



تاريخ خليفة بن خياط

تاريخ خليفة بن خياط

حققه وقدّم له

أكرم ضياء العمري

الجزء الأول

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

الطبعة الاولى

مطبعة الاداب في النجف الاشرف

١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م

شكر

أتقدم بوافر الشكر للاستاذ الفاضل عبد الهادي التازي - سفير المغرب في العراق سابقاً - لمساعدته لي في الحصول على صورة تاريخ خليفة (بالمايكروفلم) عن النسخة الخطية المحفوظة في خزائن مكتبة الرباط العامة في المغرب تحت رقم (١٩٩) .

وللصديق الفاضل الحاج صبحي السامرائي الذي زودني بصورة ثانية لنفس النسخة ولكن (بالفوتستات) حيث إعتمدت عليها في التحقيق ،

ولادارة مطبعة الآداب وعمالها على مابذلوه من جهد في إخراج الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لاستاذنا الفاضل الدكتور صالح أحمد العلي

لقد إهتم العرب منذ القديم بالتاريخ، وتدارسوا فكرته ، وعنوا بأخبار الماضين وتناقلوها مراعين فيها تنسيقها حسب الزمان والمكان . وتتجلى هذه العناية والفهم والدراسة في العصر الجاهلي من إهتمامهم بالنسب والعلاقات النسبية ، وتناقلهم أخبار البطولات ، وحفظهم للأيام والحروب التي قامت بينهم . أما في الاسلام فان القرآن الكريم حث المسلمين في آيات كثيرة على وجوب دراسة أحوال الامم الماضية لأخذ العبرة منها ، وأورد القرآن الكريم قصص كثير من الأمم ومواقفها من الدعوة إلى الهداية ، والانبياء وما لاقوه في سبيل بث الدعوة . كما تضمّن أخبار كثير من الحوادث التى واجهت الرسول والمسلمين في مكة والمدينة ابان نزول القرآن الكريم .

وكان تكون الدولة الإسلامية وتوسع حدودها وشمولها أقاليم كثيرة تضم شعوباً منوعة حافزاً جديداً للاهتمام بالتأريخ ، فقد تدارسه بعض الخلفاء لأخذ العبرة منه أو لتوسيع مداركهم للنفس البشرية ومعرفة ما ينبغي الاهتمام به مما يجلب الخير والفلاح للأمة . وإهتمت به القبائل التي أصبح كثير من أفرادها يقيمون في الأمصار التي يضم كل منهـا عدداً كبيراً من القبائل الأخرى المتنافسة والمتخاصمة ، ونظراً لمنع الإسلام الغارات وتحريمه القتل ، فقد إنصرفوا يعبرون عن تفوقهم في المنافسة بالفخر في أمجادهم وأعمالهم

العظيمة قبل الإسلام وبعده .

واقتضت إدارة الدولة معرفـة أخبار فتوح البلدان لتقرير الضرائب الواجب فرضها على أهل تلك البلدان ، كما أن استقرار الأمن والسلام وفرّ للناس وقتاً كافياً من الفراغ جديراً بأن يملأ بالمباحث العقلية كالأدب والسياسة والقصص والتأريخ .

ولا يخفى أن إنتشار السلم لايعني زوال الحاجة إلى الجند ، فقد ظلت الدولة بحاجـة الى المقاتلة ، وكان من الضروري الحفاظ على جذوة الروح العسكرية وتقدير البطولة والفروسيـة ، وكانت دراسة التأريخ مما يساعد على ذلك .

وكانت الحضارة العربية منذ أوائل عهودها في الصحراء حضارة إنسانية إجتماعيـة . فان البدوي المعوز مادياً في البيئة الصحراوية الفقيرة القاسية ، كان يعيش في مجتمع يهتم أفراده باساليب الحياة البشريـة ويعنون بالحياة الفكرية ، مما ساعدهم على تفهم النفس البشرية وإدراك العلاقات الانسانية وترسيخ تقاليد عظيمة ، ومن مظاهر ذلك هذه الثروة اللغوية الهائلة والأدب الرفيع الذي وصلنا من عصور ما قبل الإسلام ، أمـا إدراكهم العلاقات الإنسانية وتفهمهم النفس البشرية فأجلى مظاهره هو نجاحهم العظيم فى إدارة الإمبراطورية الواسعة التي كونوهـا واستطاعوا بطريقة سلمية أن يبعثوا في أهلها الحيويـة والنشاط ، ويخلقوا فيهم التماسك ، ويبثوا فيهم التعـاون ، ويحملوهم على تعلم العربية واعتناق الإسلام .

وقد أدت إقامة الناس في الامصار بعد استقرار الفتوح الى نوع من العزلة في المجتمعات العربية ، والى ظهور التفاخر المحدود بأمجاد العشيرة أو المدينة التي يقيم فيها العربي ، وأخذ التعصب للمدينة يتوسع تدريجياً ويطغى على غيره لا في ميدان السياسة فحسب بل في ميادين الفكر الأخرى ، فأصبح

الناس يميزون بين شعراء البصرة والكوفة ، وبين فقه أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقل مثل هذا في النحو والحديث وغير ذلك . وقد سرى أثر هذه النظرة الاقليمية المحدودة الى التأريخ ، فألفت في القرن الأول والثاني عدة مؤلفات إقتصر بحث كل منها على حادث محلي ، أو أعمال عشيرة واحدة ، أو شخص واحد . وقد إرتفع البعض فوق هذا المستوى المحلي الضيق الى مستوى الاهتمام بأحداث المصر ، فأصبحت ترى مؤرخاً كوفياً أو شامياً ، أو حجازياً يهتم كل منهم بدراسة الحوادث التي ساهم فيها المصر الذي إختص فيه غير أنهم مع هذا احتفظوا بنظرة إنسانية شاملة لاتقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة بل تتسع الى عدة جوانب .

غير أن طبيعة الإسلام وتكوين الدولة لم تنسجم مع العزلة المحلية المقفلة ، فالإسلام دين عالمي يدعو كافة الناس للانضمام اليه ، ويمنح معتنقيه المساواة التامة ، ويعتبر الحج إلى بيت الله الحرام من أركانه الخمسة ومن الفرائض الأساسية التي ينبغي أن يؤديها المسلم ، ولا يخفى أن أداءه لها يساعده على التنقل بين المدن ، والإتصال مع المسلمين في مكة ، فيخرج المرء عن عزلته الضيقة .

ثم إن الدولة الإسلامية نشرت الأمن والسلم في ربوع الشرق الأوسط وأزالت الحواجز والقيود المعرقلة للتنقل ، وإعتنقت مبدأ الحرية في العقيدة والتنقل والعمل ، فازدهرت التجارة ، وظهرت مراكز إقتصادية جديدة جلبت المهاجرين اليها ، وهكذا نشطت حركات الهجرة بين مختلف الاقاليم .

ثم إن مقتضيات الإدارة كانت تتطلب نقل الجند من منطقة إلى أخرى بصورة وقتية أو دائمية ، كما كانت تتطلب أيضاً تبديل كبار موظفي الإدارة وكثيراً ما كان يرافق الوالي في تعيينه مجيء عدد من عشيرته و « جماعته » ليستعين بهم ، وليفيدوا منه .

وقد أدى كل هذا الى نشاط حركـة التنقل ، والى إنتعاش الفكرة العالميـة ، وتوسع دائرة إهتمام بعض العلماء والمؤرخين فلم يقصروا إهتمامهم على دراسة حادثة أو شخص أو عشيرة أو مدينـــة ، بل شملت دراستهم العالم الإسلامي كله ومن البديهي أن تكون هذه النظرة العالمية الشاملة متوفرة عند المهتمين بدراسة الإسلام وعلومه نظراً لان الإسلام دين عالمي بطبيعته واسع الانتشار بواقعه ، وقد أدى هـذا الاقتران بين المهتمين بعلوم الدين والمؤرخين العالميين الى إختلاط في اساليب البحث المتعبة ، فأخذ كثير من المؤرخين فكرة الاسناد التي كـان يهتم بها أهل الحديث الذين هم ألصق بالعلوم الدينية .

وتختلف كتابة التأريخ العام عن كتابة حادثة محلية أو الترجمة لشخص واحد حيث أن كتابة التاريخ المحلي تتطلب إيراد كافة التفاصيل والجزئيات ولا تستلزم تقدير أهمية كل جزئية .

أما في التاريخ العام فان المطلوب من المؤرخ أن يورد المهم من الأخبار والحوادث ، أي أن عليه أن يتخيَّر بعض الأخبار الصحيحة ويوردها . وهذا يقتضي منه ، فوق كونه مطلعاً على الصحيح من الأخبار ، أن يكون قادراً على فهم التيار العام لمجرى الحوادث ، وتقدير الأمور المهمة وتمييزها عن التافهة ، وإيراد المهم دون التافه . ولا يخفى أن هذا يتطلب إدراكاً عميقاً وفلسفة واضحة ، فاذا كانت ميزة المؤرخين القدماء هي في كونهم أقرب الى الحوادث ، فان ميزة المؤرخين العالميين هي أنهم في « هندسة » كتبهم وتنظيمها يعبرون بطريقـة غير مباشرة وبصورة عملية عن فلسفتهم في سير البشرية ، وتقديرهم للمهم من الحوادث .

لقد ألف المسلمون في القرنين الأول والثاني عدداً كبيراً من الكتب في أحداث محدودة أو تواريخ عامة . وقد إستفاد الطبري من التراث التاريخي

الذي وجده في عصره ، فألّف من هذا التراث كتابه العظيم (تاريخ الرسل والملوك) فى أواخر القرن الثالث الهجري ، وكان هذا الكتاب مفصلاً جداً نسبياً ، وإحتفظ فيه بأسانيد الروايات التي يذكرها ، وكانت هذه ميزات كسفت الكتب الأولى المختصرة ، وبهرت الناس فجعلتهم يكتفون به لدراسة القرون الأولى ، بل حتى المؤرخين المتأخرين قَصَروا ، كلهم أو أكثرهم ، عملهم على نقل مادة الطبري حرفياً أو بشيء من الإختصار .

غير أن كتاب الطبري بالرغم من الميزات المتوفرة فيه والمكانة العظيمة التي أشغلها بين المؤلفات التأريخية ، وبالرغم من غزارة المادة المتوفرة فيه ، لايمكن أن يعدم قيمة المؤلفات التأريخية الأولى وذلك لعدة أسباب :

١ً - إن تاريخ الطبري لم يستوعب كل المادة الموجودة في كل الكتب التي سبقته . فقد تخيَّر بعض الكتب دون أخرى ، كما تخيَّر من كل كتاب بعض المادة فنقلها ، وترك عدداً من الكتب وأخباراً أخرى كثيرة .

٢ً - نسق الطبري المادة التي نقلها حرفياً من مصادر أخرى ، بترتيب خاص إبتدعه ، وبذلك جعلها مركبة ومتناقضة في التنسيق أو التعبير عن الفلسفة التي تنظمها . فقد إتبع في تأريخ ما قبل الإسلام التنظيم حسب الملوك كما يتجلى ذلك في بحثه عن الدولة الساسانية مثلاً ، بينما يتبع عند الكلام عن تاريخ الإسلام مبدأ الحوليات ، فيذكر حوادث كل سنة ثم يلحقها بأخبار كل خليفة في سنة وفاته . ولكن النصوص التي يوردها تُنظِّم مادتها على أساس أن الحوادث هي حركات شعبية إسلامية وليست أوامر خليفة . فهو يقول فى كلامه عن الأحداث في عهد عمر (رض) في سنة ١٦ « وفي هذه السنة فتح المسلمون . . » ولا يقول » في عهد عمر أو فتح عمر » « بينما عند كلامه عن الدولة العباسية يتابع التنظيم للسنين والخلفاء فيقول « فى هذه السنة فتح الخليفة . . . » ولا ريب أن التعبيرين

متباينان ، ويعبران عن فلسفتين متباينتين تماماً .

٣ً - إن الدراسات المقارنة الدقيقة تظهر أن الطبري فصل فى حوادث معينة وأكثر الإعتماد على رواة معينين في الحوادث ، مما يجعل كتابه معبراً عن وجهة معينة ، فقد فصل الحوادث المتعلقة بيوم الجمل ، وصفين ، ومقتل الحسين ، وثورة زيد بن علي ، وثورة محمد النفس الزكية ، وحركات الخوارج ولم يولِ الحوادث المتعلقة بالأقاليم الغربية من العالم الإسلامي مثل هذه العناية .

كما أنه إعتمد في أخبار الردة والفتوح على سيف بن عمر ، وفي حوادث الدولة الأموية على أبي مخنف وأبي عبيدة ، وفي حوادث خراسان على المدائني ، وفي سيرة الرسول على إبن إسحق وقد أهمل كلياً أو إقتضب النقل عن كثير من المؤرخين المعتمدين كالواقدي وغيره .

٤ً - إن الطبري لم يستوعب كل ماجاء في أي كتاب ، ومع أنه حافظ على النص إلا أنه لم يدَّعِ أنه حافظ على ترتيب الكتب التي نقل منها .

٥ً - إهتم الطبري بالاحداث السياسية دون الإدارية . لذلك فان كتاب الطبري لايغني عن معرفة الكتب التأريخية العربية الأقدم ، لأن هذه الكتب أقرب إلى عهد الحوادث ، وأفق نظر أصحابها أوسع ، ومجالات إهتمامهم أكثر شمولاً ، كما أن كتبهم يعبر تنظيمها عن فلسفتهم الخاصة .

وكتاب خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) هو أقدم كتاب فى تاريخ الإسلام العام مرتب على الحوليات ، ويقدم معلومات عن شمال أفريقية ووقعتي الحرة والزاوية لانجدها في بقية المصادر ، كما يبدي إهتماماً خاصاً بذكر قوائم أسماء الشهداء في الغزوات والوقائع المهمة ، وكذلك يهتم بذكر جداول باسماء الولاة ومن كان على الشرط وبيت المال والخزائن وغير ذلك من الوظائف الإدارية .

وقد عرف الأقدمون تاريخ خليفة فاعتمدوا عليه ونقلوا منه نصوصاً غير قليلة ، وكان هذا الكتاب يعد في حكم المفقود حتى كشف عن نسخة فريدة منه في المغرب ، وهي بخط مقروء .

وعندما كان السيد أكرم ضياء العمري يعد رسالته للماجستير عن كتاب الطبقات لخليفــة بن خياط ، توفرت لديه نصوص كثيرة مما نقله الأقدمون عن التأريخ الذي درس مصادره وحلّلها في مقدمة رسالته المذكورة وقد أظهر السيد اكرم من الصبر والدقة والامانـة العلمية ، ومن البصيرة مايجعل المرء مطمئناً الى عملـه العلمي ، فلما إعتزم نشر تاريخ خليفة كنت مطمئناً الى أنه سيبرز للعالم كتاباً جديراً بالثقة . وإني اذ أعتقد أن محبي التأريخ الإسلامي سيعتمدون على عمله هذا ، أرجو أن يكون بداية لانتاج مثمر متواصل فى خدمة التراث العربي الإسلامي ، وآمل أن يحقق ظنوننا ويعزّز آراءنا فيه .

صالح أحمد العلي
رئيس الدائرة العلمية للتاريخ والآثار
في جامعة بغداد
وعميد معهد الدراسات الاسلامية العليا

خليفة بن خياط «شباب» العصفري

هو أبو عمرو خليفـة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري الملقب بـ « شباب » (١) ، ولانعلم سبب تلقيبه بهذا اللقب أما عن نسبته « العصفري » فهي نسبة الى العصفر وبيعه وشرائه (٢) .

نشأ شباب في البصرة فى بيت علم فقد كان جده أبو هبيرة خليفة بن خياط من أهل الحديث ، سمع الحديث من عمرو بن شعيب وحميد الطويل وروى عنه محدثون كبار مثل عمرو بن منصور ووكيع بن الجراح (٣) وابو الوليد الطيالسي (٤) وذكر البخاري ان مسلم حدثّ عنه (٥) ولعله مسلم

(١) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٦ ، مسلم : الكنى والاسماء / ٣٩ ب .

(٢) العصفر : مادة تصبغ بها الثياب لتصبح حمراء اللون (أنظر : السمعاني (أنساب ٣٩٢ ب) .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٥ ، ابن الاثيرّ : اللبـــاب في تهذيب الانساب ٢ / ١٤٠ .

(٣) البخاري : التأريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٥ ، مجلد ١ قسم ١٧٥/١ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ ، العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦١ .

(٤) السمعاني : انساب / ٣٩٢ ب .

(٥) البخاري : التأريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٥ .

ابن ابراهيم الفراهيدي البصري أحد شيوخ البخاري (ت ٢٢٢ ﻫ) (١) .

وثق يحيي بن معين أبا هبيرة خليفة بن خياط بقوله « خليفة بن خياط ثقة » (٢) .

وقد ذكر شباب في طبقاته جده هذا فقال « خليفة بن خياط مات سنة ستين ومائة يكنى أبا هبيرة وهو جدي مات وشعبة في شهر » (٣) .

وقد ذكر ابن حبان أيضاً أن وفاة جد شباب هذا كانت سنة مائة وستين (٤) .

أما والده خياط فقد كان من رواة الحديث أيضاً . وقد روى عنه ابنه خليفة (٥) .

وقد ساعد الوسط العلمي الذي نشأ فيه شباب في بيته ومدينته على تنمية معارفه وتلقيه العلم عن الشيوخ الكثيرين في مدينته ، حيث أخذ عنهم علوم القرآن والحديث والأنساب والأخبار ، وكان بين شيوخه عدد من كبار المحدثين هم :

يزيد بن زريع ، وغندر ، واسماعيل بن سنان أبو عبيدة البصري ، وأرطأة بن الحسين البناني ، وبكار بن عبد الله البصري ، وشعيب بن حيان ، ومعاذبن هاني‌ء البصري ، وعون بن كهمس بن الحسن البصري ، وبكر بن

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٤ .

(٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٣٧٨/٢ وأنظر الصفدي : الوافي بالوفيات ٨ / ٢٥ أ .

(٣) خليفة : الطبقات / ٦٠ ب .

(٤) ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار / ١٥٧ .

(٥) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ٢ / ٢٠٩ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتغديل مجلد ١ قسم ٢ / ٤٠٥ .

سليمان البصري الاسواري ، وأنيس بن سوار الجرمي ، ومرزوق بن ميمون الناجي ودرست بن حمزة البصري ، وبشر بن المفضل ، وجعفر بن سليمان ، ومعتمر ابن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو داؤد الطيالسي ، وعمر بن علي بن عطاء ، وأبو حفص المقدمي البصري ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وكهمس بن المنهال ، واسماعيل بن أمية (١) .

وقد روى عن شباب كثيرون منهم محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في « الصحيح » و « التأريخ الكبير » وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي قال الذهبي « يقع لنا حديثه عاليا من مسند

---

(١) مصادر قائمة شيوخه هي :

البخاري : التأريخ الكبير مجلد ١ قسم ١/٣٥٩ ، مجلد ١ قسم ٢ / ٥٨ ، ١٢١ مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٦ ، مجلد ٢ قسم٢ / ٢٢٥ ، مجلد ٤ قسم ١ / ١٨ ، ٣٦٧ .

ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل : مجلد ١ قسم ١ / ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٨٧ .

مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ ، ٤٣٨ .

مجلد ٢ قسم ١ / ٣٤٣ ، مجلد ٤ قسم ١ / ٢٦٥ .

مسلم : الكنى والأسماء / ٣٩ ب .

السمعاني : أنساب / ٣٩٢ ب .

ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢ / ١٤ — ١٥ .

ابن الاثير : اللباب ٢ / ١٤٠ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٢ ، ٢ / ٤٣٦ .

وميزان الاعتدال ١ / ٣١٣ .

والكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة / ٨٠ .

العسقلاني : تهذيب التهذيب ٣ / ١٦٠ — ١٦١ .

ابن العماد : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

ابي يعلي الموصلي » (١) .

والحسن بن سفيان النسري ، وأبو محمد عبـد الله بن أحمد بن موسى ابن زياد الأهوازي الملقب « عبدان » (٢) ، وابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ويعقوب بن شيبة ، والصنعاني (٣) . وبقيّ بن مخلد القرطبي وهو راوية (تأريخ خليفة) وقد وصلنا (التأريخ) من روايته كما أنه روى عن خليفة كتابه الآخر (الطبقات) (٤) ، لكنه لم يصلنا من طريقه بل من رواية موسى بن زكريا بن يحيي التستري عن خليفة . الذي نقل عن خليفة تأريخه أيضا لكن روايته للتأريخ لم تصلنا ، وقد اعتمد ابن عساكر عليه فيما نقله من تأريخ خليفة (٥) .

عقيدته ، مكانته الاجتماعية :

عاصر خليفة انتعـاش حركة المعتزلة في خلافة المأمون ، فوقف في صف خصومها بصراحـة ، ذكر وكيع أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا شكوى على قاضيها أحمد بن رياح الذي تولى القضاء سنة ٢٢٣ هـ ، فأمر القـاضي بالشخوص وشخص معـه وجوه أهل البصرة منهم أبو الربيع

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ ـ ١٥ .

الذهبي : ميزان الاعتـدال ١ / ٣١٣ ، الكاشف / ٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧ .

(٣) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٣ / ١٦١ .

(٤) ابن خير الاشبيلي : فهرسة ماروواه عن شيوخه / ٢٢٥ .

(٥) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ١٠ / ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٢ .

الزهراني وحسين بن محمد الذراع وخليفة بن خياط ، وغيرهم (١) .

وهكذا وقف خليفة الى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة بل ودون أن يرهب المأمون الذي كان صريحا في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها ، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة ويبين مدى صلابة عقيدته ، كما يوضح مكانته الاجتماعية فى البصرة ، فلم يكن مغموراً بل من وجهاء المدينة كما تصرح عبارة وكيع السابقة ، وأنه ساهم ببعض الاحداث التي وقعت فيها ولم يكن منزويا ، يدل على ذلك كثرة الشيوخ والتلاميذ الذين خالطهم ، فما كان ليتيسر له أن يجمع مادته المنوعة من حديث وقراءة وأنساب وأخبار لولا روحه الاجتماعية وصلته بعلماء مدينته وسعيه في طلب العلم ثم في نشره بعد أن أصبح علما يقصده الطلاب ويأخذون عنه وقد وردت أخبار عن زيارته لبعض الوافدين على البصرة من علماء الامصار الأخرى حدث عبد الرحمن بن رسته (ت ٢٤٦ أو ٢٥٠ هـ) قال « قدمت البصرة فأتاني شباب العصفري فقال لي كيف تحفظ عن عبد الرحمن بن مهدي حديث البادي بالسلم بريء ؟ فقلت : ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق . . . الحديث ، فقال فرجت عني فرج الله عنك أنكروا ذلك علي (٢) .

وقول شباب « فرجت عني » يدل على ما كان يلاقيه أحيانا من مضايقة الأقران وانكارهم عليه بعض رواياته ، ولعل بعض ذلك كان يحدث بسبب الحسد والمنافسة في العلم حتى جرّ ذلك الكديمي أحد معاصريه الى تلفيق خبر عن على بن المديني يغمز به شباب ، وسنأتي على تفصيل ذلك عند الكلام عن توثيق شباب .

---

(١) وكيع : أخبار القضاة ٢ / ١٧٥ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان ٢ / ١٦٦ — ١٦٧ .

توثيقه :

ذكره البخاري في التأريخ الكبير دون أن يشير الى تجريحه مما يدل على توثيقه له ، كما نقل عنه في صحيحه عدة أحاديث ، وقد وهم ابن حجر العسقلاني في قوله « لم يحدث عنه البخاري الامقرونا ، واذا حدث عنه بمفرده علّق أحاديثه » (١) .

فقد روي البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر . موضعا (٢) في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد ، وفي ثلاثة منها منفردا . ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لايصلحان للاستدلال على توثيق البخاري لخليفة حيث في احدهما كانت رواية خليفة شاهدا لآية ، وفي الآخر تضمنت الرواية حالة احد الصحابة مما لايعتبر توثيقا أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفردا دون أن يقرنه ولايعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي ، قال البخاري قال لي خليفة بن خياط حدثنا معتمر سمعت أبي عن قتادة عن ابي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده . غلبت أوسبقت رحمتي غضبي ، فهو عنده فوق العرش (٣) .

وهذه الرواية دليل قاطع على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط

---

(١) العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦٠ — ١٦١ .

(٢) أنظر البخاري : الصحيح ٢ / ١٠٧ ، ١٨٦ و ٤ / ٢٥١ .
و ٥ / ١٤ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٤٣ .
و ٦ / ٢٢ ، و ٧ / ١٣٨ و ٨/ ٣٠ ، ٨٣ ، ٢٠٣
و ٩ / ٤٧ ، ٦٧، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٩٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ٩ / ١٩٦ . —

ووصف علي بن المديني من ائمة علماء الجرح والتعديل شباب بأنه شجر يحمل الحديث (١) وقد نسب محمد بن يونس الكديمي الى علي بن المديني قوله « لو لم يحدث شباب لكان خيراً له » ، وادّعى الفضل بن الحباب أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي فجاءه شباب العصفرى برسالة علي بن المديني . يطلب منه أن لايحدث يحي بن معين ، فغضب أبو الوليد وقال : لم لاأحدثه !؟ وقد ذكر إبن عدي الروايتين السابقتين وفندّهما قال « انما يروي عن علي بن المديني الكديمي ، والكديمي لاشيء ، وشباب من متيقظي رواة الحديث ، وله حديث كثير وتأريخ وكتاب في طبقات الرجال ، فكيف يوهّن بهذه الحكاية عن علي فيه ، وهو من أصحاب علي ، ألاترى أنه حمّله الرسالة الى أبي الوليد في ابن معين سيما اذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس وهو الكديمي ، فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة وخليفة من الحديث الكثير مايستغني أن أذكر له شيئا من حديثه وهو مستقيم الحديث صدوق (٢) .

وقال أبو حاتم الرازي وقد سئل عن شباب « لا أحدث عنه هو غير قوي ، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال : ماهذه من حديثي .

— أما الموضعان الآخران اللذان روى فيهما البخاري عن خليفة منفردا فانظرهما في الصحيح ٥ / ١٠٣ ، ١٢٧ .

(١) العقيلي : الضعفاء ٤ / ١٢٢ .

قال العسقلاني أن ابن المديني غمز بذلك شباب (تهذيب ٣ / ١٦١) فهل أراد أنه يحمله ولايعقله ، أم القول في توثيق شباب وغزارة حديثه .

(٢) ابن عدي : الكامل ٨ / ١٢٣ ب — ١٢٤ أ .

فقلت : كتبتها من كتاب شباب العصفري ، فعرفه وسكن غضبه (١)

وقال ابو محمد بن ابي حاتم الرازى : « انتهى ابو زرعة الرازي الى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضربنا عليه وترك الرواية عنه » (٢) . وقد روى ابن ابي حاتم حديثا عن شباب العصفري وقال « ولا يعتمد على روايته » (٣) .

وقد علق الشيخ عبـد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني على العلة التي ذكرها أبو حاتم فى جرح شباب فقال « سكون غضب أبي الوليـد يشعر بأنه لم يكذب خليفة ويحتمل أن يكون شباب قد استكثر من حديث أبي الوليد آخذا من أصوله وكانت تلك الثلاثة مما لايحفظه أبو الوليد فانكرها، ثم لما عرف أن شباباً هو رواها عنه حملها على أنها عنده فى أصوله ولكنه لايحفظها ، وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبو حاتم على قوله « غير قوي » (٤)

ونخلص من عرض هذه الأقوال الى توثيق شباب فقد وثقه البخاري وعلي بن المديني وابن عدي الجرجاني ، وذكره محمد بن حبان البستي في « الثقات » (٥) ، وكفاه توثيقا رواية البخارى عنه في صحيحه .

ثقافته :

قال ابن حبان « كان متقنا عالما بايام الناس وأنسابهم » (٦) .

وقال ابن خلكان في ترجمته « كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس

---

(١) و (٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ ــ ٣٧٩ .

(٣) المصد السابق مجلد ٣ قسم ١ / ٤٠٤ .

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / هامش ص ٣٧٨ .

(٥) العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦٠ ــ ١٦١ .

(٦) السمعاني : أنساب / ٣٩٢ ب وأنظر العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦٠ .

غزير الفضل » (١) .

وقال ابن الاثير « كان فاضلا عارفا بايام الناس » (٢) .

وقال الذهبي « الحافظ الامام أبو عمرو العصفري البصري المعروف بشباب محدث نسابة اخباري علاّمة » (٣) .

ووصفه ابن كثير بانه أحد أئمة التاريخ (٤) .

لقد شملت دراسة خليفة علوم القرآن والحديث والأنساب والتاريخ فصنف في هذه العلوم جميعا كما اهتم أيضا بعلم قراءة القرآن الكريم وقد ترجم له أبو الخير الجزري مع القراء وقال روى القراءة عن ورقاء بن عمرو وأبي عمرو بن العلاء (٥) . وروى القراءة عنه أحمد بن ابراهيم بن عثمان الوراق والمغيرة بن صدقة (٦) وقد جره اهتمامه بالقراءة الى الاهتمام بالقراء فصنف في طبقاتهم .

مؤلفاته :

ذكر ابن النديم أن لخليفة الكتب التالية : (٧)

١ — الطبقات .

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ — ١٥ .

(٢) ابن الأثير : اللباب ٢ / ١٤٠ .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٢ .

(٥) أبو عمرو بن العلاء من الاعلام في القرآن ، وهو أحد القراء السبعة (أنظر ابن النديم : الفهرست / ٤٨) .

(٦) أبو الخير الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٧٥ .

(٧) ابن النديم : الفهرست / ٣٣٨ .

٢ - التأريخ .

٣ - طبقات القراء .

٤ - تأريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان .

٥ - أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته .

أما السخاوي فقد ذكر له الكتابين الأولين فقط (١) . كذلك فعل الكتاني بعده (٢) . في حين أضاف اسماعيل باشا البغدادي الى قائمة كتبه السابقة كتاب « المسند في الحديث » (٣) وقد أشار الى مسنده هذا ابن أبي حاتم من قبل بقوله « كتبت من مسنده ثلاثة عن أبي الوليد » (٤) .

ورغم مصنفاته الستة فقد عرف بكتابيه الأولين « الطبقات » و « التأريخ » فقال ابن عدي « له تأريخ حسن وكتاب في طبقات الرجال » (٥) وعرّفه إبن خلكان بـ « صاحب الطبقات » (٦) وقال الذهبي : « صنف التأريخ والطبقات » (٧) وقال إبن العماد « صاحب التأريخ والطبقات » (٨) .

ولم يذكر السخاوي من مصنفاته غير التأريخ والطبقات كما أشرت من

---

(١) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ / ٦٠١ ، ٦٤٨ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة / ١٣٩ .

(٣) اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ / ٣٥٠ .

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ .

(٥) ابن عدي : الكامل ١ / ١٢٣ ب .

(٦) إبن خلكان : وفيات الاعيان ٢ / ١٤ .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٨) إبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

قبل ، كما لانجد نقولا من مصنفاتـــه الأخرى في الكتب التالية إلا بعض أحاديث المسند التي أوردها البخاري في الصحيح ، وإلا اشارة واحدة إلى طبقات القراء أوردها العسقلاني في ترجمة سعيد بن أبي الحسن البصري حيث قال : « ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة » (١) .

ولم يصلنا من مصنفاته إلا كتابيـــه اللذين عرف بهما « الطبقات » و « التأريخ » وأكتفي هنا بالاشارة اليهما فقط تاركاً بيان التفاصيل المتعلقة بهما عند تناولهما فيما بعد .

وفاته :

لانعلم شيئاً عن ولادته لكنـــه لم يرو عن جده أبي هبيرة المتوفى سنة ١٦٠ هـ مما يدل على صغره حين وفاة جده ، ولعله لم يكن قد ولد بعد ، أما وفاته فقد اختلف فيها فقال مطين : مات سنة ٢٤٠ هـ (٢) . كذلك قال محمد بن عبيد الله الحضرمي (٣) . وذكر إبن كثير أنه توفى سنة ٢٤٠ هـ أيضاً (٤) . وذكر إبن خلكان أنه توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين ، ونقل عن إبن عساكر أنه توفى سنة مائتين وأربعين (٥) .

---

(١) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٤ / ١٦ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣١٣ .

الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٥ .

الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال / ٩٠ .

إبن العماد : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٣) العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦١ .

(٤) إبن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٢ .

(٥) إبن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ .

واختـار إسماعيل باشا البغدادي لوفاته سنه ٢٤٦ ﻫ ثم قال ، وقيل سنة ٢٤٠ ﻫ (١) وذكر الكتاني أن وفاته سنة ثلاثين وقيل سنة أربعين أو ست وأربعين ومائتين (٢) .

فوفاته إذاً في رأي المؤرخين أما أن تكون فى سنة ٢٣٠ ﻫ أو ٢٤٠ ﻫ أو ٢٤٦ ﻫ ، أما سنة ٢٣٠ ﻫ فوهم لأنـه يذكر في كتابه (الطبقات) من كانت وفاته سنة ٢٣٦ ﻫ كمـا وصل في كتابه الآخر (التأريخ) إلى حوادث سنة ٢٣٢ ، فلا يمكن أن تكون وفاته إذاً في سنة ٢٣٠ ﻫ . بقيت سنة ٢٤٠ ﻫ وسنة ٢٤٦ ﻫ والفرق بينهما ليس شاسعاً ، ولكنني أرجح أن وفاته كانت سنة ٢٤٠ ﻫ لأن ذلك قول القدماء القريبين من وقته ، وتبناه إبن عساكر والذهبي ، أمـا تأريخ وفاته فى سنة ٢٤٦ ﻫ فاقدم من ذكره إبن خلكان بصيغة التمريض ولم يتبناه سوى إسماعيل باشا البغدادي وهو متأخر .

الاسناد عند خليفه بن خياط :

استقرت أهمية الاسناد في الفترة التي عاشها خليفة بن خياط وتثبتت قواعده فكان المحدثون يلتزمون الاسناد بدقة كبيرة كما يظهر ذلك بوضوح فى كتب المسانيـد والصحاح التي ظهرت خلال القرنين الثـاني والثالث الهجريين .

وكان خليفة محدثا اهتم بجمع الحديث وكتابة المسند فلا عجب أن يهتم بالاسناد حتى في رواياته التأريخية ، ولم يكن خليفة أول من إستعمل الاسناد في دراسة التأريخ فقد كان المحدثون الذين يهتمون بالأخبار ينقلونها بالأسانيد ، وقـد امتد الاهتمام بالاسناد الى أهل الأدب أيضا في هذه الفترة المبكرة ،

---

(١) إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ١ / ٣٥٠ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة / ١٣٩ .

على أن دقة الاسناد آنذاك ظلت ملازمة للحـــديث أما الأخبار فقد أبدى أصحابها تساهلاً في إستعمال الإسناد ، ولذلك نجـــد خليفة بن خياط يلتزم الاسناد بدقة في الحديث ويتساهل باستعماله في الأخبار والأنساب ، ويرجع ذلك إلى أهمية الحديث وتعلق الاحكام بـه فلابد من التشدد في نقده قبل قبوله ، والاسناد هو المحور الأساسي الذي يدور حوله النقد .

أما الأخبار فلا تترتب عليهـــا أحكام تتعلق بمصالح الناس وأمور حياتهم ، لذلك كان التساهل في أسانيد الأخبـار مما تعارف عليه المحدثون فرووا منها ماكان في إسنادها إنقطاع أو إرسال كما رووا عن بعض المجروحين الذين لايقبلون مروياتهم فى الحديث ، فلا غرابـة فى أن ينقل خليفة عن إبن الكلبي والواقدي مثلاً وهم متهمون عند المحدثين ، ولا في تساهله فى استعمال الاسناد في كتابه (الطبقات) حيث اكتفى بتقديم قائمة بمصادره في بداية الطبقات وذكر أنه ألف بين مادة هذه المصادر ولم يعد إلى ذكر الأسانيـــد خلال الطبقات إلا نادراً وذلك في مواضع الخلاف أو عندما لايريد تحمل مسؤولية الرواية ، ولا شك أن غلبة الأنساب على مادة الطبقات تجعل التساهل في الاسناد مقبولاً إذ أن مجال التلاعب وأثر الاهواء يتقلص كثيراً في مادة قوامها الأنساب وسني الوفيات فى حين يقوى الأخبار ذلك في ذات المساس بالعقائد الدينية والميول السياسية . ومن هنا نجد أن خليفة يعني بذكر الاسناد في تأريخه اكثر من الطبقات . خاصة فيما كتب عن السيرة النبوية وان كان قد جمع الأسانيد في كثير من الروايات مما يتعارض مع دقة الإسناد لكنه اعتمد على المصادر الموثقة فقط .

وكذلك اهتم بذكر الإسناد كثيراً عنـــد ذكر الاحداث التي تحتاج أخبارها الى تدقيق لتأثير الاهواء فيها مثل الفتنة زمن عثمان ، موقعة الجمل صفين ، أخذ معاوية بيعة أهل الحجاز لابنـه يزيد ، وقعة الحرة ، ثورة

إبن الأشعث ونجده يعتمد في هذه الأخبار على المحدثين بالدرجة الأولى .

ويظهر تساهله في الاسناد فى كثير من الروايات حيث نجده يذكر في إسناده « حدثني من سَمع » (١) أو « رُويَ عن » (٢) أو « حدثنا عن » (٣) ، على أن خليفة لم يسند سائر رواياته بل أورد مادة واسعة دون أسانيد وخاصة قوائم أسماء الشهداء والقتلى وقوائم موظفي الإدارة التي أوردها في نهاية حكم الخلفاء وسني وفيات الخلفاء والامراء والعلماء ومواضعها مما إهتم خليفة بايراده في نهاية أحداث كل سنة في الغالب أو في خلال الأحداث أحياناً .

موارد خليفة بن خياط في التاريخ

محمد بن اسحق (ت ١٥١ هـ) :

كتب خليفة عن سيرة الرسول فصلاً قصيراً إعتمد فيه بالدرجة الأولى على محمد بن إسحق من روايـة بكر بن سليمان (٤) ووهب (٥) بن

(١) خليفة: التأريخ /٨٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ .

(٢) المصدر السابق / ١٢٦ .

(٣) المصدر السابق / ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٦٦ ، ٢٨٧ .

(٤) بكر بن سليمان أبو يحيي البصري الاسواري سمع محمد بن اسحق روى عنه خليفة بن خياط ، سكت عنه البخاري وقال أبو حاتم هو مجهول (أنظر البخارى التاريخ الكبير مجلد١ قسم ٢ /٩٠ ، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل مجلد١ قسم١ /٣٨٧)

(٥) وهب بن جرير بن حازم الحافظ أبو العباس الازدي مولاهم البصري أحد المحدثين الأثبات مات سنة ٢٠٦ هـ .

(أنظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٣٦/١ . العسقلاني تهذيب ١٦١/١١) .

جرير بن حازم الذي أخذ سيرة ابن إسحق عن أبيه جرير بن حازم (١) .
وقد أغفل خليفة النقل عن زياد بن عبد الله البكائي الذي نقل عنه ابن هشام (السيرة النبوية) لابن اسحق حيث وصلتنا روايته بعد أن هذبهاابن هشام ، وليس ذلك لانه لا يعرف البكائي فقد نقل عنه رواية في(التاريخ) بلفظ « أخبرنا » (٢) لكن هذه الرواية الوحيدة التي صرح فيها خليفـة بنقله عن البكائي ليست مما رواه البكائي عن إبن اسحق . وبين رواية بكر ابن سليمان ورواية البكائي التي وصلتنا بعض الاختلافات فى تواريخ بعض أحداث السيرة مثل تاريخ صرف الكعبة ، وتاريخ عودتـه (صلعم) من بدر الأولى ، وتاريخ غزوة ذي قرد .

وقد شملت مادة ابن إسحق عند خليفة سائر الأحداث الهامة المتعلقة بالسيرة النبوية بايجاز فقد قام خليفة باختصـار روايات ابن اسحق فاعطى هيكل السيرة دون تفصيل .

كذلك نقل خليفـة عن ابن اسحق روايات تتعلق بالردة والفتوحات الاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين ، ولعل هذه النقول مأخوذة من كتاب ابن اسحق (تأريخ الخلفاء) (٣) .

وقد جمع خليفة بين أسانيد بكر بن سليمان ووهب بن جرير فى عدة أماكن في حين اكتفى في أماكن أخرى بقوله « قال ابن اسحق » دون أن يذكر إسناده .

ومن الجدير بالذكر أن اعتماد خليفة فيما نقله عن إبن إسحق في أخبار

---

(١) جرير بن حازم الحافظ أبو النضر الأزدي محدث البصرة أحد الاعلام مات سنة ١٧٠ هـ وعمره تسعون سنة . (الذهبي : تذكرة الحفاظ /١٩٩-٢٠٠) .

(٢) خليفة : التاريخ /١٠ .

(٣) ابن النديم : الفهرست /١٤٢ .

الردة والفتوح كان على بكر بن سليمان ، ولم يسند الى وهب في أخبار الخلفاء الا رواية واحدة مما يرجح أن بكر بن سليمان روى عن ابن اسحق كتابه (أخبار الخلفاء) كما روى عنه (السيرة النبوية) .

وهب بن جرير :-

لم يكن وهب بن جرير بن حازم مجرد راوية لسيرة ابن اسحق التي أخذها عن أبيه جرير بن حازم بل كان مهتما بجمع الأخبار عن ابيه وعن شيوخه الآخرين ، وقد نقل عنه خليفة أخبارا تتعلق بمعركة الجمل ووقعة الحرة ، وحركات الخوارج في البصرة ، وذكر خلالها بعض خطط البصرة حيث دارت المعارك ، ويعطي في رواياته عن هذه الاحداث تفاصيل جيدة وقد نقل ابن سعد عن وهب بن جرير كثيراً في كتابه (الطبقات الكبرى) وتتناول روايات وهب هناك اخبارا تتصل بالسيرة النبوية خاصة ما يتعلق بشمائل النبي (صلعم) وبعباداته مما له صلة بالفقه ، كما يتناول بعضها أخبار العلماء والمحدثين من شيوخه كشعبة بن الحجاج أو من سبق شيوخه كسليمان التيمي (١) أو شريح القاضي وغيرهم . ومعظم هذه الأخبار ينقله عن شعبة بن الحجاج حيث اكثر الرواية عنه . ومن ذلك فتبين أن وهب كان محدثا وأن اهتمامه بالحديث جره الى الاهتمام بالمحدثين وأخبارهم كما جره الى الاهتمام بمواقفهم من الاحداث وخاصة الفتن التي قد تعين في تحديد عقائد رواة الحديث وميولهم .

---

(١) هو سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري ، محدث ثقة من طبقة التابعين له كتاب (السيرة الصحيحة) فقدت إلا سبع وسبعون صفحة منها نشرها فون كريمر بالهند في آخر كتاب المغازي للواقدي (أنظر حسين نصار : نشأة التدوين التاريخي عند العرب ص٥٢ وأنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ج٤ ص٢٠٢)

أبو معشر (١) (ت ١٧٠ هـ) :

نقل خليفة عن أبي معشر قائمة باسماء بعض شهــداء اليمامة مرتبين على القبائل ، وكذلك خبرا في السيرة وروايــة في النسب ، والراجح أن خليفة نقل ذلك من كتاب المغازي لأبي معشر وهو يسند الرواية اليه بقوله « قال أبو معشر » ان اعتماد خليفة على أبي معشر يبدو ضئيلا فلم يعتمده كثيرا فيما كتبه عن السيرة .

علي بن محمد المدائني (٢) (ت ٢٢٥ هـ) :

وهو من شيوخ خليفة نقل عنه في التاريــخ مباشرة وبنطاق واسع فاعتمده في السيرة الى جانب ابن اسحق الذي كان مصدره الأول في السيرة النبوية ، ولقد كتب المدائني في السيرة بشمول لا نجده عند غيره ، فابن اسحق اختص بكتابـة المغازي ، في حين كتب المدائني عن جوانب أخرى من سيرة النبي (صلعم)مثل كتاب أمهات النبي كتاب صفة النبي كتاب أخبار المنافقين ، كتاب عهود النبي ، كتاب رسائل النبي ، كتاب اقطاع النبي كتاب ازواج النبي ، كتاب عمال النبي على الصدقات (٣) ... الخ

(١) أبو معشر السندى المدني الفقيه صاحب المغازى هو نجيح بن عبـد الرحمن وثقه أحمد وقال ابن معين والنسائي : ليس بقوي مات سنة ١٧٠ هـ (الذهبي تذكرة الحفاظ ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥) .

(٢) .أنظر عن المدائني ودوره في الكتابة التاريخية : الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب /٣٨ ـ ٣٩ ، ومارغوليوس : دراسات عن المؤرخين العرب /٩٩ـ١٠٤

(٣) أنظر عن هذه المصنفات وغيرها من مصنفات المدائني فى السيرة ابن النديم :ـ

غير أن المؤرخين طمسوا معلوماته فلم يعتمدوا عليه في السيرة (١) ، وحتى خليفة لم ينقل عنه في السيرة الا ما يتعلق بالمغازي ، وكذلك فان المقتطفات التي أوردها خليفـة عن المدائني شملت عصر الراشدين حيث ركزت على حركة الردة وفتوح خراسـان والمشرق كما شملت العصر الاموي والعباسي حيث ركزت على حركات الخوارج بمكة والمدينة وخراسان ، كما ان بعض هذه المقتطفات يتصل بأخبار لها علاقة بالبصرة مثل موقعة الجمـل وثورة ابن الأشعث وظهور الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ .

ومن ملاحظة قائمة مولفات المدائني التي اوردها ابن النديم يتبين لنا شمول دراساته وتنوع أخباره التي شملت الى جانب السيرة عصر الراشدين والامويين والعباسيين فقد ألف فى الفتوح وأخبار الخلفاء .

أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢) (ت ٢٠٩ هـ)

اهتم أبو عبيدة بالأخبار الى جانب اهتمامه باللغة والأنساب ، وقـد ركز في كتبه التي صنفها فى الأخبار على أخبار المشرق حيث ألف كتبا في أخبـار الفرس ، كما اهتم بالبصرة وفتوحها فألف في فتوح الأهواز وخراسان ، كما ألف في فتوح أرمينية .

وقد أولى الخوارج عناية كبيرة فألف كتابا عنهم ، وقد اتهمه ثعلب بأنه كان يرى رأي الخوارج (٣) . وقد اعتمد خليفة على أبي عبيـدة في

— الفهرست/ ١٥٣ ـ ١٥٨ .

(١) العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز /١٦ .

(٢) أنظر عن ابي عبيدة ودوره في الكتابة التاريخية : الدوري : نشأة عـلم التاريخ عند العرب /٤٤ .

(٣) ابن النديم : الفهرست /٨٥ .

الأخبار فنقل عنه فى تأريخه من طريق محمد بن معاوية راوية أبي عبيدة ، وتركز المقتطفات التي أوردها خليفة عن أبي عبيدة على أخبار الفتوح فى المشرق كما تتناول بعض أحـداث البصرة وحركات الخوارج فيها (١) ، وهي مواضيع اهتم بها أبو عبيدة كثيرا وأفرد لها مؤلفات خاصة .

هشام بن الكلبي :

اعتمد خليفة على ابن الكلبي فيما يتصل بعلاقات المسلمين بالروم خلال عصر الراشدين والامويين ، فقد اهتم ابن الكلبي بأخبـار الخلفاء وألف كتباً في ذلك كما ألف كتابا في « التاريخ » . ولعل المقتطفات التي أوردها خليفة عنه هي من هذا الكتاب ، ففي سائر النقول اسند الكـلام الى ابن الكلبي بقوله « قال ابن الكلبي » ولم يصرح بلقياه به وأخذه عنه مباشرة الا مرة واحدة (٢) وانما ذكر خليفة ذلك ليشير الى لقياه به وأخذه عنه ، وهي طريقـة يستعملها عادة المحدثون .

أبو اليقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠ ﻫ) :

أحد شيوخ خليفة الذين اعتمدهم بصورة أساسية في التأريخ والطبقات وقد اهتم بالانساب والاخبار وصنف فيهما وتتناول المقتطفات التي ذكرها خليفة عن أبي اليقظان في التأريخ فتوح المشرق ، وموقعة الجمل ، وموقعة الجماجم ، وهي مواضيع قدم فيها أبو اليقظان معلومات مفصلة اذ دارت رحاها في البصرة حيث عاش أبو اليقظان ، ومن ثم نجـده يذكر بعض

(١) . نقل البلاذرى عن ابي عبيدة اخباراً تتعلق بالخوارج في البصرة أنظر أنساب الاشراف ١٠١/٥ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٢) خليفة : التاريخ / ٨٦ .

خطط البصرة حيث دارت رحى بعض المعارك ، كما أن بعض المقتطفات تناولت معلومات تتصل بالادارة كذكر اسماء من كان على الشرط بالبصرة والكوفة وواسط وكذلك اسماء ولاة العراق في العصر الأموي وذكر سني وفيات الخلفاء ومحل وفياتهم وأحيانا ولادتهم ، وهذه المواضيع هي التي اهتم بها أبو اليقظان كثيرا حيث ركز على أخبار الأمويين ، وعلى مايتعلق بالبصرة من أحداث (١) .

الوليد بن هشام القحذمي :

نقل خليفة عن الوليد بن هشام في التأريخ بصورة مباشرة ومعظم ما أورده عنه أخذه الوليد عن أبيه عن جده ، وجده يدعى قحذم بن سليمان بن ذكوان مولى أبي بكرة الثقفي ويقال أنه مولى عمرو بن العاص أصله من سبي أصبهان (٢) وكان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي (٣) ومن ثم فقد اهتم بجمع المعلومات المتعلقة بالادارة ولعل عمله قد سهل له الافادة من الوثائق الرسمية وتتناول رواياته الفتوح الأسلامية في العراق والمشرق والشام ومصر في عصر الراشدين ، ويهتم ببيان طبيعة الفتح أهو عنوة أم صلحا لما يترتب على ذلك من تحديد العلاقة بالبلاد المفتوحة كما ذكر أحيانا مقدار الجزية المفروضة عليها .

وكذلك اهتم كثيرا بذكر ولاة العراق فى العصر الأموي ومن كان

---

(١) أنظر عن نطاق مادته موضوع (موارد خليفة في الطبقات) من مقدمتي لكتاب (طبقات خليفة بن خياط) .

(٢) خليفة : التأريخ / ٨٧ .

(٣) المصدر السابق / ٢٤٩ .

والطبري ١ / ١٨٨١ و ٢ / ١٧٣٩ .

على شرطهم بالبصرة والكوفة وواسط وكذلك من كان على الخراج أو الرسائل أو الجبـاية . وقـد سجل قحذم أعصار الخلفاء وسني وفياتهم ومواضعها وأحيانا سني ولادتهم ومواضعها .

وقـد عاش قحذم الى مابعـد خلافة أبي جعفر المنصور حيث روى عنه الوليد سنة وفاة المنصور (١٥٨ هـ) (١) .

ان اعتماد خليفة على مصادر لها صلة بالدواوين يفسر لنا اهتمامه بأمور الادارة هذا الاهتمام الذي فاق اهتمام المؤرخين الاخرين المعاصرين والمتأخرين وقد نقل الطبري (٢) عن الوليد بن هشام نصوصا لم يأخذها عن جـده قحـذم بل عن رواة آخرين ، وبعض هـذه الروايات تتصل بالبصرة كمحاسبة الحجاج لأسرى الجماجم أو هرب ابن زياد من البصرة كما يتناول بعضها الآخر الاحداث البارزة فى خلافة المنصور .

عبد الله بن المغيرة :

نقل خليفة مباشرة عن عبـد الله بن المغيرة الذي كان ابوه المغيرة مصدر معلوماته . ويبدو أن للمغيرة صلة بالدواوين ، وقد عاش الى مابعد وفاة موسى الهادي حيث سجل سنة وفاة الهادي ، وتناولت رواياته فتوح الشام ومصر والمشرق ويهتم ببيان طبيعتها أصلحا أم عنوة ، ويذكر شروط الصلح وأحيانا مقدار الجزية التي فرضت عليهم .

وكذلك اهتم بذكر ولاة العراق ومن كان على شرطهم وكتاب الرسائل والحجاب كما اهتم بذكر سني وفيات الخلفاء ومواضعها واعمارهم

---

(١) خليفة : التأريخ / ٢٩٦ .

(٢) الطبري : تأريخ الرسل والملوك ٢ /٦٨ ، ١٧١ ، ٩٦٢ ، ٤٥٧ ، ١١٢٢
٣ / ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨٣

وأحيانا سني ولادتهم ومحلها .

عبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤ هـ) :

لم ينقل خليفة عن ابن لهيعة مباشرة بل عن طريق تلاميذ ابن لهيعة وفى معظم النقول قال : « حدثني من سمع ابن لهيعة » ، وسائر المقتطفات التي أوردها عنه تتعلق بفتح مصر وشمال أفريقية وبيان طبيعة الفتح أصلحاً أم عنوة ، فقد عاش بمصر وتولى قضاءها في خلافة المنصور (١) .

أبو خالد (ت ١٩٠ هـ) :

هو يوسف بن خالد بن عمير السمتي أبو خالد البصري أحد شيوخ خليفة بن خياط ضعفه ابن معين وأبو حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس والنسائي وآخرون ، وقال ابن سعد « كان له بصر بالرأى والفتوى والشروط »(٢) وقد ذكره خليفة في التاريخ بكنيته ولم يسمه ، وقد اهتم أبو خالد بأخبار شمال افريقية فى العصر الأموي فذكر غزو المسلمين لصقلية وسردانية وحصار جلولاء المغرب في خلافة معاوية بن أبي سفيان وحركات الخوارج هناك ، وسائر هذه الروايات لم يسندها أبو خالد الى أحد . اما رواياته الأخرى فقد أخذ معظمها عن أبي البراء النميري وبعضها الآخر عن أبي الخطاب الأسدي ، وهي تتناول فتوح الامويين في المشرق وقتالهم للخزر والترك واشارت احدى الروايات فقط الى عصر الراشدين . فأبو خالد ركز اهتمامه على أخبار العصر الأموى .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ / ٢٣٩ .

(٢) أنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب التهذيب ٤١١/١١ .

اسماعيل بن ابراهيم الشعيراوى العتكي :

نقل عنه خليفة فى التاريخ مباشرة ، وقد اهتم بتفصيل أخبار الفتنة زمن الوليد بن يزيد كما سرد خطبة يزيد بن الوليد كاملة بعد مقتل الوليد وكذلك اهتم باخبار الخوارج في العراق والحجاز ففصل أخبار وقعة قديد قرب المدينة كما فصل حركات الضحاك الخارجي في الجزيرة العراقية .

اسماعيل بن اسحق (١) :

نقل عنه خليفة مباشرة بقوله « حدثنا » (٢) ، وقد اهتم باخبار الخوارج ففصل في أخبار الضحاك الخارجي بالجزيرة وأخبار أبي حمزة بالحجاز

الأصمعي :

عرف خليفة بن خياط الاصمعي فقد نقل عنه بلفظ « حدثنا » (٣) ولكن خليفة لم يكثر النقل عنه بل نقل عنه في موضع واحد من الطبقات وثلاثة مواضع من التاريخ .

مواد أخرى :

نقل خليفة كثيرا من الروايات عن شيوخه المحدثين من أهل البصرة فقد اهتم المحدثون بالسيرة النبوية وبالفتوحات الاسلامية وبيان طبيعة الفتح

(١) ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٣/٢١٣٣ ، ٢١٣٨ ، ٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٣ .

(٢) خليفة : التاريخ / ٢٦٤ .

(٣) المصدر السابق /٨٣ .

هل كا عنوة أم صلحا ، وهي سوابق لها أهمية فقهية وعملية وكذلك اهتموا بالفتن التي أثرت في الحس الاسلامي ولها أهمية في معرفة عقائد الرواة وفى تحديد ميولهم السياسية مما له أهمية في نقد اسناد الحديث كمقتل عثمان وموقعة الجمل وكذلك الاهتمام بالاحداث المتصلة بالقراء وأهل الحديث ومن ثم فقد اهتموا بموقعة الجماجم وفصلوا أخبارها وكذلك اهتموا بتسجيل وفيات العلماء والامراء ، وقد أثرت معيشتهم في البصرة على اهتمامهم بالاحداث ذات الصلة بمدينتهم ، وقد اكثر خليفة النقل عن بعضهم في حين نقل رواية مفردة أو روايتين عن بعضهم الآخر ، فأما الذين اكثر النقل عنهم فهم : حاتم بن مسلم : الذي اعتمده خليفة بين مصادره في الطبقات كما اكثر النقل عنه فى التاريخ مما يشير الى اهتمامه بالأخبار والانساب الى جانب اهتمامه بالحديث .

وأمية بن خالد أبو هدبة القيسي (١) (ت ٢٠٠ هـ)

وقد اعتمده خليفة في الطبقات كما نقل عنه بضع روايات في التاريخ تتصل معظمها بموقعة الجماجم واسماء قتلى القراء فيها .

ويزيد بن زريع (٢) (ت ١٨٢ هـ)

وهو أحد شيوخ البخاري في الصحيح وقد نقل عنه خليفة في التاريخ

---

(١) ينقل الطبري عنه فى تاريخ الرسل والملوك في المواضع التالية ١/١٢٥١ ، ١٨٢٧ ، ٢٢٣٦ ، ٢٤٨٤ ، ٢٦١٥ ، (انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ١ / ٣٧٠ - ٣٧١) .

(٢) ينقل عنه الطبري فى تأريخ الرسل والملوك في مواضع كثيرة منها ١/٧٥ ، ٣٩٤ ، ٥٠٧ ، ٣١٧٧ .

كما ينقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ٥/١٩٧ . —

ورواياته تتعلق بالسيرة النبوية أو بسوابق لها أهمية فقهية .

وسليمان أبو داؤد الطيالسي (١) (ت ٢٠٤ هـ) :

وتتصل رواياته التي أوردها خليفة بالسيرة وبمقتل عثمان وموقعة الجمل

وغندر (٢) (ت ١٩٣ هـ) :

ورواياته تتعلق ببعض الأحداث ذات الصلة بالبصرة كموقعة الجمل والجماجم وبعضها الآخر يتعلق بالفتن كمقتل عثمان وثورة بن الزبير ، وهي بضع روايات .

— (أنظر ترجمة يزيد بن زريع بن البخارى تاريخ ج ٤ قسم ٢/٣٣٥ والذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٢٥٦ - ٢٥٧) .

(١) ينقل عنه ابن سعد نقولا كثيرة معظمها يرويها الطيالسي عن شعبة بن الحجاج ، كما ينقل عنه البلاذرى في أنساب الاشراف أنظر مثلا ١/١٧١ ، ٣٩٣ ، ٥٤٧ ، ٥٧٦ و ٤/٨٢ ، و ٥/١٠٢ ، ٢٦٦ . كما ينقل عنه الطبري فى تاريخ الرسل والملوك فى موضع واحد فقط ١/٤٨٨ ، وانظر ترجمة أبي داؤد الطيالسي في تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٣٥١ - ٣٥٢ . .

(٢) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصرى (ت١٩٣هـ) أنظر ترجمته فى الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٣٠٠ وقد نقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ١/٣٩٢ ، ٥٧٩ و ٥/٢٦٧ .

و كهمس بن المنهال (١) :

ورواياته كلها تتعلق بالفتنة زمن عثمان ، وقد أخذها جميعا عن شيخه سعيد بن أبي عروبة وهي بضع روايات .

ومعتمر بن سليمان (٢) (ت ١٨٧ هـ) :

أحد شيوخ خليفة ، وسائر ما أورده خليفة عنه في التاريخ يتصل بالفتنة زمن عثمان وهي بضع روايات .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري (٣) :

أحد شيوخ خليفة ، ورواياته فى التاريخ تتعلق بحركة الردة والفتوحات وهي بضع روايات .

ويحيى بن محمد الكعبي :

وقد أخذ عنه خليفة مباشرة ، وهي بضع روايات تتعلق بأصول

---

(١) أنظر ترجمته فى العسقلاني : تهذيب ٤٥١/٨ .

(٢) أنظر ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٦٧/١ والعسقلاني : تهذيب ٢٢٧/١٠ ، وله كتاب في السيرة (الرسالة المستطرفة ص ١٠٩) وينسبها إبن حجر لابيه سليمان التيمي (فتح الباري ٢٢/١)

(٣) أنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٢٧٤/٩ - ٢٧٦ .

وقد روى عنه محمد بن سعد كثيرا في الطبقات كما روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٨٥/١ ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٢١٢٩/١، ٢٧٧٦

فكرة التاريخ عند البشر (١) . وذكر سني ولادة ووفاة وأعمار بعض الخلفاء كما ذكر اسماء من قتل من القراء في فتنة ابن الاشعث .

وموسى بن اسماعيل التبوذكي (ت ٢٢٤ هـ) (٢) :

وقد نقل عنه خليفة مباشرة وتتعلق رواياته بالردة والفتوحات .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (٣) :

نقل عنه خليفة مباشرة بضع روايات في تحقيق عمر النبي (صلعم) وفتوح المشرق والفتنة زمن عثمان .

وعبد الرحمن بن مهدي (٤) :

نقل عنه خليفة مباشرة ورواياته تتعلق بالفتنة زمن عثمان وبفتنة ابن

---

(١) خليفة : التاريخ /٤ ، ٥ .

(٢) روى عنه محمد بن سعد روايات كثيرة في الطبقات الكبرى و نقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ١/١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٩٩ ، ٤/٨٠ ، ٨٢ ، ٥/٢٦٥ . ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/٣٥ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٢٦٠٨ ، ٢٧٣١ و ٢/٩٠ ، ١٦٢ ، ٤٣٣ و ٣/٢٣٧٣ ، ٢٣٩٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٩٠ .

(٣) نقل عنه البلاذرى : انساب الأشراف ١/٢٥٧ ، ٥٧١ ، ٥٨٧ و ٥/٣٣ ، ٧ ، كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/٨٩ ، ١٢٦ ، ٤١١ ، ١١٤١ ، ١٢٤٠ ، ١٣٢٠ ، ١٨٣٥ ، و ٣/٢٣٧٥ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٣ .

(٤) نقل عنه ابن سعد فى الطبقات ٦/٢٨٢ ، ٧/٤٣١ ، ٥٠١ ، ٥/٤٠٣ . ونقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ١/١١٠ ، ٣٩٥ و ٥/١٠٢ . ونقل عنه الطبري في مواضع عديدة منها ١/٣٢ ، ٧٧٦ ، ١٧٩٣ ، ٢٧٧٥ .

الزبير وهي تعكس وجهة موالية للأمويين .

وأبو نعيم الفضل بن دكين (١) :

نقل عنه خليفة مباشرة وتتعلق رواياته بصفين كما اهتم بتسجيل سني وفيات العلماء .

ومعاذ بن هشام (٢) :

نقل عنه خليفة مباشرة وقد اهتم بتسجيل أعمار الخلفاء الراشدين وموقعة الجمل وموقعة جلولاء .

وأبو عاصم الضحاك بن مخلد (٣) (ت ٣١٢ هـ) :

محدث بصري نقل عنه خليفة بضع روايات متفرقة .

* * * *

(١) نقل عنه ابن سعد نقولا كثيرة جدا كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف في مواضع عديدة منها ١/١٠ ، ١٠٧ ، ٥٥٢ ، و ٥/٢٨٦ ، ٣٤٦ كمانقل عنه الطبري في مواضع عديدة ، منها ١/٩ ، ٣٦٦ ، ٢١٢٩ ، و ٢/٨١١ ، ٣/١٨٣ ، ٢٥٣٢ .

(٢) نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/١٤٥٥ ، ١٨٣٥ ، ٣٠٥٣ ، و ٣/٢٤٦٦ .

(٣) نقل عنه محمد بن سعيد نقولاً كثيرة ، كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١ / ١٦٤ ، ٤٥٧ ، ٤٧٣ ، ٥٦٢ ، و ٤/١٥٠ ، و ٥ / ٩٥ ، كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في مواضع عديدة منها ١ / ٧٦ ، ٣٤٧٦ و ٢/٤٥٦ و ٣/١٤٨ .

واضافة إلى الشيوخ السابقين فقد استقى خليفة من عدد كبير من الشيوخ فنقل عنهم في تأريخه رواية أو روايتين أو ثلاث ، وسأذكرهم لأن ذلك يفيد في بيان النطاق الواسع الذي استقى منه خليفة مادة تأريخه حيث ألف بين هذه الروايات المفردة وروايات المؤرخين والاخباريين الكبار فقدم لنا روايات لا نجدها عند غيره أحياناً ، وقد صرح باخذه عنهم مباشرة بقوله «حدثني»أو « حدثنا » أو « أخبرنا » ، كما أنه نقل عن آخرين لم يصرح بسماعه عنهم ، وفيما يلي أسماء من صرح بالسماع منهم :

أبو خياط بن خليفة بن خياط ، وجويرية بن أسماء (١) ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى (٢) ، ويحي بن عبد الرحمن (٣) ، وعلي بن عبد الله (٤) وأحمد بن علي (٥) ، واسماعيل بن سنان (٦) ، والعلاء بن برد بن سنان (٧) ، وعثمان القرشي (٨) ، وعمرو بن المنخل السدوسي (٩) ،

---

(١) خليفة : التاريخ /١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق / ٥ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق / ٦٥ ، ٧٨ ، ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق / ٧٢ ، ٧٥ ، ١٨٣ .

(٥) المصدر السابق / ٣٧ .

(٦) المصدر السابق / ٣٧ ، ١٣١ .

(٧) المصدر السابق / ٢٥٠ .

(٨) المصدر السابق / ٨٦ .

(٩) المصدر السابق / ١٣ .

وعمر بن علي (١) ، وعبيد الله بن موسى (٢) ، وبشر بن المفضل (٣) وبكر بن عطية (٤) ، وبشر بن بشار (٥) ومحمد بن عمر الواقدي (٦) ، ومحمد بن سعيد الباهلي ، (٧) ومحمد بن معـاذ (٨) ، وسلم بن قتيبة (٩) ، وعبد الأعلى بن الهيثم (١٠) ، ومعاذ بن معاذ (١١) ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير (١٢) ، وجعفر بن عون (١٣) ، وعبـد الله بن ميمون (١٤) ، وعبد السلام بن مطهر (١٥) وعبد الله بن مسلمة بن قعنب (١٦) ، وسهل بن بكار (١٧)

---

(١) خليفة : التاريخ / ٣٠ .

(٢) المصدر السابق / ٣٠ ، ١١٠ .

(٣) المصدر السابق / ٢٦ ، ١٠٦ .

(٤) المصدر السابق / ٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٩ .

(٥) المصدر السابق /٢٧٨ .

(٦) المصدر السابق /٦٣ وهو الموضع الوحيد الذي يصرح فيه خليفة بالنقل مباشرة عن الواقدي .

(٧) المصدر السابق / ٨٤ ، ١٧٩ .

(٨) و (٩) المصدر السابق / ١٨١ .

(١٠) المصدر السابق / ٩٩ .

(١١) المصدر السابق / ٤٦ ، ٥٦ ، ٩٦ .

(١٢) المصدر السابق / ٥ .

(١٣) المصدر السابق ٢٢ .

(١٤) المصدر السابق/٥٩ .

(١٥) المصدر السابق / ٦ .

(١٦) المصدر السابق / ٥ .

(١٧) المصدر السابق / ١٣٧ .

وأشهل إبن حاتم (١) ، وسليمان بن حرب (٢) ، وشهاب (٣) ، وأبو غسان (٤) ، وأبو عبد الرحمن القرشي (٥) ، وأبو وهب السهمي (٦) وأبو أحمد (٧) ، وأبو اليمان النبال (٨) وأبو مروان الباهلي(٩) ، وزياد إبن عبد الله البكائي (١٠) ، وخالد بن الحارث (١١) ،ويحيى بن أرقم(١٢) ويحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني (١٣) ، ويزيد بن هارون (١٤) ويحيى بن سعيد (١٥) ،وبيهس بن حبيب (١٦) .

وأما الذين نقل عنهم خليفة ولم يصرح بسماعه منهم مباشرة فهم :

---

(١) خليفة : التاريخ / ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق / ١٨١ .

(٣) المصدر السابق / ٢١٦ .

(٤) المصدر السابق / ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٤ .

(٥) المصدر السابق / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٦) المصدر السابق / ٣٧ .

(٧) المصدر السابق / ٣٤ ، ٨٠ .

(٨) المصدر السابق / ١٢٥ .

(٩) المصدر السابق / ٢٠٣ .

(١٠) المصدر السابق / ٣٦ .

(١١) المصدر السابق / ٩٨ .

(١٢) المصدر السابق / ١١٢ .

(٣١) المصدر السابق / ٩٥ .

(١٤) المصدر السابق / ٧٨ ، ٩٤ .

(١٥) المصدر السابق / ٢٩ ، ٧٤ ، ٩٠ .

(١٦) المصدر السابق / ٢٧٣ ، ٢٧٧ .

إسحق بن ادريس (١) ، وإبراهيم بن صالح بن درهم (٢) ، والحسن الحفري (٣) ، والحسن بن أبي عمرو (٤) ، وعمر بن أبي خليفــة (٥) ، وعبيد الله بن عبــد الله بن عون (٦) وعلي بن عاصم (٧) ، وعامر بن صالح بن رستم (٨) ، وعثمان بن عفان (٩) ، وعمرو بن عبيــدة (١٠) ، وعون بن كهمس بن الحسن (١١) ، وعامر بن سعــد (١٢) ، وعثام بن علي (١٣) ومسلمة بن ثابت (١٤) ، ومحمد بن سعد (١٥) وإبن أبي عدي (١٦) ،

---

(١) خليفة : التأريخ / ٥ ، ٦ .

(٢) المصدر السابق / ٥٩ .

(٣) المصدر السابق / ١٨٧ .

(٤) المصدر السابق / ١٤٤ .

(٥) المصدر السابق / ٩٤ .

(٦) المصدر السابق / ٩٦ ، ١٠٩ .

(٧) المصدر السابق / ١٠٥ ، ١٠٩ .

(٨) المصدر السابق / ١٨٤ .

(٩) المصدر السابق / ٢١٤ .

(١٠) المصدر السابق / ٢٦٨ ، ٢٧٣ .

(١١) المصدر السابق / ٥٣ ، ٥٩ ، ٢٠١ .

(١٢) المصدر السابق / ٣٤ .

(١٣) المصدر السابق / ٦٦ .

(١٤) المصدر السابق / ٤٢ ، ٦٤ ، ٢٩٢ .

(١٥) المصدر السابق / ٨٥ وهو النص الوحيــد الذي نقله خليفة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي .

(١٦) المصدر السابق / ٣٤ ، ٥٦ ، ٨٠ .

واسماعيل بن علية (١) ، ووكيع بن الجراح (٢) ، وعبد الرحمن بن عثمان (٣) ، وعبد العزيز بن عمران بن ثابت (٤) ، وشعيب بن حيان (٥) وأبو بكر الكلبي (٦) وأبو قتيبة (٧) ، وأبو مدين (٨) ، وصفوان بن عيسى (٩) ، وأبو العباس (١٠) ، وأبو أسامة(١١) ، وأبو عمرو الشيباني (١٢) وكثير بن هشام (١٣) ، وريحان بن عصمة (١٤) ، وروح بن عبادة (١٥) ، وأبو الذيال (١٦) .

---

(١) المصدر السابق / ٤٦ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) المصدر السابق / ١٤ ، ٥٢ ، ٦٨ .

(٣) المصدر السابق / ٧٤ .

(٤) المصدر السابق / ٢٥٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٠ .

(٥) المصدر السابق / ٧ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٦) المصدر السابق / ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

(٧) المصدر السابق / ٩٨ .

(٨) المصدر السابق / ٦٦ .

(٩) المصدر السابق / ٥٩ .

(١٠) المصدر السابق / ٣٤ .

(١١) المصدر السابق / ٧٠ .

(١٢) المصدر السابق / ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٣ .

(١٣) المصدر السابق / ٥ .

(١٤) المصدر السابق / ٦٥ .

(١٥) المصدر السابق / ٩٩ .

(١٦) المصدر السابق / ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

بقي بن مخلد راوية تأريخ خليفة

هو ابو عبد الرحمن القرطبي الحـافظ ولد سنة (٢٠١ هـ) وتوفى سنة (٢٧٦ هـ) (١) وقد أخذ العلم عن شيوخ بلده ورحل الى بلادالمشرق فأخذ عن علماء مصر والشام والعراق (٢) وقد صنف كتبا كثيرة لم تصلنا اشتهر منها مسنده في الحديث وقد رتبه على اسماء الصحابة ، ورتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه (٣) ، وكذلك اشتهر كتابه في تفسـير القرآن وقد قال فيه ابن حزم أنه لم يؤلف مثله لا تفسير الطبري ولا غيره (٤) واشتهر ايضا مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همـام ومصنف سعيـد بن منصور (٥) وقد اتبع بقي طريقة أهل الحديث في تقصي الأثر فجرى في مضمار أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنسائي(٦). التقى بقي بخليفة بن خياط وأخذ عنه العلم (٧) ونقل عنه تأريخه وقدوصلنا تاريخ خليفة من روايته ، ولم يكتف بقي بنقل نص تاريخ خليفة وانمااضاف اليه بعض الروايات التي أخذها عن بعض شيوخه وهم محمد بن عبد الله ابن نمير وهو من علماء الحديث بالبصرة ، وقد نقل عنه بضـع روايات مقتضبة تتصل بمقتل الحسين وثورة ابن الزبير وتواريخ بيعة بعض الخلفاء

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٤٦ .
الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٩ ، ٦٣١ .

(٢) أنظر عن شيوخه ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٢٠-٢٢٣ .
والذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٢٣ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) المصدر السابق ١٠/٢٢٣ .

الأمويين وفي سائرها لم يصرح باسمه بل يقول « ابن نمير » لكنــه ذكر اسمه كاملا مرة واحدة (١) فعرف أن المقصود محمداً وليس أباه عبد الله وكلاهما من المحدثين البصريين .

كذلك أضاف بقي ثلاث روايات عن اسماعيل بن عياش تتعلق بثورة ابن الزبير واكرام آل المهلب في خلافة عبد الملك بن مروان (٢) .

ان معظم إضافات بقي الى تاريخ خليفة أخذها من مصدرين ، أولهما الليث بن سعد الذي نقل عنه بقي عن طريق يحيي بن عبد الله بن بكير(٣) (ت ٢٣٥ هـ) ، وكانت روايات الليث مدونة تقرأ على ابن بكير وبقي يسمع وقد صرح بقي بذلك فقال « قرىء على ابن بكير وأنـا أسمع عن الليث » في سائر ما نقله عنه ، وقد كان ابن بكير يثق ببقي ويدنيـــه في مجلسه ؛ بل سمع ابن بكير سبعة أحاديث من بقي بعد رجوعه من العراق(٤) وكان مع بقي اثر زيارته العراق كتاب التاريخ لخليفة بن خياط فأضاف اليه ما سمعه في مجلس ابن بكير من روايات الليث بن سعد ومعظمها يتصل بأحداث مصر حيث عاش الليث بن سعد وبأحداث شمال أفريقية خلال العصر الأموي، كما يتصل بعضها بأحداث بارزة في الشرق كمقتل الحسين وفتنة ابن الزبير .

أما المصدر الثاني لاضافات بقي فهو محمد بن عائذ الدمشقي (١٥٠-٢٣٣هـ) الذي صنف في المغازي (٥) ، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها حيث أن

---

(١) خليفة : التاريخ /١٥٩ .

(٢) المصدر السابق /١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ .

(٣) محدث مصري كان صاحبا لليث بن سعد (الذهبي . تذكرة الحفاظ ٤٢٠/٢) وعنده عن الليث ماليس عند غيره ، (العسقلاني : تهذيب ٢٣٨/١١).

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٣٠/٢ .

(٥) العسقلانى : تهذيب ٢٤٢/٩ . وقد نقل ابن عائذ كتاب «الفتن» عن—

معظم المقتطفات تتناول غزو المسلمين للروم خلال العصر الأموي ، وقد أخذ بقي روايات محمد بن عائذ عن طريق بكار بن عبد الله بن بشر الذي سمع منه بقي بدمشق (١) لكن ما أورده عنه في تاريخه لم يكن مما سمعه منه بدمشق وهو يصرح بطريقة التحمل فيقول « كتب الي بكار بن عبد الله » (٢).

-الوليد بن مسلم (تقدمة المعرفة ص ٣٤٣) ويعتمد ابن سيد الناس على مغازي ابن عائذ في سيرته (عيون الاثر في فنون المغازي والسير) انظر ص ٣٤٤ منه .

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٠/١٠ .

(٢) خليفة : التاريخ /١٣٧ .

وصف النسخة
وذكر سندها والسماعات التي عليها

وصف النسخة :

إن مخطوطة تاريخ خليفة بن خياط نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الاوقاف في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٩٩ ، وتقع في ٣٣٦ صفحة وهي مكتوبة بخط مغربي واضح ، لكن الرطوبة مسحت بعض الكلمات ، كما أن بعض الحواشي أصابها قطع أطراف بعض الأوراق لكن هذا قليل .

وقد جاء في الورقة الأخيرة ذكر اسم الناسخ الذي لم أعثر على ترجمته وهو أحمد بن محمد الاشعري ، كما ذكر مع تاريخ كتابة النسخة سنة ٤٧٧ هـ حيث ذكر « تم الكتاب بحمد الله وعونه في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة بيد أحمد بن محمد الأشعري » .

ويوجد في الورقة الاولى من المخطوطة ذكر لأحد أصحابها « ملكه لله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ناصر » .

وقد ذكر صاحب النسخة إعتزازه بها فكتب هذه الأبيات الثلاثة على الورقة الاولى منها :

هذا كتاب أعطيته حلفاً إذ صرت صباً بحبه كلفا
ألا أوافى معيره أبداً خوفي عليه الذهاب والتلفا
فقل لمن جاء في استعارته حسبك ما قد . . . آنفا

وقد قورنت النسخة بنسخة ثانية من رواية بقي أيضاً وأثبتت الاختلافات - وهي قليلة - في الحاشية (١) .

وكذلك نبه القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي على بعض الأخطاء وعلق على التاريخ بتعليقات مفيدة في الحواشي ، وقد ذكر أحياناً مصادر تعليقاته .

وبسبب الضبط الذي نالته النسخة على أيدي العلماء الذين قرأوها وتداولوها قلت فيها الأخطاء والتصحيفات .

أما ترتيب أوراق المخطوطة فهو سليم إلا صفحة ٣٥ و ٣٦ فانها ليست في محلها إذ تخللت روايات عن وفاة الرسول (ص) في حين أنها ترجع الى زمن ابي بكر الصديق (رض) .

راوية التاريخ :

وصلنا تاريخ خليفة من رواية بقيّ بن مخلد القرطبي (٢) عنه ، وهو أول من أدخل التاريخ الى الاندلس ، روى التاريخ عن خليفة أبو عمران موسى بن زكريا التستري ولم تصلنا روايته للتاريخ لكن ابن عساكر إعتمد عليها فى تاريخ دمشق .

سند النسخة :

« حدثنا بهذا التاريخ الامام الأوحد الفقيه القاضي أبو الوليد هشام ابن أحمد قال حدثني الفقيه المقريء أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي رضي

(١) تاريخ خليفة ص ٧ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٣٢١ .

(٢) أنظر ترجمة بقي بن مخلد ودوره في تاريخ خليفة ص ٤٦ - ٤٨

الله عنهما قال حدثني الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيي بن مفرج قاضي الجماعة بقرطبة رحمه الله قال حدثني أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن محمد بن السرل بن حبيب بن عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين » .

وقد ذكر ابن عميرة الضبي أن أبا القاسم أحمد بن عبد الله روى عن بقيّ بن مخلَّد ، فيكون سند النسخة متصلاً .

فأما القاضي أبو الوليد (١) فهو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد الكناني القاضي الباجي المعروف بابن الوَقَّشي ، من أهل طليطلة ، ولد في وقش سنة ٤٠٨ هـ وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ وأخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر السفاقسي وأبي عمر بن الحذاء وأبي بكر بن مغيث وغيرهم وكان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام ، وكان أديباً كاتباً شاعراً .

قال القاضي عياض : كان غاية في الضبط والإتقان ، وله تنبيهات وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية تنبيء عن كثرة اطلاعه

---

(١) أنظر ترجمته في :

الحميدى : جذوة المقتبس ص ١٠٦ .

ابن يشكوال : الصلة ص ٥٩٢ ـ ٥٩٣ .

ياقوت : معجم الأدباء مجلد ٧ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

العسقلاني : لسان الميزان جـ ٦ ص ١٩٣ ـ ١٩٤ .

الخوانساري : روضات الجنات (ط حجرية) ص ٧٣٩ .

البغدادي : إيضاح المكنون ١/٥٦٩ و ٢/١١٧ .

الزركلي : الأعلام ٩/٨٠ ـ ٨١ .

عمر رضا كحّالة : معجم المؤلفين ١٣/١٤٧ ـ ١٤٨ .

وحفظه واتقانه .

ولي قضاء طلبيرة من أعمال طليطلة ، من مصنفاته : مختصر في الفقه ، ونكت الكامل للمبرد ، والرسالة المرشدة ، وعكس الرتبة في تهذيب الكنى

وأما أبو عمر الطلمنكي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد المقرىء الطلمنكي (١) ، ولد سنة ٣٤٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٨ هـ ، فقيه حافظ محدث منسوب الى بلده ، كان أساسا في القرآت مذكوراً ، وثقة في الروايـــة مشهوراً ، ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال ، له رحلة طويلة وسمع بالاندلس محمد بن أحمد بن يحيي بن مفرِّج القاضي وغيره ، له كتاب «الدليل الى طاعة الجليل » وكتاب « الوصول الى معرفة الاصول » وكتاب « الرسالة المختصرة في مذاهب أهل السنة » و « فهرسة شيوخه » .

وأما القاضي أبو عبد الله ابن مفرِّج فهو محمد بن أحمد بن يحيي بن مفرِّج القرطبي القاضي (٢) ولد سنة ٣٢٥ هـ وتوفي سنة ٣٨٠ هـ ، محدث حافظ جليل ، سمع بالاندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني وطبقته ،

---

(١) انظر ترجمته في :

ابن عميرة : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص ١٥١ .

ابن خير الإشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٢٥٩ ، ٤٣٠ ، ٤٨٨ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٩٨ - ١١٠٠ .

(٢) انظر ترجمته في :

الحميدي : جذوة المقتبس ص ٣٨ .

ابن عميرة : بغية الملتمس ص ٣٨ - ٣٩ .

والمقَّري : نفح الطيب ج ٢ ص ٤١٧ .

وابن خير الاشبيلي : فهرسة ص ١٣١ و ص ٢١٤ .

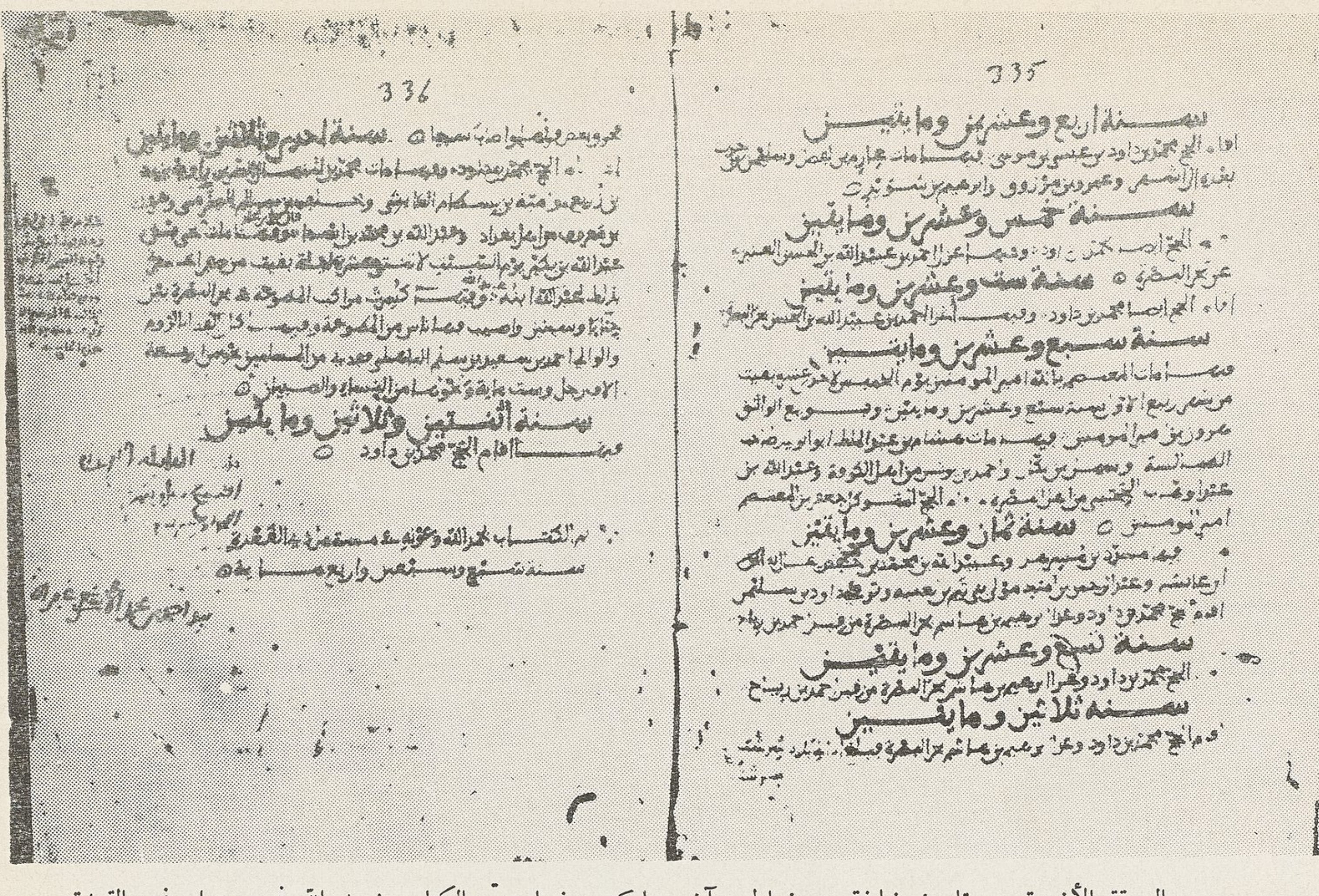
والذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٠٧ - ١٠٠٨ .

الورقة الأخيرة من تاريخ خليفة بن خياط وآخر ما كتب فيها « تم الكتاب بحمد الله في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة » . بيد أحمد بن محمد الأشعري غفر الله له .

١٥٠

١٥١

هذه الورقة تتوسط التاريخ وفيها تسمية عمال عثمان بن عفان (رض) وقد كتبت النسخة كلها بخط واحد .



335

سنة أربع وعشرين ومائتين

سنة خمس وعشرين ومائتين

سنة ست وعشرين ومائتين

سنة سبع وعشرين ومائتين

سنة ثمان وعشرين ومائتين

سنة تسع وعشرين ومائتين

سنة ثلاثين ومائتين

336

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

تم الكتاب بحمد الله وعونه في مستهل ذي القعدة

سنة سبع وسبعين وأربع مائة

الورقة الأخيرة من تاريخ خليفة بن خياط وآخر ما كتب فيها « تم الكتاب بحمد الله في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة » . بيد أحمد بن محمد الأشعري غفر الله له.

له رحلة الى المشرق سمع فيها من كبـار العلماء ، وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد بن يونس ، وقد روى عنه ابن يونس وهو من أقرانه ، وروى عنه بالاندلس أبو الوليد بن الفرضي ، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم

قال ابن الفرضي : كان عالماً بالحديث ، بصيراً برجاله ، صحيح النقل حافظا ، جيد الكتابة على كثرة ماجمع .

وقال ابن عفيف : كان من أعنى الناس بالعلم وأحفظهم للحديث ، وأبصرهم بالرجال مارأيت مثله في هذا الفن ، من أوثق المحدثين بالأندلس وأصحهم كتباً ، وأشدهم تعباً لروايته ، وأجودهم ضبطاً لكتبه ، وأكثرهم تصحيحاً لها . إستقضاه الحكم المستنصر على إسْتَجَةَ ثم على المَرِيَّة .

من آثاره « فقه الحسن البصري » فى سبع مجلدات ، و « فقه الزهري » في أجزاء كثيرة ، وجمع حديث قاسم بن أصبغ ، وله كتاب اصلاح الحروف التي كان يصحفها إسحق بن ابراهيم الدبري في مصنف عبد الرزاق ، وبوَّب كتاب الاسماء والكنى للنسائي .

وأما أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبـد الملك بن مروان بن الحكم [الحنفي القرطبي] (١) فقـد روى عن بقي بن مخلَّد وغيره ، توفي بالأندلس سنة ٣٣٣ هـ (٢) .

---

(١) أنظر ترجمته فى :

الحميدي : جذوة المقتبس ص ١١٩ .

ابن عميرة : بغية الملتمس ص ١٧٢ .

(٢) يذكر ابن خير الاشبيلى تاريخ خليفة بن خياط في فهرسة ما رواه عن شيوخه ، فيذكر أنه عشرة أجزاء وقال حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد ابن طاهر عن أبي علي الغساني عن أبي العاصي حكم بن محمد بن عباس بن —

السماعات

كتب على الورقة الثانية من تاريخ خليفة سماعان هما :

١ ـ سماع محمد بن وهب الغافقي (سنة ٥٧٠ هـ)

محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح الغافقي رحمه الله يوم الأحد الرابع من صفر [سنة] سبعين وخمس مائة بمدينة بلنسية حرسها الله ، ووافق ذلك التاسع والعشرين من يونية . . . . مستهل ربيع الأول عام ستة وثمان وأربعمائة بمدينة سرقطة . . . . إبن تسعين سنة تنقص منها أيام و . . . . إبنه محمد . . . . عبد الله بن نوح كاتب هذه الأحرف ثم . . . . محمد بن أيوب ليوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن . . . (١) ولم أتمكن – بسبب المسح الكثير أن أتبين الأمر بدقة ولم أعثر على ترجمة محمد بن وهب الغافقي .

سماع علي الشيخ أبي الحسن بن خيرة (سنة ٦٣٢ هـ)

« قرأت على شيخنا أبي الحسن بن خيرة جملة من أول هذا التاريخ وناولني جميعه من هذا السفر باسناده الى خليفة ، قال ذلك وكتبه يوسف ابن عبد الرحمن بن محمد بن شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة » . وقد شهد له بذلك شيخه فكتب « المذكور صحيح فوق هذا وكتب علي بن أحمد ابن عبد الله بن خيرة في تاريخه » .

– أصبغ عن عبد الله بن يونس القبري عن بقيّ بن مخلد عن خليفة ، رحمه الله (ابن خير الاشبيلي : فهرسة ماروٰه عن شيوخه ص ٢٣٠) .

(١) الفراغ ممسوح في الاصل .

وأبو الحسن ابن خيرة هو علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي خطيبها ومقريها ، إمام عارف ، قرأ برواية ورش على طارق بن موسى ، ولنافع على أبي جعفر بن طارق ، وأخذ القراآت عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله الحصار وابن نوح ، وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فسمع ببجاية من عبد الحق ، وقرأ القراآت بمصر على الشاطبي ، ورجع فتصدر للاقراء قرأ عليه أبو عبد الله الأبار وأبو العباس بن الغماز ، وهو آخر أصحابه .

توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وترجمه الذهبي بترجمتين في طبقة واحدة (١) .

طريقة التحقيق :

١ ـ قارنت ما أورده خليفة عن إبن اسحق من رواية بكر بن سليمان برواية البكائي التى إعتمدها إبن هشام في السيرة ، وأثبت الاختلافات في الحاشية . وكذلك قارنت الروايات المشتركة بين تاريخ خليفة وتاريخ الطبري ماعدا روايات ابن إسحق وأثبت الاختلافات في الحاشية .

٢ ـ أثبت مانقلته عن تاريخ خليفة كتب التاريخ والأدب والرجال وذكرت سائر الاختلافات بين تاريخ خليفة الذي وصل الينا وبين هذه النقول في الحاشية .

٣ ـ حافظت على حواشي التاريخ فذكرتها في الحاشية وهي إما تعليق

---

(١) الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ٥٢٠ .

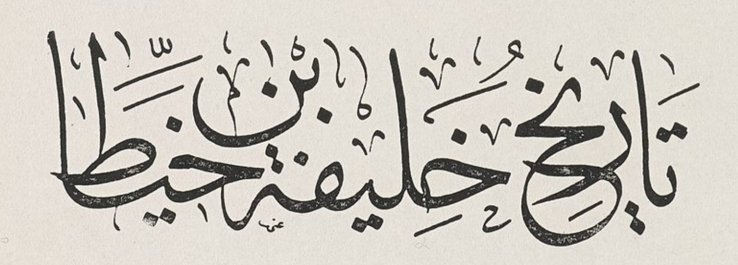
وقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب في ترجمة الحسين بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي الأحوص القرشي الفهري المتوفى سنة ٦٦٩ هـ « ورحل الى بلنسية . فأخذ بها عن الحاج أبي الحسن ابن خيرة » .

(أنظر لسان الدين : الاحاطة في أخبار غرناطة)

لابي الوليد القاضى أو أنها إختلافات بين هذه النسخة التي وصلت الينا ونسخة ثانية مفقودة قورنت بها النسخة التي بين أيدينا .

٤ ـ ذكرت تخريج الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والشعر ، وعرّفت بعض الاعلام وكثيراً من المواضع ، هذا إضافة الى تصحيح التصحيفات وتصويب بعض الاخطاء .

٥ ـ أثبت ما أوردته المصادر المختلفة من نقول عن خليفة ولم أجدها فى النسخة التي إعتمدتها في الحواشى إن كانت ضمن الفترة التي تناولها التاريخ ، أما التي تتعلق بفترة ماقبل الاسلام فقد ذكرتها في الملاحق آخر الكتاب .



تاريخ خليفة بن خياط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

قال خليفة بن خياط : هذا كتاب التاريخ ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم وإنقضاء عدد نسائهم ومحل ديونهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم « يسألونك عن الأهِلَّةِ قل هي مواقيتُ للناسِ والحج » (١) .

قال خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال نا [سعيد عن قتادة] (٢) « يسألونك عن الأهلَّة قل هي مواقيت للناس والحج » (٣) قال سألوا [لم جُعِلت] (٤) هذه الأهلة فأنزل الله ما تسمعون « هي مواقيت للناس والحج » . [فجعلها الله لصوم المسلمين وافطارهم] (٥) وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم [ومحال ديونهم] (٦) في أشياء والله أعلم بما

---

(١) البقرة آية ١٨٩ .

(٢) فى الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الاولى ص ٢١ .

(٣) البقرة آية ١٨٩ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة من تفسير الطبري ج ٣ ص ٥٥٣ .

(٥) فى الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الاولى ص ٢١ .

(٦) فى الاصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الاولى ص ٢٢ لكنه يذكر « ذنوبهم » بدل « ديونهم » وهو خطا .

يصلح خلقه قال « وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين فمحَوْنا آيةَ الليل وجعلنا آيةَ النهار مُبصرةً لِتَبتَغُوا فضلاً من رَبِّكم ولِتَعلَمُوا عدد السنين والحساب » (١) . وقال في آية أخرى « هو الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وقدَّرهُ منازِلَ لِتَعلَمُوا عددَ السنين والحساب ما خلقَ الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » (٢) .

« وحدثنا خليفة قال حدثني يحي بن محمد الكعبي عن عبد العزيز ابن عمران قال : لم يزل للناس تاريخ ، كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فأرخوا من دعاء نوحٍ قومَه ، ثم أرَّخوا من الطوفان فلم يزل كذلك حتى حُرِّقَ إبراهيم فأرَّخوا من تحريق إبراهيم ، وأرَّخَت بنو إسماعيل من بنيان الكعبة » (٣) .

قال خليفة : وحدثني محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : لم يزل لفارس تاريخ يعرفون أمورهم به ، وتاريخ حسابهم الى هذا اليوم مذ ملك يزدَجرْد بن شَهْرَيار وذلك في سنة ست عشرة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و [هو] (٤) تاريخ الناس اليوم .

قال خليفة : « فحدثني يحي بن محمد الكعبي قال حدثني عبد العزيز ابن عمران قال : كانت بنو اسماعيل بن إبراهيم يؤرخون من بنيان الكعبة

---

(١) الاسراء آية ١٢ وفي الاصل ممسوح من الآية «والنهار آيتين» و«فضلاً من ربكم» .

(٢) يونس آية ٥ وفى الأصل ممسوح من الآية « هو الذي جعل » .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق مجلدة ١ ص ٣٠ لكنه يحذف «فأرخوا من دعاء نوح قومه » السيوطي : الشماريخ فى علم التاريخ ص ١ ـ ٢

(٤) الزيادة يقتضيها السياق .

فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل ، فأرّخوا من عام الفيل ثم أرّخ المسلمون بعدُ من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١) ، وقد كان للعرب أيضاً تاريخ .

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب واسحق بن ادريس قالا : نـا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال : أخطأ الناس العدد ما عدُّوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، وما عدّوا إلا من مقدمه المدينة .

قال : وأخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال نا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال : قال عامل لعمر بن الخطـاب : أما تؤرخون ؟ فأرادوا أن يؤرّخوا فقالوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من وفاته ، ثم أجمعوا أن يجعلوه من هجرتـه ، فأرادوا أن يبتدوا بشهر رمضان ثم رأوا أن يجعلوه في المحرَّم .

حدثنا كثير بن هشام قال نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : إئتمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكتبون التاريخ فقال بعضهم نكتبه من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وقال بعضهم منذ أوحيَ اليه ، وقال بعضهم من هجرته التي هجر فيها دار الشرك الى دار الايمان ، فأجمع رأيهم أن يكتبوه من هجرته .

نا محمد بن عبد الله بن الزبير قال نا حبّان عن مجالد عن عامر قال : كتب أبو موسى الاشعري الى عمر أنه تأتينا كتب ما ندري ما تاريخها ، فاستشار عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فقال بعضهم من المبعث ، وقال بعضهم من وفاته ، فقال عمر أرّخوا من هجرته فان مهاجره فرّق بين الحق والباطل .

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، مجلدة ١ ص ٣٠ لكنه يذكر « بعد الهجرة » بدل « من مهاجر رسول الله » السيوطي : الشماريخ ص ٢ .

حدثنا خليفة قال نا اسحق بن أدريس قال نا عبد العزيز بن محمد قال نا عثمان بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب قال : جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال من أين اكتب التاريخ ؟ فقال له علي مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك فهو يوم هاجر ، فكتب ذلك عمر ابن الخطاب .

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته :

حدثنا خليفة قال : نا بكر بن سليمان (١) قال نا إبن إسحاق ، ووهب بن جرير عن أبيه عن إبن إسحق قال : « حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عام الفيل » (٢) .

« قال : وحدثني يحيي بن محمد قال نا عبد العزيز بن عمران قال حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال : شهدت عبد الملك بن مروان قال لقباث بن أشيم أنت اكبر أم رسول الله ؟ قال : هو اكبر مني وأنا أسنُّ منه . قال : متى ولدتَ ؟ قال : وقفت بي أمي على روث الفيل محلاً أعقِلُه ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل » (٣) .

قال : وحدثني عبد السلام (٤) بن مطهر قال نا جعفر بن سليمان

---

(١) وفي الحاشية « كنيته أبو يحيي البصري الأسواري ، روى عنه شهاب ابن معمر وخليفة هذا » .

(٢) سيرة ابن هشام ج١ ص١٥٩ ويضيف في آخر الرواية « فنحن لدّان »

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص٢٢ لكنه يحذف « شهدت عبد الملك ابن مروان » وقد صحّف الناشر لقب خليفة شباب » فقال « سيّار » .

(٤) وفي الحاشية « كنيته أبو ظفر » .

قال نا بسطام بن مسلم العوذي عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال حدثني مولى لهذيل قال : مررت بمولاي أقوده وعثمان بن عفان جالس فى أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين هذا اكبر العرب . فقال عثمان إن أخبرني إبن كم كان يوم الفيل أخبرتُه إبن كم هو .

قال علي بن محمد (١) : روي عن موسى بن عقبة قال ولد بعد الفيل بثلاثين عاما . قال : وقال أبو زكريا العجلاني بعد الفيل بأربعين عاما . « والمجتمع عليه عام الفيل » (٢) .

قال : ونا بكر عن ابن إسحاق قال « حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عَمْرة عن عائشة قالت : رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين يستطعمان» (٣)

نا وهب عن أبيه عن ابن اسحق ، وبكر عن إبن إسحاق عن المطلب ابن عبد الله بن قيس بن مخرمة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . قال : وبين الفيل وبين الِفجار عشرون سنة ، وبين الِفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بنيان الكعبة وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن أربعين سنة .

« قال ونا شعيب بن حيّان عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأثنين

---

(١) وفي الحاشية « هو أبو الحسن المدائني » .

(٢) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٢٣ . وابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٢٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٧ ويضيف « مُقعَدَين » بعد « أعمَيين » و « الناس » بعد « يستطعمان » .

قبل الفيل بخمس عشرة سنة » (١) .

قال ونا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام بمكة خمساً مختفياً وعشراً معلنا وبالمدينة عشراً .

قال ونا أبو داؤد قال نا حرب بن شداد عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة : أن عائشة وإبن عباس أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة عشراً يوحى اليه وبالمدينة عشراً .

نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ثماني سنين بمكة وبالمدينة عشراً .

« نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن قال : بعث وهو إبن خمس وأربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة ثمانيا وتوفي وهو إبن ثلاث وستين» (٢)

نا يزيد عن سعيد قال : وقال قتادة : أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً .

وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي حمرة (٣) عن ابن عباس أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً .

نا زياد بن عبد الله البكائي قال نا حجاج عن نافع عن ابن عمر : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين .

نا عبد الوهاب عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال : أقام بمكة

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٢ ص ٢٦٢ وقال « هذا حديث غريب ومنكر وضعيف جداً » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٥ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ وقال وهذا بهذه الصفة غريب جداً .

(٣) وفى الحاشية « فى أخرى أبي جمرة » وهذا يدل على أن هذه النسخة قورنت بأخرى . وأبو حمرة وأبو جمرة كلاهما روى عن ابن عباس .

ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً . قال هشام : قال الحسن : أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً .

سنة إحدى من التاريخ

(وصول النبي صلى الله عليه الى المدينة)

حدثنا بكر بن سليمان قال نا إبن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن إبن إسحق قال : « حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة قال حدثني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة توكفنا (١) قدومه وكنا نخرج إذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس ، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه جلسنا حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول من رآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يابني قَيْلَةَ هذا جَدّكم قد جاء ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنِّه ، وأكثرنا من لم يكن رأى رسول الله قبل ذلك ، فركبه (٢) الناس فلم نعرفه من أبي بكر حتى إذا زال الظل عن رسول الله قام أبو بكر

---

(١) توكفنا : تعرضنا له حتى نلقاه .

(٢) ركبه الناس : إزدحموا عليه .

فأظلّه فعرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١) .

« قال إبن إسحق : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين . إشتدّ الضحاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول » (٢)

« قال إبن إسحق : فنزل بقباء على كلثوم بن هِدْم أخي بنى عمرو ابن عوف ، ويقال بل نزل على سعيد بن خيثمة ، وأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجدهم . وخرج من بني عمرو بن عوف فادركته الجمعة فى بني سالم بن عوف ، وصلي الجمعة فى المسجد الذي ببطن الوادي » (٣) .

« قال إبن إسحق : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء مسجده فى تلك السنة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، ثم إنتقل صلى الله عليه وسلم » (٤) .

« قال ابن إسحق : وفى هذه السنة وهي سنة إحدى هلك أبو أمامة

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٢ لكنه يذكر « حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله » ويضيف بعد « الشمس » قوله « على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك في أيامٍ حارّة » ، ويضيف بعد « جلسنا » قوله « كما كنا نجلس » ويضيف بعد « وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم » قوله « حين دخلنا البيوت » ويضيف بعد « يهود » قوله « وقد رأى ماكنا نصنع وأنّا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا » ، ويضيف بعد « فأظله » قوله « بردائه » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٤٩٢ .

(٣) المصدر السابق أيضاً ج ١ ص ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٦ ، ٤٩٨ .

أسعد بن زرارة أخذته الذبحة فى تلك الأشهر والمسجد يبنى » (١) .

« قال ابن إسحق : في تلك السنة أسلم عبد الله بن سلام » (٢) .

« وفيها رأى عبد الله بن زيد الأذان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادي بالأذان فيما حدثنا بكر عن ابن إسحق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه » (٣) .

سنة إثنتين

(غزوة الأبواء)

فيها غزوة الأبواء ، وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نا بكر عن إبن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال : « إن أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة إثنتين حتى بلغ وَدّان (٤) يريد قريشا وبني ضمرة ، فوادعه مخشيّ بن عمرو الضمري ، وهي غزوة الأبواء » (٥) .

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٧ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥١٦ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٨ - ٥٠٩ لكنه ذكر ذلك بتفصيل .

(٤) وَدّان : قرية جامعة من نواحي الفُرْع بينها وبين الأبواء نحو من ثمان أميال (ياقوت : معجم البلدان) .

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١ لكنه يحذف « إن أول غزوة . . . سنة اثنتين » ويضيف بعد « ضمرة » قوله « بن بكر بن مناة بن كنانة فوادعته بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري » .

وحدثني علي بن محمد عن أشياخه قال : خرج يوم الاثنين فى صفر ورجع مستهل شهر ربيع الأول ، وهي على أربع مراحل من المدينة الى مكة

(غزوة بُوَاط) .

قال ابن إسحق : وفيها غزا بُوَاط من ناحية رضوى (١) في شهر ربيع الآخر يعترض عير قريش فلم يلقَ كيدا .

وقال علي بن محمد : خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، ورجع لعشر ، وهي على ثلاث مراحل من المدينة من طريق الشام

(غزوة العُشيرة)

قال ابن إسحق : ثم غزا غزوة العشيرة فى جمادي الأولى ، فلم يلق كيدا ، فوادع بنى مُدلج .

قال علي : خرج لمستهل جمادي الأولى ، ورجع لخمس بقين منه .

(غزوة سفوان)

« قال إبن إسحاق : ثم خرج في طلب كرز بن جابر ، وكان أغار على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان من ناحية بدر في جمادي الآخرة ، ورجع في رجب ولم يلقَ كيدا وهي غزوة بدر الأولى » (٢) .

---

(١) جبل ضخم بين المدينة والبحر عند سلع (البكري وياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ لكنه يذكر « ثم رجع رسول الله (ص) الى المدينة ، فأقام بها بقية جمادي الآخرة ورجبا وشعبان » .

(غزوة ناحية جهينة)

قال علي : ثم غزا ناحية جهينة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ، فلم يلق كيدا .

(غزوة بدر الكبرى)

قال إبن إسحق : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباسفيان أقبل من الشام فى عير لقريش فخرج في طلبه .

« قال إبن إسحق : خرج فى طلبه يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي غزوة بدر » (١) .

« قال ابن إسحق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي قال : كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان » (٢) .

نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثل ذلك ،

وحدثنا أبو داؤد قال نا شعبة عن أبي اسحق عن حجير عن علقمة والأسود عن عبد الله قال . التمسوا ليلة القدر يوم التقى الجمعان في تسع عشرة أو إحدى وعشرين .

قال ونا أبو نعيم الفضل بن دكين قال نا عمرو بن عثمان بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال : إنه لسبع عشرة أو تسع عشرة خلت أو لثلاث عشرة او احدى عشرة بقيت

حدثني خليفة قال نا سليمان بن داؤد قال نا هشيم قال نا حصين

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٦١٢ لكنه يذكر « في ليالٍ مضت من شهر رمضان بدل « يوم الأربعاء . . . الخ » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٢٦ .

ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن شـداد قال : التقى الجمعان يوم تسع عشرة خلت من شهر رمضان .

(غزوة الكُدْر)

« قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر شهر رمضان ، ويقال في أول شوّال ، فأقام بالمدينة ليالي ، ثم خرج بنفسه فغزا بني سُليم ، فبلغ ماءً يقال له الكُدْر فأقام ثلاث ليال ثم رجع ولم يلقَ كيداً » (١) .

قال ابن اسحق : استخلف فيها محمد بن مسلمة (٢) .

قال ابن اسحق : خرج لغرة شهر شوال ، ورجع لعشر خلون من شوّال .

(غزوة السَّويق)

« قال ابن اسحق : خرج في ذي الحجة » (٣) .

« قال ابن اسحق : فحدثني [محمـد بن] (٤) جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان : أن أبا سفيان حين رجع الى مكة ، ورجع فلُّ قريش

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٣ ويضيف « سبع » قبل « ليالي » الأولى، وكذلك يضيف « من مياههم » بعد « ماء » ، ويضيف « الى المدينـة » بعد قوله « رجع »

(٢) في المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣ «قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ، أو ابن أم مكتوم » .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٤ .

نذر ألا يمس رأسه ماء من جنــابة حتى يغزو محمـداً ، فخرج فى مائتي راكب من قريش . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى بلغ قرقرة الكدر (١) ثم إنصرف ، قالوا : يارسول الله أترجو أن يكون لنا غزوة ؟ قال : نعم » (٢) .

قال علي بن محمد : خرج يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة ، ورجع يوم الأثنين لثمان بقين منه .

تسمية من استشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببدر

(من بني المطلب)

من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي : عبيدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفواء .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد ود ، وذو

(١) قرقرة الكدر : موضع بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية برد وبينها وبين خيبر ستة أميال (ياقوت : معجم البلدان ، والبكري : معجم ما استعجم) .

(٢) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥ وذكر تفاصيل يحذفها خليفة ، ويزيد في الإسناد بعد ذكره « رومان » قوله « ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار » ويذكر « اتطمع » بدل « أترجو » .

الشمالين بن عبد عمرو بن نضله حليف لهم من خزاعة قتله أسامة الجشمي .

(من بني عديّ)

ومن بني عـــديّ بن كعب : عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث قتله مالك بن زهير ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب أتاه سهم فقتله .

(من بني الحارث)

ومن بني الحـارث بن فهر : صفوان (١) بن بيضاء قتله طعيمة بن عدي .

(استشهاد أبي أنَسَة)

« قال علي بن محمد عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن داؤد بن حصين عن عكرمة عن إبن عباس قال : استشهد يوم بدر أبو انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢) .

(ومن الأنصار)

ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة قتله طعيمة ابن عديّ ويقال عمرو بن عبد ود ، ومبشر بن عبد المنذر بن زبير قتله أبو ثور ويقولون زنبر .

---

(١) وفي الحاشية « هو أخو سهيل ، وبيضاء أمهما » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣١٣ .

(من بني الخزرج)

ومن بني الخزرج : يزيد بن الحارث الذي يقال له ابن فسحم قتله نوفل بن معاوية .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة : عمير بن الحُمام قتله خالد بن الأعلم (١) .

(من بني حبيب)

ومن بني حبيب بن عبد حارثة : رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث قتله حبّان ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض .

(من بني مالك)

ومن بني مالك بن النجار : عوف ومعوِّذ إبنا عفراء ، عفراء أمهما هما إبنا الحارث بن سوّاد ، قَتَلَ معوذاً أبو مسافع ، « وجرحَ معاذاً إبنُ ماعص أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة » (٢) .

---

(١) وفى الحاشية « الأعجم عند إبن الحذّاء » .

(٢) إبن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٨ ، ولعل المجروح هو عوف لان معاذاً مات فى خلافة علي بن أبي طالب على ماذكره خليفة نفسه فى الطبقات ، سيما وأنه ذكر « عوف » قبل حكاية جرح معاذ .

(سرية عبيدة الى سيف البحر)

حدثنا خليفة قال نا بكر عن إبن إسحق ، ووهب عن أبيه عن إبن إسحق قال : « أول سرية بعث فيها عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الأول في ثمانين راكبا ، ويقال ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فبلغ سيف البحر حتى بلغ أحيا ماء بالحجاز بأسفل ثنية المُرّة ، فلقي بها جمعا من قريش ، ولم يك بينهم قتال غير أن سعد بن مالك رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به فى الاسلام ، وانصرف بعضهم عن بعض » (١)

« قال إبن إسحق : وهرب من المشركين يومئذ الى المسلمين المقداد ابن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا بالمسلمين . وكان على المشركين عكرمة بن أبي جهل » (٢) .

« قال إبن إسحق : راية عبيدة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإسلام » .

قال إبن إسحق : وبعض العلماء يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١ ـ ٥٩٢ لكنه يحذف « فى شهر ربيع الأول » وكذلك يحذف « فبلغ سيف البحر » ويحذف « أحيا » ويضيف « عظيما » بعد « جمعاً » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥٩٢ ويضيف « البهراني » بعد « عمرو » كما يضيف « ابن جابر المازني » بعد « غزوان » ويذكر « ليتوصلا بالكفار » بدلا من « ليتوصلا بالمسلمين » أي جعلوا خروجهم مع الكفار وسيلة للوصول الى المسلمين .

وسلم شيّعه حين قفل من غزوة الأبواء قبل أن يصل الى المدينة » (١) .

(سرية حمزة الى سيف البحر)

قال علي بن محمد : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب فى شهر ربيع الأول من سنة إثنتين الى سيف البحر من ناحية العيص من أرض جهينة .

« قال إبن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليـه وسلم حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكباً من المهاجرين الى سيف البحر ، ولقي أبا جهل فى ثلاث مائة راكب من قريش ، فحجز بينهم مجديّ بن عمرو الجُهَنيّ وكان موادعا للفريقين ، وانصرفوا ولم يك بينهم قتال . قال إبن إسحق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢) .

وحدثني عمرو بن المنخل قال حدثني رجل عن عاصم الأحول عن الشعبي قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش حليف بني أمية .

(سرية سعد بن مالك)

« قال ابن إسحق : ثم سريـة سعد بن مالك في ثمانيـة رهط من المهاجرين ، فخرج حتى أتى الخرّارَ من أرض الحجاز ، فلم يلق كيداً »(٣)

« قال ابن إسحق : وبعث في مغزاه من بدر الأولى في رجب عبد الله بن

---

(١) المصدر السابق جـ ١ ص ٥٩٥ لكنه يضيف « لأحد من المسلمين » بعد « الاسلام » ويذكر « بعثه » بدل « شيّعه » و « أقبل » بدل « قفل » .

(٢) سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٥٩٥ ويضيف « من ناحية العيص » بعد « سيف البحر » ويضيف أيضاً « ليس فيهم من الأنصار أحد » بعد « المهاجرين »

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص ٦٠٠ .

جحش بن رئاب في ثمانية من المهاجرين الى نخلة (١) ، فمرت بـه عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي ، وأسر عثمان [بن عبد الله] (٢) ابن المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، وذلك في آخر رجب ، فأقام الحكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ببئر معونة ، وفديَ عثمان [بن عبد الله] (٣) بن المغيرة ، وقال عبد الله بن جحش أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الخمس وذلك قبل أن يفرض الله الخمس فعزل لرسول الله خمسَ العير وقسَّم سائرها بين أصحابه ، قال ابن اسحق : والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير » (٤)

(بعث عبد الله بن غالب الليثي)

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن غالب الليثي في شوال .

قال علي بن محمد : بعثه لعشر خلون من شوال ، ورجع لست عشرة خلت منه .

(تجسس خبر عير أبي سفيان)

« قال إبن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير ، وبعث بسبس بن عمرو وعديّ بن أبي الزّغْباء ليعلما خبر أبي سفيان بن حرب» (٥).

---

(١) نخلة : موضع بالحجاز قريب من مكة (البكري وياقوت) .

(٢) و (٣) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ - ٦٠٥ لكنه يذكر ذلك بتفصيل .

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦١٧ لكنه يحذف « طلحة بن عبيد الله =

(صرف القبلة الى الكعبة)

وفي هذه السنة وهي سنة إثنتين صرفت القبلة ، يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم « قد نرى تقلُّبَ وجهِكَ في السماء فلنُوَلِّيَنَّك قبلة تَرضاها فوَلِّ وجهَكَ شَطرَ المسجدِ الحرام » (١) .

قال ونا أبو داؤد قال نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه صلى نحو بيت المقدس بعد قدومه الى المدينة ستة عشر شهراً فأنزل الله « قد نرى تقلُّبَ وجهك في السماء فَلنُوَلِّيَنَّكَ قبلةً تَرضاها » .

وحدثنا أبو داؤد قال نا شعبة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا بعد قدومه المدينة .

نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثله .

قال : وسمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد يقول سمعت يحيي بن سعيد يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، وحَوَّل قبل بدر بشهرين .

نا الضحاك بن مخلَّد قال نا عثمان بن سعيد الكاتب عن أنس بن مالك قال : صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس بعد تسعة أشهر أو عشرة بينا هو يصلي الظهر بالمدينة صلى ركعتين نحو بيت المقدس إنصرف بوجهه الى الكعبة فقال السفهاء ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها .

= وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » .

(١) البقرة آية ١٤٤ .

نا أبو الوليد عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: بعد ستة عشر شهراً.

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال : صرفت القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهراً بعد قدومه (١) .

حدثنا ابن أبي عديّ عن أشعث عن الحسن قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نحو بيت المقدس ثم أمر بالقبلة .

وفيها إبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة .

أخبرنا وكيع قال نا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوّال ، وابتنى بي في شوال .

وحدثني علي بن محمد عن أبي زكريا العجلاني عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله قال : إبتنى رسول الله صلى الله عليه بعائشة بعد رجوعه من بدر .

وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود من المهاجرين وفيها ولد النعمان بن بشير بن سعد ، وفيها ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال إبن إسحق : ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه يوم بدر(٢) وفيها تزوج علي بفاطمة ، وفيها أنزلت فريضة شهر رمضان وفيها

---

(١) في سيرة إبن هشام ج ١ ص ٦٠٦ « قال ابن اسحق : ويقال صرفت القبلة في شعبان ، على رأس ثمانية عشر شهراً من مَقْدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة » .

(٢) في المصدر السابق ج ١ ص ٦٤٢ « قال إبن إسحق . . . قال أسامة بن زيد فأتانا الخبرُ حين سوّينا التراب على رقية إبنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

مات عثمان بن مظعون .

سنة الثلاث

(غُزوة ذي أمَر ثم غزوةَ بحْران)

حدثنا بكر عن إبن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال : « رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السَّويق فأقام بالمدينةبقية ذي الحجة والمحرم أو قريبا منه ، ثم غزا نجداً يريد غَطَفَان وهي غزوة ذي أمر حتى دخل صفر ثم رجع ولم يلق كيدا ، ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بَحْران معدن بالحجاز من ناحية الفرع فأقام حتى مضى جمادي الأولى ورجع ولم يلق كيداً » (١) .

(حصار بني قينقاع)

« قال ابن إسحق : وكان فيما بين ذلك من غزواته لقرى بني قينقاع»(٢) فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أوّل يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بدر وأحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فوهبهم رسول الله

---

(١) في سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٦ لكنه يحذف « والمحرم » ويضيف « الى المدينة » بعد « رجع » الثانية ، كما يضيف أيضاً « فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه » بعد قوله « ولم يلق كيدا » الأولى ، ويذكر « ربيع الآخر » بدل « ربيع الأول » ويحذف « بني سليم » ويضيف « ربيع الآخر » قبل «جمادي».

(٢) في الاصل بالحاشية الى قوله « قرى بني قينقاع » .

صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول » (١) .

قال إبن إسحق : حدثني أبي اسحاقُ بن يَسار عن عبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت قال : لما حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع تشبث بامرهم (٢) عبد الله بن أبيّ بن سلول ولهم حديث يطول ذكره » (٣) .

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة ، وهي أم المساكين في رمضان فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة ، « وفيها تزوج حفصة بنت عمر في شعبان »(٤).

وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب .

غزوة أحد

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وغيرهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عشية الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال ، وكانت الوقعة يوم السبت للنصف من شوال .

حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٨ لكنه يحذف « فوهبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخ » .

(٢) في الاصل « بامر » والسياق يقتضي أن تكون بأمرهم .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٣٨ .

يوم أحد مرجلا أسوداً من مراجل (١) كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها العقاب ، وعلى ميمنته علي بن أبي طالب ، وعلى الميسرة المعـذر بن عمرو الساعدي ، والزبير بن العوام على الرجال ويقال المقداد وحمزة بن عبد المطلب [على] (٢) القلب ، وعلى الرماة عبد الله بن جبـير الأنصاري ومعـه سعد بن مالك ، واللواء مـع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار ابن قصي فقتل فأعطاه نبي الله عليا ، ويقال كانت له ثلاثة ألوية ، لواء المهاجرين الى مصعب بن عمير ، ولواء الى علي بن أبي طالب والمنذر بن عمرو جميعاً مع الأنصار ، ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة بن عبـد العزى ، فقتله علي بن أبي طالب ، فأخذ اللواء أبو سعد (٣) بن أبي طلحة ابن عبد العزى فقتله سعد بن مالك ، فأخـذه عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة بن عبد المطلب ، فأخذه مسافح بن طلحة فقتلـه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، فأخذه الجُلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت أيضاً وكلاب ابن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قُزْمان حليف بني ظَفَر ، وأرطـأة ابن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله مصعب بن عمير ، وأبو يزيد بن عمير بن عبد مناف عبد الدار قتله قُزْمان ، وصُؤاب عبد لهم حبشي قتله قُزْمان .

« قال ابن إسحق : فبقي اللواء ما يأخذه أحد وكانت الهزيمـة على قريش . فحدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال

---

(١) المراجل : ضرب من برود اليمن .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل « سعد » بدل « أبو سعد » وفي الحاشية « الصواب أبو سعد اسمه أسيد » وكذا في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٣ .

حدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عن] (١) عبد الله ابن الزبير قال : والله لقد رأيت هنداً وصواحباتها مشمِّرات هوارب ما دون أخذهن قليلٌ ولا كثيرٌ حتى رأيت خَدْمـاً (٢) بساقيها إذ مالت الرماة الى العسكر حتى كَشَفْنا القوم عنه يريدون النهب وخَلَّوا ظهورنا للخيل واتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل وانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم» (٣)

تسمية من أستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

(من بني هاشم)

من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش بن رئاب ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة .

---

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) الخَدْم : الخلخال .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٨ والطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٥١٣ وابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٢ لكنهم يحذفون « حتى خَدْما بساقيها » .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : مصعب بن عمير بن هاشم ، قتله ابن قمئة الليثي .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : شماس بن عثمان بن الشريد .

(من الأنصار)

ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن مُعاذ بن النُّعمان ، والحارث [بن أنس] (١) بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السَّكن ، وسلمة ابن ثابت بن وَقش ، وعمرو بن ثابت بن وَقش ، قال ابن إسحق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ » (٢) ، ورفاعة بن وقش (٣) ، وحُسَيْل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه ، وَصيفيّ بن قَيْظيّ ، وعبَّاد بن سَهْل ، والحارث بن أوس بن مُعاذ (إثنا عشر رجلاً) .

(من بني ظَفَر)

ومن بني ظفر : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع (رجل) .

---

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) في الأصل « قيس » والتصويب من الحاشية وأنظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(من راتج)

ومن أهل راتج : إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى (١) بن زَعُوراء بن جشم بن عبد الأشهل ، وعُبَيد بن التَّيهان وحبيب بن زيد (٢) بن تميم ، (ثلاثة نفر) .

(من بني ضبيعة)

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شَعُوب (رجلان) .

(من بني عبيد)

ومن بني عبيد بن زيد : أنَيس (٣) بن قتادة (رجل) .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حيَّة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النُّعمان أمير الرماة (رجلان) .

---

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « عبد الأعلم » بدل « عبد الأعلى » وفي الاستعاب ج ١ ص ١٢٧ « عبد الأعلى ويقال عبد الأعلم » .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « يزيد » بدل « زيد » ، وفي الاستيعاب ج ١ ص ٣١٩ والاصابة ج ١ ص ٣٠٥ « زيد » .

(٣) في الأصل « أنس » والتصويب من ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ والاستيعاب ج ١ ص ١١٣ والإصابة ج ١ ص ٨٩ .

(من بني السلم)

ومن بني السَلَم بن مالك بن أوس : خيثمة أبو سعد بن خيثمة (رجل)

(من بني العجلان)

ومن حلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة (رجل) .

(من بني معاوية)

ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيع بن حاطب بن الحارث بن هَيْشَة

(من بني النجار)

ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك : عمرو بن قيس ، وإبنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد (أربعة نفر) .

(من بني عمرو بن مبذول)

ومن بني عمرو بن مبـــذول : أبو هبيرة بن الحارث بن عمرو بن ثَقْف بن مالك بن مبذول . وعمرو بن مطرف بن عمرو (رجلان) .

(من بني عمرو بن مالك)

ومن بني عمرو بن مالك : أوس [بن ثابت] (١) المنذر (رجل).

---

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٤ .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن النجار : أنَس بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد ابن حرام (رجل) .

(من بنى مازن)

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن مخلَّد ، وكيسان ، (رجلان) .

(من بني دينار)

ومن بني دينار بن النجار : سليم بن الحارث عبد لهم .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زُهَير ، وسعد بن الربيع [بن عمرو] (١) بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد ، وأوس ابن الأرقم بن زيد بن قيس ، (ثلاثة نفر) .

(من بني الأبجر)

ومن بني الأبجر ، وهم بنو خُدرة : مالكُ بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخُدري ، وسعد (٢) بن سُوَيد ابن قيس ، وعتبة بن ربيع بن رافع ، (ثلاثة نفر) .

(١) الزيادة من سيرة إبن هشام ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) في المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٥ « سعيد » بدل « سعد » ، وفي الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩٣ « سعد » .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعـدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ، وثَقف بن فَرْوَة بن البَدِيّ (١) (رجلان) ، ويقولون البرك .

(من بني طريف)

ومن بني طريف رهط سعد بن معاذ : عبد الله بن عمرو بن وَهب ابن ثعلبة ، وضمرة حليف لهم من جهينة ، (رجلان) .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم من بني مالك بن العجلان ابن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ، وعباس بن عبادة ابن نضلة ابن مالك بن العَجْلان ، ونعـمان بن مالك بن ثعلبة ، والمُجَذِّر بن زياد حليف لهم من بليّ قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافراً وعبّاد (٢) بن الخشخاش دفن مع نعمان بن مالك والمجذّر بن زياد في قبر واحد ، (خمسة نفر) .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك .

---

(١) في الحاشية « البدَن بالنون وفتح الدال ذكره الدار قطني » وفي الاستيعاب ج ١ ص ٢١٧ والاصابة ج ١ ص ٢٠٤ « ثَقْب » بدل « ثقف » وفي سيرة إبن هشام ج ٢ ص ١٢٥ « سَقْف » .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٥ « عبادة » وفي الاستيعاب ج ٢ ص ٨٠٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٥٩ الوجهان .

(من بني الحبلى)

ومن بني الحبلى : رفاعة بن عمرو (رجل) .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جابر قتله أسامة الأعور بن عبيد ويقال إبن زيد أخو بني الحارث بن عبد ، وعمرو بن الجموح دفنا في قبر واحد ، وخلاّد بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن بن عمرو بن الجموح ، (أربعة نفر) .

(من بني سواد)

ومن بني سَوَاد بن غنم : سُلَيم ين عمرو بن حَديدة ، ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ، (ثلاثة نفر) .

(من بني زريق)

ومن بني زريق بن عامر : ذَكْوان بن عبد قيس ، (رجل) ، وعبيد بن المُعَلى بن لَوْذان .

فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلاً .

حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : أستشهد يومئذ سبعون رجلاً .

(خروج الرسول صلى الله عليه الى حمراء الأسد)

« قال إبن إسحق : فلما كان الغد من أحُد ، وذلك يوم الأحد لست عشرة خلت من شوّال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو وأذن مؤذننا لايخرج معنا إلا أحَد حضر يومنا بالأمس ، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال إن أبي كان خلفني على أخواتي فأذِنَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الأسَدِ ، وهي من المدينة على ثمانية أميال وأقام بها الأثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع الى المدينة » (١) .

« قال إبن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك فقال يامحمد والله لقد عزّ علينا ماأصابك في أصحابك . ثم خرج معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء (٢) قد أجمعوا أن يرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أصبنا حيرَ أصحابه وقادتهم وأشرافهم ، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال ماوراءَك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في جمع لم أرَ مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً قد أجمع معه من كان تخلف عنهم في يومكم فانصرف أبو سفيان ومن معه » (٣) .

---

(١) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ١٠١ – ١٠٢ ويضيف « ليلة » بعد « لست عشرة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) الرّوحاء : قرية جامعة بينها وبين المدينة أحـد وأربعون ميلاً (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ١٠٢ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(يوم الرّجيع)

وفيها أمر الرّجيع .

حدثنا بكر عن إبن إسحق ، ووهب عن أبيه عن إبن إسحق « قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عَضَل والقارة فقالوا يارسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستةً من أصحابه منهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد ابن البُكير الليثي حليف بن عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جَحْجَبا بن كُلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدِّثِنّة أخا بني بياضة بن عامر ، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظَفَر ، وأمّرَ رسول الله على القوم مرثد ابن أبي مرثد ، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرّجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز منْ صدر الهَدْأة (١) غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقاتلوا فقتلوا ، وأما خُبَيْب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدّثِنّة فأعطوا بأيديهم وأسروا ، ثم خرجوا بهم الى مكة حتى إذا كانوا بالظهران (٢) إنتزع عبد الله بن طارق يده من القِران وأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران ، وقدموا بخُبَيب وزيد بن الدثنة مكة فباعوهما ، فابتاع خبيباً حجيرُ بن أبي إهاب

(١) الهَدْأة : موضع بين عسفان ومكة من ناحية الحجاز (البكري وياقوت) .

(٢) الظهران : واد قرب مكة (ياقوت) .

التميمي حليف بني نوفل ، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل رحمه الله ، وأما خبيب فجاءوا به الى التنعيم (١) ليصلبوه فقال إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فافعلوا . فقالوا : دونك . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، وكان خبيب أول من إستن الركعتين عند القتل » (٢) .

أخبرنا عبد الله بن داؤد قال نا معمر عن الزهري قال : أول من إستن الركعتين عند القتل خبيب .

قال خليفة : فحدثنا بكر عن إبن إسحق . ووهب عن أبيه عن إبن إسحق « قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول : والله ماأنا قتلت خبيبا لأنا كنت أصغر من ذلك ولكن أبا هبيرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبها الحربة ثم طعنه بها حتى قتله » (٣) .

قال : وأخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب فصعدت خشبته ليلاً فقطعتُ الشَرك وألقيته فسمعت وَجْبَتَهُ خلفي فالتفتُ فلم أرَ شيئاً .

---

(١) التنعيم : موضع على فرسخين من مكة وقيل على أربعة (ياقوت معجم البلدان) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٣ ويذكر تفاصيل كثيرة يحذفها خليفة .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٣ لكنه يذكر « أبا ميسرة » بدل « أبا هبيرة » .

سنة أربع

(حديث بئر معونة)

فيها بئر معونة .

قال حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيـه عن ابن إسحق « قال : حدثني أبي إسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الله (١) بن الحارث ابن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يَبْعُد من الإسلام وقال يامحمد لو بعثت رجالاً من أصحابك الى نجد يدعونهم الى أمرك . قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن إسحق : وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أحُد المنذرَ بن عمرو أخا بني ساعدة في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين (٢) منهم الحارث بن الصِّمَّة ، وحرام بن مِلْحَان أخو بني عدي بن النَّجار ، وعروة بن أسماء بن الصّلت السُّلَمي ونافع ابن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر الصديق في رجال من خيار المسلمين حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرَّة بني سُليم ، فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أحدهم الى عامر بن الطُّفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله ، ثم إستصرخ عليهم بني عامر فأبَوا أن يجيبوه وقالوا : لن نخفر أبا براء فاستصرخ

---

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٨٤ « عبد الرحمن » بدل « عبد الله » .

(٢) في البخاري : الصحيح ج ٥ ص ١٣٤ « خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة » .

عليهم قبائل سُليم عُصَيَّة ورَعل وذَكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم إلا كعب بن زيد ترك وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق » (١) .

قال ابن إسحق : فحدثني هشام : في جُمادي الأولى .

قال علي بن محمد : خرج في غرة جُمـادي فَنَذِروا (٢) فلحقوا بالجبال ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عُسفَان (٣) .

« قال ابن إسحق : وأغار عيينة بن حصن بن بدر على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه وهي غزوة ذي قَرَد »(٤)

سراياه في سنة خمس

بعث عبد الله بن أنيس الى خالد بن سفيان من بني لحيان فقتله . وبعث عمرو بن أمية وسلمة بن أشيم لقتل أبي سفيان بن حرب . وبعث عبد الله بن رواحة فقتل يَسير بن رِزام . وبعث زيد بن حارثة الى وادي القرى (٥) الى فزارة فقتل عامة أصحابه ، ثم غزوة زيد الثانية الى أم قِرْفة فقتلها ثم بعث عمر بن الخطاب الى القارة فاعتصموا بالجبال . وبعث بلال بن مالك المزني الى بني مالك بن كنـانة فنذروا به فلم يصب من دارهم إلا فرساً واحداً . وبعث بشير بن سويد الجهني الى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص١٨٣ - ١٨٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة.

(٢) نذروا : علموا وتحرَّزوا .

(٣) عُسفَان : قرية جامعة تقع على الطريق بين المدينة ومكة وتبعد ستة وثلاثين ميلاً عن مكة . (البكري وياقوت)

(٤) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٢٨١ ، ٢٨٥ .

(٥) وادي القرى : وادٍ كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة (ياقوت : معجم البلدان) .

فاعتصموا في غيضة فاحرقهم فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال علي بن محمد : هذه السرايا الثلاث وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غازٍ الى بني لحيان ثم أتى عُسفَان من وجهه ذلك وبعث أبا عبيدة بن الجراح في جيش نحو الأحلاف الى طيء وأسد فنذروا به فرجع أبو عبيدة ولم يلق كيدا . وبعث عمر بن الخطاب الى تُربَة (١) بين مكة والمدينة فلم يلق كيدا ، وتربة من أرض بني عامر . وبعث محمد ابن مسلمة الى القُرطَاء من بني كلاب فبدأ ببني جعفر فنذروا به فأصيب أصحابه ونجا بنفسه . وبعث بشير بن سعد أحد بني الحارث بن الخزرج الى فدك فقاتله بنو مُرَّة فأصيب أصحابه ورجع جريحا . وبعث غالب بن عبد الله الليثي فأصاب الذين قتلوا أصحاب بشير وكان غالب في ستين راكبا .

حدثنا بكر قال نا إبن إسحق قال حدثني يعقوب بن عطاء عن مسلم عن جُنْدب بن مَكيث الجهني قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ، كلب ليث ، الى بني المُلَوَّح بالكَديد (٢)، وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سريته فقتلنا واستقنا النعم في حديث ذكره » (٣) .

---

(١) تُربَة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها (ياقوت) .

(٢) الكَديد : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة على اثنين وأربعين ميلاً من مكة (البكري وياقوت) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٩ ، ٦١١ ويذكر في إسناده « حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر عن جندب بن مكيث الجهني » .

سنه ست

سراياه عليه السلام في سنة ست

بعث بشير بن سعد الى خيبر ولم يلق كيدا . وبعث كعب بن عمير الغفاري الى ذات أطلاح (١) فأصيب أصحابه قتلتهم قضاعة ، وعبد الرحمن ابن عوف الى كلب فتزوج تماضر بنت الأصبغ ، وعلي بن أبي طالب الى فدك (٢) فأخذهـا ، [و] (٣) عثمان بن عفان بالهـدي ، [و] (٤) عبد الله بن رواحة الى خيبر (٥) ليكون بين علي وخيبر .

وفي هذه السنة وهي « سنة ست تزوج رسول الله أم حبيبة » (٦) ودخل بها سنة سبع ، وفيها أسلم عمرو بن العاص ، وفيها بعث حاطب ابن أبي بلتعة الى المُقَوقِس ، وشجاع بن أبي وهب (٧) الى الحارث بن أبي شمِر ، وسليط بن عمرو الى هَوْذة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذافة الى كسرى ، ودِحية بن خليفة الى قيصر في الهدنة .

قال أبو عبيدة : وفيها قتل شيرويه أبـاه كسرى خُسْرو ابراز ، وفيها طاعون شيرويه ، وفيها مات شيرويه .

---

(١) ذات أطلاح : موضع من وراء وادي القرى الى المدينة (ياقوت) .

(٢) فَدَك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة (ياقوت) .

(٣) و (٤) الزيادة يقتضيها السياق .

(٥) خيبر : ولاية فيها سبعة حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على طريق الشام .

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ١٤٤ .

(٧) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٧ « شجاع بن وهب » .

(غزوة بني المصطلق)

« وفي سنة ست غزوة بني المصطلق » (١) .

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن إبن إسحق « قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبّان قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له فخرج اليهم فلقيهم على ماء من مياههم يقال له مُرَيسيع من ناحية قُدَيد (٢) فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقُتِل من قُتِل منهم ، ونفل رسول الله صلى الله عليه المسلمين أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، وكان فيما أصاب من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار » (٣) .

« قال إبن إسحق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبت على نفسها فأدى رسول الله كتابتها وتزوجها » (٤) أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى جويرية بنت الحارث فجاء أبوها فقال إن إبنتي لا تُسْبى لانها إمرأة كريمة فقال إذهب فخيّرها ، فقال قد أحسنت وأجملت فقال أبوها لا تفضحي قومك فقالت قد إخترت الله ورسوله ، فقال أبوها فعل الله بك وفعل . وفي هذه الغزاة قال أهل الأفك في عائشة ما قالوا

(١) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) قُدَيْد : قرية جامعة قرب مكة (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٢٩٠ ، ٢٩٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ويذكر تفاصيل اكثر .

ونزل فيها من القرآن « إن الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم » (١) هؤلاء الآيات .

(صلح الحديبية)

« قال ابن إسحق : وكانت الغزاة في شعبان ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فأقام بها شهر رمضان وشوّالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً » (٢) .

« قال ابن إسحق : فحدثني الزهري عن عروة عن قيس بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام (٣) الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا ، وساق معه الهديَ سبعين بَدَنَة (٤) والناس سبع مائة » (٥) .

أخبرنا عبد الوهاب عن خالد الحذّاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار : أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله يبايع الناس ، فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربع مائة . أخبرنا ابن زريع قال أخبرنا سعيد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله يقول كانوا أربع عشرة مائة ، فقال نسي جابر كانوا ألفاً وخمس مائة .

---

(١) النور : آية ١١ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٧٩ ، ٣٠٨ .

(٣) في الأصل « الى » والتصويب من الحاشية .

(٤) البَدَنة : الابل التي يراد تضحيتها سميت بذلك لانها تسمن ولا تستعمل للركوب .

(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

نا بشر بن المفضل قال نا قرة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: وهم جابر رحمه الله هو حدثني انهم كانوا ألفاً وخمس مائة . « قال ابن إسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى مكة يعلمهم أنه لا يريد قتالاً ،

قال : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فبايع الناس وقال لا نبرح حتى نناجزهم ثم بلغه أن ذلك باطل » (١) .

« قال ابن إسحق : ثم صالحه سهيل بن عمرو أن يرجع عامه ذلك ، ويرجع عاماً قابلا » (٢) .

سنة سبع

(غزوة خيبر)

« قال ابن إسحق : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ، ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر » (٣) .

قال علي بن محمد : خرج في المحرم ، وأفتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول .

« قال ابن إسحق : وافتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونهم حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم إفتتح حصن ناعم ثم القموص حصن

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٨ .

ابن أبي الحُقَيق ، فأصاب رسول الله منهم سبايا منهن صَفِيَّة بنت حيي ابن أخْطب فاصطفاها رسول الله لنفسه ، وكان آخر ما افتتح من حصونهم الوَطِيح والسُّلالم حاصرهم بضعا وعشرين ليلة » (١) .

« قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أحد بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال : خرج مرحب اليهودي من حصنهم فخرج اليه محمد بن مسلمة فقتله ، ثم خرج ياسر أخو مرحب . قال ابن إسحق : فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج اليه فقتله وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [في] (٢) حصنيهم الوَطِيح والسُّلالم فسألوا رسول الله أن يسيرهم ويحقن دماهم ففعل ، وسألوا رسول الله أن يعاملهم الأموال على النصف ففعل » (٣) .

(مصالحة فدك)

« قال ابن إسحق : لما سمع أهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل خيبر بعثوا الى رسول الله يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويُخَلّونَ له الأموال ففعل . فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين وفَدَك خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » (٤) .

---

(١) المصدر جـ ٢ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ لكنه يذكر « بضع عشرة ليلة » بدل « بضعا وعشرين ليلة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٣) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، ٣٣٧ لكنه يذكر « أخو بني حارثة » بدل « أحد بني حارثة » .

(٤) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٥٣ باتفاق المعنى واختلاف في الألفاظ .

نا أبو الوليد قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : أن صفيّة وقعت في سهم دحية الكلبي ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس .

قال إبن إسحق : كان دحية سأل رسول الله صفيّة فلما إصطفاها لنفسه أعطاه النبي عليه السلام إبنتي عمها .

تسمية من قتل من المسلمين في خيبر

(من قريش)

من أسلم : عامر بن الأكوع ، وربيعة بن أكْثَمَ بن سَخْبرة من بني أسد بن خزيمة حليف لبني أمية بن عبد شمس ، وثَقْف بن عمرو أسدي حليف لهم أيضاً ، ورفاعة بن مسروح ، وعبد الله بن أُهبيب من بني سعد ابن ليث .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سُمَّت ، والفضيل بن النعمان .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : مسعود بن سعد .

(من الأوس)

ومن الأوس ثم من بني عبد الاشهل : محمود بن مسلمة أخو محمد

ابن مسلمة ، وأبو الضَيَّاح بن ثابت من بني عمرو بن عوف ، ومبشر بن عبد المنذر زَبِير (١) ، وأبو سفيان بن الحارث ، والحارث بن حاطب ، وعروة بن مُرَّة ، وأوس بن الفاتك (٢) ، وأُنَيف بن حبيب .

(من بني غفار)

ومن بني غفار : عمارة بن عُقبة رُميَ بسهم .

« قال ابن إسحق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر في المحرم » . (٣)

قال علي بن محمد خرج في المحرم ، وافتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول .

(حصار وادي القرى)

« قال ابن إسحق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إنصرف الى وادي القرى فحاصر أهلها ليالي ثم إنصرف » (٤) .

(مصالحة فدك)

« قال ابن إسحق : وبعث أهل فدك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحوه على النصف من فدك ، فقبل ذلك منهم فكانت له

---

(١) في الأصل « زَنْبرَ » والتصحيح من الهامش .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٤٤ « القائد » بدل « الفاتك » وفي الاستيعاب ج ١ ص ١١٩ « الفاكه » وفي الاصابة ج ١ ص ٩٨ « أوس بن فائد وقيل ابن فاتك وقيل ابن الفاكه » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٢٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٨ .

خاصة لأنه لم يوجف (١) عليها بخيل ولا ركاب (٢) » (٣) .

(سراياه صلى الله عليه سنة سبع)

« قال ابن إسحق : فأقام رسول الله بالمدينة شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وبثّ فيما بين ذلك السّرايا ، فكان فيما بثّ من السرايا زيد بن حارثة الى جُذام ، وبعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل ، وبعث سرية ابن أبي العوجاء الى بني سليم فأصيب هو وأصحابه ، وسرية عُكّاشة بن مِحْصَن الى الغَمرة (٤) فرجع ولم يلق كيدا ، وسرية زيد بن حارثة الى الطرف من ناحيتي العراق ، وسرية عبد الله بن أبي حدرد ورجلين معه الى الغابة (٥) الى رفاعة على ثمانية أميال من المدينة . وسرية عبد الله بن أبي حدرد الى إضَم (٦) فلقي عامر ابن الأضبط .

(عمرة القضاء)

قال ابن إسحق : ثم خرج في ذي العقدة معتمراً عمرة القضاء فأقام بمكة ثلاثا ثم إنصرف » (٧) .

---

(١) الايجاف : سرعة السير .
(٢) الركاب : الأبل .
(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٥٣ .
(٤) الغمرة : من أعمال المدينة على طريق نجد (ياقوت : معجم البلدان).
(٥) الغابة : بريدٌ من المدينة على طريق الشام (ياقوت : معجم البلدان)
(٦) إضَم : وادٍ دون المدينة (البكري : معجم ما استعجم) .
(٧) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٠ ، ٣٧٢ . وعن السرايا أنظر فصل =

وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث .

قال ابن إسحق : وحدثني أبان بن صالح وابن أبي نجيح عن عطاءعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام ، زوّجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وبنى بها بسَرف (١) في ذي الحجة » (٢) .

وفيها قدمت أم حَبيبة بنت أبي سفيان المدينة ، وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغلته دُلْدُل وحماره يعفور . وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة . وفيها تزوج رسول الله صفية بنت حُييّ . وفيها قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن مُعَيْط مهاجرة وفيها أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين زمان خيبر ، وخالد بن الوليد بين الحديبية وخيبر .

سنة ثمان

(وقعة مؤتة)

فيها وقعة مؤتة التي أصيب فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وابن رَوَاحة .

حدثنا بكر عن ابن إسحق « قال حدثني محمد ين جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً الى مؤتة

= جملة السرايا والبعوث ج ٢ ص ٦٠٩ - ٦٤٢ .

(١) سَرِف ، موضع على ستة أميال من مكة (البكري وياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٢ .

في جمادي الأولى من سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان أصيب فجعفر بن أبي طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحة فلقيتهم جموع هرقل بالبلقاء (١) ، فقتل زيد وجعفر وابن رواحة ، وأخذ خالد بن الوليد الراية فانحاز بالمسلمين » (٢) .

(فتح مكة)

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان إفتتح رسول الله مكة نا بكر عن « إبن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من شهر رمضان يريد مكة » (٣) .

فحدثني علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب قال : إفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة سنة ثمان [من] (٤) مهاجره في شهر رمضان ، فأقام خمسة عشر يوماً ثم شخص واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد .

« قال إبن إسحق : إفتتحها لعشر بقين من شهر رمضان » (٥) .

(إرسال السرايا حوالي مكة)

حدثنا بكر عن إبن إسحق قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه حوالي مكة يدعون الى الله ، ولم يأمرهم بقتال .

---

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى (ياقوت).

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٥) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٣٧ .

(سرية خالد الى بني جذيمة)

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكّة داعياً فأتى الغميصاء ماء من مياه جَذيمة بني عامر ابن عبد مناة ، فقتل منهم ناساً ولهم حديث .

(هدم العزى)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى ، وكانت بيتا عظيما لقريش وكنانة ومضر كلها بنخلة فهدمها (١) .

أخبرنا يحيي بن سعيد قال أخبرنا أجلح عن إبن أبي الهذيل قال : [بعث] (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الى العزّى فهدمها وهو يقول :ـ كفرانك لاسبحانك إني رأيت الله قد أهانك .

غزوة حنين

نا وهب عن أبيه عن « إبن إسحق قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال إبن إسحق وحدثني الزهري : أن هوازن لما سمعت برسول الله وما فتح الله عليه جمعها مالك بن عوف النّصري ، وخرج رسول الله من مكة معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه واستعمل على مكة إبن أسيد فالتقوا بحنين ، فجال المسلمون ثم كرّوا على

(١) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، ٤٣٦ لكنه يحذف « الغميصاء ماء من مياه » .

(٢) ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

عدوهم ، فهزم الله المشركين » (١) .

قال علي بن محمد : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد في النصف من شوّال الى حنين .

« قال إبن إسحق : إستشهد من المسلمين يوم حنين أبو عامر الأشعري [و] (٢) رجال لا أعلم أحداً منهم حفظ عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث غير أبي عامر منهم أيمَن بن عُبيد ، ويزيد بن ربيعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرسه ، وسراقة بن الحِباب أنصاري » (٣) .

غزوة الطائف

« قال إبن إسحق : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين سار الى الطائف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ثم إنصرف عنها » (٤) .

نا عبيد الله بن موسى عن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم سبع عشرة أو تسع عشرة فلم يفتحها ، وفي ذلك الحصار نزل أبو بكرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نا أمية بن خالد (٥) عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان

---

(١) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٣٧ ، ٤٤٠ لكنه يحذف الاسناد .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) أنظر سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٥٩ لكنه يذكر « زمعة » بدل « ربيعة » ويذكر « الحارث » بدل « الحباب » .

(٤) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٧٨ ، ٤٨٢ .

(٥) أمية بن خالد بن الاسود بن هدبة بن خالد بصري أزدي ، يكنى أبا عبد الله ، وهدبة يكنى أبا خالد (عن الحاشية) .

قال : سبق أبو بكرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف .

نا عمر بن علي قال نا حجاج عن الحكم عن مقسم عن إبن عباس قال : أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج اليه من غلمان الطائف .

(نزوله صلى الله عليه الجعرانة)

نا بكر عن إبن إسحق « قال : إنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف فنزل الجِعْرَانَة (١) وقسّم بها أموال هوازن وسباياها وأعطى المؤلفةَ قلوبهم » (٢) .

نا أبو عبيدة عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّبي وهم ستة آلاف رأس .

تسمية المؤلفة قلوبهم

أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية (٣) ، والنضر (٤) بن الحارث بن كلدة ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب (٥) ابن عبد العزّى ، والعلاء بن جارية ، وعُيَيْنَة بن حِصْن . والأقرع بن

---

(١) الجِعْرَانَة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي الى مكة أقرب (ياقوت) .

(٢) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٨٨ .

(٣) في الأصل « حكيم » بدل « أمية » وفوق « حكيم » مكتوب « أمية » والصواب ما أثبته أنظر سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ .

(٤) في الأصل « ابن النضر » وهو خطأ ، وفي سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ هامش (١) نضير .

(٥) في الأصل « حاطب » وفوقها « حويطب » وهو الصواب أنظر سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ .

حابس ، ومالك بن عوف النَّصري . أعطى كل رجل منهم مائة من الأبل وأعطى مخَرْمَة بن نوفل وعمير بن وذفـة (١) وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع وعباس بن مرداس كلّ رجل منهم دون المائة .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم الطائف (٢)

(من بني أمية)

من قريش ثم من بني أمية : سعيد بن العاص بن أمية ، وعرفطة بن حُباب بن حبيب من الأزد حليف لهم .

(من تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مرة : عبد الله بن أبي بكر الصديق رُمي بسهم فمات في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يقَظة : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، مات من رمية رمي بها .

(من بني عدي)

ومن بني عدي : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم من أهل اليمن .

---

(١) في سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ « عمير بن وهب » وهو خطأ لان عمير بن وهب أسلم بعد بدر وشهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم (انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٢١) .

(٢) في الأصل « بالطائف » والتصويب من الحاشية .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قيس ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

(من بني سعد)

ومن بني سعد بن ليث : جليحة بن عبد الله بن محارب .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : ثابت بن الجَذَع ، والجَذَعُ ثعلبة .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

(من بني ساعدة)

ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله .

(من الأوس)

ومن الأوس : رقيم بن ثابت .
جميع من إستشهد إثنا عشر رجلاً .
« قال إبن إسحق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجِعْرَانَة معتمراً ثم إنصرف الى المدينة ، واستخلف عتاب بن أسيد على

مكة ، فحج عتّاب بالمسلمين سنة ثمان ، وحج المشركون على ما كانوا عليه (١) وفيها أسلم عكرمة بن أبي جهل . وفيها ولد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها توفيت زينب بنت رسول الله . وفيها تزوج فاطمة بنت الضحاك الكلابية .

سنة تسع

(غزوة تبوك)

وفيها غزوة تبوك .

قال إبن إسحق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، فصالحه صاحب أيْلة ، وكتب له رسول الله كتابا . قال أبو الحسن خرج في غرّة رجب .

(الثلاثة الذين خلّفوا)

وفي غزوة تبوك قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وهلال بن أمية ، ومرارة بن الرّبيع .

(سرية أكَيدْر دومة)

« قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكَيدْر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من أهل اليمن ، كان ملكاً فأخذه خالد فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقَنَ دمَه وأعطاه الجزية فردّه الى قريته » (٢) .

---

(١) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٥٠٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) سيرة إبن هشام ج ٢ ص ٥٢٦ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(نزول سورة براءة)

« قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر سنة تسع يقيم للناس الحج ، ثم بعث عليا بسورة براءة ، وأمر ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » (١) .

نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال نا معمر عن أبي إسحق عن الحارث عن علي قال : أمرت بأربع ألا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة (٢) ، ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، وأن يُبرَّأ الى كل ذي عهد من عهده .

(قدوم وفود القبائل على الرسول صلى الله عليه) .

وفيها قدم على رسول الله وفود العرب . فقدم عطارد بن حاجب ابن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم في أشراف من أشراف تميم . وبعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة فأسلم ورجع الى قومه فأسلموا . وقدم الجارود ومعه المنذر بن ساوي في عبد القيس . وقدم وفد حنيفة مسيلمة بن حبيب الكذّاب . وقدم زيد الخيل في طيء فأما عدي بن حاتم فقدم بعد ذلك . وقدم فروة بن مُسَيك المرادي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي .

وفي سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي أصحمة ، وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيدة : وفي سنة تسع من التأريخ قتلت فارس شهرَابراز

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٣ ، ٥٤٥ بتفصيل اكثر .

(٢) فوقها كلمة « مسلمة » .

وأرد شير بن شيرويه . وفيها قتل شهرابراز وملّكوا بوران بنت كسرى.

سنة عشر

(حجة الوداع)

فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّة الوداع .

(إسلام أهل نجران)

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادي الأولى الى بلحارث بن كعب بنجران فأسلموا ثم كتب اليه فقدم وقدم معه رجال من بلحارث بن كعب فأسلموا ورجعوا الى قومهم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السّنة ويأخذ صدقاتهم .

وفيها مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو عبيدة : وفيها ماتت بوران بنت كسرى وملكت فارس أختها أزْرَما(١) بنت كسرى .

سنة إحدى عشرة

(وفاة الرسول صلى الله عليه)

فيها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأثنين لاثنتي عشرة

---

(١) في الأصل « بلزرمى » والتصحيح من الهامش .

خلت من شهر ربيع الأول ، « ويقال لليلتين خلتا منه » (١) ودفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم .

(عمره صلى الله عليه)

وأختلف في سنه صلى الله عليه وسلم .

نا أبو داؤد قال نا زهير عن أبي إسحق قال قال عبيد الله (٢) بن عتبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثـــلاث وستين فقال عامر بن سعد حدثني جرير قال : كنا عند معاوية فقال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن ثلاث وستين .

حدثنا أبو أحمد وسلم بن قتيبـة قالا أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن أبي الـسفـَر عن الشعبي عن معاوية بن أبي سفيان قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن ثلاث وستين .

نا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال سمعت يحيي بن سعيد يقول سمعت سعيد ابن المسيب يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن ثلاث وستين سنة .

وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي جَمرْة عن إبن عباس قال . توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن ثلاث وستين سنة .

نا أبو العباس عن عبـــد الرزاق عن إبن جريح عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قبض وهو إبن ثلاث وستين .

حدثنا إبن أبي عديعن داؤد عن الشعبي قال : توفي وهوإبن ثلاث وستين سنة .

نا عبد الوهاب وإبن زريع عن هشام عن عكرمة عن إبن عبـــاس

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٥ ص ٢٥٥ .

(٢) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الهامش .

قال : توفي وهو إبن ثلاث وستين .

حدثنا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم قال سألت إبن عباس فقال : توفي وهو إبن خمس وستين سنة .

نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل ابن حنظلة قال : توفي صلى الله عليه وسلم وهو إبن خمس وستين .

نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن : توفي وهو إبن ثلاث وستين.

نا عبد الوهاب عن هشام عن الحسن : توفي وهو ابن ستين سنة .

نا يحيى بن محمد المدني قال نا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس ابن مالك قال : توفي وهو إبن ستين سنة .

إسماعيل بن سنان قال نا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عروة ابن الزبير قال : توفي وهو ابن ستين سنة .

نا سهل بن بكار عن وهيب عن يونس عن الحسن : توفي وهو ابن ستين سنة .

« نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : توفي وهو ابن إثنتين وستين سنة » (١) .

(وفاة فاطمة رض)

وفيها توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يقال بثمانية أشهر ، ويقال بستة ، ويقال سبعين يوماً .

حدثنا أبو وهب السهمي قال نا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال : توفيت فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر ،

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٥ ص ٢٥٩ .

حدثنا أبو عاصم عن لهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال : عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها .

وحدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال : لبثت بعد أبيها ستّة أشهر ، قال : وقال ابن شهاب : لبثت ثلاثة أشهر .

وحدثني أحمد بن علي عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث قال : توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر .

تسمية عماله صلى الله عليه وسلم

إستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة في غزواته في غزوة الأبواء ، وبواط ، وذي العشيرة ، وخروجه الى ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر ، وحين سار الى بدر ثم ردّ أبا لبابة واستخلفه عليها وغزوة السّويق ، وغطفان ، وأحد ، وحمراء الأسد ، وبَحْران ، وذات الرقاع ، وحجّة الوداع . واستخلف أبا رهم الغفاري كلثوم بن حصين حين سار الى مكة وحنين والطائف ، واستخلف محمد بن مَسْلمة في غزوة قَرْقَرَة الكُدْر . وفي غزوة بني المصطلق نميلة بن عبد الله الليثي . وفي غزوة الحديبية عويف بن الأضبط من بني الدئل . وفي غزوة خيبر أبا رهم الغفاري . وفي عمرة القضاء أبا رهم أيضاً . وفي غزوة تبوك سباع بن عرفطة الغفاري . وفي بعض غزواته غالب بن عبد الله الليثي . واستخلف على مكة عند إنصرافه عنها عتّاب بن أسيد ، فلم يزل عليها حتى مات ومات أبو بكر وعثمان بن أبي العاص الثقفي على الطائف ، وسالم بن معتب على الاحلاف من ثقيف . . . (١) على بني مالك ، وعمرو بن سعيد

---

(١) في الحاشية « لعله سقط من هنا ذكر رجل استخلفه على بني مالك =

ابن العاص على قرى عربية خيـبر ووادي القرى وتيماء وتبوك ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، والحكم بن سعيد بن العاص على السوق . وفرّق اليمن فاستعمل على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وعلى كندة والصدف المهاجر بن أبي أمية ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري أحد بني بياضة ، ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء وتعليم الناس الاسلام وشرائعه وقراءة القرآن ، وولى أبا موسى الأشعري زَبيد ورِمَع وعدن والساحل ، وجعل قبض الصدقات من العمال الذين بها الى معاذ بن جبل . وبعث عمرو بن حزم الى بلحارث بن كعب وأبا سفيان بن حرب الى نجران . وقد بعث أيضا علياً الى نجران فجمع صدقاتهم وقـدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع . وسعيد بن القشب الأزدي حليف بنى أمية على جرش وبحرها . والعلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاها (١) أبان بن سعيد وبحرهـا ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبان على البحرين ، وعمر بن العاص الى عمان ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، ويقال قد كان بعث أبا زيد الأنصاري الى عمان . وسليط بن سليط أحد بني عامر بن لؤي الى أهل اليمامة فأسلموا فأقرّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في أيديهم وأموالهم .

تسمية رسله صلى الله عليه وسلم

بعث عثمان بن عفان الى أهل مكة سنة الحديبية . وعمرو بن أميـة الضمري بهدية الى أبي سفيان بن حرب بمكة . وعروة بن مسعود الثقفي

= لان ثقيفاً فرقتان ، الأحـلاف وهم عوف بن ثقيف ومنهم عروة بن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وبنو مالك بن حطيط ويقال حُطايط بن جشم بن ثقيف » .

(١) في الأصل « وولي » والتصحيح من الحاشية .

الى قومه بالطائف . وجرير بن عبد الله الى ذي كلاع وذي رعين باليمن وبعث الى الأبناء الذين باليمن وبر بن يحنس ، ويقال وبر بن محصن العلقاني ويقال مخشي بن وبرة ، ويقال حنيس الأزدي وخبيب بن زيد بن عاصم الى مسيلمة الكذاب فقتله مسيلمة . وسليط بن سليط الى أهل اليمامة . وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ، ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر . وشجاع بن أبي وهب الأسدي الى الحارث بن أبي شمر الغسّاني ، ويقال الى جبلة بن الأيهم ، وحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية . وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي بالحبشة .

تسمية عماله على الصدقات

عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب ، عدي بن حاتم على الحليفين طيء وأسد . ويقال على أسد الأباء بن قيس الأسدي . عينية بن حصن على فزارة . الوليد بن عقبة بن أبي معيط على بنى المصطلق . الحارث بن عوف المري على بني مرّة . مسعود بن رخيلة الأشجعي على أشجع وبني عبد الله بن غطفان وبني عبس . الاعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسلامان وبَلي من جهينة . مالك بن نويرة على بني حنظلة . الزبرقان ابن بدر على عوف والأبناء . قيس بن عاصم المنقري على مُقاعِس وبطون (١) أسدٍ وغطفان . وعطارداً على صدقات دارم . عامر بن مالك ابن جعفر على بني عامر بن صعصعة . عباس بن مرداس على بني سليم . « وعلى عجز هوازن جشم ونصر وثقيف وسعد بن بكر مالك بن عوف (٢)

---

(١) فى الأصل « والبطون أسداً وغطفان » والتصحيح من الحاشية .

(٢) في الاصل « عوف بن مالك » وهو خطأ أنظر حاشية (٣) .

النصري » (١) الضحاك بن سفيان الكلابي على بني كلاب .

« تسمية من كتت له صلى الله عليه » (٢)

زيد بن ثابت كاتب الوحي ، وقد كتب له معاوية بن أبي سفيان ، وكتب له حنظلة بن ربيع (٣) الاسيدي ، وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٤) ثم إرتد ولحق بمكة .

(حاجبه وصاحب نفقاته وخازنه وخادمه ومؤذناه وحرسه صلى الله عليه)

وكان يأذن عليه أنسة مولاه . وعلى نفقاته بـلال . ومعيقيب بن أبي فاطمة خازنه ، ويقال كان معيقيب على خاتمـه . وأنس بن مالك يخدمه . ومؤذناه بلال وإبن أم مكتوم . وحرسه ببدر سعيد بن زيد الأنصاري وحين رجع من بدر ذَكْوان بن عبد قيس ، وبأحد محمد بن مسلمة ، وفي الخندق الزبير بن العوام وغيره ، وبخيبر ليلة بنى بصفيّة أبو أيوب ، وبتبوك أبو قتادة ، وقد حرسه سعد بن مالك وعائذ بن عمرو المري .

(خلافة أبي بكر الصديق)

وفي سنة إحدى عشرة بويع أبو بكر بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد

(١) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ١٨٠ ويذكر « عوف بن مالك » ثم يعقب العسقلاني على ذلك « كذا قال وقيل إنقلب عليه والصواب مالك بن عوف » .

(٢) في الاصل بالحاشية .

(٣) في الأصل « ربيعة » والتصويب من الحاشية .

(٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ٣٤٨ فقد نقل عن خليفـة أن سعد بن أبي سرح كتب للنبي « ص » بدل ابنه عبد الله ثم بيّن ابن كثير وهم خليفة في ذلك ، ويبدو أن ابن كثير غلط فى النقل .

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة فأنفذ جيش أسامة بن زيد .

حدثنا علي وموسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه أنفذوا (١) جيش أسامة ، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامة بالجرف ، فكتب أسامة الى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث ، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرهم ، فان رأيت أن نقيم . فكتب اليه أبو بكر فقال ما كنت لأستفتح بشيء أولى من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ولئن تخطفني الطير أحب اليّ من ذلك ، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر . فأذن له ومضى أسامة لوجهه .

فحدثنا بكر عن ابن إسحق أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش أسامة فقال له الناس إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئا . فقال والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية لنفذ هذا البعث الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاذه .

وحدثني علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري بنحوه قال : فسار أسامة في آخر شهر ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام ثم انصرف ، فكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوما . وارتدت العرب ومنعوا

(١) في الأصل « بشيء أول من رد أمر رسول الله » والتصحيح من الهامش .

الزكاة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إقبل منهم فقال لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم ، ثم خرج الى ذي القَصَّة (١) ، واستخلف على المدينة سنان الضمري وإبن مسعود على أنقاب المدينة .

عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر قال : لو منعوني عقالاً أو حبلاً لقاتلتهم .

فحدثنا علي بن محمد عن عبد الله بن عمر الأنصاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال : خرج أبو بكر من المدينة للنصف من جمادي الآخرة.

قال علي عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال : خرج أبو بكر الى ذي القَصَّة لعشر خلون من جمادي الأولى بعد قدوم أسامة بن زيد فنزلها وهو على بريدين وأميال من المدينة من ناحية طريق العراق واستخلف على المدينة سنان الضمري ، وعلى حرَس أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود

فحدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن أبي عوْن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل ببابي لهاضها (٢) إشْرَأبّ النفاق بالمدينة وارتدت العرب ، فوالله ما اختلفوا في لفظة (٣) إلاّ طار أبي الى أعظمها في الاسلام .

حدثنا بكر عن إبن إسحق قال : أمرّ أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش وثابت ين قيس بن شماس على الأنصار ، وجماع أمر الناس الى

(١) ذو القَصَّة : موضع بينه وبين المدينة أربع وعشرون ميلاً تلقاء نجد (ياقوت) .

(٢) هاضها : كسرها .

(٣) في الأصل « نقطة » والتصويب من الحاشية .

خالد ، فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذي القصَّة من المدينة على بريدين ، فضرب هناك عسكره وعبّأ جيوشه وعهد الى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن وماء آخر يقال له غمرمرزوق ثم رجع الى المدينة .

علي بن محمد عن مسلمة (١) عن داؤد عن عامر وأبي معشر عن يزيد ابن رومان أن أبا بكر خرج الى ذي القَصَّة وهَمّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون إنك لا تصنع بالمسير شيئاً ولا ندري لم تقصد فأمِّر رجلاً تأمنه وتثق به وارجع الى المدينة فانك تركتها تغلي بالنفاق ، فعقد لخالد بن الوليد على الناس ، وأمَّرَ على الأنصار خاصة ثابت بن قيس بن شمّاس وعليهم جميعا خالد ، وأمرَه أن يصمد لطليحة وأظهر أبو بكر مكيدة فقال لخالد إني موافيك بمكان كذا وكذا . قال مسلمة عن داؤد عن عامر وعثمان بن عبد الرحمن عن الزهري أن خالداً سار من ذي القَصَّة في ألفين وسبع مائة الى الثلاثة آلاف يريد طليحة ووجّه عكّاشة بن محصن وثابت بن أقرَم بن ثعلبة الأنصاري حليف لهم من بليّ فانتهوا الى قطن (٢) فصادفوا بها حِبالاً متوجهاً الى طليحة بثقله ، فقتلا حِبالا وأخذا ما معه فخرج طليحة وسلمة (٣) إبنا خويلد ، فلقيا عكّاشة وثابت ، فقتلا عكاشةَ وثابتاً ، وسار خالد الى بُزاخَة (٤) فلقي طلحة ومعه عُيَيْنَة بن مالك الفزاري وقرّة بن هبيرة القسيري ، فاقتتلوا قتالاً شديدا ، وهزم الله طليحة

(١) وفي الحاشية « مسلمة بن علقمة أبو محمد المزني البصري ، وداؤد هو ابن أبي عبد بصري ثقة كنيته أبو بكر » .

(٢) قطن : ماء في أرض بني أسد من ناحية فيد (ياقوت) .

(٣) في الأصل « سليمة » والتصويب من الحاشية والطبري : تاريخ ٢٥٤/٣

(٤) بُزاخَة : ماء لبني أسد (ياقوت) .

وهرب الى الشام ، وأسر عينية وقرة بن هبيرة فبعث بهما خالد الى أبي بكر فحقن دماءهما . وتفرَّقَ الناس عن بُزَاخــة ، فأتى ناس غَمْرَ مرزوق ، فسار اليهم خالد فقتل منهم ناساً كثيراً وإنهزم الآخرون بعد قتال شديد .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حدثني [محمد بن] (١) طلحة ابن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : قاتل عيينة مع طليحة في سبع مائة من بني فزارة ، فانهزم الناس وهرب طليحة الى الشام وإنفضَّ جمعه .

وحدثني على بن محمد وموسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيــه قال : كفرت العرب فجاءت بنو سليم الى أبي بكر فقالوا إن العرب قد كفرت فأمِدَّنــا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس :

لِمَ تأخذونَ سلاحَهُ لقتالِهِ ولكم به عندَ الآلهِ أثَامُ (٢)

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد الى بني سليم فجعلهم في حظائر ثم أضرم عليهم النيران ، ومضى خالد فلقيَ أسداً وغطفان بِبزَاخَة فهزمهم اللهُ ثم لقيهم بِبِطَاح فأقبلوا براياتهم وأسلموا . ثم قــال والله لا أنتهي حتى أناطح مسيلمة . فقالت الأنصار هذا رأي لم يأمرك به أبو بكر فارجع الى المدينة . فقال لا والله حتى أناطحه ، فرجعت الأنصار فسارت ليلة ثم

---

(١) في الأصل « إبن إسحق قال حدثني طلحة بن يزيد عن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة » والصواب ما ذكرته لان ابن إسحق لم يحدث عن طلحة بل عن إبنه محمد أنظر مروياته عن محمد في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٦٥ و ج ٢ ص ٥٢٠ وأنظر الطبري : تأريخ ج ٣ ص ٢٦٠ .

(٢) في الطبري : تاريخ ٣/٢٦٥ « ولذاكمُ » بدل « ولكمُ به » .

قالوا والله لئن نُصِر أصحابنا لقد خسسنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا.

وأما بكر فحدثنا عن إبن إسحق أن ثابت بن قيس قال ما نحن بسائرين معك ، وذكر نحو الأول . قال : فبعثوا الى خالد وقد سار منقلة أو منقلتين أن أقم حتى نلحقك . فأقام حتى لحِقوا به ثم سار حتى نزل البُطاح من أرض بني تميم ، فبعث السرايا فلم ياق كيدا ، فأُتِيَ بمالك بن نويرة في رهط من بني حنظلة فضرب أعناقهم .

وحدثنا علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري نحو حديث ابن إسحق .

وحدثنا علي بن محمد عن أبي زكريا يحيى بن معين العجلاني عن سعيد ابن إسحق عن أبيه عن أبي قتادة قال : عهد أبو بكر الى خالد وأمرائه الذين وجّه الى الردة أن إذا أتوا داراً أن يُقيموا فان سمعوا أذاناً أو رأوا صلاة أمسكوا حتى يسألوهم عن الذي نقموا ومنعوا له الصدقة وإن لم يسمعوا أذانا ولا رأوا مصليا شنُّوا الغارة وقتلوا وحرّقوا . قال : فكنت مع خالد حتى فرغ من قتال طلحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار الى بلاد بني تميم ، فقدَّمنا خالدٌ أمامه فانتهينا الى أهل بيت منهم حين طفلت الشمس للغروب فثاروا الينا فقالوا من أنتم ؟ قلنا : نحن عباد الله المسلمون . فقالوا : نحن عباد الله المسلمون . وقد كان خالد بثّ سراياه فلم يسمعوا أذاناً وقاتلهم قوم بالبعوضة (١) من ناحية المرّار فجاءوا بمالك بن نويرة في أسرى من قومه ، فأمر خالد بأخذ أسلحتهم ثم أصبح فأمر بقتلهم .

وحدثنا بكر عن « إبن إسحق قال : أخبرنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة نحوه وقال : إنا لما غشينا القوم أخذوا السلاح فقلنا إنا مسلمون . فقالوا : ونحن مسلمون . قلنا : فما بال السلاح

---

(١) البعوضة : ماء لبني أسد (ياقوت) .

معكم ؟ قالوا فما بال السلاح معكم ؟ قلنا : فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح . فوضعوا السلاح ، ثم صلينا وصلُوا » (١) .

قال أبو اليقظان عن طفيل قال : نزل خالد بالبعوضة وكان أبو الجلال مؤذنهم غائبا ، فلم يؤذِّن أحد فاغار عليهم فقتل منهم ناساً منهم بشر بن أبي سود الغُداني ، وأفلت يومئذ مرداس بن أُدَيَّة وهو إبن عشر سنين .

وحدثنا علي بن محمد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك وأصحابه ، فجزع من ذلك جزعاً شديدا ، فكتب أبو بكر الى خالد فقدم عليه ، فقال أبو بكر هل يزيد خالد على أن يكون تأوَّل فأخطأ . ورد أبو بكر خالداً ، وودى مالك بن نويرة وردَّ السبي والمال .

بكر عن ابن إسحق قال دخل خالد على أبي بكر فأخبره الخبر فاعتذر اليه فعذره . وقال مُتَمِّم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة :

فعِشْنا بخيرٍ في الحياةِ وَقَبْلَنا أصابَ المَنايا رَهْطَ كسرى وتبعا (٢)
وكنّا كَنَدْمانَي جَذِيمةَ حِقْبَةً من الدَّهر حتى قيل لن يتَصَدَّعا (٣)

---

(١) الطبرى : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٠ ويذكر « أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح . . . الخ » .

(٢) البيت في المبرد : الكامل ١١٩٨/٣ والميداني : مجمع الأمثال ١٣٩/٢ وابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٣) ندمانا جَذيمة : هما مالك وعقيل إبنا فارح بن كعب ، نادَمَا جذيمة، وكانا قد ردّا عليه ابن أخته عمرو بن عدي فسألهما حاجتهما فسألاه منادمته ، فكانا نديميه ثم قتلهما .

وانظر البيت في الحصري : زهر الآداب ٧٦١/٣ ، وابن قتيبة : عيون =

فلمَّا تَفرَّقْنا كأنّي ومالِكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِت ليلةً مَعَا (١)

فما شَارِفٌ حنَّت حنيناً فرَجَّعت حنيناً فأبكى شَجْوُها البركَ أجمعَا (٢)

ولا ذاتُ أضْآرٍ ثلاث روائم رَأيْنَ مَجرّاً من حُوارٍ ومَصْرعا (٣)

يذْكرنَ ذا البثِّ الحزين بحُزْنِهِ إذا حَنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لها معا (٤)

= الأخبار ١/٢٧٤ لكنه يذكر « لن نتصدَّعا » ، والأصبهاني : الأغاني ١٥/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والميداني : مجمع الأمثال ٢/١٣٩ .

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب (ط . اوربا)/٥٤٦ ، والاصبهاني : الأغاني ١٥/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والمبرد : الكامل ٣/١١٩٨ .

(٢) الشارف : المسنة من الابل .

البَرْك : الألْفُ من الجمال .

وانظر البيت في المفضليَّات / ٥٤٢ « إذا شارف منهن قامت فرجَّعَت » وابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٢٥٦ « فما شارف عيساء ريعَت فرجَّعَت » . وفي الكنز اللغوي /١١٦ ، ١٥٧ « ولا شارف جَيْشاء ريعت فرَجَّعت » وفي العقد الفريد ٣/٢٦٤ « ورجعت أنيناً » بدل « فرجعت حنيناً » .

(٣) الأضآر : النوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ويتخلَّى أهل البيت بواحدة . والروائم : النوق المحبة لولدها . والحوار : ولد الناقة . وفي المفضليات /٥٤١ « وما وَجْدُ » بدل « ولا ذات » ويذكر « أَصبنَ » بدل « رأيْن » . وفي ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٢٥٦ « ولا وَجْدُ » وكذا في العقد الفريد ٣/٢٦٤ حيث يعتمد على المفضليات ويذكر في الحاشية رقم (٨) في الأصول « ذات » .

(٤) فى ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٢٥٦ « يذكرن ذا البثِّ القديم بدائه » وفي المفضليات /٥٤١ « ببثه » بدل « بحزنه » .

بأوجد مني يوم قام بمالك مناد فصيح بالفراق فأسمعا (١)
أبى الصبر آيات أراها وإنني أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا (٢)
سقى الله أرضاً حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا (٣)
وآثر بطن الواديين بديمة ترشح وسميا من النبت خروعا (٤)
تحيته مني وإن كان نائياً وأمسى تراباً فوقه الأرض بلقعا (٥)

في كلام كثير في هذه القصيدة وغيرها من مراثيه .

خبر اليمامة (٦)

حدثنا بكر عن إبن إسحق أن أبا بكر وجه خالد بن الوليد الى اليمامة

---

(١) في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « لمالك » بدل « بمالك » . وفي المفضليات / ٥٤٢ « بصير » بدل « فصيح » والبيت فى العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٢) يقول : أبى الصبر معالم وآثاراً أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيتها فلا أقدر على الصبر . بعد حبلك أقطعا : أي قد ذهب الوفاء . والبيت في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٣) ذهاب : جمع ذهبة : وهي القطعة من السحاب . الغوادي : التي تغدو بالمطر . المدجنات : السحب الكثيفة السوداء . أمرع : أخصب . والبيت فى المفضليات /٥٣٦ والعقد الفريد ٢٦٥/٣ .

(٤) الديمة : المطر يدوم أياماً بلا ريح . ترشح : تغذي وترقي الوسمي : أول مطر يقع على الأرض الخروع : اللين من كل شيء . وفي المفضليات /٥٣٦ «وآثر سيل الواديين» .

(٥) البلقع : الأرض المستوية لا نبت بها .
والبيت في المفضليات /٥٣٧ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٦) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ٣٥٩/١ « قال خليفة كانت في سنة إحدى عشرة .

وأمره أن يصمد لمسيلمة الكذاب ، فلما دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب فيه مجّاعة بن مرارة في عشرين رجلاً منهم كانوا خرجوا في طلب رجل من بني نمير « فقال لهم خالد يابني حنيفة ما تقولون فقالوا نقول منا نبي ومنكم نبيّ ، فعرضهم خالد على السيف فقتلهم إلا مجّاعة فاستوثق منه الحديد ، ثم سار فاقتتلوا فكان أول قتيل من المشركين رَجّال بن عُنفوة واقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف المسلمون ثم تداعوا فقال ثابت بن قيس ابن شمّاس بئس ما عوّدتم أنفسكم يامعشر المسلمين اللهم إني أبرأ اليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل » (١) .

فحدثنا معاذ بن معاذ قال أخبرنا ابن عون عن موسى بن أنس بن مالك قال لما انكشف الناس يوم اليمامة أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنّط ، ثم جاء فجلس . فقال ياعم ألا تجيء ما يحبسك ؟ قال : بلى يا ابن أخي الآن وجعل يتحنّط ثم جاء فجلس فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارب القوم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء ما عوّدتكم أقرانكم فقاتل حتى قتل .

حدثنا ابن عُلَيّة عن أيوب قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس قال : أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنّط فقلت أي عم الا ترى ؟ فقال الآن ياابن أخي ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : جال المسلمون حتى بلغوا الرحال فقال السّائب بن العوّام ياأيها الناس قد بلغتم الرحال فليس لأحد مفر بعد رحله فارجعوا فرجعوا فهزم الله المشركين وقتل مسيلمة .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٨ ـ ٢٩٠ لكنه يذكر تفاصيل يحذفها خليفة ، وينقل عن ابن حمُيد « الرّحال » وليس « الرّجال » .

حدثنا بكر عن « ابن إسحق قال : قال زيد بن الخطاب حين كشف الناس عن رحالهم لا تحَوَّزَ (١) بعد الرحال ثم قاتل حتى قتل » (٢).

« معاذ بن معاذ قال ابن عون عن محمد قال : كانوا يرون أن أبا مريم الحنفي قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة قال فقال أبو مريم لعمر يا أمير المؤمنين إن الله أكرم زيداً بيدي ولم يهنّ بيده . علي بن محمد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانوا يرون أن أبا مريم قتل زيد ابن الخطاب .

أبو الحسن (٣) عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال قتله سلمة ابن صبيح ابن عم أبي مريم » (٤).

وحدثنا الأنصاري عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : بارز البراء محكم اليمامة فاختلفا ضربتين فضرب محكم اليمامة حجفة كانت مع البراء حتى عضّ السيف بيده ، وضرب البراء رجله فقطعها وأخذ سيفه فذبحه به .

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : محكم اليمامة ابن طفَيْل رماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فقتله ،

علي بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن قال : رمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم اليمامة بسهم فوقع في نحره فقتله .

بكر عن « إبن إسحق قال زحف اليهم المسلمون حتى ألجأوهم الى

---

(١) لا تحوَّزَ : لا تتنحوا .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٣) هو علي بن محمد المدائني صرّح باسمه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٢ ص ٥٥٢ .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٥٥٢ .

الحديقة وفيها عدو الله مسيلمة فقال البراء : يامعشر المسلمين ألقوني عليهم حتى إذا أشرف على الجدار إقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها للمسلمين فقتل الله مسيلمة » (١) .

« الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وفيه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة فحمل الى رحله يُداوى فأقام عليه خالد شهرا » (٢) .

بكر عن « إبن إسحق قال أخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة الهاشمي عن سليمان بن يسار عن إبن عمر قال : سمعت رجلا يومئذ يقول يصرخ قتله العبد الأسود » (٣) .

وحدثنا بكر قال نا ابن إسحق قال نا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو (٤) بن أمية الضمري قال حدثنا وحشي قال : لما خرج الناس الى مسيلمة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأتُ له وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده ، فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت فيه وضربه الانصاري بالسيف فربُّك أعلم أيّنا قتله » (٥) ، فان كنتُ قتلتهُ فقد قتلت خير الناس بعد

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩١ .

(٤) في الأصل « عمرو » بالهامش .

(٥) إبن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩١٣ لكنه يذكر « ورماه عبد الله ابن زيد بالسيف فقتله » وعبد الله بن زيد هذا هوالأنصاري . ويذكر إبن الأثير=

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت شر الناس ، ويقال قتله عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب من بني مازن بن النجار فالله أعلم .

حدثنا خليفة « قال قال ابن إسحق : لما قتل مسيلمة خرج خالد بمُجاعة ابن مرارة يرسُفُ معه في الحديد ليدّله على مسيلمة ، فجعل يكشف القتلى حتى مَرَّ بمُحَكِّم اليمامة إبن الطُّفَيل ، وكان رجلاً جَسيما فقال خالدهذا صاحبُكم ؟ قال : لا هذا خير منه هذا محكّم اليمامة ، ثم مضى خالد حتى دخل الحديقة فاذا رُوَيجل أصَيْفر أحيمش (١) فقال مُجَّاعة : هذا صاحبنا . فقال خالد : ويلك هذا فعل بك ما فعلَ ؟ قال قد كان ذلك » (٢) .

قال إبن إسحق : ثم سأل مجّاعة أن يصالحه عن قومه فصالحه على الصّفراء والبَيْضاء والحَلَقْة ونصف السَّبي يريد الخدم ، فلما فرغ من الصلح فُتحت الحصون فاذا ليس فيها إلاّ النساء والصبيان » (٣) .

قال إبن إسحق : وبعث أبو بكر سلمة بن سلامة بن وقش وأبانهيك ابن أوس أحد بني عبد الأشهل الى خالد بن الوليد يأمره أن لا يستبقي من بني حنيفة رجلاً أنبت . فوجداه قد فرغ من الصلح .

= أسد الغابة قسم ١ ج ٣ ص ١٦٧ في ترجمة عبد الله بن زيد الأنصاري « هو قاتل مسيلمة الكذاب في قول خليفة » .

(١) أحيمش : دقيق الخلقة صغير الجسم . وفي الطبري : تاريخ ٢٩٥/٣ أخَينَس : تصغير « الأخنَس » والخَنَس : تأخر الأنف عن الوجه مع إرتفاع قليل في الأرنبة .

(٢) الطبري : تاريخ ٢٩٥/٣ لكنه يذكر « هذا صاحبُكم قد فرغتم منه » بدل « هذا صاحبنا » .

(٣) المصدر السابق ٢٩٧/٣ - ٢٩٨ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

قال إبن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن أبا بكر الصديق بعث رجلا من الأنصار الى خالد يأمره أن يقتل من أنبت من بني حنيفة .

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال رمىأبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل .

أبو الحسن عن أبي معشر عن زيد بن أسلم وغيره قال : قتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلا ، وكان جميع القتلى أربع مائة وخمسين رجلا .

أبو الحسن عن سلام بن أبي مُطيع عن قتادة عن إبن المسيب قال: شهداء (١) اليمامة خمسمائة ، فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن .

تسمية من إستشهد يوم اليمامة

(من بني عبد شمس)

من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بدري . وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، بدري .

(من بني أسد بن خزيمة)

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : شجاع بن وهب بن ربيعة ، بدري .

(من بني سُليم)

ومن بني سُليم حلفاء فى بني أسد بن خزيمة : صفوان بن أمية

(١) في الأصل « شهد » والتصويب من الحاشية .

ابن عمرو ، وأخوه مالك بن أمية بن عمرو ، بدري .

(من حضرموت)

قال علي بن محمد عن أبي معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال : ومن حلفائهم من حضرموت : مخرمة بن شريح من حلفاء بني عبدشمس . وطفيل بن عمرو الدوسي .

قال أبو معشر : والحكم بن سعيد بن العاص في حديث أبي معشر .

قال : (من بني المطلب)

قال : ومن بني المطلب بن عبد مناف بن قصيّ : جبير بن مالك أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب حليف لهم من الأزد .

(من بني أسَد بن عبد العزى)

ومن بني أسد بن عبد العزى : السائب بن العوّام بن خويلد أخو الزبير .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : يزيد بن أوس ، حليف لهم .

(من بني زهرة)

قال ابن إسحق في غير حديث أبي معشر : ومن بني زهرة بن كلاب قال ابن اسحق : حيّ بن جارية ، وقال أبو معشر : يعلى بن جارية الثقفي حليف لهم .

قال أبو معشر : وحبيب بن أسيد بن جارية أخو أبي بصير عقبة

ابن أسيد .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يَقَظَة : الوليد بن عبد شمس بن المغيرة . قال ابن إسحق : وحكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ، وقال أبو معشر : حزن بن أبي وهب جد سعيد بن المسيب ، وحكيم بن أبي وهب

(من بني عدي)

قالا : ومن بني عدي بن كعب : زيد بن الخطاب بن نفيل ، وعبد الله بن عمرو بن بُجرة ، قال أبو معشر وهم أهل بيت من اليمن تبناهم بجرة بن عبد الله بن قرط بن رزاح

(من بني ليث)

وعامر بن البكير من بني ليث ، بدري .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : أبو قيس بن الحارث بن قيس من مهاجرة الحبشة . قال إبن إسحق : وعبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله بن مخرمة بن عبد العُزّى بن أبي قيس ، بدري . وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، بدري . قال ابن إسحق : والسّليط بن السّليط بن عمرو ، وعمرو بن أبي أويس بن سعد بن أبي

سرح بن الحارث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل ، وربيعة بن أبي خرشة .

(من بني منقذ)

ومن بني منقذ بن عمرو : أبو علي بن عبد الله بن الحارث بن رحضة قال أبو معشر : سليط لم يُقتل

فجميع ذلك أربعة وعشرون رجلاً منهم تسعة من أهل بدر .

(من الأنصار)

واستشهد من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل من الأوس : عبّاد بن بشر بن وقش ، بدري . وعبد الله بن عتيك . ورافع بن سهل خليف ، وحاجب بن يزيد ، حليف ، وسهيل (١) بن عدي ، قال ابن إسحق : هما من أهل راتج من أزدشنوءة ، ومالك بن أوس أو (٢) عمير بن أوس .

(من بني جحجبا)

ومن بني جَحْجَبا : طلحة بن عتبة ، ورباح مولى الحارث بن مالك.

(من بني أنَيف)

ومن بني أنيف : أبو عقيل ، بدري .

---

(١) في الأصل « سهل » والتصويب من الهامش .

(٢) في الاصل « و » والتصويب من الهامش .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : معن بن عدي بن جد بن عجلان .

قال : ابن إسحق : وجرول بن العبّاس بن عامر بن ثابت ، وقال ابو معشر : عامر بن ثابت .

(من الخزرج)

ومن الخزرج ثم من بني الحارث بن الخزرج : ثابت بن قيس بن شماس ، وبشير بن عبد الله ، وكليب بن بشر بن تميم ، حليف لهم .

(من بني الحُبلى)

ومن بني الحبلى : عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول ، بدري وعبد الله بن عتبان حليف من بني أسد .

(من بني سالم) .

ومن بني سالم بن عوف : ثابت بن هزّال ، وإياس بن ودفة ، بدريان .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة : أسعد بن يربوع ، وسعد بن جارية بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد ، وأبو دجانة سماك بن خَرَشة ، وسعد بن حمّاز حليف.

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة ثم من بني حرام : عقبة بن عامر بن نابي ، بدري، قال أبو معشر : ومخاش بن حمير ، حليف .

(من بني غنم)

ومن بني غنم بن كعب : سلمة بن مسعود بن سنان ؛

(من بني سواد)

ومن بني سواد : ضمرة بن عياض وهو ابن عم عبد الله بن أنيس

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : أبو حَبة بن غزيّة بن عمرو . قال ابن إسحق : وحبيب بن زيد .

(من بني عمرو بن مبذول)

ومن بني عمرو بن مبذول : حبيب بن محصن ، قتل في الطريق وهو ذاهب .

(من بني مالك بن النجار)

ومن بني مالك بن النجار : عمارة بن حزم بن زيد ، بدري . « ويزيد بن ثابت بن الضحاك أخو زيد رُمِيَ بسهم فمات في الطريق »(١)

(١) العسقلاني : تهذيب ٣١٧/١١ .

وثابت بن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن أساف :

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عائذ بن ماعص .

جميع من استشهد من الأنصار أربعة وثلاثون رجلاً . « فجميع ذلك من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً » (١) .

(ردة البحرين)

قال أبو عبيدة عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن : أن الحطم شدّ الجارود وثاقا .

قال علي فحدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا إرتدوا إلا نفراً ثبتوا مع الجارود فالتقوا بجؤاثا فهزمهم الله وقتل منهم مقتلة :

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : حاصرهم العلاء بجؤاثا حتى كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فسمعوا أصواتا كثيرة شديدة (٢) فقال عبد الله بن حذَف (٣) دعوني أهبط من الحصن فآتيكم بالخبر ، فنزل من الحصن فأخذوه فقالوا من أنت ؟ فانتسب وجعل ينادي ياأبجْرَ ، فعرفه أبجر فمنّ عليه فرجع الى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى فبيّتهم العلاء فيمن معه فقتلوهم قتلاً شديداً .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٣ . وابن كثير : البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٤٠ .

(٢) في الأصل « شديدة » بالحاشية .

(٣) في الأصل « جندب » والتصويب من الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٠٨ .

(ردة عمان والنُّجير وحضرموت واليمن)

وبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى عمـــان ، وبعث أبو بكر المهاجر بن أبي أميَّة المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري الى أهل النجير وكانوا إرتدوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي فحصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا وفتح لهم فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث الى أبي بكر فمنَّ عليه وحقن دمه .

قال ابن إسحق : فانتقضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مــع جارية بن سراقه .

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن زياد بن لبيد بيَّتهم فقتل الملوك الأربعة (١) جَمْراً ومِخْوَصا وَمِشْرَحا وأبضعة . « وفيهـــا قتل العنسي الأسود الكذاب » (٢) .

أبو الحسن عن يعقوب بن داؤد الثقفي قال : سأل أشياخنا بصنعاء عن مقتل العنسي فقالوا كنا نسمع اباءنا يذكرون أن داذويه وقيساً وفيروز دخلوا عليه بيته فحطم فيروز عنقه وقتله ويقال قتله قيس بن مكشوح .

وحدثنا ابو الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قـــال : دخل عليه فيروز وداذويه وقيس ،

وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر الصديق انتقض به السهم الذي رمي به يوم الطائف فمات ، وأقام الحج عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية ويقال عبد الرحمن بن عوف ويقال عمر بن الخطاب .

بكر عن ابن اسحق ووهب بن جرير عن ابيه عن ابن اسحق قال :

---

(١) في الاصل « ملوكا اربعة » والتصويب من الهامش .

(٢) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم (١) ج ٢ ص ٥٣ .

حدثني نافع ان عمر بن الخطاب اقام الحج سنة احدى عشرة وابتاع اسلم مولاه من ناس من الاشعريين .

وكيع بن الجراح قال : اخبرنا الاعمش عن ابي وائـل في حديث ذكره ان ابا بكر بعث عمر فأقام للناس الحج .

وفيها مات سعد بن عبادة الانصاري ويقال مات سنة خمس عشرة.

سنة اثنتي عشرة

فيها بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى ارض البصرة وكانت تسمى ارض الهند .

فحدثنا عون بن كهمس بن الحسن قال أخبرنا عمران بن حدير قال نا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السيدوسي قال : حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا إنا مسلمون ، فتركنا وغزونا معه الأُبلّة ففتحناها حتى إنهم ليُولِغون كلابهم في آنية الذهب والفضة . قال علي ابن محمد : صالحه أهل نهر المَرّة على إثني عشر ألف درهم وإنصرف عنهم

قال علي بن محمد : صالحته من رأس الفهرج الى نهر المرة .

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالداً دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل القرى ، وصالحته طماهيج صاحبة نهر المَرّة ثم رجع الى البصرة ، ثم سار نحو السواد فأخذه على كَسْكَر وزَنْدَوَرْد، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي .

قال علي بن محمد وأبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهم : صـالح ابن صلوتا (١) على ألّيس وقرى السواد في سنة إثنتي عشرة على ألف دينار .

وحدثني من سمع يحيي بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي

---

(١) في الطبري : تاريخ ٣٤٣/٣ « ابن صلوبا » .

قال : صالح أهل ألّيس خالداً يوم السبت لثلاث مضَين من رجب سنة إثنتي عشرة على ألف دينـار وافتتح هزمرجرد ونهر الملك وباُروسما ، وصالحه عبد المسيح بن بُقَيْلة وأياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفاً ، ثم سار الى الأنبار فصالحوه ، ووجّه المثنى بن حارثة الشيبـاني الى سوق بغداد فأغار عليها .

قال أبو عبيدة وعلي بن محمد وغيرهما : أتى خالد بن الوليد عين التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتـل وسبى ، فمن ذلك السّبي سيرين أبو محمد بن سيرين ، ومنهم يسار كان عبداً لقيس بن مخرمة من ولده محمد بن إسحق بن يسار صاحب السيرة ، ومنهم نصير أبو مالك بن نصير ، ومنهم رباح أبو عبد الله وعبيد الله إبني (١) رباح ، ومنهم هرمز يُسَمَّون بالبصرة الهرامزة في جماعة يبلغ عددهم أربعين أكرَهُ ذكرهم .

وفيها مات أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها حجّ بالناس أبو بكر الصديق . وفيها قبـل ذلك في رجب خرج أبو بكر معتمرا واستخلف على المدينة عمر . واستخلف حين حجّ عثمان بن عفان .

سنة ثلاث عشرة

« حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : لما قفل أبو بكر عن الحج بعث عمرو بن العاص قِبَلَ فلسطين ، ويزيدَ بن أبي سفيان ، وأبا عبيـدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ، وأمَرَهم أن يسلكوا على البلقاء » (٢) .

---

(١) في الأصل « بن » وفي الهامش « في أخرى أبو عبد الله وعبيـد الله ويجب أن يكون على ذلك إبني رباح » .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٨٧ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفـة . —

« قال إبن إسحق : وكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد فسار الى الشام فأغار على غسّان بمرْج راهط ، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى ، وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجرّاح وشرحبيل بن حسنة فصالحت بُصرى فكانت أول مدائن الشام فُتِحت » (١) وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تدمر ومَرَّ على حوارين فقتل وسبي ، وأغار على قرى غسّان بمرج راهط فقتل وسبي .

« قال ابن إسحق : ثم ساروا جميعا قِبَلَ فلسطين فالتقوا بأجنادين بين الرّملةِ وبين بيت جَبرْين والأمراء كل على جنده ، يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعا ، وعلى الروم القُبُقْلاء ، فقُتِلَ القُبُقْلاء وهزم الله المشركين وذلك يوم السبت لثلاث بقين من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة » (٢) .

« قال إبن إسحق : واستشهد يوم أجنادين ممَّن حفظ عنه الحديث نعيم بن عبد الله النحّام العَدَوي وهشام بن العاص بن وائل السهمي »(٣)

قال أبو الحسن : واستشهد يومئذ أيضا الفضل بن عباس بن عبد المطلب وأبان بن سعيد بن العاص .

– الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ ينقل عن خليفة خبر بعث أبي عبيدة بن الجراح فقط .

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يذكر « وعليها » بدل « وقدم عليه » ويذكر « حتى صالحت بُصرى على الجزية » .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يحذف « يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعا » ويحذف أيضاً « يوم السبت » ، ويذكر « لليلتين بقيتا من جمادي الأولى » بدل « ثلاث » ، كما يذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤١٨ .

قال إبن الكلبي : استشهد يومئذ الفضل بن عباس .

« قال ابن إسحق : في هذه السنة وقعة مرج الصفر يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة والأمير خالد بن الوليد » (١) .

« وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : استشهد يوم مرج الصُّفر خالد بن سعيد بن العاص ويقال عمرو بن سعيد بن العاص قتل أيضا ، والفضل بن عباس ، وعكرمة بن أبي جهل ، ويقال أبان بن سعيد أيضا استشهد يومئذٍ » (٢) .

قال إبن إسحق : على المشركين يومئذ فلقط ، وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وهزمهم الله .

« قال ابن إسحق : ثم التقوا بفحْل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة فهزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأقام للناس الحج عبد الرحمن بن عوف » (٣) .

أمية بن خالد عن عبد الله بن عمر عن نافع عن إبن عمر أن عمر لما استخلف بعث عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالناس ، ثم حجّ عمر بقيّة إمارته حتى مات .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ :

ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢ يذكر فقط قوله « في هذه السنة وقعة مرج الصُّفر » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ :

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٣٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(وفاة الصديق وعمره)

وفيها مات أبو بكر رحمة الله عليه ورضوانه .

قال إبن إسحق : على رأس سنتين وثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« وحدثني علي بن محمد وأبو اليقظان في آخرين قالوا : توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جُمادي الآخرة وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين لا يختلف في سنِّه » (١) .

أبو داؤد عن زهير عن أبي إسحق قال : قال عبد الله بن عتبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

« فقال علقمة بن سعيد حدثني جرير بن عبد الله عن معاوية (٢) قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إبن ثلاث وستين ، وتوفي أبو بكر وهو إبن ثلاث وستين » (٣) .

أبو احمد وسالم « عن يونس بن أبي إسحق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية قال : توفي أبو بكر وهو إبن ثلاث وستين » (٤) .

إبن أبي عديّ عن داؤد عن عامر : توفي وهو إبن ثلاث وستين .

عبدالوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول : توفي وهو

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٩ ولا يذكر « أبو اليقظان » ويحذف « لايختلف في سنِّه » .

(٢) في الاصل يظهر من الكلمة « معو » وبقيتها ممسوحة .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٢٠ ويضيف الى الإسناد « جرير » بين « الشعبي » و « معاوية » .

إبن ثلاث وستين .

إبن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد ابن الأصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : أنا أكبرُ أم أنت ؟ قال : بل أنت اكبر وأكرم وخير وأنا أسنُّ منك .

(مدة خلافة الصديق)

كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ويقال عشرة أيام ، ولد أبو بكر فى بيت أبي قحافة (١) الذي بمكة .

(خلافة عمر بن الخطاب رض)

وفيها بويع عمر أم عمر ختمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وفيها بويع عمر بن الخطاب فعزل خالد بن الوليد عن الشام والمثنى بن حارثة عن ناحية السواد سواد الكوفة وقد كان يغير بتلك الناحية .

« معاذ عن ابن عون عن محمد قال : لما ولي عمر قال لأعزلنَّ خالداً حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استخلف عمر كتب الى أبي عبيدة إني قد إستعملتك وعزلت خالداً »(٢)

(١) في الأصل « في بيت أبي بكر » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٧٩٤ لكنه يذكر « والله لانزعنَّ » بدل « لأعزلن » ويضيف « إنما » قبل « ينصر » ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣ حيث يذكر « وفيها استخلف عمر فعزل خالد ابن الوليد وولى أبا عبيدة .

خرج أبو بكر من المدينة الى ذي القصّة لقتال أهل الردة واستخلف على المدينة سنان الضمري ، ويقال أسامة بن زيد بن مسعود على أنقاب المدينة .

تسمية عمّال أبي بكر

على البحرين : العلاء بن الحضرمي حتى توفي أبو بكر فأقرّه عمر. حدثنا الأنصاري عن ابن عون عن موسى بن أنس أنّ أبا بكر ولي أنساً البحرين . ووجّه أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى عمان وكانوا إرتدوا فظهر عليهم ثم وجهه أبو بكر الى اليمن . وولى عمان حذيفة العلقاني فلم يزل بها حتى توفي أبو بكر . « ووجّه أبو بكر المهاجر بن أبي أميّة المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري الى اليمن » (١) .

والمهاجر على صنعاء وزياد على ما سوى ذلك من السّاحل ، وذلك بعد أن حصر أهل النُّجير ، وقد كتبنا قصة النُّجيَر ويَعلى بن أميّة على خولان ، وأقرّ أبو بكر عتّاب بن أسيد ، فتوفي أبو بكر وعتّاب في يوم واحد ، وأقَرّ أبو بكر عثمان بن أبي العاص على الطائف ، وولي أبو بكر سليط بن قيس على اليمامة ، قد كتبنا أمر الشام وقصة خالد بن الوليد بالعراق .

وحجّ أبو بكر سنة إثنتي عشرة واستخلف على المدينة قتادة بن النعمان الظفري من الأنصار ، ويقال إستخلف إبن أمّ مكتوم .

قال إبن إسحق : ويقال حج عمر بن الخطاب . قال : ويقال عبد الرحمن بن عوف . كاتبه : عثمان بن عفان . وحاجبه : رشيد مولاه ويقال كتب له زيد بن ثابت أيضاً . وعلى أمره كله والقضاء : عمر بن الخطاب

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢ لكنه يذكر « زياد بن أسد » .

« وقد كان ولي أبا عبيدة بن الجراح بيت المال ثم وجهه الى الشام »(١)

ومؤذنه : سعد القرظ مولى عمار بن ياسر .

(فتوح أبي عبيد الثقفي في العراق)

بكر عن ابن إسحق قال وفيها بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي الى العراق فلقي جابان بين الحيرة والقادسيَّة ففضَّ جمعه وقتله وأسر أصحابه ففدى جابان نفسَه ، ثم أغار على كَسْكَر فلقي نَرْسي فهزمهم الله ، ودخل أبو عبيد باروسما فصالحه ابن الأَنْدَرْزَغَر عن كل رأس بأربعة دراهم ، وبعث أبو عبيد المثنى بن حارثة الى زَنْدَوَرْد فحاربوه فقتل وسبى ، وبعث عاصم بن عمر الأسيدي الى نهر جَوْبَرَ وعروة بن زيد الخيل الى الزوابي فصالحوه على صلح باُروسْما ، فلما رجعت المرازبة الى يَزْدَجَرْد منهزمين شتمهم وأقصاهم ودعا بهمان بن خرهرمزمان ذا الحاجب ، وعقد له على إثني عشر ألفاً ، ودَفعَ اليه دِرَفْش كابيان وكانوا يتيمَّنون بها ، وأعطاه سلاحاً كثيراً ، وحمل معه من آلة الحرب أوقاراً ، ودفع اليه الفيل الأبيض ، وبلغ أباعبيد مسيرهم ، فعبر الفرات وقطع الجسر ، وأقبل ذو الحاجب فنزل قَسّ النَّاطِف وبينه وبين أبي عبيد الفرات ، فأرسل الى أبي عبيد إما أن تعبراليبنا ، وإمَّاأن نعبر اليك ، فقال أبو عبيد نعبر اليكم فعقد له ابن صلوتا الجسر وعبروا ، فالتقوا في مضيق ، وذلك في آخر شهر رمضان أو أوَّل شوال سنة ثلاث عشرة ، وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل الأبيض ودِرَفش كابيان ، فاقتتلوا

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ ويعقب الذهبي على ذلك بقوله « يعني أموال المسلمين ، فلم يكن عُملَ بيت مال ، فأول من اتخذه عمر » .

قتالاً شديداً ، وضرب أبو عبيد مشفر الفيل ، وضرب أبو محجن عرقوبه(١)

وقتل أبو عبيد رحمه الله ، وقد كان أبو عبيد قال : إن قتلت فعليكم الجَبْرُ بن أبي عبيد فان قتل فعليكم أبو الجَبْر بن أبي عبيد ، فان قتل فعليكم أبو قيس بن حبيب بن ربيعة بن عمر بن عمير ، « فان قتل فعليكم عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير » (٢) وهو أخو أبي عبيد ،ويقال أول من جعل اليه الأمر عبد الله بن مسعود ، فقتل جميع الأمراء ، وأخذ المثنى بن حاثة الراية ، واستَحَرَّ القتل في المسلمين فمضوا نحو الجسر وحماهم المثنى بن حارثة وعروة بن زيد والكلج الضَّبِّي وعاصم بن عمرو الأسيدي وعمرو بن الصلت السُّلَمي حتى انتهوا الى الجسر وقد سبقهم اليه عبد الله بن يزيد (٣) الخطمي ، ويقال عبد الله بن يزيد الثقفي فقطع الجسر وقال قاتلوا عن دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم عقد المثني الجسر وعبر المسلمون ، واستشهد يومئذ من المسلمون ألف وثمان مائة وقال أربعة آلاف بين قتيل وغريق ، وانحاز بالناس المثنى بن حارثة الشيباني فبعث عمر جرير بن عبد الله البجلي .

وقال الوليد بن هشام عن أبيه عن جده نحو ذلك .

(العلاء بن الحِضرمي يفتح الزارة والغابة)

قال أبو عبيدة : مات أبو بكر والعلاء بن الحضرمي محاصر أهل الزارة فأقرَّه عمر ، فبارز مرزبان الزارة البراء بن مالك فقتله البراء فأخذ سلاحه ومنطقته فبلغ ثلاثين ألفاً وقال هذا مالي فخمَّسَهُ عمر ، ثم خرج

(١) عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٥٧ « مرثد » بدل « يزيد » تحريف .

رجل الى العلاء فاستأمنه فدلّه على عين خارجة من الزارة ، كانوايشربون منها فسدّها العلاء من خارج فصالحوه على أنّ له ثلث المدينة وثلث مافيها من الذهب والفضة ، وغزا العلاء مدينة الغابة فقتل من بها من العجم .

وأقام الحج سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف .

سنة أربع عشرة

(فتح دمشق)

فيها فتحت دمشق : سار أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد فحاصرهم فصالحوه ، وفتحوا له باب الجابية ، « وفتح خالد أحد الأبواب عنوةً وأتمّ لهم أبو عبيدة الصلح » (١) .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : كان خالد على الناس فصالحهم ، فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغيّر الكتاب ، والكتاب عندهم باسم خالد . هذا غلط لأن عمر عزل خالداً حين ولي .

حدثنا عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أن لا يُمْنعوا من أعيادهم ولا يُهدم شيء من كنائسهم صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوةً .

قال ابن الكلبي : كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة صالحهم أبو عبيدة بن الجراح .

«وحدثني بكر عن ابن إسحق قال : صالحهم أبو عبيدة في رجب »(٢).

---

(١) و (٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(وقعة فِحْل)

قال ابن الكلبي : ثم كانت وقعة فِحْل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة ، فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم ، وكتبوا بينهم كتابا .

« وحدثني بكر بن عطيّة قال : حاصرهم أبو عبيدة رجباً وشعبان وشهر رمضان وشوال ، والصلح في ذي القعدة » (١) .

بكر عن « إبن إسحق قال : فِحْل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق » (٢) .

(فتح حمص وبعلبك)

« قال ابن إسحق وغيره : وفيها يعنون سنة أربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحا على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة ، ويقال فى سنة خمس عشرة » (٣) .

(فتوح البصرة)

« علي بن محمد عن أشياخه قالوا : بعث عمر بن الخطاب في سنة أربع عشرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر الى البصرة وقال : كن ردءاً للمسلمين فسار الى الأهواز فقتل بدارس فبعث عمر عتبة بن

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٤١ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٥٢٦ .

غزوان » (١) أحد بني عامر بن منصور ، فى شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهراً لا يغزو ، فبعث عمر على عمله عبد الرحمن ، ويقال عبدالله ابن سهل الأنصاري فمات قبل أن يصل الى البصرة ، وكتب عمر الى العلاء ابن الحضرمي وهو بالبحرين أن سِرْ الى عتبة فقد وليتك عمله ، فسار العلاء فمات بنياس من أرض بني تميم قبل أن يصل ، ثم غزا عتبة فافتتح الأبُلّة والفرات وأبَزْقُباذ ، وسبي من مَيْسان سبياً منهم يسار (٢) أبو الحسن بن أبي الحسن البصري .

الذي إفتتح الفرات مجاشع بن مسعود بولاية عتبة إياه ، ويقال إفتتح مَيْسان ودَسْت مَيْسَان وأبزْقباذ وشطي دجلة المغيرة بن شعبة بولاية عتبة بن غزوان .

مسلم والضحاك قالا أخبرنا سوادة بن أبي الأسود عن قتادة أن عمر بعث عتبة بن غزوان فغزا الأبُلّة .

مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبي عن خالدبن عمير العدوي قال : غزونا مع عتبة بن غزوان الأبلة فافتتحناها ثم عبرنا الى الفرات .

عون بن كهمس قال أخبرنا عمران بن حدير قال حدثنا رجل يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال « غزونا مع خالد بن الوليد الأبلة فافتتحناها » (٣) هذا غلط خالد مرّ بالبصرة في ولاية أبي بكر .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٥٩٣ ويضيف « وكان بها مسلحة للاعاجم » بعد « بدارس » .

(٢) وفي الحاشية « ذكر الطبري أن اسمه حبيب » .

(٣) ابن سعد : الطبقات ج ٧ ص ٧٥ « أخبرتُ عن خليفة بن خياط وذكر اسناده « قال قطبة حمل علينا خالدبن الوليد في خيله فقلنا إنا مسلمون فتركنا فغزونا معه الأبلة فمشقناها مَشْقَة فملأنا أيدينا حتى إن كلابهم يرتعونها في —

ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون .

الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن ابن عون عن أبيه عن أرطبان قال : كنت شماسا في بيعة ميسان فوقعت فى السهم لعبد الله بن ذر ّ المزني.

أبو عمرو السيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال :صالحت طماهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان ، ويقولون بعثت صاحبة نهر المرّة بأم أزدان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها الى موضع جسر الأكبر .

أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال نا ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس قال كنا مع عتبة بن غزوان ، فلما إنتهى البر ووراء منابت القصب قال ليست هذه من منازل العرب فنزل الخُرَيْبة . صفوان بن عيس قال نا أبو نعامة عن خالد بن نعيم العدوي قال : مرّ عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذّان (١) الغليظ فقال : هذه البصرة إنزلوها بسم الله .

حدثنا غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال : كنا مع عتبة بن غزوان بالخُرَيبة .

حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال : إفتتح عتبة ابن غزوان الأبلّة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبلة ثم عبر الفرات فأخذها عنوة ،

حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي

ـ آنية الذهب والفضة » .

وينقل العسقلاني : إصابة جـ ٣ ص ٢٢٨ ذلك أيضاً لكنه يذكر « فقسمناها بأيدينا » بدل فمشقناها . . . » .

(١) الكذّان : حجارة رخوةٌ كالمدر .

صلى الله عليه وسلم « يُحشرُ من مسجد العَشَّار بالأبُلَّة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر واحد (١) غيرهم » (٢) .

وفيها أمر عتبة بن غزوان محجن بن الأذرع بخطّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب ، ثم خرج عتبة حاجاً وخلّف مجاشع بن مسعود ، وأمره أن يسير الى الفرات ، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع ، فجمع أهل مَيْسان للمغيرة عليهم الفيلكان عظيم من عظماء أهل أبزْقُباذ ، فظهر عليهم المغيرة وكتب بالفتح الى عمر ، فأمر عمر (٣) عتبةَ أن يسير الى عمله فمات قبل أن يسير ، فأقرّ عمر المغيرة على البصرة .

وفيها بعث عمر جرير بن عبد الله البجلي على السواد ، وقد كان المثنى بن حارثة يغيرُ بناحيته ، فلقي جرير مهرانَ ، فقتل مهران وذلك في صفر من سنة أربع عشرة ، وتنازع جرير والمثنى بن حارثة الإمارة ، فبعث عمر سعد بن مالك وكتب اليهما أن اسمعا له وأطيعا فسمعا له وأطاعا .

وفيها مات المثنى بن حارثة . وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة بالبصرة وهو أول مولود بها ، وفيها أمر عمر بن الخطاب باجتماع الناس فى القيام في شهر رمضان . وفيها حجّ عبد الرحمن بن عوف بازواج النبي صلى الله عليه وسلم . وفيها مات أبو قحافة عثمان بن عمرو (٤) أبو أبي

---

(١) في الأصل « أحد » بالحاشية .

(٢) أخرجه أبو داؤد : السنن ، كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة ، ولفظه « إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم » .

(٣) في الأصل « عمر » بالحاشية .

(٤) وفي الحاشية « إنما هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن تيم » وكذا فى ابن سعد ج ٣ ص ١٦٩ .

بكر الصديق . وأقام الحج سنة أربع عشرة الى سنة ثلاث وعشرين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه .

سنة خمس عشرة

(فتوح الاردن والبقاع وبعلبك وحمص)

حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال إفتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة ماخلا طبرية فان أهلها صالحوه ، وذلك بأمر أبي عبيدة وقال ابن الكلبي نحوه .

قالا : وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع ، وصالحه أهل بعلبك وكتب لهم كتابا .

قال ابن مغيرة عن أبيه : صالحهم على أنصاف منازلهم وكنائسهم ووضع الخراج . قال ابن الكلبي : ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص وقدم خالداً أمامه فقاتلوه قتالا شديداً ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحصرهم فسألوه الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حمص على مائة ألف وسبعين ألف دينار .

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال صالحهم أبو عبيدة على المدينة على ماصالحهم عليه أهل دمشق وأخذ سائر أمرائهم عنوة .

وحدثني حاتم بن مسلم عن من حدثه عن ابن إسحق نحوه .

(وقعة اليرموك)

وفيها وقعة اليرموك .

بكر عن ابن إسحق قال : نزلت الروم اليرموك وهي مائة ألف من الروم وقبائل قضاعة عليهم السفلار خصي لهرقل .

قال إبن الكلبي : كانت الروم ثلاث مائة ألف عليهم باهان رجل من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم ، وضمَّ أبو عبيدة اليه أطرافه وأمر الأجناد ، وأمدَّه عمر بسعيد بن عامر بن حذيم فهزم الله المشركين بعد قتال شديد ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

« قال ابن الكلبي : كانت الوقعة يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة » (١) .

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : استشهد يوم اليرموك عمرو بن سعيد ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد (٢) وسعيد بن الحارث بن قيس .

قال أبو الحسن : أبان بن سعيد قتل يوم أجنادين ، ويقال يوم مرج الصفر .

وقال الوليد بن هشام : قتل يوم مرج الصفر عكرمة .

قال أبو الحسن : واستشهد يوم اليرموك سهل بن عمرو والحارث ابن هشام .

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٤ .

(٢) إنما ذكر المصعب أن المقتول يوم اليرموك عبيد الله لا عبدالله وهما إبنا سفيان بن عبد الأسد (عن الحاشية) .

(فتح نهر تيري ودست ميسان بالعراق)

وفي هذه السنة بالعراق فتحت نهر تيري ودَست مَيْسان وقراها .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن المغيرة بن شعبة صالحهم على ألف ألف درهم ومائة ألف درهم ثم كفروا فافتتحها أبو موسى بعد

وحدثني علي بن محمد عن النّضر بن إسحق عن قتادة أن المغيرة بن شعبة إفتتح نهر تيري عنوة وقتل بها جد (١) النوشجان وهو يومئذ صاحبها

(موقعة القادسية)

« وفيها وقعة القادسية ، على المسلمين سعد » (٢) بن مالك ، وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب .

فحدثني غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال: كان المسلمون ما بين السبعة آلاف الى الثمانية ، ورستم بأزائنا في ستين ألفاً .

يزيد بن زريع عن الحجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال : كانوا أربعين ألفاً ، قال الحجاج فحدثني عبد الله أنه كان معهم سبعون فيلا .

بكر عن ابن إسحق قال : كان رستم في ستين ألفاً من أخصّ ديوانه والمسلمون ستة آلاف أو سبعة .

حدثنا من سمع شريكا عن عبيدة عن إبراهيم قال : كانوا ما بين الثمانية آلاف الى التسعة آلاف وجاءهم قدر ألفين فأقاموا قدر شهر لا يلقاهم

---

(١) في الاصل « جد » بالحاشية .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

العدو ، وبعث سعد زهرة بن حوية للغارة ، فلقي شارزاذ (١) بن أزاذبة بالسَّيْلحين ، فقتل شارزاذ قتله بُكَيْر بن عبد الله الليثي ، وأصابوا حلياً كثيراً وجوهراً ، وكتب سعد الى عمر يستمده .

قال ابن زريع عن حجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال : أمَدَّهم أهل البصرة بألف وخمس مائة كنتُ فيهم .

قال ابن إسحق : سار المغيرة بن شعبة في أربع مائة ، وقيس بن مكشوح في سبع مائة .

قال أبو الحسن : فاقتتلوا قتالاً شديدا ثلاثة أيام ، أولها يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال ، ويقال لأيام بقين من شهر رمضان ، فهزم الله المشركين وقتل رستم يقال قتله زُهْرة بن حَوِيَّة ويقال هلال بن علَّفة ويقال عمرو بن معد يكرب ، ويقال مات عطشاً . وقتل حنظلة بن ربيعة الأسدي (٢) ذا الحاجب ، وأمر سعد زُهرة بن حَوِيَّة باتباع الفرس فلحقهم بالخَرَّار فقتل جالينوس وأخذ سلبه ، ويقال قتله كثير بن شهاب وقتلوهم ما بين الخرَّار الى السَّيْلحين الى النجف وأمسوا فكفَّ عنهم زُهرة ورجع .

وفي حديث أبي عوانة عن حُصَين عن أبي وائل قال : إتبعناهم الى الفرات فهزمهم الله وإتبعناهم الى الصراة فهزمهم الله فألجأناهم الى المدائن .

وفي حديث ابن زريع عن عبد الله قال : دُقّت رجالة السبعين فيلا في الخندق .

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال : لقد

---

(١) في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٤ « شيرزاذ » بدل « شارزاذ » .

(٢) في الحاشية « قد تقدم أن الصواب حنظلة بن الربيع الأسيدي وهو حنظلة الكاتب من الصحابة » وكذا في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٦ .

رأيتني أعبر الخندق مشياً على الرجال قتل بعضهم بعضا ، قال ما بهم سلاح.

(فتح المدائن)

قال أبو الحسن : ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا نحن على عهدنا ، وأتاه بسطام صاحب نهر بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقيَ جمعاً بـبَرْس عليهم بـُصْبـُهر فقتله زُهرة بن حَويّة ، ثم لقي جمعاً بكوثا عليهم الفيرزان فهزمهم الله ، ثم لقي جمْعاً بدَير كعب عليهم الفَرُّخان فهزمهم الله ، ثم سار سعد والمسلمون حتى نزلوا المدائن فافتتحوها . وقتل سعد بن عبيد بن النعمان يوم القادسية بعد أشهر .

وفيها حديث : حدثنا محمد بن عمر قال نا محمد بن خازم عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال : كنت مع سعد بن مالك فجاءه رجل فقال ما يمنعكم من العبور الى هذه النُطفة ثم أقحم فرسه فاعترض به دجلة ثم قرأ « مـا كان لنفس أن تموتَ إلا بإذنِ الله » (١) ، فأقحم الناس خيولهم فلما رآهم الفرس قالوا دَيوان ديوان(٢) ، فعبر الناس فلم يفقدوا شيئاً إلا قدحا كان معلـَّقاً على عذبة السّرج ، فرأيته يعـُوم على الماء وهو يطفح فأصبنا عسكرهم فيه من الجـُرُب أمثال الرجال من الكافور ، وأصبنا من بـَقـَرهم فذبحنا فجعل الناس يلقون الكافور على اللحم ويقولون ما أمَرَّ ملح العجم . قال : وأصبنا من آنية الذّهبِ حتى جعل الرجل يشتري صفراء ببيضاء يعني ذهباً بفضة .

حدثنا من سمع أبا محصن عن حـُصـَين عن أبي وائل قال : ألجأناهم الى المدائن فدخلوها ، ونزل المسلمون دير المسالح فجعلنـا نقاتلهم فقال

---

(١) آل عمران آية ١٤٥ .

(٢) في الحاشية « في الأخرى دبوان أي جن » .

المسلمون هؤلاء في البيوت ونحن بالعراء وفي الصحارى فاعبروا بنا اليهم فعبر المسلمون من فوق المدائن ومن أسفل فأقحمنا في الماء حتى عبرنا اليهم فحاصرناهم في الجانب الشرقي حتى أكلوا فيها الكلاب والسنانير فخرجوا على حامية معهم العيال والأثقال فساروا حتى نزلوا جلولاء .

حدثنا من سمع مسلمة عن داؤد بن أبي هند عن الشعبي قال : أوّل من أقحم فرسه في (١) دجلة سعد .

وحدثني علي بن محمد عن أبي الذيال عن حميد بن هلال : ان أول من عبر هلال بن علّفة ، ويقال أول من عبر رجل من عبد القيس .

أبو الحسن عن حُباب بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش قال : عبر سعد في أربع مائة فكانوا يتحدثون على ظهورها كما يتحدثون على الأرض .

ذكر مسيلمة عن المثنى عن أبي عثمان قال : غرق يومئذ رجل كان على فرس شقراء زَلّ عن ظهرها ، وخرجت الفرس تنفض عرفها .

ولد سعيد بن المسيَّب لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ومات نوفل بن الحارث لسنتين خلتا من خلافة عمر .

وفي هذه السنة ولى عمر عثمان بن أبي العاص أرضَ عمان والبحرين فسار الى عمان ، ووجّه اخاه الحكم بن أبي العاص الى البحرين .

---

(١) فى الأصل « في » بالحاشية .

سنة ست عشرة

(فتح الاهواز)

« فيها افتتحت الأهواز ثم كفروا » (١) .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : سار المغيرة الى الأهواز فصالحه البيرزان على ألفي ألف درهم وثمان مائة ألف وتسعين ألفاً ثم غزاهم الأشعري بعد .

(فتح حلب وأنطاكيا ومنبج وبيت المقدس)

وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكيا ومنبج .

فحدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك الى قنسرين ، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكيـة وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة .

قال ابن الكلبي : أبو عبيدة صالح أهل حلب ، وكتب لهم كتاباً ، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً فكتب ابو عبيدة الى عمر فقدم عمر فصالحهم فأقام أياماً ثم شخص الى المدينة .

قال ابن الكلبي وذلك سنة ست عشرة .

حدثنا بكر عن ابن اسحق قال : اخبرنا محمد بن طلحة بن ركانة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : خرج اهل ايليـاء الى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧ .

وفى هذه السنة ماتت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها مات سعد بن عبادة الانصاري بالشام .

سنة سبع عشرة

فيها خرج عمر بن الخطاب الى سرْغ واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وبها الطاعون فرجع .

« وفيها شهد ابو بكرة ونافع ابنا الحارث وشبل بن معبد وزياد على المغيرة بن شعبة ، فعزله عمر عن البصرة وولاها ابا موسى الاشعري » (١).

« قال عامر بن حفص : قدم ابو موسى البصرة سنة سبع عشرة » (٢) فكتب اليه عمر أن سر الى كور الاهواز فسار ابو موسى واستخلف على البصرة عمران بن حصين فأتى الاهواز فافتتحها يقال عنوة ويقال صلحاً فوظّف عليها عمر عشرة آلاف ألف واربع مائة ألف .

« ريحان بن عصمة قال : اخبرنا عمر بن مرزوق عن ابي فرقد قال كنا مع ابي موسى الاشعري بالاهواز وعلى خيله تجافيف الديباج » (٣) :

يحي بن عبد الرحمن عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال : إفتتح أبو موسى الأهواز .

أبو الحسن عن خلاّد بن عبيدة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : فتحت الأهواز صلحاً أو عنوة .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢١ لكنه يضيف بعد « على المغيرة» قوله « بالزنا ثم نكل بعضهم » .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٦ ويذكر « والياً بعد عزل المغيرة» وذلك بعد « البصرة » .

(٣) الذهبي : تأريخ الاسلام ج ٣ ص ٢١ ،

الوليد بن هشام قال حدثني مسلمة بن محارب قال نا قَحْذَم قال: جهد زياد في سلطانه أن يخلص الصلح من العنوة فما قدر .

حدثنا أبو عاصم قال نا عمران بن حدير عن أبي مِجْلز قال : ردّ عمر الأهواز الى الجزية بعدما قُسموا بين المسلمين وغشي نساؤهم ، ثم صالح السبان وأهل نهر تيرَى أبو موسى ، ثم سار الى مناذر فحصر أهلها ثم إنصرف عنها واستخلف الربيع بن زياد الحارثي فافتتحها عنوة فقتل وسبى ، وقتل بها من المسلمين المهاجر بن زياد الحارثي .

(موقعة جلولاء) .

« وفيها وقعة جلولاء : هرب يَزْدَجرد بن كسرى بعد وقعة المدائن الى جلولاء وأقام سعد بالمدائن ، فكتب يَزْدَجرد الى الجبال فجمع المقاتلة فوجههم الى جلولاء ، فاجتمع بها جمع كثير عليهم خرّزاذ بن خرّهرمز (١) ، فكتب سعد الى عمر يخبره ، فكتب عمر أقم بمكانك ووجِّه اليهم جيشاً فان الله ناصرك ومُتمٌّ وعدَهُ ، فعقد سعد لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالا عظيمة (٢) وسلاحاً ودواب وسبايا فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف»(٣)

فحدثني « شعيب بن حيّان عن عمرو بن يحيي عن سيف قال نا

(١) في الأصل « خززاذ بن حرمهز » والتصحيح من الطبري : تاريخ ٢٤٦٢/١ والذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٠ .

(٢) في الاصل بالحاشية من قوله « وحوى المسلمون » الى « عظيمة » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٠ لكنه يذكر « فعقد لابن أخيه هاشم » ويذكر « وأجلى » بدل « وحوى » ويحذف « ودواب » .

مجالد عن الشعبي قال : قسم فيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف » (١) .

حدثني من سمع أبا محصن عن حصين عن أبي وائل قال : قاتلناهم بجلولاء فجال المسلمون فنادى سعد يامعشر المسلمين أين أين أما رأيتم ما حلفتم وتأتون عمر منهزمين ، فعطف المسلمون عليهم فهزمهم الله وسميت جلولاء فتح الفتوح .

عثام بن علي عن الأعمش عن شمر بن عطية قال : كانت السهام بجلولاء ثلاثة آلاف سهم .

أبو مدين عن عمرو بن يحيى عن سيف بن عبيدة عن شقيق قال : سميت جلولاء الوقيعة لما تجللها من الشر .

حدثنا غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال : سميت جلولاء فتح الفتوح .

وحدثني شعيب عن عمرو بن يحيى عن سيف قال : كانت جلولاء سنة سبع عشرة (٢) .

وحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : كانت سنة تسع عشرة . قال أبو اليقظان : أم الهذيل وبسطام وهيّاج بني عمران بن الفضيل من سبي جلولاء .

وحدثني حاتم بن مسلم (٣) : أن أمّ الشعبي من سبي جلولاء .

---

(١) الطبري : تاريخ ٢٤٦٦/١ لكنه يضيف « وكان الخُمس ستة آلاف ألف » .

(٢) يذكر الطبري : تاريخ ٢٤٧١/١ بسنده الى سيف أيضاً أن فتح جلولاء كان في ذي القعدة سنة ست عشرة في أولها .

(٣) فى الحاشية « حاتم هذا هو المعروف بابن أبي صغيرة ، وهو زوج أمه وكنيته أبو يونس ، قشيري مولى ، ويقال باهلي بصري .

ثم رجع المسلمون الى المدائن ، وجاء أهل الطساسيج الى سعد فصالحوه وأقرّهم فى بلادهم .

(بناء الكوفة)

وحدثني مع سمع أبا محصن عن حُصيَن عن أبي وائل قال : رجع المسلمون فنزلوا المدائن فاجتووها ، فشكوا ذلك الى عمر ، فقال عمر أتصبر بالمدائن الإبل ؟ قالوا : لا إن بها بعوضا . قال : فان العرب لا تصبر ببلاد لا تصبر فيها الأبل فارتادوا . قال : فخرجنا ونحن نريد الحيرة ، فلقينا رجل من أهل الحيرة وهو يريد أن يصرفنا عنها فقال : أدلكم على بلدة إرتفعت عن البعوضة وتطأطأت عن البَقّة وطعنت في البرية وخالطت الريف ، فدلّنا على الكوفة فاختط الناس ونزلوا .

سنة ثمان عشرة

(عام الرمادة)

بكر عن ابن إسحق قال : فيها عام الرّمادة أصاب الناس مجاعة شديدة فخرج عمر يستسقي ومعه العباس فقال اللهم نستسقيك بعمّ نبيّك .

(طاعون عمواس)

قال : وفيها طاعون عمواس بالشام ، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام بن المغيرة .

(فتح الرُّها وسميساط والجزيرة)

قال إبن إسحق : وفي سنة ثمان عشرة فتحت الرُّها .

وحدثني حاتم بن مسلم أن أبا موسى الأشعري إفتتح الرُّها وسميساط صلحاً وما والاهما عنوةً .

قال : وكان أبو عبيدة بن الجرّاح وجّه عياض بن غنم الفهري الى الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن فمضى ومضى معه أبوموسى فافتتحا حرّان ونصيبين وطوائف الجزيرة عنوة ، ويقال وجّه أبو عبيدة خالد بن الوليد الى الجزيرة فوافق أبا موسى قد إفتتح الرُّها وسميساط ، فوجّه خالد أبا موسى وعياضاً الى حرّان فصالحا أهلها ثم مضى خالد الى نصيبين فافتتحها ثم رجع الى آمد فافتتحها صلحاً وما بينهما عنوةً .

حدثني شيخ من أهل الجزيرة أن عياض بن غنم ولي صلح هذه المدن وغيرها من الجزيرة ، وكتب لهم كتابا هو عندهم اليوم باسم عياض.

حدثنا وكيع بن الجراح قال أخبرنا ثور عن عبد الرحمن بن عائذ أن خالد بن الوليد دخل حماماً بآمد ، وذكر فيه حديثاً .

وحدثنا رجل عن المغيرة بن زياد الموصلي عن عبادة بن نسيّ أن أبا موسى أمِدّ بأهل الكوفة فنزل سميساط ، وذكر فيه حديثاً .

معاذ بن هشام قال أخبرنا أبي عن قتادة عن يونس بن جبير أنّ أبا موسى صلّى بدارا صلاة الخوف ، ودارا من أرض الجزيرة بينها وبين نصيبين فراسخ .

وحدثني حاتم بن مسلم أن عمراً وجّه عياضاً فافتتح الموصل وخلّف عتبة بن فرقد على أحد الحصنين ، وافتتح الأرض كلها عنوةً غير الحصن فصالحه أهلها وذلك سنة ثمان عشرة .

(فتح حُلوان والماهات وما سَبَذَان)

حدثني محمد بن معاوية قال قال أبو عبيدة عن السَّمرُي (١) : وجه جرير بن عبد الله البجلي الى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوة .

قال : ويقال بل وجَّهَ هاشم بن عتبة ، ثم إنتقضوا حين ساروا الى نهاوند ، ثم سار هاشم الى ماه دينار فأجلاهم الى أذربيجان ، ثم بعثواالى سعد فصالحوه ، وافتتح هاشم الماهات وما سبَذَان .

(فتح جندَيْسابور والسوس)

وفيها إفتتح جُنَدَيْسابور والسوس صلحاً ، صالحهم أبو موسى ثم رجع الى الأهواز .

(فتح سرق ورامَهُرْمُزْ)

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : أول من قدم رامَهُرمُز أربعُ مائة من المسلمين ، فأغاروا على قريـــة العبادي فقتلوا وسبوا ، ثم انصرفوا الى صهرتاج من سرق فقتل جماعة ، فسار أبو موسى فافتتح صلحاً أهل سرق وأهل رامَهُرْمُز الى مدينة بالجبل على فرسخ من رامَهُرْمُز فصالحوه على أشياء بلغت جماعتها ثمان مائة ألف في كل عام وبلغ خراج سرق مثل ذلك .

حدثني عبد الله عن مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن حبيب بن يحيى عن خالد بن زيد ، وكانت عينه أصيبت بسرق قال : حاصرناهم .

(١) فى الحاشية « السمري الذي روى عنه إبن أبي خيثمة في أخبار الهريسة إسمه علي بن محمد السمري » .

حدّث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن فضيل الرقاشي قال : حاصرنا أهل صهرتاج ، فكتب مملوك أماناً ورمى به بسهم فخرجوافكتب عمر يجير على المسلمين أدناهم ، ثم شخص أبو موسى ، وولي أبا مريم الحنفي ، ويقال أبو مريم ولي صلح الكورتين ، ويقال إفتتح جرير بن عبد الله رامَهُرْمُز وكان عمر بعثه مدداً لأبي موسى وهو محاصر لأهل تستَر .

(فتح تستر)

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال إفتتح أبو موسى عامة رامَهُرْمُز ، ثم سار أبو موسى الى تُستَر فأقام عليها .

(فتح ريشَهْر)

قال أبو عبيدة : وفيها حاصر ابن حيّان أهل ريشَهْر ، فرأى ملكهم إمرأة تأكل ولدها . فقال : الآن أصالح العرب فصالح هَرماً على أن خلّى لهم المدينة .

(بناء الكوفة)

وفيها نزل الناس الكوفة وبنى سعد مسجد جامعها .

سنة تسع عشرة

« فيها فتحت قيسارية ، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر ابن حِذْيَم ، كل أمير على جنده ، فهزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة » (١) .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٦ وكذلك ج ٢ ص ٣٦ . —

قال ابن الكلبي : وذلك في سنة تسع عشرة .
وقال ابن إسحق : سنة عشرين .

(فتح تكريت)

وفيها فتحت تكريت سنة تسع عشرة .

(فتح صهاب وتَوَّج)

وفيها قتل شَهْرَك بأرض فارس ، قتله باب بن ذي الجَرَّة .
قال أبو اليقظان : قتله جديد بن مالك اليحمدي .
قال أبو الحسن : كانت الوقعة بصهاب على المسلمين الحكم بن أبي العاص في ذي الحجة سنة تسع عشرة .
قال أبو عبيدة : إلتقوا بصهاب عليهم هَرِم بن حيّان العبدي .
حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة أو غيره قال: قطع عثمان والحكم فلقوا شهرك بن يسهر فافتتحوها ، فجاء برأس شهرك رجل من اليحمد يقال له جديد بن مالك أو مالك بن جديد الى عثمان بن أبي العاص ، فنزلوا تَوَّج وابتنوا بها البناء ، ثم تحوّلوا عنها .
عن أبي أسامة قال أخبرنا العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : حاصرنا تَوَّج وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها .
وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال : لما قتل شهرك إنهزم رجل يقال له برتيان ، وهو عظيم من عظماء فارس ، فتحصن في التوجان من كورة سنبيل من رامهرمز ، وإجتمعت اليه جماعة ، فبعث اليه أبو موسى

— وابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٩٦ و ج ٢ ص ٣٦ ويحذف « فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة » .

فحصره سنة أو نحوها فخرج فلحق باصطخر .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : لم يزالوا في الحصن حتى كتب لهم عمر كتاباً ، وأجلهم أربعة أشهر يذهبون حيث شاؤا فذهبوا الى اصطخر .

« وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي » (١) .

سنة عشرين

(فتح مصر)

« وفيها أمر مصر .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وغيرهم : أنّ عمر كتب الى عمرو بن العاص أن سر الى مصر فسار ، وبعث عمر الزبير بن العوام مدداً » (٢) له ، ومعه عمير بن وهب الجمحي وبسر بن أرطأة العمري وخارجة بن حذافة حتى أتى باب أليون فامتنعوا فافتتحها عنوة وصالحه أهل الحصن ، وكان الزبير أول من إرتقى سور المدينة ثم اتبعه الناس بعد ، وكلم الزبير بن العوام عمراً أن يقسمها بين من إفتتحها ، فكتب عمرو الى عمر ، فكتب عمر : أكلة وأكلات خير من إفرازها (٣) .

---

(١) إبن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٨٩١ ، والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩ لكنه يذكر « فحصنوا » بدل « فامتنعوا » ويذكر « أكلة وأكلات خير من أكلة أقروها » .

حدثنا من سمع ابن لهيعة عن إبراهيم بن محمد الحضرمي عن ابن أبي العالية عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول : لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت وإن شئت بعت وإن شئت خمست إلا أهل أطرابلس فان لهم عهداً يوفى به .

وعن إبن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سفيان بن وهب الخولاني قال : إفتتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوة .

من سمع عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال : المغرب كله عنوة .

من سمع سعيد بن أبي مريم عن إبن لهيعة عن عمرو بن يزيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : فتحت مصر بغير عهد .

قال ابن لهيعة : وأخبرني الصلت بن أبي عاصم كاتب حيان بن شريح أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيّان بن شريح أن مصر أفتتحت عنوة بغير عقد ولا عهد .

قال ابن لهيعة : أخبرني أبو سرجون عن عبد الملك بن جنادة عن أبيه وكان ممن فتح مصر أنهم دخلوا مصر بلا عهد ولا عقد .

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن علي بن رباح أن أبا بكر الصديق بعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس بناحية قرى الشرقية فأعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلهم فانتقض ذلك الصلح .

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث (١) عن عبد الله عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط

---

(١) في الأصل « الليث » بالحاشية .

دينارين دينارين ، فبلغ ذلك هرقل ، فبعث الجيوش فاعلقوا الاسكندرية وأن يؤذنوا عمْراً بالحرب ، فقاتلهم وكتب الى عمر : أما بعد فان الله فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بلا عهد ولا عقد .

قال : فمصر كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب غير الاسكندرية وبهذا القول كان يقول الليث .

(فتح أنطابلس)

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث عن سهل بن عقيل عن عبد الله ابن هبيرة قال : صالح عمر أهل ألطابلس وهي من بلاد برقة بين أفريقية ومصر على الجزية أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم .

من سمع ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن مرثد بن عبد الله الحضرمي(١) أنه أتى أهل أنطابلس حين ولى أنطابلس بكتاب عهدهم .

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : ليس بين أهل مصر وبين الأساود عهد ولا ميثاق إنما هي هدنة بيننا وبينهم نعطيهم شيئاً من قمح وعدس ، ويعطونا رقيقاً ولابد من أن نشتري رقيقهم.

وقعة تُستَر

الوليد بن هشام عن أبيه وعمه أن أبا موسى لما فرغ من الأهواز ومَناذر ونهرتيرى وجنديسابور ورامَهُرمُز توجّه الى تُستَر ، فنزل باب الشرقي ، وكتب الى عمر يستمده فكتب عمر الى عمار بن ياسر أن أمِدّ أبا موسى فكتب عمار الى جرير بن عبد الله وهو بحُلوان أن سر الى

(١) فى الحاشية « المعروف في نسب مرثد أنه يزني ونسبته أبو الخير » .

أبي موسى ، فسار جرير فى ألف فأقاموا أشهرا (١) ، ثم كتب أبوموسى الى عمر أنهم لم يغنوا عنه شيئاً ، فكتب عمر الى عمّار أن سر الى تُستَر فسار فأمَدَّه عمر من المدينة .

فحدثني علي بن عبد الله قال : حدثني قراد أبو نوح قال : حدثني عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أقاموا سنة أو نحوها فجاء رجل من أهل تُستَر فقال لأبي موسى أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتخلي لنا أموالنا ومساكننا على أن أدلك على المدخل قال : فذلك لك . قال : فابغني إنساناً سابحا ذا عقل يأتيك بأمر بَيِّن ، فأرسل أبو موسى الى مجزَأة بن ثور السدوسي فقال : أبغني رجلاً من قومك سابحاً ذا عقل فقال مجزأة إجعلني ذلك الرجل ، فانطلق به فأدخله من مدخل الماء مدخلاً يضيق أحيانا حتى ينبطح على بطنه ويتّسع أحيانا فيمشي قائما ويحبو في بعض ذلك حتى دخل المدينة وقد أمره أبو موسى أن يحفظ طريق الباب (٢) وطريق السور ومنزل الهرمزان وقال لا تسبقني بأمر ، فانطلق به العلج حتى أتى الهرمزان فهمّ بقتله ثم ذكر قول أبي موسى لا تسبقني بأمر ، فرجع الى أبي موسى ، فندب أبو موسى الناس معه ، فانتدب ثلاث مائة ونيف فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لا يزيد عليهما وسيفه ، ففعلوا . قال عبد الرحمن : فكبّر ووقع [في] (٣) الماء وكبّر القوم ووقعوا . قال عبد الرحمن : كأنهم البط ، فسبحوا حتى جاوزوا ، ثم إنطلق بهم الى النقب الذي يدخل الماء منه ، وكبّر ثم دخل ومعه خمسة وثلاثون رجلاً أو ستة وثلاثون رجلاً ، فمضى بطائفة منهم الى

---

(١) في الأصل « فأقاموا أشهراً » بالحاشية .

(٢) في الحاشية « باب المدينة » .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

الباب فوضعهم عليه . ومضى بطائفة الى السور ، ومضى بمن بقي معه حتى صعد السور فانحدر عليه علج معه نيزك ، فطعنه مجزأة فأثْبَتَه (١) وكبرّ المسلمون على السور وعلى الباب ، وفتحوا الباب ، وأقبل المسلمون حتى دخلوا المدينة وتحصَّن الهرمزان في قصبة له .

قال أبو الحسن : الذي سأل أبا موسى الأمان ويدلُّهم على المدخل سينبة .

قال أبو الحسن عن العلاء بن معاذ المازني قال حدثني مشيخة من أهل تُسْتَر : أن المسلمين دخلوا المدينة ليلا وأصبحوا يوم الأربعاءفقاتلهم ثم إنهزم الهرمزان فدخل القلعة .

أبو الحسن عن سلمة بن عثمان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قاتلناهم حتى طلع الفجر فما صلَّيت الغداةَ ولا أحد منا حتى إنتصف النهار .

حدثنا ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس قال : لم نصل يومئذ الغداة حتى إنتصف النهار ، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها .

« أبو عمرو الشيباني قال نا أبو هلال الراسبي عن ابن سيرين قال : قتل البراء بن مالك يوم تُسْتَر » (٢) .

حدثنا يحي بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : أنا أوّل من أوقد بباب تُسْتَر فرمى أبو موسى بسهم فصرع فأمّرني على عشرةمن قومي .

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرني حبيب بن شهاب عن أبيه قال شهدت فتح تُسْتَر مع أبي موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء

---

(١) أثْبَتَه : أصابَه إصابةً قاتلة .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٥٥ .

عبد الرحمن بن عثمان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : قال لي أبو موسى تخيّر من الجند عشرة يكونون معك على حفظ السبي فلما قسم الغنائم أعطى الفارس سهماً ولفرسه سهما وللرجل سهما وقال لا تفرق بين المرأة وولدها قال : وفضلني يومئذ برأس .

أبو الحسن عن مبارك بن فضالة عن معاوية بن قرّة قال : أول من دخل من باب المدينة بتستر عبد الله بن معقل المزني .

علي بن أبي سيف عن المبارك بن فضالة عن الحسن : أن أبا موسى حاصر أهل تستر سنتين .

وحدّثنا عن ابن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال : حاصرهم ثمانية عشر شهراً وأقام الهرمزان في القلعة التي بتُسْتَر ثم نزل بعد على حكم عمر .

عبد الوهاب قال نا حميد عن أنس قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فلما إنتهينا اليه قال عمر : تكلم ، قال : كلام حي أو ميّت ؟ قال : تكلم فلا بأس . قال : إنا وإيّاكم معاشر العرب ما خلّى الله بيننا وبينكم كنا نَغصبكم ونقتلكم فلما كان الله معكم لم تك لنا بكم يدان.

قال عمر : ياأنس ما تقول ؟ قلت : ياأمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة فان تقتله يَيْأس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم . قال عمر : أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور ، فلما خِفْتُ أن يقتله قلت ليس الى قتله سبيل قد قلت له تكلم فلا بأس . فقال : لتأتيني بمن يشهد به غيرك . فلقيت الزبير فشهد معي فامسك عنه عمر وأسلم وفرض له .

وحدثني علي عن قراد عن عثمان بن معاوية عن أبيه عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال : أطافوا بالهرمزان فلم يخلصوا اليه حتى أمنوه ، ونزل على حكم عمر ، فبعث به أبو موسى وأصحابه الى عمر .

وفيها مات عياض بن غنم الفهري . وفيها ماتت صفية بنت عبد المطلب .

سنة إحدى وعشرين

(موقعة نهاوند)

وفيها وقعة نهاوند .

حدثنا الأنصاري قال نا النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن رجل عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قط ، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل الري وأهل قومس وأهل أذربيجان وأهل نهاوند ، فبلغ عمر الخبر فشاور المسلمين فاختلفوا ثم قال علي ياأمير المؤمنين إبعث الى أهل الكوفة فليسر ثلثاهم وتدع ثلثهم في حفظ ذراريهم ، وتبعث الى أهل البصرة . فقال أشيروا علي من أستعمل عليهم فقالوا ياأمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك فقال لأستعملن عليهم رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها ، ياسائب إذهب بكتابي هذا الى النعمان بن مقرن ، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليبعث الى أهل البصرة وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، ولا ترفع الي باطلاً ولا تحبس عن أحد حظاً هو له ، فان قتل النعمان فحذيفة فان قتل حذيفة فجرير ، فان قتل ذلك الجيش فلا أراك .

فحدثنا موسى بن إسماعيل قال نا حماد بن سلمة قال نا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان بأيتهن يبدأ ؟ فقال الهرمزان : أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان ، فان قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر ، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان ، فدخل

عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فسرحه ، وبعث الى أهل الكوفة أن يمدوه فذهبوا ومعه حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وإبن عمر حتى أتوا نهاوند

رجع الى حديث السائب قال : إلتقوا بنهاوند يوم الأربعاء فكان في المجنبة اليمنى إنكشاف وثبتت المجنبة اليسرى وثبت الصف ، « ثم إلتقوا يوم الخميس فكان في المجنبة اليسرى إنكشاف وثبتت المجنبة اليمنى والصف » (١) ، ثم إلتقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان بن مقرن على يزيد بن أحوس (٢) قريب من الأرض يقف على أهل كل راية فيخطبهم ويحضهم (٣) ويقول : إن هؤلاء القوم قد أخطروا لكم خطراً وأخطرتم (٤) لهم خطراً عظيما ، أخطروا لكم جواليق ورثة (٥) ، وأخطرتم لهم الاسلام وذراريكم فلا أعرفن رجلا وكل قرنه الى قرن غيره فان ذلك لؤم ولكن شغل كل رجل منكم قِرْنَه (٦) . إنيَّ هازٌّ الراية فَرَمَّ كل رجل منكم من ضيعته وتيسَّر ، ثم هازها الثانية فليقف كل رجل منكم موقفه ، ثم هازها الثالثة فحامل فاحملوا على بركة الله ، ولا يلتفت أحد منكم ، فكان النعمان أولَ قتيل ، وأخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم .

---

(١) في الاصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « في كتاب أبن الحذاء : ويقال أحوث » .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٠ « روى خليفة باسناد قال إلتقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وإنكشف أهل المسيرة ، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم » .

(٤) أخطرتم وأخطروا : تراهنتم وتراهنوا وتسابقوا .

(٥) الرثّة : المتاع .

(٦) القِرْن : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب .

رجع الى حديث حماد بن أبي عمران عن علقمة عن معقل بن يسار قال قال النعمان شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أوّل النهار أخّر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ، فقال النعمان إني : هاز اللواء ثلاث مرات فالهزة الأولى فليقض الرجل حاجته وليتوضأ والهزّةُ الثانية فليُرمّ الرجل ثيابه (١) وسلاحه ، والهزّةُ الثالثة فاحملوا ولا يلوي أحدٌ على أحد ، فان قتل النعمان فلا يلوي عليه أحد ، وإني داع الله بدعوة فعزمتُ على إمريء إلا أمّن عليها فقال : اللهم أرزق النعمان شهادة بنصر المسلمين وفتح عليهم ، فأمّن القوم ، فهزّ اللواء ثلاث مرات وحمل وحمل الناس فكان أولّ صريع .

وفيها نزل عثمان بن أبي العاص توّج ومصّرها ، وبعث سوار بن هبّار العبدي الى سابور فقتل في عقبة الطين . وأغار عثمان على سيف البحر والسواحل ، وبعث عثمان الجارود فقتل بعقبة الجارود .

وفيها وجّه سعد النعمان بن مقرّن الى كسكر فصالح أهل زندورد

« وفيها شكا أهل الكوفة سعد بن مالك الى عمر فعزله » (٢) وولى عمار بن ياسر الصلاة ، وابن مسعود بيت المال ، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض .

« وفيها مات بلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٣) . وفيها ماتت زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها مات أسيد بن حضير بن التيهان مات فيها أيضاً . ويقال أبو الهيثم أدرك صفين وهو خطأ قال الأصمعي : سألت قومه فقالوا مات في حياة

---

(١) وفوقها « شأنه » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٥٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها ولد الحسن بن أبي الحسن وعامر الشعبي .

وحدثنا الوليد بن هشام قال نا عمر عن زياد الأعجم قال : قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر فقرىء علينا : من عبد الله أمير المؤمنين الى عثمان ابن أبي العاص سلام عليك . أما بعد فاني قد أمددتك بعبد الله بن قيس فاذا التقيتما فعثمانُ الأمير وتطاوعا والسلام . قال زياد الأعجم : لما طال حصار إصطخر قال عثمان لأبي موسى إني أريد أن أبعث أمراء الى هذه الرسانيق حولنا يغيرون عليها فما ظفروا به من شيء قاسموه أهل العسكر المقيمين على المدينة . فقال أبو موسى لا أرى ذلك أن يقاسموهم ولكن يكون لهم فقال عثمان إن فعلتُ هذا لم يبق على المدينة أحد خفّوا كلهم ورجوا الغنيمة فأجمع المسلمون على رأي عثمان .

وفيها مات خالد بن الوليد بالشام رحمه الله .

(فتح الاسكندرية)

قال الوليد : وفيها أفتتحت اسكندرية فتحها عمرو بن العاص .

حدثنا يحي بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال نا حرملة بن عمران أن أبا تميم حدّثه أنه شهد فتح الاسكندرية الآخرة وعليهم عمرو ابن العاص .

سنة إثنتين وعشرين

(فتح الديَنَور وماسبذان وماه دينار)

قال أبو عبيدة : مضى حذيفة بن اليمان بعد نهاوند الى مدينة نهاوند ،

فصالحه دينار على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة ، ثم غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينَوَر فافتتحها عنوة وقد كانت فتحت لسعد فانتقضت . ثم غزا حذيفة ما سبَذَان فافتتحها عنوة وقد كانت فتحت لسعد وانتقضت وقد قيل في ماه غير هـذا ، ويقال أبو موسى إفتتح ماه دينار ، ويقال السائب بن الأقرع إفتتح ماه دينار .

وحدثنا غندر ويزيد بن هارون عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه : فأمدَّهم أهل الكوفة وعليهم عمار فأرادوا أن يشتركوا في الغنائم ، فأبى أهـل البصرة ، فكتبوا الى عمر ، فكتب عمر أن الغنيمة بين من شهد الوقعة .

(فتح همذان والري)

قال أبو عبيدة : غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة ولم تكن فتحت قبل ذلك ، « ثم غزا الري فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك »(١) واليها إنتهت فتوح حذيفة .

قال أبو عبيدة : فتوح حذيفة هذه كلها في سنة إثنتين وعشرين ، ويقال همذان إفتتحها المغيره بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة .

(فتح أذربيجان)

وفيها فتحت أذربيجان .

حُدِّثنا عن ابن إسحق قال : فتحت سنة إثنتين وعشرين ، « أميرهم المغيرة بن شعبة .

---

(١) فى الأصل بالحاشية .

حدثنا علي بن محمد قال : صالحهم حذيفة سنة إثنتين وعشرين » (١) على ثمان مائة ألف .

وقال أبو عبيدة : إفتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوة ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر ومعهم حذيفة بعد قتال شديد ، ويقال إفتتحها عتبة بن فرقد .

حدثنا يزيد بن ذريع قال نا التيمي عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد .

ومن سبي أذربيجان آل عبد الله ويحي إبني أبي إسحق الحضرمي وآل أبي العالية الكاتب .

(فتح اطرابلس والاسكندرية)

وفيها إفتتح عمرو بن العاص اطرابلس صلحاً . وفيها عزل عمر عماراً عن الكوفة . وفيها إفتتح عمرو بن العاص الاسكندرية .

حدثني الوليد عن أبيه وعمه عن جده : أن عمرو بن العاص إفتتح الاسكندرية ، ثم أتى لبدة من أرض أطرابلس فافتتحها ، ثم رجع فى سنة أربع وعشرين .

حدثنا يحي بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال نا حرملة بن عمران أن أبا تميم أخبره : أنه شهد فتح الأسكندرية الآخرة وعليهم عمرو ابن العاص .

قال : ونا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال نا أبو تميم الجيشاني قال : كنا مع عمرو بن العاص « فافتتح مدينة أطرابلس » (٢) .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٥ لكنه يذكر فى سير أعلام —

سنة ثلاث وعشرين

(غزوة إصطخر الأولى)

فيها غزوة إصطخر الأولى .

حدثنا بكر عن ابن اسحق قال : اصطخر الأولى سنة ثلاث وعشرين ولم تفتتح .

وحدثني الوليد بن هشام قال حدثني أبى عن جدي قال : غزا عثمان ابن أبي العاص من تَوَّج سنوات في خلافة عمر وعثمان يغزو صيفاً ويرجع فيشتو بتَوَّج .

(مقتل عمر وعمره ومدة خلافته)

وفيها قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، طُعِنَ لثلاث بقين من ذي الحجة فعاش ثلاثة أيام ، ويقال سبعة أيام .

روى إبن عليّة عن سعيدعن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة قال : قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة .

يحيي بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن الهذيل قال : « ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة » (١) .

وروى عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال : سمعت عمريقول ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين .

ـ النبلاء ج ٣ ص ٤٧ « وقال خليفة إفتتح عمرو اطرابلس الغرب سنة أربع وعشرين وقيل سنة ثلاث » .

(١) العسقلاني : إصابة ج ٢ ص ٥١١ .

أبو داؤد عن زهير عن أبي إسحق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية قال : مات عمر وهو إبن ثلاث وستين .

أبو أحمد وسالم عن يونس بن أبي إسحق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية مثله .

إبن أبي عدي عن داؤد عن عامر مثله .

وحدَّثوا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : توفي وهو ابن بضع وخمسين .

حدثنا من سمع ابن عيينة عن الزهري قال : ابن أربع وخمسين .

وحدثنا معاذ (١) عن أبيه عن قتادة قال : ابن إثنتين وخمسين ، صلّى عليه صهيب بن سنان بين القبر والمنبر ، وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام او تسعة .

وفيها مات قتادة بن النعمان الأنصاري ، وصلّى عليه عمر . ومات ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في خلافة عمر .

تسمية عمال عمر بن الخطاب

على مكة محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، ثم عزله وولّى منقذ (٢) بن عمير بن جدعان التيمي ثم عزله وولّى نافع ابن عبد الحارث الخُزاعي ، فخرج نافع الى عمر ، واستخلف مولاه عبد الرحمن بن أبزى ، فعزله عمر وولّى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، واستخلف على المدينة في حجته زيد بن ثابت فى حجتين وخمساً من الأنصار وثلاثاً من كنانة ، واستخلف حين خرج الى الشام زيد بن ثابت .

---

(١) في الحاشية « معاذ بن هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري » .

(٢) في الأصل « قنفذ » والتصويب من الحاشية .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن ابن إسحق عن يعقوب بن عتبة أن عمر إستخلف زيداً وكتب اليه من الشام : الى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب .

وحدثني من سمع أبا معاوية عن الحجاج بن أرطأة عن نافع أن عمر كان يستخلف زيداً إذا حج .

من سمع عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح أن عمر إستخلف خالاً له يقال له عبد الله في بعض حججه .

وولّى عمر عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن . وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ثم كتب اليه فسار الى أرض البصرة ، فمات قبل أن يصل اليها .

وولّى عمر قدامة بن مضعون البحرين ثم عزله وولّى عثمان بن أبي العاص ، ومن ولاة عمر عليها أبو هريرة وعياش بن أبي ثور . وعلى عمان بلال رجل من الأنصار ثم ضمها الى عثمان بن أبي العاص . وعلى البصرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر فقتل ناحية الأهواز ، فولّى عتبة ابن غزوان أحد بني مازن بن منصور ، ثم خرج عتبة واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غازيا وقال للمغيرة بن شعبة صلّ بالناس حتى يقدم مجاشع فأقرّ عمر المغيرة ثم عزله وولّى أبا موسى فلم يزل عليها حتى قتل عمر . وكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين ، وربما استخلف زياداً .

القضاة

ولّى عمر أبا مريم الحنفي قضاء البصرة ثم عزله وولّى كعب بن سور اللقيطي (١) ، فلم يزل قاضياً حتى قتل عمر . وعلى الكوفة سعدبن

---

(١) في الحاشية «من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من الأزد»

مالك ثم عزله وولّى عمار بن ياسر ، وأعاد سعداً الثانيـــة ثم عزله وولّى جبير بن مطعم ثم عزله قبل أن يسير وولى المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها حتى قتل عمر . سلمان بن ربيعة الباهلي ولاّهُ عمر وسعد الثانية قضاء الكوفة ، ثم ولّى عمر شريحاً ويقال إستعمل قبل شريح عَبيدة السلماني .

ثم ولّى شريحا سنة اثنتين وعشرين . وعلى اليمامة سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري ، وأقرّ عثمان بن أبي العاص على الطائف ثم عزله وولّى سفيان بن عبد الله الثقفي .

الشامات

«عزل خالداً حين ولي وولّى أبا عبيدة بن الجراح ، فولّى أبو عبيدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها ، وشرحبيل ابن حسنة على الأردن ، وخالد بن الوليد على دمشق ، وحبيب بن مسلمة على حمص ثم عزله وولّى عبد الله بن قرط الثمالي ثم عزله وولّى عبادة بن الصامت الأنصاري ثم عزله وردّ عبـــد الله بن قرط ، ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيدة واستخلف معاذاً ، فمات معاذ واستخلف يزيد بن أبي سفيان ، فمات واستخلف أخاه معاوية فأقرّهُ عمر » (١) .

وولّى عمر عمرو بن العاص فلسطين والأردن ، ومعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء ، وسعيد بن عامر بن حِذيم حمصاً ، « ثم جمع الشام كلها لمعاوية ابن أبي سفيان » (٢) .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٧٩٤ لكنه يضيف « ونواحيها » بعد « فلسطين » . وينقل الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٢ فقط قوله « فولى أبا عبيدة لما إفتتح الشام خالداً على دمشق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ص ٣١٩ وسير أعلام النبلاء ج ٣ص ٨٨.

(مصر والجزيرة)

وكتب الى عمرو بن العاص فسار الى مصر فافتتحها فلم يزل والياً حتى مات عمر ، ووجّه عمر عياض بن غنم الى الجزيرة وقد كتبنا خبره ثم عزله وولّى حبيب بن مسلمة الفهري وضمّ اليه أرمينية وأذربيجان ، ثم عزله وولّى عمير بن سعد الانصاري وسعيد بن عامر بن حِذْيَم « وكتب الى عمرو بن العاص فسار الى مصر فافتتحها ولم يزل أميراً حتى قتل عمر »(١).

(كتابه وحاجبه وخازنه ومن كان على بيت ماله)

وكاتب عمر : زيد بن ثابت ، وقد كتب له معيقيب ، وكاتبه على ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطّلحات ، وكاتبه على ديوان الكوفة أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري .

وحاجبه : يرفأ مولاه . وخازنه : يسار . وعلى بيت ماله : عبد الله بن الأرقم .

حدثنا أمية بن خالد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن عمر ولّى عبد الله بن أرقم بيت المال .

ولد عمر بمكة فى دار الخطّاب في البيت عن يسار الداخل من بابها.

وفي [سنة] (٢) ثلاث وعشرين مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخر خلافة عمر مات رافع بن عمر (٣) الطائي

---

(١) أعاد ما ذكره قبل ثلاثة أسطر ولعل ذلك وهم من الناسخ .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الحاشية « إنما هو رافع بن عميرة ذكر رافع في كتاب أبي عبيد وفي كتاب إبن أبي خيثمة وهو كان دليل خالد » .

« وفي آخر خلافة عمر يقال فى سنة ثلاث وعشرين ولد عروة بن الزبير»(١).

سنة أربع وعشرين

(خلافة عثمان رض)

فيها أستخلف عثمان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمه أروى بنت كريز (٢) بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

(فتح هَمَذَان) .

فيها أفتتحت هَمَذَان من أرض الجبل .

قال أبو عمرو الشيباني : إفتتحها المغيرة بن شعبة في شهر ربيع أو في جمادي الأولى سنة أربع وعشرين .

قال علي بن محمد : بعث المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة جرير ابن عبد الله فافتتحها .

قال أبو عبيدة : فافتتحها حذيفة سنة إثنتين وعشرين .

حدثنا الأصمعي عن إبن أبي الزناد قال : نحن من أهل هَمَذَان .

(فتح الري)

وفيها غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الري .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٣ وتاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣١ العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٨٣ .

(٢) في الحاشية « انما هو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس » .

قال أبو عبيدة : إفتتح الري حذيفة قبل ذلك ثم إنتقضوا فغزاهم أبو موسى .

قال أبو عمرو الشيباني : إفتتحها البراء بن عازب سنة اربع وعشرين صلحاً او عنوة .

حاتم بن مسلم قال : افتتحها قرظة بن كعب الانصاري .

علي بن محمد قال : افتتح بعضها ابو موسى وبعضها قرظة بن كعب.

وأقام الحج سنة اربع وعشرين عبد الرحمن بن عوف . وفيها مات سراقة بن مالك بن جعشم .

سنة خمس وعشرين

حدثنا محمد بن معاوية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني السمري : أن اهل الري انتقضوا فغزاهم ابو موسى سنة خمس وعشرين ويقال انتقض بعضها .

وفيها عزل عثمان بن عفان سعد بن مالك عن الكوفة « وولّاها الوليد بن عقبة بن ابي معيط » (١) ، فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي احد بني قتيبة بن معن بن مالك في اثنتي عشر ألفا [الى] (٢) برذعة فقتل وسبى .

قال ابو عبيدة عن السمري : عمر بعث سلمان بن ربيعة الى برذعة فافتتحها .

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(إنتقاض الاسكندرية وإعادة فتحها)

وفيها إنتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وهو أمير على مصر ، فقتل وسبى ، فردّ عثمان السبي الى ذمتهم .

حدثني محمد بن سعيد الباهلي قال : فيها بعث ملك الروم منويل الحضي في مراكب الى الاسكندرية فانتقض أهلها غير المقوقس ، فغزاهم عمرو بن العاص في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وافتتحها عنوة ، وإفتتح عمرو بن العاص أرض مصر عنوة غير عين شمس فانها صلح .

وأقام الحج عثمان بن عفان .

سنة ست وعشرين

(فتح سابور)

فيها فتحت سابور ، وأميرها عثمان بن أبي العاص الثقفي .

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده : أن عثمان بن أبي العاص صالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلاث مائة ألف وزن سبعة .

علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال :صالح عثمان بن أبي العاص أهل سابور سنة ست وعشرين على ثلاثة آلاف ألف ونيِّف ، وأدخلوا في صلحهم كازَرون وهو عامل الحصون .

« الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان العبدي الى قلعة بجرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها » (١) وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون ، ثم غدروا

(١) إبن عبدالبر: الاستيعاب ج٤ ص١٥٣٧ والعسقلاني: تهذيب ج٣ ص ٥٦٩ .

فقتلوا فارسين من المسلمين ، فأتى عثمان القلعة فقتل المقاتلة وسبى الذريّة وفيها زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام . وأقام الحج سنة ستوعشرين الى سنة أربع وثلاثين .

سنة سبع وعشرين

(فتح أرجان ودَرابجَرْد)

فيها فتحت أرجان ودَرابجَرْد .

علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داؤد بن أبي هند قال : صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى الأشعري أهل أرمان سنة سبع وعشرين على ألفي ألفومائتي ألف ، وصالح أهل دَرابجَرْد على ألفي ألف ومائتي ألف .

الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن جدي قال : صالحَ الهربذ على دَرابجَرْد على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف وزن سبعة ، ومائتي ألف وعلى جوالق وسقاطات .

(ابن أبي سرح يغزو أفريقية)

« وفيها عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاّها عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، فغزا إبن أبى سرح أفريقية ومعه العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير ، فلقي جُرجير وجُرجير في مائتي ألف بسبيطلة على سبعين ميلا من القيروان » (١)

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ لكنه يذكر « على يومين من القيروان » بدل « سبعين ميلا » ويضيف وكان جرجير في مائتي ألف وقيل في =

فقتل جرجير وسبوا وغنموا .

قال محمد بن سعد : بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً ، وسهم الراجل ألف مثقال ذهبا .

وأقام إبن أبي سرح بسبيطلة مدينة قمودة ، فبعث اليه أهل القصور والمدائن فصالحوه على مائتي ألف رطل ذهباً .

« من سمع ابن لهيعة قال نا أبو الأسود قال حدثني أبو أدريس : أنه غزا مع عبد الله بن سعد أفريقية . قال : فافتتحها فأصاب كلّ إنسان ألف دينار » (١) .

سنة ثمان وعشرين

(غزوة أذربيجان)

« فيها غزيت أذربيجان . أمير الناس الوليد بن عقبة » (٢) وقدم عبد الله بن شبيل الأحمسي فأعطوه الصلح الذي كان صالحهم عليه حذيفة.

(غزو قبرص)

قال إبن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة (٣) بنت قرظة من بني عبد مناف ومعه عبادة بن الصامت

= مائة وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون في عشرين ألفاً » .

(١) الذهبي . تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٣) فى الحاشية « هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي ، ولدت لمعاوية بن أبي سفيان عبد الله وهنداً قال المصعب بن عبد الله » . =

ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية فأتى قبرص ، فتوفيت أم حرام فقبرُها هناك .

وفيها قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح أفريقية . وفيها تزوج عثمان بن عفان بنت الفرافصة الكلبية فيما حدثني ابن الكلبي عن أشياخه .

سنة تسع وعشرين

(ولاية ابن عامر على البصرة وفارس)

« فيها عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان ابن أبي العاص عن فارس ، وجمع ذلك أجمع لعبد الله بن عامر بن كريز »(١)

« فحدثني الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن جدي عن الحسن قال قال أبو موسى يقدم عليكم غلام كريم الجدات والعمات ، يجمع له الجندان فقدم ابن عامر .

وسمعت أبا اليقظان ذكر نحو ذلك وقال : قدم ابن عامر وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة » (٢) .

— وفي الحاشية أيضاً « وقال ابن وهب عن ابن لهيعة : غزا معاوية بامرأته كنود بنت قرظة من بني نوفل بن عبد مناف الى قبرس ، وصالحهم في خلافة عثمان بن عفان ، وكنود وفاختة أختان كانت كل واحدة منهما زوجاً لمعاوية » ولعل هذه الرواية أضيفت من النسخة الثانية التي قوبلت عليها هذه ولا توجد إشارة الى موضعها من النص ، ولم أثبتها في الأصل لاحتمال أن لا تكون منه .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٣ ص٩٣٢ وسير أعلام النبلاء ج٣ ص١٤ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ٣٢ لكنه يسقط « الحسن » من الاسناد وكذلك يحذف « أو خمس » . —

(فتح أصبهان)

« قال الوليد عن أبيه عن جده عن الحسن قال : غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بديل الخزاعي ، فأتى أصبهان » (١) وخلف على البصرة فصالحوه على أن يؤدوا اليه كما يؤدي أهل فارس .

وقال أبو اليقظان نحوه .

حدثني عثمان القرشي عن عباد بن راشد عن الحسن قال : إفتتح أبو موسى أصبهان ، ويقال إفتتح أصبهان سارية بن زنيم الدئلي صلحـاً أو عنوة بأهل البصرة .

(فتح اصطخر)

قال الوليد في حديثه عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وأبو الحسن : أن ابن عامر سار الى إصطخر وعلى مقدمته عبد الله بن معمر التيمي (٢)، فقتل عبيد الله وفتحها ابن عامر عنوة ، فقتل وسبى .

الوليد بن هشام قال حدثني عمي عن أبيه قال : قاتلوه قتالا شديداً وقتل ابن معمر ، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بها ليقتلن حتى تسيل الدماء من باب المدينة ، فنقب المسلمون من مدينتهم فلم يشعروا حتى صار المسلمون

— أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١ .

(١) أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١ .

(٢) في الأصل « عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي » وفى الحاشيـة « لم يذكر المصعب فى ولد عبيد الله بن معمر عبيد الله ، وإنما ذكر منهم عبيـد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر قتله الخوارج ولا عقب له » والصواب أنه عبيد الله بن معمر التيمي كما فى الطبري : تاريخ ١/٢٨٣٠ .

معهم ، فقتلَ ابنُ عامر حتى أسرفَ فى القتل ، فجعل الدَّمُ لا يجري فقيل له أفنيت الناس ، فأمر بالماء فصُبَّ على الدم حتى خرج من باب المدينة .

قال الوليد بن هشام في حديثه قال : من سبي أصبهان حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه ، ومنهم عبد الرحمن أبو جبلة بن عبد الرحمن الباهلي ومنهم قحذم (١) مولى أبي بكرة ، ووردان مولى عمرو بن العاص .

وقال لي الأصمعي قال لي نافع بن أبي (٢) نعيم قاريء أهل المدينة أصلنا من أصبهان .

قال الوليد عن عمه قال : من سبي أصبهان مهران الترجمان ، وجد عبيد الله الكاتب ، وآل عطية .

وقال الوليد عن أبيه عن جده ، وقاله أبو اليقظان وأبو الحسن : سار إبن عامر الى حُلوان وكانوا نقضوا الصلح فافتتحها صلحاً وعنوةً ، وذلك سنة تسع وعشرين فأكثر القتل فيهم .

« وفيها عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة » (٣) ، وولىَّ سعيد بن العاص أرمينية ، وقدم سلمان بن ربيعة الباهلي الى ناحية منها ، فلقي سعيد عدواً ، وتقدم سلمان الى بَلنْجرَ فأصيب بها رحمة الله عليه ، ويقال عمر بعث سلمان الى بلنجر .

---

(١) في الحاشية « هو قحذم بن سليمان بن ذكوان كان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي وهو جد الوليد بن هشام القحذمي .

أنظر ترجمته فى (أبو نعيم : ذكر أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٦٥) .

(٢) قوله « نافع بن أبي » في الأصل بالحاشية .

(٣) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٦٠٢ .

(غزو البيلقان وبرذعة وجُرزان وجيران وبلنجر)

قال أبو خالد قال أبو البراء : غزا سلمان البيلقان فصالحوه ، ثم أتى برذعة فصالحوه واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله الى جُرزان فصالحوه ومضى سلمان الى جيران فصالحوه ، ثم إنتهى الى مسقط فصالحه أهلها وأصيب ببلنجر . فكتب عثمان الى حبيب بن مسلمة الفهري أن يسير من الشام فى جيش ، فمضى حبيب من ناحية درب الحدث فصالحه أهل جُرزان ، وفادى المطامير ، وكتب لهم كتاباً .

(فتح جرجان)

وفيها غزا سعيد بن العاص جرجان ، ويقال سنة ثلاثين فافتتحها : فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال « ضرب سعيد بجُرجان رجلا على حبل عاتقه ، فأخرج السيف من مرفقه » (١) .

وقال أبو عبيدة : وإنتقضت أذربيجان أيضا فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها .

وفيها وسع عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة ثلاثين

(فتوح فارس وخراسان وسجستان)

فيها فتحت خوز من أرض فارس فيما حدثني الوليد عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وأبو الحسن قال : غزا ابن عامر خوز سنة ثلاثين

(١) الطبري : تاريخ ٢٨٣٨/١ باسناد يختلف عن اسناد خليفة .

فافتتحها وأصاب بها غنائم كثيرة ، وإفتتح الكاريان والفيشجان من درابجرد ولم يكونا دخلا في صلح عثمان بن أبي العاص ، وإفتتح ابن عامر أيضاً أرْدَشيرَخرَّة فقتل وسبى .

وحدثني أبو الحسن عن مسلمة عن داؤد بن أبي هند قال : لما إفتتح ابن عامر أرض فارس وذلك سنة ثلاثين هرب يَزْدَجرَد بن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمي .

وحدثني الوليد عن أبيه عن جده قال : كان مع ابن عامر بجوز عبد الله وعبيد الله إبنا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فافتتحها وأصاب غنائم كثيرة ، وإفتتح الكاريان والفيشجان وأصاب غنائم كثيرة مما جمع في بيت النار .

قال أبو الحسن : سار مجاشع حتى نزل السِّيرجان ، ويقال بل وجَّه ابن عامر هرم بن حيّان ، ويقال إفتتح هرموز راشد بن عمرو (١) ، ثم سار ابن عامر يريد خراسان « ووجَّهَ زياد بن الربيع الحارثي الى سجستان فافتتح زالق وناشب وباشروذ ، وأصاب عبد الرحمن أبا صالح بن عبد الرحمن والي خراج العراق مع أمه ، وأصاب إبراهيم بن يسار مولى بني ليث من بعض قرى سجستان ، وحاصَرَ مدينة زَرَنجْ فصالحوه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ، وتوجَّه ابن عامر الى خراسان على مقدمته الأحنف بن قيس فلقي أهل هراة فهزمهم ، وإفتتح ابن عامر أبْرَشهر صلحاً ويقال عنوة »(٢) وبعث ابن عامر أمَين بن أحمر اليشكري فافتتح طوس وما حولها ، وصالح من جاء من أهل سَرَخْس على مائة ألف

---

(١) في الحاشية « هو راشد بن عمرو الجديدي ، بطن من الأزد » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨٤ ، ج ٣ ص ١٣١ لكنه يحذف « باشروذ » ولا يذكر اسماء السبي .

وخمسين ألفاً ، وبعث ابن عامر الاسود بن كلثوم العدوي ، عديّ تيم ، الى بيهق من أرض أَبْرَشهر فافتتحها وقتل بها رحمه الله . ثم صالح كنارى ابن عامر على ما بقي من أَبْرَشَهر على ألف ألف درهم ومائة ألف فاردمن طعام . وبعث أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف ، وكان الذي صالحه ما هويه بن أزر مرزبان مرو ، ويقال الذي كان صالح أهل مرو حاتم بن النعمان الباهلي بعثه إبن عامر ، وبعث ابن عامر الأحنف بن قيس فى أربعة آلاف ، وجمع له أهل تخارستان وأهل الجوزَجان والفارياب والطالَقان وعليهم طوقان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزم الله المشركين .

حدثنا أزهر بن سعد قال نا ابن عون عن محمد قال : كان الأحنف ابن قيس يحمل ويقول :

إنَّ على كلِّ رئيسٍ حقّا أن يخضِبَ القناةَ (١) أو تندَقّا

قال أبو الحسن : قتلهم المسلمون ثلاثة عشر فرسخا ، ثم سار الأحنف من مرو الرُّوذ الى بلخ وصالحوه على أربع مائة ألف ، ثم أتى خوارزم فلم يُطقها فرجع . « وبعث إبن عامر خُلَيْد بن عبد الله بن زهير الى باذَغيس وهَراة فافتتحها ثم كفروا بعد » (٢) .

(فتح طبرستان)

وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان فحاصرهم فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلا واحداً .

علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنش بن مالك قال : غزا

---

(١) في الحاشية « الصعْدة » بدل « القناة » .

(٢) الطبري : تاريخ ١/٢٩٠٥ ويضيف آخرها « فكانوا مع قارن » .

سعيد بن العاص طبرستان سنة ثلاثين ، وذكر نحوه .

وفيها أصيب معضد الشيباني ، ويقال سلمان بن ربيعة أيضاً .

قال أبو خالد قال أبو الخطاب الأسدي : أصيب سلمان سنة إحدى وثلاثين .

(حفر نهر الأبلة بالبصرة)

وفيها إحتفر زياد نهر الأبلة حتى إنتهى به الى موضع الجبل والذي ولي حفره لزياد عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة.

وفيها مات حاطب بن أبي بلتعة . وفيها مات أبو أسيد الساعدي .

يحيي بن سعيد قال أخبرنا سفيان قال حدثني أشعث بن سليم عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم قال : كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا فذكر الحديث .

سنة إحدى وثلاثين

« فيها أحرم ابن عامر من نَيْسابور واستخلف قيس بن الهيثم السلمي » (١) ونافع بن خالد الطاحي وخليد بن عبد الله الحنفي وحاتم بن النعمان الباهلي ، ويقال بل إستخلف قيس بن الهيثم وحده .

« وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر زَنْدانَ من ناحية المصيصة » (٢)

وفيها إفتتح ابن عامر فيض البصرة من الطازات فشقه وسط البصرة

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٩٥ لكنه يذكر « واستخلف قيس ابن الهيثم وغيره على خراسان » .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٩٥٠ .

وحفر نهر الأساورة حتى بلغ الشباك ، واحتفرت أمه دجاجة بنت الصلت نهرها الذي يقال له نهر أم عبد الله وسط البصرة .

قال أبو عبيدة : النهر الأدنى الى فيض البصرة والنهر الثاني الذي وسط البصرة في سوقها ، حفرتهما جميعا فى خلافة عثمان ولم يوقت وقتاً .

وفيها مات أبو سفيان بن حرب .

سنة إثنتين وثلاثين

فيها مات عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله ابن زيد صاحب الأذان ، « وأبو طلحة الأنصاري » ، (١) وأبو ذر مات فيها قبل إبن مسعود وإبن مسعود صلّى عليه ، ويقال : « مات فيها أبيّ بن كعب أيضاً » ، (٢) ويقال بل مات أبيّ في خلافة عمر بن الخطاب .

قال إبن الكلبي : وفيها غزا معاوية المضيق من قسطنطينية .

سنة ثلاث وثلاثين

(قتال عبد الله بن خازم القارن)

« وفيها جمع قارن جمعاً كثيراً بباذ غيس وهراة ، فأقبل في أربعين ألفاً ، فخلّى قيس بن الهيثم البلاد فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي ، فلقي قارن في أربعة آلاف فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٨ ، ج ٥ ص ١٨٨ يذكر « مات في خلافة عثمان » .

سبايا كثيرة :

قال أبو اليقظان : من ذلك السبي أم الصلت بن حريث الحنفي ، وأم زياد بن الربيع الحارثي ، وأم عون بن أرطبان جدة عبد الله بن عون الفقيه وكتب الى إبن عامر بالفتح فأقرّه على خراسان » (١) حتى قتل عثمان .

(فتح زرنج)

« وفيها وجّه إبن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب الى سجستان فصالحه صاحب زَرَنج ، وأقام بها حتى إضطرب أمر عثمان » (٢) .

(غزو ملطية وأفريقية)

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان ملَطية وأفريقية وغزا أيضا حصن المَرّة من أرض الروم .

(غزو الحبشة)

« وفيها غزا ابن أبي سرح الحبشة فاصيبت عين معاوية بن حُديج »(٣) وفيها مات العباس بن عبد المطلب رحمه الله . وفيها مات المقداد

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ لكنه لا يسمّي أحداً من السبي . وأنظر العسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ١٩٥ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص٨٣٥ لكنه يحذف « فصالحه صاحب » زرنج » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ ص١١٥ - ١١٦ لكنه يحذف « أفريقية » .

ابن الأسود رحمه الله ، ومات عامر بن ربيعة حين نشَّمَ (١) الناس في أمر عثمان رضي الله عنه .

سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ، وولَّوا أبا موسى الأشعري وكتبوا الى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى فولاّه .

وفيها يوم الجَرَعة ، وكان عثمان ردّ سعيد بن العاص الى الكوفة فخرج أهل الكوفة فمنعوه .

قال إبن الكلبي : وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر الصَّواري وفيها مات عبادة بن الصامت وأبو عبْس بن جبر .

سنة خمس وثلاثين

(الفتنة زمن عثمان رض)

فيها مقتل عثمان رحمه الله وحصاره .

قال أبو الحسن : قدم أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عُديس البلوي وأهل البصرة عليهم حُكَيم بن جَبلة العَبدي ، وأهل الكوفة فيهم الاشتر مالك بن الحارث النخعي المدينة في أمر عثمان ، فكان مقدم المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة .

حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال نا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسَيد الأنصاري قال : سمع عثمان أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم

(١) في الأصل « نشب » والتصويب من الحاشية ، ونَشَّم الناس في أمره أي طعنوا فيه ونالوا منه ، أصلهُ من تَنْشيم اللحم أوّل ما يُنْتن .

فقالوا : أدعُ بالمصحف ، فدعا به ، فقال : إفتح السَّابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ، فقرأ حتى أتى هذه الآية « قُلْ آلله أذِنَ لَكُمْ أم على اللهِ تَفْتَرُون » (١) . فقالوا له : قِفْ أرأيت ما حَمَيْتَ من الحمى ؟ آلله أذِنَ لك أمْ على الله تفتري ! فقال : أمضِه نَزَلَت في كذا وكذا ، فأمَّا الحمى فان عمر حماه قبلي لإبل الصدقة فلما وليت زادت إبل الصدقة فزِدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة ، إمضِه . قال : فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول إمضِه نزلت في كذا فما يزيدون ، فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطا (٢) ، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصاً ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم ، ثم رجعوا (٣) راضين فبيناهم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم ، ثم يرجع اليهم ثم يفارقهم قالوا : مالك ؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بمصر ففتشوه فاذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطِّع أيديهم وأرجُلَهم ، فأقبلوا حتى قدموا المدينة ، فأتوا علياً فقالوا : ألم تَرَ الى عدوِّ الله كتب فينا بكذا وكذا وإنَّ الله قد أَحلَّ دمه فقُمْ معنا اليه . قال : والله لا أقوم معكم قالوا : فلِمَ كتبتَ الينا ؟ قال : والله ما كتبت اليكم كتاباً ، فنظر بعضهم الى بعض . وخرج علي من المدينة فانطلقوا الى عثمان فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا . فقال : إنهما إثنتان ، أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ماكتبتُ ولا علمتُ ، وقد يُكتَبُ الكتابُ على لسان الرجل ويُنقَشُ الخاتم على الخاتم . قالوا : قد أَحلَّ الله دَمَكَ ، ونقَضْتَ العهدَ والميثاق وحصروه

---

(١) يونس آية ٥٩ .

(٢) في الأصل « ستأ » والتصويب من الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٥٥ .

(٣) في الأصل « رجعوا » بالحاشية .

في القصر رضي الله عنه » (١) .

إبن عُلَيَّة عن إبن عون عن محمد : أن عثمان بعث اليهم علياً ورجلاً آخر فقال علي : تُعطون كتابَ الله وتُعتَبون في كل ما سخطتُم ، فأقبل معهم ناسٌ من وجوههم فاصطلحوا على خمس : أن المنفيَّ يُقلب والمحروم يُعطى ويوفَّر الفيء ويُعدَل في القَسم ويستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب ، وأن يُرَدَّ ابن عامر على البصرة وأبو موسى الأشعري على الكوفة .

فاخبرني « ابن عُليّة قال نا ابن عون عن الحسن قال : أنبأني وثاب قال بعثني عثمان فدعوت له الأشتر . فقال : ما يريد الناس مني . قال : ثلاثا ليس من إحداهن بُدٌ . قال : ما هُنَّ ؟ قال : يُخيِّرونك بين أن تخلع لهم أمرَهم فتقول هذا أمرُكُم فاختاروا له من شئتم وبين أن تقص من نفسك ، فان أبيْتَ فالقوم قاتلوك . قال : ما من إحداهن بُدٌ ؟ قال : ما من إحداهن بُدٌ . قال : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنتُ لأخلع سربالاً سربلنيه الله .

قال : وقال غيرُ الحسن : والله لئن تُضرب عنقي أحبّ إلي من أن أخلع أمةَ محمد بعضها على بعض . وأما أن أقصَّ من نفسي فوالله قد علمت أن صاحبيَّ بين يديَّ قد كانا يعاقبان ، وما يقومُ بَدَني بالقصاص وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلوني لا تتحابون بعدي أبداً ولا تُصلُّونَ بعدي جميعاً أبداً ، ولا تقاتلون بعدي عدواً جميعا أبدا » (٢) .

حدثنا كهمس بن المنهال قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ويذكر تفاصيل أخرى يحذفها خليفة .

(٢) الطبري : تاريخ ١/٢٩٩٠ ـ ٢٩٩١ .

ابن حكيم عن نافع قال : دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة بن الأخنس فقال أنظر ما يقول هؤلاء يقولون إخلعها ولا تقتل نفسك . فقال ابن عمر إذا خلعتَها أَمُخَلَّداً أنت في الدنيا ؟ قال : لا . قال : فان لم تخلعْها هل يزيدون على أن يقتلوك ؟ قال : لا . قال : فهل يملكون لك جنة أو ناراً ؟ قال : لا . قال : فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمّصكه الله فتكون سُنّةً كلما كَرِهَ قومٌ خليفتَهم أو إمامَهم قتلوه .

حدثني عمر بن أبي خليفة (١) قال حدثتنا أم يوسف بنت ماهك عن أمها قالت : دخلت على عثمان وهو محصور وفي حجره المصحف وهم يقولون إعتزلنا وهو يقول : لا أخلع سربالاً سربلنيه الله .

حدثنا يزيد بن هارون قال نا عبد الملك عن أبي الكندي قال : أشرَفَ عثمان فقال لا تقتلوني فإنّكم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبّك بين أصابعه.

حدثنا أبو داؤد قال نا سهل السرّاج عن الحسن قال: قال عثمان لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدواً جميعا أبداً ، ولا تقسمون فيئاً جميعا أبداً ولا تُصَلّونَ جميعا أبداً .

قال الحسن : فوالله إن صلّى القومُ جميعاً انّ قلوبَهم لمختلفة .

أبو بكر الكلبي قال نا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : سمعت عثمان يقول أستغفر الله ان كنتُ ظَلَمتُ وقد عفوت ان كنتُ ظُلِمتُ .

حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : سمعت عثمان يقول إن وجدتم في الحقّ أن تضعوا رجلي في قيد فضعوهما .

حدثنا كهمس بن المنهال قال نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال

(١) في الحاشية « عمر هذا حفصي كنية أبو حفص . وأم يوسف هي أخت يوسف بن ماهك » .

أشرف عليهم عثمان حين حُصِر فقال : أخرِجوا اليَّ رجلاً أكلمه فأخرجوا صعصعة بن صوحان فقال عثمان : ما نقمتم علي ؟ قال : أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله . قال عثمان : كذبت لستم أولئك ، نحن أولئك أخرجنا أهل مكة فقال الله « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » (١) فكان ثناءاً قبل بلاء .

حدثنا غندر قال نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت حنظلة بن قنان أشرف علينا عثمان فقال : أفيكم إبنا محدوج فقال أنشدكما الله الستما تعلمان أن عمر قال إن ربيعة فاجر أو غادر ، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاءوا من مسيرة شهر ، وإنما مُهْرَ أحدهم عند طَنَبه ، وأني زدتهم في غداة واحدة خمس مائة حتى ألحقتهم بهم ؟ قالوا : بلى. قال . أذكركما الله الستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما إن كندة أكلة رأس وإن ربيعةَ هي الرأس وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعتهُ واستعملتكما قالوا : بلى . قال : اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدّلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم ولا ترضي إماماً عليهم .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : أشرف عليهم ذات يوم فقال : السلام عليكم فما أسمع أحداً ردّ عليه إلاّ أن يرد رجل فى نفسه فقال : أنشدكم الله هل تعلمون أني إشتريت رومة من مالي فاستعذبت بها وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل : نعم . قال : فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر يعني ماء البئر المالح . قال : أنشدكم الله هل تعلمون أني إشتريت كذا

---

(١) الحج آية ٤١ .

وكذا من الأرض فزدته في المسجد فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنِعَ أن يصلي فيه قبلي . قال : أنشدكم الله هــل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه وذكر أيضاً كتابه المفصَّل ففشى النهيُ وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين .

نا يحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني قال نا الجُـريري عن أبي الورد بن ثمامة قال : أشرفَ عثمان فقال أنشدكم الله هــل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير (١) ومعه أبو بكر وعمروأنا فتحرك بهم حتى همَّت حجارته أن تسَّاقط . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبُت فإنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيد . قالوا : اللهم نعم. قال : شهدوا لي ورب الكعبة .

حدثنا ابن علـيَّة قال نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبـد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان إنـَّا معك في الدار عصابة مستبصرة ينْصُرُ الله بأقلَّ منهم فأذَن لنا فقال أذكـِّر اللهَ رجلاً اهراق فيَّ دَمه أو قال دماً . إبن مهدي قال نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين قال قال سليط بن سليط : نهانا عثمان عن قتالهم ، ولو أذِنَ لنـا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها .

سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت

---

(١) في الحاشية « المشهور في هذا الخبر على حراء » . والحديث أخرجـه البخاري في الصحيح - كتاب فضائل أصحاب النبي ص ج ٥ ص ١١ « أثبت أحداً » وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٥٠ ، وأخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ١٨٧ وص ١٨٨ وص ١٨٩ وكذلك ج ٣ ص ١١٢ وكذلك ج ٥ ص ٣٣١ وكل رواياته تذكر أن ذلك كان على حراء أو أحد ، ولا يُوجد ذكر لثبير .

عبد الله بن عامر بن ربيعـة يقول : كنت مع عثمان في الدار فقال أعزمُ على كل من رأى أنّ عليه سمعاً وطاعة إلا كفّ يـده وسلاحه فإنّ أفضلكم عندي غناء من كفّ يده وسلاحه ثم قال : قم ياابنَ عمر فأجر بين الناس فقام إبن عمر وقام معه رجال من بني عدي بن سُراقة وابنُ مطيع ففتحوا الباب ، وخرج ، ودخلوا فقتلوا عثمان رضي الله عنه .

حدثنا معاذ عن ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر مع عثمان في الدار .

حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه عن نافع قال : لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين .

وحدثنا كهمس قال نا ابن أبي عروبة عن قتادة أن زيد بن ثابت قال لعثمان هؤلاء الأنصار بالباب يقولون إن شئت كنا أنصـار الله مرتين فقال : لا حاجة لي في ذلك كفوا .

وحدثني كهمس قال نا ابن ابي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع أو غيره : أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل .

حدثنا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قلت لعثمان اليوم طاب الضرب معك . قال : أعزم عليك لتخرجن .

حدثنا كهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان .

وحدثنا عبد الأعلى وكهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة وزاد عبد الأعلى أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان .

عبد الرحمن بن مهدي قال نا حصين بن بكر عن يحي بن عتيق عن محمد بن سيرين قال : إنطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم

شاك في السلاح حتى دخلوا الدار فقال عثمان أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم والزمتم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن والحسين ، فقال ابن الزبير ومروان ونحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فأهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها . فقال : أما والله إنها لأول كف خطت المفصل .

حدثنا إسماعيل عن إبن عون عن الحسن عن وثاب قال : جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع ، وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلا فأخذ بلحيته فمال بها(١) حتى سمعت وقع أضراسه وقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك فقال : أرسل لي لحيتي يا ابن أخي قال : فأنا رأيته إستعدى رجلا من القوم بعينه - يعني أشار اليه - فقام اليه بمشقص فوجأ به رأسه . قلت : ثم مَه ؟ قال : ثم تعاوروا عليه والله حتى قتلوه رحمه الله .

« حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان : لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده ، فخرج وتركه » (٢) .

« وفي حديث المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له الموت الأسود فخنقه وخفقه قبل أن يضرب بالسيف فقال : والله ما رأيت شيئاً ألين من خناقه لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده :

---

(١) في الأصل « فقال » .

(٢) الطبري : تاريخ ٣٠٠٨/١ .

وقال في غير حديث أبي سعيد : ودخل التُّجيبي (١) فأشعره مشقصاً فانتضح الدم على قوله : فسيكفيكهم الله (٢) ، فهي في المصحف ما حكت »(٣).

حدثنا كهمس عن إبن أبي عروبة عن قتادة قال الذي ولي قتل عثمان رومان رجل من بني أسد بن خزيمة ، أخذ ابن أبي بكر بلحيته وذبحه رومان بمشاقص كانت معه .

حدثنا أبو الحسين عن أبي زكريا العجلاني عن نافع عن ابن عمر قال : ضربه إبن أبي بكر بمشاقص في أوداجه ، وبعجه سودان بن حمران بحربة .

حدثنا أبو داؤد قال نا محمد بن طلحة (٤) قال نا كنانة مولى صفية قال : شهدت مقتل عثمان . قال : قلت من قتله ؟ قال رجل من أهل مصر يقال له حمار .

خالد بن الحارث قال نا عمران بن حُدير عن عبد الله بن شقيق قال : أول من ضرب عثمان رومان اليماني بصولجان .

حدثنا خالد بن الحارث قال نا عمران بن حُدير قال : إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على فسيكفيكهم الله ، فانّ أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا اليه المصحف فاذا القطرة على فسيكفيكهم الله . قال : فانها في المصحف ما حُكَّت .

(١) في الأصل « التجوبي » وفي الحاشية « المشهور في قاتله التجيبي وهو كنانة بن بشر ، وأما التجوبي فهو قاتل علي رضي الله عنه » . وفى الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٨٤ « التجيبي » أيضاً .

(٢) البقرة آية ١٣٨ .

(٣) الطبري : تاريخ ٣٠٠٨/١ لكنه يحذف « من بني سدوس » .

(٤) في الأصل « طلحة » ممسوح ، وقد كتب فى الحاشية .

أبو عاصم قال نا عمر بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي خالد الوالبي قال : قالت عائشة إستتابوه حتى تركوه كالثوب الرخيص ثم قتلوه .

حدثنا أبو قتيبة قال نا يونس بن أبي إسحق عن عون بن عبدالله بن عتبة قال قالت عائشة غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف ، إستعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفّى قتلتموه .

حدثنا روح بن عبادة قال نا سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال : قالت عائشة مصتُموه مَوْصَ الإناء ثم قتلتموه .

محمد بن عمرو قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق قال : قالت عائشة تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش . قال مسروق : فقلتُ هذا عملك كتبت الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه . فقالت عائشة : والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا قال الأعمش : فكانوا يرَون أنه كُتِبَ على لسانها .

وفيها بعث عثمان عبد الله بن عباس فأقام الحج ، وصلّى علي يوم النحر بالناس في المدينة .

وفيها قتل عثمان رحمة الله عليه يوم الجمعة لأيام بقين من ذي الحجة.

المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال نا أبو عثمان النهدي قال : « قتل عثمان في أوسط أيام التشريق » (١) .

أبو الحسن عن أبي معشر عن نافع قال : قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من ذي الحجة (٢) .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) يذكر الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٧ نقلاً عن خليفة « لثمان خلت من ذي الحجة » .

حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم قال حدثني أبي قال قلت للحسن أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار ؟ قال : لا كانوا أعلاجاً من أهل مصر .

حدثني يحيى عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل يقول : لو أن أُحداً إرفَضّ مما فُعِل بعثمان لكان محقوقاً .

ولد عثمان بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار الحكم ، ويقال قتل يوم النحر ، وقتل بالمدينة ، وفيه قال الفرزدق :

عثمان اذ قتلوه وانتهكوا دَمَهُ صبيحةَ ليلةِ النَحْرِ

وقال نابغةُ بني جَعْدة :

وابن عفان حنيفاً مسلماً ولحُوم البُدْن لمّا تُنْتَقَل

وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت (١)

لَعَمري لَبِئْسَ الذبح ضحيتُمْ به خلافَ رسولِ اللهِ يوم الأضاحي

ودفن عثمان ليلاً صلىّ عليه جبير بن مطعم ويقال حُكَيم بن حزام ويقال المسور بن مخرمة .

(مدة خلافة عثمان وعمره)

كانت ولايته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً ويقال اربعة عشر يوماً . وأختلف في سنِّه :

فحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : قتل وهو ابن ست وثمانين سنة .

وحدثني أبو اليقظان قال حدثني أبو المقدام قال : قتل وهو ابن إثنتين وثمانين ، ويقال أربع وثمانين .

---

(١) في الحاشية : القاسم هذا وأبوه وجده ثلاثة شعراء فى نسق .

وحدثني يحيي بن محمد قال حدثني عبد العزيز بن أبي عمران (١)قال حدثني محمد بن عبد الله المخزومي قال : قتل وهو ابن إثنتين وثمانين سنة. وفيها قتل المغيرة بن الأخنس بن شُريق الثقفي يوم الدار مع عثمان رحمه الله .

تسمية عمال عثمان بن عفان

(مكة)

ولّى مكةَ علي بن عدي بن ربيعة بن [عبد العزى] (٢) بن عبد شمس بن عبد مناف ، وولاّها أيضاً خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فقتل عثمان وهو عليها .

(المدينة)

وكان يستخلف زيد بن ثابت على المدينة إذا حجّ .

(البصرة)

وأقرّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين فكان أبو موسى إذا غزا إستخلف عمران بن حصين وأحيانا يستخلف زياداً ، ثم عزل أبا موسى وولّى عبد الله بن عامر بن كُريز ، قد كتبنا عمّال ابن عامر على خراسان وسجستان في تاريخ السنين في ولاية ابن عامر .

---

(١) في الأصل « عمران » بدل « أبي عمران » والتصويب من الحاشية :

(٢) الزيادة من الحاشية .

(الكوفة)

قتل عمر والمغيرة بن شعبة على الكوفة فأقرّه عثمان قليلاً ثم عزله وولّى سعد بن مالك ثم عزله وولّى الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ثم عزله وولّى سعد بن العاص فأخرجه أهل الكوفة وولّوا أبا موسى الأشعري وكتبوا الى عثمان يسألونه أن يوليه فأقرّه عثمان حتى قتل رحمه الله .

(مصر)

وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فلم يزل عليها حتى قتل عثمان رحمه الله .

(الشام)

« وأقرّ معاوية بن أبي سفيان على الشام » (١) .

(صاحب شرطه وحاجبه ومن على بيت المال وكاتبه)

وكان عثمان أول من إتخذ صاحب شرط ، وكان على شرطه عبدالله ابن قنفذ من بني تيم قريش . وحاجبه حمران بن أبان . وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفى فعفاه ، وكاتبه مروان بن الحكم .

القضاة

قضاء البصرة : كان عليها كعب بن سور ثم أمرَ عثمان أبا موسى الأشعري أن يقضي بين الناس ، ثم ولي ابن عامر فاستقضى كعب بن سور

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٣١ .

حتى قتل أيام الجمل أتاه سهم عزب فقتله ولم يقاتل .

الكوفة : شريح حتى قتل عثمان .

اليمن (١) : يعلى بن أميّة من بَلعدَويه ، وأمه مُنْية ، وكان على صنعاء حتى قتل عثمان رجل يقال له ثمامة .

(خراسان)

وولّى إبن عامر البصرة سنة تسع وعشرين فغزا ابن عامر واستخلف على البصرة زياداً ، وافتتح أصبهان وحُلوان وكرمان وعامة خراسان ، وقد كتبنا فتوحه في التاريخ ، ثم أحرمَ من سابور ، واستخلف قيس بن الهيثم السلمي على خراسان ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، « فجمع قارن جمعاً فترك قيس البلاد فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي فلقيَ قارن فقتل قارن (٢) وهزم أصحابه وكتب الى ابن عامر بالفتح فأقرّه على خراسان حتى قتل عثمان » (٣) .

سجستان : ولاّها ابن عامر الربيع بن زياد الحارثي فافتتح زالق ، وصالحَ أهلى زَرَنجْ ، ثم إنصرف واستخلف رجلاً من بلحارث ، ثم ولّى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب سنة ثلاث وثلاثين ، فلم يزل بها

---

(١) ذكَرَ قضاة البصرة والكوفة فقط ثم عاد الى ذكر عمال عثمان (رض).

(٢) في الأصل « فقتل قارن » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ لكنه يذكر بعد «جمعاً» « كثيراً بباذغيس وهَراة فأقبل في أربعين ألفاً فخلّى قيس البلاد . . . الخ » ويذكر « في أربعين ألفاً » بعد قوله « فلقي قارن » .

والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ١٩٥ لكنه يذكر « قام بأمر الناس في وقعة قارن بباذغيس » ويحذف « فلقي قارن فقتل قارن وهزم أصحابه » .

حتى إضطرب أمر عثمان فرجع واستخلف أمين بن أحمر اليشكري فأخرجه أهل سجستان .

السند : بعث عثمان بن حُكيم بن جبلة العبدي ، فأتى مُكران ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل إن كَثُر بها الجند جاعوا وإن قلّوا ضاعوا ، فلم يوجّه اليها عثمان أحداً حتى قُتل .

البحرين : قال أبو خالد عن أبي الخطاب قال بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي في ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . ومن ولاته عليها مروان بن الحكم .

الصائفة : كتب عثمان الى معاوية أن يغزي بلاد الروم ، فوجّه يزيد ابن الحر العبسي ثم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على الصائفتين جميعاً ثم عزله وولّى سفيان بن عوف الغامدي فكان سفيان يخرج من البر ، ويستخلف على البحر جنادة بن أبي أمية فلم يزل كذلك حتى مات سفيان فولى معاوية عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد ثم ولّى عبيد الله بن رباح ، وشتى في أرض الروم .

سنة ست وثلاثين

(خلافة علي بن أبي طالب رض)

فيها بويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(خروج طلحة والزبير وعائشة)

« وفيها قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة أم المؤمنين البصرة وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي ، فبعث عثمان بن حنيف حُكَيم بن جبلة العبدي ، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة وهي مدينة الرزّق بحضرة كلاّء البصرة ، فقتل حُكَيم بن جبلة ، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة .

وفيها خرج علي من المدينة وولاّها سهل بن حنيف الأنصاري ، وبعث عليٌّ الحسن بن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنفران الناس وقدم علي البصرة » (١) .

(معركة الجمل)

« وفيها كانت وقعة الجمل بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة يوم الجمعة لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين .

وفيها قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة أصابه سهم غرب فقتله»(٢)

وحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة قال : نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيدالله يوم الجمل فقال : لا

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ ص١٤٨ ـ ١٤٩ لكنه يحذف « في الزابوقة وهي مدينة الرزق بحضرة كلاّء البصرة» ويضيف« في سبعمائة ، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سلف » بعد « حُكَيم بن جبلة العبدي » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٢١ ـ ٢٢ ويذكر « جمادي الآخرة » بدل « جمادي الأولى » .

أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله .

حدثنا من سمع جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه أنّ مروان رمى طلحة بسهم فقتله ، وانحدر الزبير منصرفاً فقتل بوادي السباع ، قتله عمير (١) بن جرموز المجاشعي . وقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . وفى الجمل الأولى قبل قدوم علي قتل مجاشع بن مسعود السلمي وحُكَيم بن جبلة العبدي .

نعيم بن مسعود الأشجعي ادرك عثمان .

وفيها مات حذيفة بن اليمان فى أول سنة ست وثلاثين .

قال أبو اليقظان وأبو الحسن : قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقِرّاً بالصلح ، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد ، فوجّه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي فلم يصنع شيئاً .

وفيها خرج عمران بن الفضيل (٢) البرجمي وحسكة بن عتاب الحبطي فأغارا على نواحي سجستان فصالحهم صاحب زَرَنجْ .

وفيها خرج علي من البصرة فقدم الكوفة ، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري .

(تفصيل خبر معركة الجمل)

وفيها وقعة الجمل .

قال أبو اليقظان : قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة

---

(١) في الحاشية « المشهور أنه عمرو » وفى الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥١١ أنه عمرو ، وص ٤٩٩ « عمير » .

(٢) في الأصل « الفضل » والتصويب من الحاشية .

البصرة بأعلى المربد ، فلما كانوا بالدّباغين وذلك حضرة قصر زِربيّ في سكة المربد إجتمع الناس حتى لو رمي بحجر وقع على رأس إنسان فتكلّم طلحة وتكلّمت عائشة وكَثُرَ اللّغط .

فحدثني أبو بكر قال نا عوف قال نا أبو رجاء العطاردي قال : أتيت طلحة بن عبيد الله [وقد] (١) غشيه الناس وهو على دابته فجعل يقول : ياأيها الناس أتُنْصِتُون فجعلوا (٢) يركبونـــه ولا ينصتون ، فقال أفٍ أفٍ فراش نار وذبان طمع .

قال أبو الحسن عن الهذلي أنهم إنحدروا من موضع الدّباغين فرماهم الناس بالحجارة فأخذوا في بني نهد حتى خرجوا على مقبرة بني مازن ثم مقبرة بني حصن ثم خرجوا على المُسَنّاة حتى نزلوا الجبل .

حاتم بن مسلم عن يوسف بن عبدة عن ابن سيرين قال : نزل طلحة والزبير في ناحية بني سعد .

قال أبو اليقظان : وولىّ على البصرة يومئذ عثمان بن حُنيف الأنصاري قال : وسار طلحة والزبير ومن معهما حتى أتوا الزّابوقة فخرج اليهم عثمان بن حنيف فتواقفوا حتى زالت الشمس ، « ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلاّء وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا ، ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي » (٣) .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق .

(٢) فى الأصل « فجعل » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ لكنه يحذف « بيت المال والكلاء » .

قال أبو اليقظان: تحولت عائشة وطلحة والزبير فنزلوا طاحية بن عبيد(١)

قال أبو الحسن عن الهذلي عن الجارود بن أبي سَبْرة عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي: غدا إبن الزبير الى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد أن يرزق أصحابه، فجاء حُكَيم بن جبلة العبدي في سبع مائة من عبد القيس وبكر بن وائل فاقتتلوا فقتل حكيم بن جبلة وأخوه الرّعل بن جبلة وابنه الأشرف بن حُكَيم.

قال أبو اليقظان: قتل حُكَيماً رجلٌ من الحُدان يقال له ضُخَيم ويقال قتله يزيد بن الأسحم الحُدّاني.

قال أبو اليقظان: وقتل مع حُكَيم حنظلة الهزاني.

قال أبو الحسن عن مسلمة عن داؤد بن أبي هند قال: ارْتُثَّ مع إبن (٢) الزبير مجاشع بن مسعود السلمي فاحتمل الى داره في بني يشكر فمات فدفن فيها (٣).

قال أبو اليقظان: «وبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنفران الناس.

فحدثنا غندر قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا وائل يقول لما إستنفر الحسن وعمار أهل الكوفة قال عمار: أما والله إني لأعلم أنّها زوجته

---

(١) وفي الحاشية «المعروف في طاحية أنه طاحية بن سُود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقاء».

(٢) في الأصل بالحاشية.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٥٨ يذكر التقاء حُكيم من ابن الزبير ومقتل حكيم ثم يقول «وحينئذ قتل مجاشع، هذا قول خليفة بن خياط» وأنظر ابن الأثير: أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٠.

في الدنيا والآخرة ولكن الله إبتلاكم بها لتتبعوه أو إياها » (١) .

غندر عن شعبة بن سعد بن إبراهيم قال حدثني رجل من أسلم قال : كنا مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة .

قال ونا أبو غسان قال نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال كان مع علي يوم الجمل ثمان مائة من الأنصار وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان .

أبو بكر عن عبد الملك عن سلمة بن كهيل قال : قدم الحسن بن علي وعمار فاستنفرا الناس ، فخرج ما بين الستة آلاف الى السبعة حتى قدموا على علي بذي قار فسار بهم ومعه زهاء عشرة آلاف حتى أتى البصرة.

قال أبو عبيدة : سار علي من ذي قار فأمَّر على مقدمته عبد الله بن عباس ، ثم أمَّر الأمراء وعقد الألوية [و] دفع اللواء الى إبنه محمد بن علي .

قال أبو اليقظان : كانت راية علي مع إبنه محمد بن علي .

قال أبو عبيدة : على الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرّجالة محمد بن أبي بكر ، وعلى الميمنة وهم ربيعة البصرة والكوفة علبة بن الهيثم السدوسي ويقال عبد الله بن جعفر ، وعلى الميسرة وهم مضر البصرة ومضر الكوفة الحسن بن علي قال : ويقال على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام ، وعلى الخيل طلحة بن عبيد الله ، وعلى الرّجالة عبد الله بن الزبير ، وعلى الميمنة وهي مضر عبد الله بن عامر ، ويقال عبد الله بن الحارث ، وعلى الميسرة وهم أهل اليمن مروان بن الحكم .

فحدثنا أبو الحسن عن « الهذلي عن قتادة قال : سار علي من الزاوية

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٩ .

وسار طلحة والزبير وعائشة من الفُرْضَة ، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فى النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس »(١) وكانت الوقعة يوم الجمعة .

فحدثنا علي بن عاصم قال نا ابن حصين قال حدثني عمرو بن جأوان قال : سمعت الأحنف بن قيس قال لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيد الله .

وخرج كعب بن سور من البصرة معه المصحف ناشره بين الصفين يناشد الناس في دمائهم فقتل وهو بتلك الحال .

قال أبو اليقظان : خرج كعب بن سور في عنقه مصحف وعليه برنس وبيده عصا ، فأخذ بخطام الجمل فأتاه سهم غرب فقتله .

حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن سبرة الهذلي قال نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله (٢) .

فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قُرَّة بن خالد عن ابن سيرين قال رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال : فأقرَّ مروان أنه رماه .

قال : وحدثتني جويرية بنت أسماء عن يحي بن سعيد عن عمه قال: رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ثم التفت الى أبان بن عثمان فقال قد كفيناك بعض قتلة أبيك .

عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحي بن سعيد قال :

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥٠١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦ « إن الذي قتل طلحة مروان ابن الحكم » .

قال طلحة :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لمَّا شَرَيْتُ رضى بني جَرْم برَغْمِي (١)

اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف قال : لما انحاز الزبير فقتله عمرو بن جُرْمُوز بوادي السباع .

بشر بن المفضل قال نا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جاؤا بخامس كان علي وعمار ناحية وطلحة والزبير ناحية .

حُدِّثنا عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها إنتفخت ، وإذا أرسلوهانبعت فقال : دعوها فانه سهم أرسله الله . وإنهزم الناس وقتل منهم مقتلةعظيمة

حدثني كهمس بن المنهال قال نا سعيد عن قتادة قال : قتل يوم الجمل عشرون ألفاً .

حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد بن أبي يعقوب الضَبِّي قال : قتل من أهل البصرة الفان وخمس مائة من الأزد وثمان مائة من بني ضبَّة .

قال وهب وحدثني المعلّى أبو حاتم قال حدثتني جدَّتي قالت :

---

(١) وفي الحاشية « البيت للحطيئة تمثل به طلحة وأنشده ابن حبيب رِضابني غَنم » وفى ديوان الحطيئة ص ٣٤٧ « رضى بني سَهْم » والكُسَعِيُّ رجل كانت له قوسٌ ، فرمى عليها من الليل حُمراً من الوَحْش ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فلما أصبح رأى الحُمُرَ وفيها سهامه وقد مرقت ، فندم على كسر قوسه .

وشريتُ بمعنى بعتُ ، يقول بعتُ رضاهم برغم مني .

خرجنا الى قتلى الجمل فعددناهم بالقصب عشرين الفاً .

أبو اليقظان عن الركين بن القاسم عن علي بن زيد قال : قتل يوم الجمل سبعة آلاف .

حدثنا حاتم بن مسلم عن عبد الرحمن بن خالد بن العاص عن أبيه قال : قتل ثلاثة عشر الفاً من أصحاب علي ما بين الأربع مائة الى الخمس مائة .

أبو الحسن عن محمد بن صالح الثقفي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال : أصيب من أصحاب علي خمس مائة .

وحدثني أبو عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت قال قيل لأبي لبيد (١) أتحب علياً ؟ قال : كيف أحب رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا الى أن صارت هاهنا الفين وخمس مائة .

تسمية من حفظ لنا ممن قتل يوم الجمل

(من بني أمية)

من بني أمية : عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد .

(من بني حبيب بن عبد شمس)

ومن بني حبيب بن عبد شمس : عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر.

(من بني عبد العزى بن عبد شمس)

ومن بني عبد العزى بن عبد شمس : علي بن عدي بن محرز بن

(١) في الحاشية « أبو لبيد هذا لُمازَةَ بن زياد الجهضمي البصري » .

حارثة بن ربيعة بن عبد العزى .

(من بني أسد)

ومن بني أسد بن عبد العزى : الزبير بن العوام قتله عمير بن جرموز وعبد الله بن حكيم بن حزام .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة .

(من بني عَبْد بن قصي)

ومن بني عَبْد بن قصي : عبد الله مولى الحارث بن نقيذ (١) .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عوف . وعبد الله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق ، وعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق ، حليفان لهم من ثقيف . ومعبد بن المقداد (٢) بن الأسود ، حليف لهم من بهراء .

---

(١) فى الحاشية « هو نقيذ بن بُجَير بن عَبْد بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي »

(٢) في الحاشية « كنية المقداد أبو مَعْبَد بابنه معبد هذا »

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يقظة : عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس وعبد الله (١) بن أبي بردة بن معبد بن وهب (٢) بن عائذ ، ومعبد بن زهير بن أبي أمية .

(من بني تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مُرَّة : طلحة بن عبيد الله ، وإبنه محمد بن طلحة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ، وعبد الرحمن بن أبي سلمة بن الحارث

(من بني جمح)

ومن بني جمح : صفوان مولى مطيع ، وعبد الرحمن بن وهب بن أسيد ، وعبد الله بن أبيّ بن خلف ، وإبن لعمير بن وهب ، ومسلم بن عامر بن حميل ، ونعيم بن الصلت حليف لهم من كندة ، وعبد الله بن هانيء مولى عبد الله بن أبي سلمة .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : إبن لقيس بن عديّ .

---

(١) في الحاشية « إنما ذكر المصعب لأبي بردة هذا واسمه عمرو عبدَ الرحمن ومسلماً ابني أبي بردة وقال قتل عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة وقتل مسلم يوم الحرة » .

(٢) في الحاشية « إنما هو وهب بن عمرو بن عائذ » .

(من بني عامر)

ومن بني عامر بن لؤي : « عمرو بن عبد الله بن أبي قيس » (١) وأبو سفيان بن حويطب ، وأبو الأخنس مولى لهم .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن فهر : رجل .

(من بني تميم)

ومن بني تميم ، هلال بن وكيع الدارمي ، وأبو الجرباء الغيلاني .

(من بني غيلان)

ومن بني غيلان بن مالك إخوة مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . قال أبو اليقظان : وقتل السَّجْف بن سعد بن عوف العجيفي وفرافصة وعمار (رجلان) .

(من بلهجم)

ومن بلهجم : حنظلة بن ضرار الضبي .

(من قيس عيلان)

ومن قيس بن عيلان ثم من بني سليم : عاصم بن قيس بن الصلت

---

(١) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ١١٤ وتهذيب ج ٣ ص ٤ .

وابنه عمرو بن عاصم وشبيب بن الهيثم ومعوض (١) بن أسماء بن الصلت ومعرض بن علاط أخو الحجاج بن علاط (٢) .

(من باهلة)

وقتل من باهلة : كليب بن عمرو عم قتيبة بن مسلم .

(من اليمن)

ومن اليمن : كعب بن سور اللقيطي ، وإبن لصَبِرْة بن شيمان الحداني.

(من طاحية)

قال أبو اليقظان : وقتل من طاحية ثلاثون رجلاً دفنوا عند مسجد نافع بن خالد الطاحي .

(من الجهاضم)

وقتل من الجهاضم ثلاثون رجلاً منهم قيس بن صهبان وجودان بن عائذ أبو عبد الله بن جودان .

وقتل عمرو بن الأشرف وهو أبو زياد بن عمرو وهو آخذٌ بخطام الجمل قتله الحارث بن عبد الشارق الغامدي وقتله عمرو بن الأشرف قتل كل واحد منهما صاحبه .

---

(١) في الحاشية « إنما هو معرض وكذلك في النسخة الأخرى » .

(٢) في الحاشية « إنما في المؤتلف للدارقطني أن معرض بن الحجاج بن علاط قتل يوم الجمل فقال فيه أخوه نصر بن حجاج بن علاط :

لقد فَزِعَت نفسي لذكر مُعْرِض وعيني جادت بالدموع شؤلنا

وقتل من أصحاب علي ممن حفظ لنا : زيد وسيحان إبنا صوحان ، وعلباء بن الحارث السدوسي وهند الجملي والصقعب وعبد الله إبنا سليم أخوا مخنف بن سليم .

فحدثنا أشهل بن حاتم وعبيد الله بن عبد الله بن عون عن إبن عون عن أبي رجاء قال : لقد رأيت الجمل يومئذ كأنّه قنفذ من النبل ورجل آخذ بالخطام وهو يقول :

نحن بنو ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ ننازلُ الموتَ إذا الموتُ نَزَلْ
والموتُ أحلى(١) عندنامن العَسَلْ ننعى ابنَ عفّان بأطرافِ الأسَلْ

قال : فأقسم بالله ما برح حتى برى قوائم فسقط فقالوا أُمّنا أُمّنا فقال رجل لأبي رجاء ما صنعت يومئذ ؟ قال : رميت بأسهم فما أدري ما فعلنَ .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال حدثني أبو جميلة البكائي قال إني لفي الصف مع علي إذ عقر بأم المؤمنين جملها ، فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدّان بين الصفين أيهما يسبق اليها ، فقطعا عرضة الرحل فاحتملاها في هودجها .

حدثنا من سمع هبيرة بن حدير العدوي قال نا أوفى بن دلهم العدوي قال قالت عائشة ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عديّ .

حدثنا غندر وأبو داؤد قالا نا شعبة عن عمرو بن مُرّة قال سمعت عبد الله بن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل فقال الحارث لا والله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها في صدورهم حتى لو شاءت الرجال أن تمرّ عليها لمرّت فوالله لوددتُ أني لم أشهد ذلك اليوم وأن عليّ كذا .

(١) في الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥١٨ « أشهى » بدل « أحلى » .

فقال عبد الله بن سلمة : والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم، ولا أني غبت عن مشهد شهده علي وأن لي كذا .

حدثنا عبيد الله بن موسى قال نا مسعر عن عمرو بن مرّة عن الحارث ابن جمهان الجعفي قال : لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا حتى لو شاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت . قال : وأنا أسمع هؤلاء يقولون لا إله إلا الله والله أكبر وهؤلاء يقولون لا إله إلا الله والله أكبر .

وفيها مات سلمان الفارسي وقدامة بن مظعون الجمحي . وأقام للناس الحج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ويقال عبد الله بن عباس .

(غزو الهند)

وفيها ندب الحارث بن مُرّة العبدي الناس الى غزو الهند ، فجاوز مكران الى بلاد قندابيل ووغل فى جبال القيقان ، فأصاب سبايا كثيرة فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه .

سنة سبع وثلاثين

(وقعة صفين)

فيها وقعة صفين يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين(١) وكان الصلح ليلة السبت لعشر خلون من صفر .

وفيها قتل عمار بن ياسر وأبو هاشم بن ربيعة . وفيها إجتمع الحكمان

(١) الأصل « وثلاثة » وهو خطأ .

أبو موسى الأشعري من قبل علي ، وعمرو بن العاص من قبـــل معاوية بدُومة الجندل في شهر رمضان ويقال بأذرح وهي من دومة الجندل قريب فبعث علي إبنَ عباس ولم يحضر وحضر معاوية فلم يتفق الحكمان على شيء وإفترق الناس وبايع أهل الشام لمعاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين

وفيها مات خبّاب بن الأرَتّ مرجعَ علي من صفين .

وولىّ علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس فوجّهَ علي زياد فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج .

وفيها كان أمر علي وبني ناجية ومصقلـــة بن هبيرة ، لهم حديث نكرهُ ذكره .

(خروج شبث بن ربعي)

قال أبو عبيدة : فيها خرج أهل حروراء في عشرين ألفـــاً عليهم شبث بن رِبعي ، فأتاهم على فحاجّهم فرجعوا .

المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي عن أنس قـــال : قال شبث بن ربعي : أنـــا أوّلُ من حرّر الحرورية . فقال رجل : ما في هذا ما تمتدح به . وأقام الحج عبد الله (١) بن عباس بن عبد المطلب .

سنة ثمان وثلاثين

(مقتل محمد بن أبي بكر)

فيها ولىّ علي الأشتر مصر فمات بالقلزُم من قبـل أن يصل اليها ، فولىّ علي محمد بن أبي بكر الصديق فسار اليه عمرو بن العاص فاقتتلوا

(١) فى الحاشية « قال ابن بكار عبيد الله بن عباس » .

فهزم محمد بن أبي بكر قال فدخل خَربة فيها حمار ميت ، فدخل جوفه فأحرِقَ في جوف الحمار ، ويقال قتله معاوية بن حُدَيج في المعركة ، ويقال أتي به عمرو بن العاص فقتله صبراً .

حدثنا غندر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار قال أتي عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال : لا . فأمر به فقتل (١) .

(تفصيل خبر صفين)

حدثنا أبو الحسن عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد ابن معاوية قال : فصل معاوية من الشام الى صفين في سبعين ألفاً . قال وسألت زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قلت : في كم كان علي ؟ قال : في مائة ألف .

حدثنا أبو الحسن عن أبي الوزير عن ابن إسحق وإسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال : سار علي في خمسين ألفاً .

أبو الحسن عن حباب بن موسى عن جابر عن أبي الحمراء قال : كان علي في تسعين ألفاً وسبق معاوية فنزل على الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء ، فبعث علي الأشعثَ بن قيس في ألفين ، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.

حدثنا أبو نعيم قال نا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس

(١) يوجد في حاشية ص ١١٥ من المخطوط ما يشير الى أن موضع هذه الرواية ينبغي أن يكون في ص١١٥ من المخطوط قبل قوله « وفيها وقعة النهروان » وذلك من قوله « فيها ولّى علي الاشتر » .

قال : حيل بين علي وبين الماء فقال أرسلوا الى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم إبن عباس ، وفي ميمنة علي أهـل اليمن عليهم الأشعث بن قيس (١) ، وعلي في القلب في مُضَر البصرة والكوفة ، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي ، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع ، وفي ميمنته أهل اليمن ، ومعاوية في الشهباء أصحاب البَيْض والدروع .

أبو غسان قال نا عبد السلام بن حرب عن يزيد (٢) بن عبدالرحمن عن جعفر أظنُّهُ ابن أبي المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزَى عن أبيه قال : شهدنا مع علي ثمان مائة فاقتتلوا يوم الأربعـاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلـة السبت ، ثم رفعت المصاحف ودعَوا الى الصلح ، وافترقوا على سبعين ألف ، قتل خمسة وأربعين ألفاً من أهل الشام وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق ، ويقال على ستين ألفاً (٣) .

حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال : إفترقوا عن سبعين ألفاً يُعدُّون بالقصب .

وكان ممن قتل مع معاوية : ذو كلاع ، وحوشب ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعمرو بن الحضرمي ، وحابس بن سعد الطائي ، وعروة ابن داؤد الدمشقي في جماعة كثيرة .

وقتل من أصحاب علي : عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبـة بن أبي

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ١ ص٣٥٩« ذكره خليفة فيمن شهد صفين».

(٢) في الحاشية « هو الدالاني الواسطي » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة « ستين ألف قتيل » .

وقاص وعبد الله ين بُدَيل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الله بن كعب المرادي وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي فى جماعة كثيرة .

قال ونا يحيي بن أرقم عن يزيد (١) بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت قال : كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرجالة عبد الله بن بديل ، وعلى الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلى الميسرة عبد الله بن عباس ، وعلى الرجالة الميمنة سليمان بن صرّد الخزاعي ، وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي ، والقلب مضر البصرة والكوفة ، الميمنة اليمن ، والميسرة ربيعة ، وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعلى كندة حجر بن عدي وعلى بكر البصرة حُضَين بن المنذر (٢) وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق ، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد والرباب جارية بن قدامة ، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد ، وعلى أهل الكوفة رويم بن الحارث ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي ، وعلى قضاعة وطيء بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي ، وعلى تميم الكوفة محمد بن عطارد ، وعلى أزد اليمن جندب ابن زهير ، وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي ، وعلى همدان ابن سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي ، وعلى سعد الكوفة وربابها الطُّفَيل بن شُبرُمة ، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن طفيل الكناني ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم ابن جبلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس

(١) في الحاشية « هو يزيد بن عبد العزيز بن سياه كوفي » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٢ ص ٣٩٥ « ذكره في أمراء صفين خليفة » .

البصرة قبيصة بن شداد الهلالي (١) .

لواء معاوية مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري ، « وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص (٢) ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري ، وأهل حمص الميمنة ذو الكلاع ، وعلى أهل قِنَّسْرين على الميمنة زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن الميسرة أبو الأعور السلمي ، وعلى أهل فلسطين الميسرة مسلمة بن مخلد ، « وعلى رجالة أهل دمشق بسر بن أرطأة » (٣) وعلى رجالة أهل حمص حوشب ذو ظليم ، وعلى رجالة أهل قنَّسْرين طريف بن الحسحاس الهلالي ، وعلى رجالة أهل الأردن عبد الرحمن القيسي ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن عبد الأزدي ، وعلى رجالة الميمنة كلهم حابس بن سعد الطائي ، « وعلى

---

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ « قال خليفة : شهد مع علي من البدريين : عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، وخوّات بن جبير ، وأبو سعد الساعدى ، وأبو اليسر ، ورفاعة بن رافع الأنصاري ، وأبو أيوب الأنصاري بخُلف فيه . قال : وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدراً : خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وأبو قتادة ، وسهل بن سعد الساعدي ، وقريظة بن كعب ، وجابر بن عبد الله ، وإبن عباس ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو مسعود عقبة بن عمرو ، وأبو عياش الزرقي وعدي ابن حاتم ، والأشعث بن قيس ، وسليمان بن صرد ، وجندب بن عبد الله ، وجارية ابن قدامة السعدي » .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ ويضيف « من بني عامر بن لؤي »

رجالة الميسرة بلال بن أبي هريرة الدوسي » (١) ، وعلى قيس دمشق حسان بن بحر الكلبي ، وعلى قضاعة مصر عباد بن يزيد الكلبي ، وعلى كندة دمشق ابن حوي السكسكي ، وعلى كندة حمص يزيد بن حبيرة السكوني وعلى الحضرميين والحميريين ابن عفيف ، وعلى قضاعة الأردن حبيش بن دلجة ، وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني ، وعلى مذحج الأردن مخارق ابن الحارث الزبيدي ، وعلى جذام فلسطين ولخمها قاتل بن قيس الجذامي وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك ، وعلى خثعم ولفها فلان بن عبد الله الخثعمي وعلى غسان الأردن يزيد بن أبي النمس .

حدثنا أبو عبد الله عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : « بلغ قتلى صفين سبعين ألفاً » (٢) .

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن : أن جندباً كان مع علي بصفين .

حدثنا أبو عبد الله (٣) عن شريك عن منصور قال قلت لابراهيم أشَهِدَ علقمة مع علي صفين ؟ قال : نعم وخضَّبَ سيفه وقتل أخوه أبي ابن قيس .

حدثنا من سمع شعبة قال سألت الحكم أشهدَ أبو أيوب صفين ؟قال لا ولكن شهد النهروان .

حدثنا أبو غسان قال نا عبد السلم بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن جعفر أظنه إبن أبي المغيرة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه قال :

---

(١) المصدر السابق ج ١٠ ص ٣٩١ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة أن عددهم ستين ألف قتيل .

(٣) فى الحاشية « أبو عبيد الله » .

شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر .

وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي (١) الى البصرة ليأخذها ، وبها زياد خليفة لابن عباس ، فنزل إبن الحضرمي في بني تميم وتحوّل زياد الى الأزد فنزل على صَبرة بن شَيْمان الحُدّاني ، فكتب زياد الى علي يعلمه ذلك ، فوجّه علي أعيَن بن ضُبَيعة المجاشعي ، فقتل على فراشه غيلة ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فحاصر الحضرمي في دار سُنبيل ثم حرق عليه (٢) .

(وقعة النهروان)

وفيها وقعة النهروان ، على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي ، فقتل عبد الله بن وهب وأصحابه إلا قليلاً منهم . على ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة ، وعلى ميسرته حجر بن الأدبر الكندي .

قال أبو عبيدة : كانت الوقعة في شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وعلى ميمنة الخوارج حُرقوص بن زهير السعدي ، وعلى ميسرتهم شبيب بن بَجرَة الأشجعي ورايتهم مع شريح بن أوفى العبسي فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل عبد الله بن وهب وأرتث أبو بلال مرداس بن أديّة فنجا وشبيب ابن بجرة والمستورد بن علفة والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع

---

(١) فى الحاشية « ابن الحضرمي المحرّق هو عبد الله بن عامر الحضرمي الصدفي ابن أخي العلاء بن الحضرمي ، يقال له صحبة ، وكنيته أبو أيوب » .

(٢) توجد اشارة الى الحاشية حيث يذكر في الحاشية خبر مقتل محمد بن أبي بكر بمصر وقد سبق أن ذكر ذلك في بداية أحداث سنة ثمان وثلاثين .

العكلي فنجوا ، وقتل علفة أبو (١) المستورد . وقتل من أصحاب علي يزيد ابن نويرة الأنصاري ، « وأبو عامر عقبة بن عامر الجهني » (٢) .

أبو نعيم قال نا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال : لقيهم علي فقتلوا وقتل من أصحاب علي إثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً .

وفيها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب بن الأرت وعليهم مسعر ابن فدكي .

وفيها مات سهل بن حنيف بالكوفة ، وصلّى عليه علي وصهيب بن سنان وأقام الحج قثم بن عباس بن عبد المطلب .

سنة تسع وثلاثين

فيها خرج أبو مريم بناحية الفرات ، فوجَّه علي يحي بن هاني ، ثم سار علي فقتل أبا مريم ، ذكر ذلك أبو عبيدة .

قال أبو عبيدة : « ثم خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي (٣) فلقيه معقل بن قيس الرياحي فقتل كل واحد منهما صاحبه مبارزةً وذلك

---

(١) في الأصل « ابن » والتصويب من الحاشية .

(٢) يذكر خليفة في أحداث سنة ثمان وخمسين « وفيها توفي عقبة بن عامر الجهني » فاما أن يكون غلط بذكره هنا في سنة ثمان وثلاثين أو هو واحد آخر غير عقبة بن عامر الصحابي فقد ولي الصحابي إمرة مصر لمعاوية سنة ٤٠ هـ . (أنظر العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ - ٢٤٤) .

(٣) في الحاشية « إنما المستورد بن علفة من تيم الرباب ، وفي كتاب أبي عبيد أنه من بني رياح بن يربوع وهو غلط » .

سنة تسع وثلاثين » (١) .

« وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرّهاوي ليقيم الحج للناس فنازعه قثم بن عباس ، فسفر بينهما أبو سعيد الخدري وغيره فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلي بالناس » (٢) .

سنة اربعين

« فيها بعث معاوية بن أبي سفيان بُسر بن أرطأة أحد بني عامر بن لؤي الى اليمن ، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فتنحّى عبيد الله وأقام بُسر عليها ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي ، فهرب بُسر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله » (٣) .

وفيها قتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه صبيحة الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان ، واختلف في سنه .

حدثنا علي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن أن علياً أسلم وهو ابن خمس عشرة .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن الشعبي قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

حدثنا يحي عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله المؤمّل المخزومي قال : ولد علي بمكة في شعب بني هاشم ، وقتل بالكوفة وصلى

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٤٧٥ لكنه يذكر « بعد قتل علي ، فقتل كل منهما الآخر ، وكان ذلك سنة إثنتين وأربعين في خلافة معاوية » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٧٧ لكنه يحذف « ليقيم الحج للناس » .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٠٩ .

عليه الحسن إبنه .

(بيعة الحسن بن علي)

كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، ويقال ثلاثة أيام ويقال أربعة عشر يوماً ، ثم بويع الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها ولد علي بن عبد الله بن عباس ليلة قتل علي بن أبي طالب في صبيحتها . « وفيها مات الأشعث بن قيس » (١) ومعيقيب بن أبي فاطمة وأقام الحج المغيرة بن شعبة .

تسمية عمال علي بن أبي طالب

خراسان : وجّه اليها عون بن جعدة المخزومي فردّوه ، فبعث خليد ابن قرّة التميمي .

سجستان : خرج حسكة بن عتاب الحيطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند إنقضاء الجمل فأتوا زالق فأصابوا النساء وغنائم فصالحهم صاحب زَرَنْج فدخلوها فبعث علي عبد الرحمن بن جروٍ الطائي فقتله حسكة ، فكتب علي الى ابن عباس أن وجّه رجلاً الى سجستان فوجّه ربعي بن كاس العنبري فظهر على حسكة وعمران ، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية .

السند : جمع الحارث بن مرّة العبدي جمعاً أيام علي وسار الى مكران فظفر وغنم ، وأتاه الناس من كل وجه ، فجمع له أهل ذلك

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ١ ص ٣٥٩ .

الثغر جنداً فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة فلم يغزُ ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية .

البحران : من عمال علي عليها عمر بن أبي سلمة ، وقدامة بن العجلان والنعمان بن العجلان الأنصاري .

اليمن : عليها عبيد الله بن العباس ، فوجّهَ معاوية بسر بن أرطأة ، فتنحّى عبيد الله ، وأقام بسر فبعث علي جارية بن قدامة ، فهرب بسر ورجع عبيد الله فلم يزل بها حتى قتل علي رحمه الله.

الجزيرة : الأشتر بن مالك .

القضاء

قضاء البصرة : ولّى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدُّئلي ويقال قضى الضحاك بن عبد الله الهلالي ، ويقال عبد الله بن فضالة الليثي .

الكوفة : أقرّ عليها شريحا ثم عزله وولّى محمد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً ثم عزله وأعاد شريحاً حتى قتل علي .

الشرط

معقل بن قيس الرياحي ، ومالك بن خبيب (١) اليربوعي ، وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي .

كتابه

سعيد بن غران الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع .

---

(١) في الأصل « حبيب » والتصويب من الحاشية .

قنبر أبو يزيد ، مولاه .

ولد علي بمكة في شعب بني عبد المطلب ، وقتل بالكوفة وصلّى عليه الحسن إبنه ، ودفن فى رحبة الكوفة ، ويقال بنجف الحيرة .

مكة : « عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وولاّها أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزله وولّى قثم بن عباس فلم يزل عليها والياً حتى قتل علي » (١) وولى عبيد الله ابن العباس اليمن حتى قتل علي (٢) .

المدينة : « على المدينة حين سار الى البصرة سهل بن حنيف ، ثم عزله وولّى تمام بن عباس ، ثم عزله وولّى أبا أيوب الأنصاري ، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتى قتل علي رحمه الله » (٣) .

---

(١) إبن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٠٤ وابن الاثير : أسد الغابة ج ١ ص ٢١٣ . والذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٢ من قوله « وولى قثم » والنووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٥٩ من قوله « وولى قثم . . » والعسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ١٥٨ يذكر « ولاّه - يعني أبا قتادة بن ربعي - على مكة ثم ولاها قثم بن العباس » وفى الإصابة ج ٣ ص ٢١٩ لكنه يحذف « وولاها أبا قتادة الانصاري ثم عزله » ويحذف « فلم يزل والياً عليها حتى قتل علي » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٩٦ ويضيف « واستجلبه الى نفسه » بعد ذكره عزل سهل بن حنيف ، ويضيف « فلم يزل عليها » قبل ذكره قتل علي .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٣ ص ١٣٦٩ - ١٣٧٠ ، وابن الاثير :-

مصر : « ولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر ، ثم عزله وولاّها قيس بن سعد بن عبادة ، ثم عزله وولّى الأشتر مالك ابن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل اليها فولّى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر » .

[البصرة] : وولّى البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري ، فأخرجه طلحة والزبير ، ثم قدم علي ، فلما خرج من البصرة ولى عبد الله بن العباس ، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً ، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي وقد كتبنا أخباره ، ثم رجع ابن عباس الى البصرة ثم شخص الى الحجاز وولى أبا الاسود الدُّئلي فلم يزل عليها حتى قتل علي .

[الكوفة] : وولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ، ثم قدم علي ، فلما خرج الى صفين ولى أبا مسعود البدري ، ثم رجع علي واستخلف حين سار الى النهروان هانيء بن هوذة النخعي فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي ، ومات معاذ بن عفراء وأبو مسعود وكعب بن مالك وأبو رافع وحسان بن ثابت ومعيقيب أيام علي بن أبي طالب .

ـ أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٦ فقط الى « عبادة » ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣١٦ فقط الى « عبادة » .

سنة إحدى وأربعين

[معاوية بن أبي سفيان]

(عام الجماعة)

فيها سنة الجماعة : « إجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار ، فاصطلحا وسلّم الحسن بن علي الى معاوية ، وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادي الأولى » (١) سنة إحدى وأربعين .

كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام . أقرّ عمال أبيه وافتعل المغيرة بن شعبة عهداً على لسان الحسن فأقام الحج سنة أربعين . ومات الحسن وهو إبن ست وأربعين سنة ، وولد الحسن بالمدينة سنة ثلاث أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) . وإجتمع الناس على معاوية ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠٨ مع ذكره « واجتمع الناس على معاوية فدخل الكوفة » وهي مقتطفة من الاسطر التالية أيضاً .

وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢١ .

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ج٢ ص ٣٧ « حدثنا محمد بن أحمد ابن إسحق ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا خليفة بن خياط ثنا عامر بن حفص ثنا شهاب بن عامر : أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله » .

(خروج إبن أبي الحوساء على معاوية)

« ودخل الكوفة فخرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخيلة ، فبعث اليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة ، فقتل ابن أبي الحوساء في جمادي سنة إحدى وأربعين »(١) فيما ذكر أبو عبيدة وأبو الحسن .

(خروج حوثرة بن ذراع)

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : لما قتل إبن أبي الحوساء خرج حوثرة ابن ذراع ، فسرّح اليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر في ألف فقتل حوثرة في جمادي الآخرة سنة إحدى وأربعين .

(خروج سهم والخَطيم)

قال أبو عبيدة « وأبو الحسن : فيها خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي ، واسم الخطيم زياد بن مالك بناحية جسر البصرة ، فقتل عبادة بن قرص (٢) الليثي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليهم عبد الله بن عامر فاستأمن سهم والخطيم فأمّنهما وقتل عدةمن أصحابهما » (٣) .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٤٣٥ لكنه بدأ يقول « لما سلَّمَ الأمرَ الحسنُ الى معاوية خرج عليه عبد الله . . . الخ » .

(٢) وفي الحاشية « ويقال فيه قرط بالطاء » وفى الطبري : تاريخ ١٧/٢ « قرص » .

(٣) الطبري : تاريخ ١٧/٢ لكنه ينقل ذلك عن أبي الحسن المدائني فقط —

قال أبو عبيدة : وقتل سهم بن غالب أيضاً سعداً مولى قدامة بن مظعون .

(ولاية عقبة بن نافع لأفريقية)

وفيها ولّى عمرو بن العاص وهو على مصر عقبة بن نافع الفهري ، وهو ابن خالة عمرو أفريقية فانتهى الى لوبية ومراقية فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم في سنته فقتل وسبى .

وفيها ولّى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة ، « ومروان بن الحكم المدينة » (١) .

وعبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة مكة ، ويقال بل الحارث بن خالد بن هشام ثم جمعها والطائف لمروان بن الحكم .

وفيها صالح معاوية الروم . وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب.

وفيها ولد الحجاج بن يوسف .

سنة إثنتين وأربعين

« فيها وجّه ابن عامر عبدَ الرحمن بن سمرة الى سجستان ، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن والمهلب بن أبي صفرة وقَطري بن الفجاءة ، فافتتح زَرَنج وكوراً من كور سجستان » (٢) .

— ويذكر « يزيد » بدل « زياد » ويذكر أن ابن عامر أمّنهما ، وأقرّه معاوية على ذلك ، ويحذف خبر قتل ابن عامر لعدة من أصحابها .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٢ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٨٣٥ والعسقلاني : إصابة ج ٢ ص ٣٩٣ لكنهما يحذفان « زَرَنج » .

وفيها غزا عقبة بن نافع أفريقية فافتتح غدامس فقتل وسبى .

وفيها ولىّ ابن عامر راشد بن عمرو الجُديدي ثغر الهند .

قال أبو خالد قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشنّ الغارات وأوغل في بلاد السند .

وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري بأرض أرمينيـــة ، « ومات صفوان بن أمية » (١) « وعثمان بن طلحة » (٢) وركانة بن عبد يزيد في أول خلافة معاوية ، وأبو بردة بن نيار ورفاعة بن رافع في أول قيام معاوية .

وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة ثلاث وأربعين

فيها إفتتح عبد الرحمن بن سمرة الرُخَّج وزابُلستان من بلاد سجستان وفيها غزا عقبة بن نافع الفهري وافتتح كوراً من بلاد السودان ، وافتتح وَدّان وهي من حيز (٣) برقة ، وكلها من بلاد أفريقية .

« وفيها شتّى بسر بن أرطأة بأرض الروم » (٤) .

وفيها ولىّ معاوية عبد الله بن سوار العبدي بلاد مكران .

وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر ، ويقــال سنة إثنتين وأربعين « ومحمد بن مسلمة الأنصاري » (٥) ، وعبد الله بن سلام .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٣ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩ .

(٣) في الأصل « حيز » بالحاشية .

(٤) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٤٦ .

سنة أربع وأربعين

(فتح كابل)

« فيها إفتتح ابن عامر كابل ، وقتل بكابل أبو قتادة العدوي ويقال الذي قُتل أبو رفاعة العدوي » (١) .

« ومن سبي كابل : مكحول الشامي ، وسالم (٢) بن عجلان الأفطس وكيسان أبو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، ومنهم : نافع مولى إبن عمر » (٣) ومهران أبو حميد الطويل .

« وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار الى قندابيل » (٤) ثم أخذ الى نبة والأهواز وهما في سفح جبل كابل ، فلقيهم عدوٌ هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وأنصرفوا سالمين .

وفيها كان من أمر معاوية وزياد الذي كان . فيها وفد ابن عامر الى معاوية واستخلف على البصرة قيس بن الهيثم السلمي .

قال إبن الكلبي : فيها شتى عبد الرحمن بن خالد بأرض الروم .

وأقام الحج معاوية بن أبي سفيان .

سنة خمس وأربعين

فيها عزل معاوية بن عامر عن البصرة وولى الحارث بن عمرو الأزدي

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ٧١ وكذلك ج ١٢ ص ٩٦ .

(٢) في الحاشية « كذا أيضاً في أخرى غير هذه من النسخ » .

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٢١٠ .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٧ وكذلك ج ٢ ص ٢١٠ .

فقدم فى أوّل السنة ثم عزله وولىّ زياداً فقدم البصرة في شهر ربيع فقتل سهم بن غالب الهجيمي الذي كان خرج بناحية جسر البصرة وصلبه .

وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلا فأصل (١) البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل، ثم قدم واستخلف حزاز بن كراز العبدي ، وقدم على معاويــة فردهُ الى عمله وعزل إبن عامر .

وفيها غزا معاوية بن حديج أفريقية فنزل جبلا فأصابته أمطارفسمي جبل الممطور .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أيضاً بأرض (٢) الروم .

وفيها أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج فبلغ محصن فأصاب شيئاً من سبي ولم يفتح مدينة ولا حصنا ثم قفل . « وفيها مات زيد بن ثابت » (٣) وسلمة بن سلامة بن وقش . وأقام الحج مروان بن الحكم (٤)

سنة ست وأربعين

« فيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان ، وولاّها الربيع ابن زياد » (٥) بن الربيع الحارثي ، فجاشت الترك وجمع كابل شاه وزحف الى المسلمين فأخرجوا من كان بكابل من المسلمين ، وغلبوا على زابلستان

---

(١) في الأصل « فأصل » بالحاشية .

(٢) فى الأصل « بأرض » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٤) ذكر ذلك من قبل في السطر التاسع من هذه الصفحة .

(٥) العسقلاني : إصابة ج ٢ ص ٣٩٣ .

ورخج حتى انتهوا الى بُسْت ، فلقيهم الربيع بن زياد ببست فهزم الله رتبيل فاتبعه الربيع الى الرخج .

قال ابن الكلبي : فيها شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم بأرض الروم ويقال بل شتى بها مالك بن هبيرة الفزاري .

وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة سبع وأربعين

« فيها غزا عبد الله بن سوّار العبدي القيقان ، فجمع له الترك ، فقتل عبد الله بن سوّار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان » (١) .

قال ابن الكلبي : فيها شتّى مالك بن هبيرة أرض الروم ، وشتّى أبو عبد الرحمن القيني أنطاكية . وفيها غزا رويفع بن ثابت الأنصاري من أنطابلس فدخل أفريقية ثم إنصرف من عامه .

وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان .

سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاّها سعيد بن العاص

قال أبو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه فوجّه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلي .

قال إبن الكلبي : فيها شتى أبو عبد الرحمن القيني (٢) أيضاأنطاكية

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٧ .

(٢) العسقلاني : إصابة ج٤ص ١٢٨ يقول « وذكر خليفة أن معاوية ولاّه غزو الروم فغزا أنطاكية من سنة خمس وأربعين الى سنة ثمان وأربعين » .

وقال بعضهم ابن مكرز من بني عامر بن لؤي .

وأقام الحج سعيد بن العاص .

سنة تسع وأربعين

فيها قتل زياد بالبصرة الخَطيم الباهلي الخارجي أحد بني وائل إسمه زياد بن مالك .

حدثني بعض ولد سعيد بن سالم عن أبيه قال ولد قتيبة بن مسلم يوم قتل الخطيم وذلك سنة تسع وأربعين .

(خروج شبيب بن بجرة)

وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعي فوجّه اليه المغيرةُ كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان . قال أبو عبيدة : خرج شبيب بن بجرة وكان ممن شهد النهروان بالكوفة على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل .

قال ابن الكلبي : وفيها شتى مالك بن هبيرة بأرض الروم ، ويقال بل شتى بها فضالة بن عبيد الأنصاري ، وشتى عبد الله بن مسعدة (١) في البر .

وأقام الحج سعيد بن العاص .

« وفيها مات الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله (٢) .

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٥٩ يذكر « حكى خليفة عن ابن الكلبي أنه غزا الروم سنة تسع وأربعين » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ ص١٨٦ لكنه يذكر في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٠ « سنة خمسين » .

سنة خمسين

فيها مات المغيرة بن شعبة بالكوفة في شعبان ، واستخلف إبنه عروة ويقال إستخلف جرير بن عبد الله فولّى معاوية زياد الكوفة مع البصرة ، وجمع له العراق فعزل زياد الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان ، وولّاها عبيد الله بن أبي بكرة ، وأمره بقتل الهرابذة وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان .

(بناء القيروان)

« وفيها وجه معاوية عقبة بن نافع الى أفريقية فخطّ القيروان وأقام بها ثلاث سنين » (١) .

حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : لما افتتح عقبة بن نافع أفريقية وقف على القيروان فقال : ياأهل الوادي إنا حالّون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات . قال فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة حتى يهبطن بطن الوادي ثم قال إنزلوا بسم الله .

(غزو أفريقية وفتح جلولاء المغرب)

وفيها أغزى (٢) مسلمة بن مخلد وهو أمير بمصر معاوية بن حُدَيج فأصاب سبياً وقفل سالماً .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٧٦ وابن الأثير : أسد الغابة قسم ١ ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية .

« قال أبو خالد : أغزى (١) مسلمة بن مخلد معاوية بن حديج ، وكتب معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن إبعث عبد الملك بن مروان على بعث المدينة الى بلاد المغرب ، فقدم عبد الملك بن مروان فدخل مع معاوية بن حديج أفريقية ، فبعثه معاويةبن حديج على خيل الى جلولاء بأرض المغرب ، فحصر أهلها ونصب عليها المجانيق » (٢) فكتب اليه معاوية بن حديج أن إنصرف فانصرف وقد كان أوهى الحائط فخرّ الحائط فانصرف بالناس راجعين فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، ووجّه إبن حديج جيشاً فنزلوا على المدينة فسألوه الصلح فصالحهم وأنصرف في سنة إحدى وخمسين .

وفيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري(٣)

وفيها دعا معاوية بن أبي سفيان أهل الشام الى بيعة إبنه يزيد بن معاوية فأجابوه وبايعوا يزيد .

وفيها شتى عبد الله بن عامر أرض الروم . وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدي بالهند .

---

(١) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٧٨ لكنه يذكر « حصن » بدل « جلولاء بأرض المغرب » ويحذف « على خيل » .

وابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ٦٣ من قوله « وكتب معاوية » الى قوله « الى بلاد المغرب » ويضيف « فذكر من كفايته وغنائه ومجاهدته في تلك البلاد شيئا كثيراً » .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٩ ينقل عن خليفة أن يزيد غزا القسطنطينية سنة خمسين .

« وأقام الحج يزيد بن معاوية بعد أن قفل من أرض الروم » (١)؛

وفيها مات أبو أيوب الأنصاري بأرض الروم ، وعبد الرحمن بن سمرة وصلىّ عليه زياد ، وأبو موسى بالكوفة ، والحكم بن عمرو الغفاري بخراسان ، وراشد بن عمرو الجُديدي بأرض الهند ، والمغيرة بن شعبة .

وفيها قدم الربيع بن زياد الحارثي خراسان من قبل زياد فغزا بلخاً ، وكانت أغلقت بعد الأحنف فصالحوا الربيع ، ثم غزا الربيع قُهُسْتان ففتحها عنوةً .

(جمع العراق لزياد)

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : وجمعت العراق لزياد سنة خمسين ، فكان على شرطه بالبصرة عبدالله ابن حصن أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وعلى شرطه بالكوفة شداد بن الهيثم الهلالي ، وكاتب الخراج زاذان فروخ ، وكاتب الرسائل عبد الرحمن بن أبي بكرة وجبير بن حية ، وحاجبه مهران مولاه . ومات وهو ابن ثلاث وخمسين .

وفيها قتل عمرو بن الحمق الخزاعي (٢) بالموصل قتله عبدالرحمن بن عثمان الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم .

يحيى بن عبد الرحمن عن ابن لهيعة قال حدثنى بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار قال : غزونا مع ابن حديج أفريقية فنفلنا النصف بعد الخمس .

---

(١) في الاصل بالحاشية ولا توجد اشارة الى موضعها .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤ يذكر « قتل سنة خمسين » وفي الاصابة ج ٢ ص ٢٥٧ يذكر « سنة إحدى وخمسين » .

(غزو القيقان)

« وفيها ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد » (١) .

فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم ، قال إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبّر ثم رمى بها حجراً حجراً حتى بقيَ السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال حم لا يُنصرون ، وكبّرَ وحمل وحملنا معه فنحونا أكتافهم فقتلناهم ، [وسرنا] (٢) أربعة فراسخ فأتينا قوماً متحصنين في قلعة فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق عليهم عمائم بيض فقلنا ذلك نصر الله . فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان واقَفْتَ القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتَهم ! قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأقام الحج معاوية .

---

(١) إبن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص٦٥٨ وابن الاثير : أسد الغابة ج٢ ص ٣٥٨ لكنهما ذكرا « غَزْوَ » بدل « ثغر » .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق ، فقد سقطت كلمة أو اكثر في هذا الموضع من الأصل .

سنة إحدى وخمسين

(مقتل حُجر بن عديّ)

فيها قَتل معاوية بن أبي سفيان حُجرَ بن عدي بن الأدبر ومعه محرز بن شهاب وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة القيسي وصيفيّ بن فسيل من ربيعة . وفيها مات كعب بن عجرة .

(أخذ البيعة ليزيد بن معاوية)

وفيها أخذ معاوية الناس بالبيعة ليزيد .

حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال نا النعمان بن راشد عن الزهري عن ذكوان مولى عائشة قال : لما أجمع أن يبايع لابنه يزيد حجّ فقدم مكة في نحو من ألف رجل ، فلما دنا من المدينة خرج ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فلما قدِمَ معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر إبنه يزيد فقال من أحقّ بهذا الأمر منه ، ثم إرتحل فقدم مكة فقضى طوافَهُ ، ودخل منزله ، فبعث الى ابن عمر ، فتشهد وقال : أما بعد ياابن عمر فانك قد كنتَ تحدثني أنك لا تحب أن تَبيت ليلةً سوداء ليس عليك أمير ، وإني أحذرك أن تَشُقّ عصا المسلمين وأن تسع في فساد ذات بينهم ، فلما سكت تكلم ابن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانه قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء ليس إبنك بخير من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيت أنت في إبنك ، ولكنهم إختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار ، وإنك تحذّرني أن أشق عصا المسلمين وأن أسعَ في فساد ذات بينهم ، ولم أكن لأفعل إنما

أنا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على أمر فانما أنا رجل منهم . فقال يرحمك الله ، فخرج إبن عمر . وأرسل الى عبد الرحمن بن أبي بكر ، فتشهد وأخذ في الكلام ، فقطع عليه كلامه فقال إنك والله لودِدت أنا وكلناك في أمر إبنك الى الله ، وإنا والله لا نفعل ، والله لتردُدّنّ هذا الأمر شورى في المسلمين أو لنعيدنّها عليك جذعة ثم وثب فقام .

فقال معاوية : اللهم اكفنيه بمَ شئت ، ثم قال على رِسلك أيها الرجل لا تشرفن بأهل الشام فاني أخاف أن يسبقوني بنفسك حتى أخبر العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد ذلك على مابدا لك من أمرك . ثم أرسل الى ابن الزبير فقال : ياابن الزبير إنما أنت ثعلب روّاغ كلما خرج من جحر دخل آخر ، إنك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما . فتكلم ابن الزبير فقال : إن كنت قد مللتَ الإمارة فاعتزلها وهلمّ إبنك فلنبايعه أرأيت إذا بايعنا إبنك معك لأيكما نسمع لإيكما نطيع ؟لا نجمع البيعة (١) لكما والله أبدا .

ثم قام : فراح معاوية فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنا وجدنا أحاديث الناس ذوات عوار ، زعموا أن ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر الصديق لم يبايعوا يزيد ! قد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له فقال أهل الشام لا والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الناس وإلا ضربنا أعناقهم فقال مه سبحان الله ما أسرع الناس الى قريش بالسوء لا أسمع هذه المقالة من أحدٍ بعد اليوم . ثم نزل . فقال الناس : بايع ابن عمر وابن أبي بكر ، وابن الزبير ويقولون لا والله ما بايعنا . ويقول الناس بلى لقد بايعتم ، وإرتحل معاوية فلحق بالشام .

وحدثنا وهب قال حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال : خطب

---

(١) في الأصل « البيعة » بالحاشية .

معاوية فذكر ابن عمر فقال والله ليبايعن أو لأقتلنَّه ، فخرج عبد الله بن عبد الله بن عمر الى أبيه فأخبره وسار الى مكة ثلاثا ، فلما أخبره بكى ابن عمر ، فبلغ الخبر عبد الله بن صفوان ، فدخل على ابن عمر فقال أخطب هذا بكذا ؟ قال : نعم . فقال : ماتريد أتريد قتاله ؟ فقال ياابن صفوان الصبر خير من ذلك . فقال ابن صفوان والله لئن أراد ذلك لأقاتلنه فقدم معاوية مكة فنزل ذا طوى فخرج اليه عبد الله بن صفوان فقال أنت الذي تزعم أنك تقتل ابن عمر إن لم يبايع لابنك ؟ فقال : أنا أقتل ابن عمر! إني والله لا أقتله .

وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريبا من مكة فلما راح من مر قال لصاحب حرسه لا تدع أحداً يسير معي إلا من حملته أنا ، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك لقيه الحسين بن علي ، فوقف وقال مرحباً وأهلا بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب المسلمين دابة لأبي عبد الله يركبها ، فأتي ببرذون فتحول عليه ، ثم طلع عبد الرحمن ابن أبي بكر فقال مرحباً وأهلا بشيخ قريش وسيدها وابن صديق هذه الأمة دابة لأبي محمد فأتي ببرذون فركبه ، ثم طلع ابن عمر فقال مرحباً وأهلا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الفاورق وسيد المسلمين ودعا له بدابة فركبها ، ثم طلع إبن الزبير فقال له مرحباً وأهلا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الصديق وابن عمة رسول الله ، ثم دعا له بدابة فركبها ، ثم أقبل يسير بينهم لا يسايره غيرهم حتى دخل مكة ثم كانوا أول داخل وآخر خارج ، ليس في الأرض صباح إلا لهم فيه حباً وكرامة لا يعرض لهم بذكر شيء مما هو فيه حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله وقرب مسيره الى الكعبة وأنيخت رواحله ، فأقبل بعض القوم على

بعض فقالوا أيها القوم لا تخدعوا إنه والله ما صنع بكم لحبكم ولا كرامتكم وما صنعه إلاّ لما يريد فأعدّوا له جوابا . وأقبلوا على الحسين فقالوا أنت يا أبا عبد الله قال : وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام .

فقالوا : أنت يا أبا محمد لعبد الرحمن بن أبي بكر فقال لست هناك وفيكم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيد المسلمين يعني ابن عمر . فقالوا لابن عمر : أنت . قال : لست بصاحبكم ولكن ولُّوا الكلام إبن الزبير يكفيكم . قالوا : أنت يا ابن الزبير . قال : نعم إن أعطيتموني عهودكم ومواثيقكم ألا تخالفوني كفيتكم الرجل . فقالوا : فلك ذلك .

فخرج الإذن فأذن لهم فدخلوا ، فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم سيرتي فيكم وصلتي لأرحامكم وصفحي عنكم وحملي لما يكون منكم ويزيد بن أمير المؤمنين أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأيا ، وإنما أردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونون أنتم الذين تنزعون وتؤمرون ، وتجبون وتقسمون ، لا يدخل عليكم في شيء من ذلك ، فسكت القوم فقال ألا تجيبوني ؟ فسكتوا . فأقبل على ابن الزبير فقال : هات يا ابن الزبير فانك لعمري صاحب خطبة القوم . قال : نعم يا أمير المؤمنين نخيِّرك من ثلاث خصال أيها ما أخذت فهو لك رغبة . قال : لله أبوك إعرضهن . قال: إن شئتَ صنعتَ ما صنعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئتَ صنعتَ ما صنعَ أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئت صنعتَ ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر . قال : لله أبوك وما صنعوا ؟ قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعهد عهداً ولم يستخلف أحداً فارتضى المسلمون أبا بكر فان شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيه قضاء فيختار المسلمون لأنفسهم فقال : إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر ، أبا بكر كان رجلا تقطع

دونه الأعناق وإني لست آمن عليكم الإختلاف . قال : صدقتَ والله ما تحب أن تدعنا على هذه الأمة . قال : فاصنع ما صنع أبو بكر . قال : لله أبوك ؟ قال : وما صنع أبو بكر ؟ قال : عمد الى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه ولا من رهطه الأدنين فاستخلفه فإن شئت أن تنظر أيّ رجل من قريش شئت ليس من بني عبد شمس فترضى بـه . قال : لله أبوك ! الثالثة ما هي ؟ قال : تصنع ماصنع عمر . قال: وماصنع عمر؟ قال : جعل هذا الأمر شورى في ستة نفر من قريش ليس فيهم أحدمن ولده ولا من بني أبيه ولا من رهطه . قال : فهل عندك غير هذا ؟ قال لا . قال : فانتم ؟ قالوا : ونحن أيضا . قال : أمـا لا فاني أحببت أن أتقدم اليكم أنه قد أعذرَ من أنذرَ وأنه قد كان يقوم منـكم القائم اليّ فيكذبني على رؤوس الناس ، فاحتمـل له ذلك وأصفح عنه ، وإني قائم بمقالة إن صدقت فلي صدقي وإن كذبت فعلي كذبي ، وإني أقسم لـكم بالله لئن ردّ عليّ منكم إنسان كلمة في مقامي هذا لاترجع اليه كلمتهحتى يسبق الي رأسه فلا يُرْعين رجل إلا على نفسه ثم دعا صاحب حرسهفقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك ، فان ذهبرجل يردُّ علي كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب فليضرباه بسيفيهما ثم خرج وخرجوا معه حتى إذا رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نستبد بأمر دونهم ولا يُقضى أمر إلا عن مشورتهم وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد بن أمير المؤمنين من بعـده فبايعوا بسم الله ، فضربوا على يديه ثم جلس على راحلته وانصرف فلقيهم الناس فقالوا : زعمتم وزعمتم فلما أرضيتم وحُبيتمُ فعلتم . قالوا: إنا والله ما فعلنا قالوا : فما منعكم أن تردُّوا على الرجل إذ كذب ؟ ثم بايع أهل المدينة والناس ثم خرج الى الشام .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن محمد بن المنكــدر قال : قال ابن عمر حين بويع يزيد بن معاوية إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاءً صبرنا (١) .

وحدثنا عبد الرحمن قال نا أبو عوانة عن داؤد بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن (٢) قال : دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخلف يزيد بن معاوية فقال أتقولون أن يزيد ليس بخير أمة محمد لا أفقه فيها فقهاً ولا أعظمها فيها شرفاً . قلنا (٣) نعم . قال : وأنا أقول ذلك ، ولكن والله لئن تجتمع أمة محمد أحب الي من أن تفترق أرأيتم باباً لو دخل فيه أمة محمد وسعتهم أكانَ يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه ؟ قلنا : لا . قال : أرأيتم لو أن أمــة محمد قال كل رجل منهم لا أهريق دم أخي ولا آخذ ماله أكان هذا يسعهم قلنا : نعم . قال : فذلك ما أقول لـكم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يأتيك من الحياء إلا خير » (٤) .

إسماعيل بن سنان قال نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عمـه قال : كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد بن معاوية الى عبد الله ابن الزبير قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول لابن الزبير تعلم أني وجدت فى الكتاب أنك ستُعَنّي وتُعَنّى وتدعى الخليفة ولست بخليفة وإني أجـد

---

(١) في الحاشية « وقال الاوزاعي أن ابن عمر قال فى ذلك نحو هذا » .

(٢) وفي الحاشية « هو الحميري » .

(٣) فى الحاشية « هو ساقط في الأم ومما زاده القاضي لانه غــير مستغنيً عنه » يريد « قلنا » .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأدب ـ باب الحياء . ومسلم في الصحيح ـ باب بيان عدد شعب الايمان ، كلاهما بلفظ « الحياء لا يأتي إلا بخير »

الخليفة يزيد بن معاوية .

أشهل قال نا إبن عون عن محمد عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : مَلكُ الأرض المقدسة معاوية وابنه .

وأقام الحج سنة إحدى وخمسين معاوية بن أبي سفيان .

وفيها شتى فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم في البحر .

وفيها مات عمرو بن حزم الانصاري وجرير بن عبد الله البجلي ، وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، « وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم »(١) وكعب بن عَجْرة الأنصاري . « وفيها ولد الزهري » (٢) .

سنة اثنتين وخمسين

فيها صالح عبيد الله بن أبي بكرة رُتبيل على كابل وبلاده على ألف ألف درهم .

وأقام الحج سعيد بن العاص .

« وفيها شتّى بُسر بن أرطأة بأرض الروم ومعه سفيان بن عوف الأزدي (٣) » (٤) .

---

(١) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٥٦ والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٤٧ والعسقلاني : تهذيب ج ٩ ص ٤٥٠ .

(٣) في الأصل « الزهري » وفي الحاشية « أراه أراد الزهراني وليس أيضا بزهراني إنما هو غامدي وكلتا النسبتين من الأزد ، الفقيه أبو الوليد يقوله » وفي ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧ « الأزدي » .

(٤) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ .

« وفيها مات أبو بكرة » (١) بالبصرة وصلى عليه أبو برزة الاسلمي وعمران بن حصين بالبصرة .

سنة ثلاث وخمسين

« فيها مات زياد بن أبي سفيان بالكوفة ، واستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزل معاوية عبد الله بن خالد وولاّها الضحاك بن قيس الفهري » (٢) « وعزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان » (٣) « وولاّها عبّاد بن زياد ، فغزا عبّاد القَنْدهار حتى بلغ بيت الذهب ، وجمع له الهند جمعاً فقاتلهم فهزم الله الهند ، ولم يزل على سجستان حتى مات معاوية » (٤) .

وفيها شتّى عبد الرحمن بن أم الحكم بأرض الروم . « وفيها ولّى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان » (٥) وفيها ولد يزيد بن المهلب مات زياد وهو ابن ثلاث وخمسين ، ويقال فيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨ وتاريخ الاسلام ج٢ص٣٢٩.

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٢ لكنه يحذف « واستخلف على البصرة . . . عبد الله بن خالد » . وانظر أيضا سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٢ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٨٩ وكذلك ج ٤ ص ١٧ .

(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ١٧ لكنه يحذف « القندهار » ويذكر « وبقي عباد على سجستان سبع سنين » .

والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٩٣ ينقل فقط قوله «وولاها عباد بن زياد».

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ .

(خروج قريب وزحّاف)

وفي إمارة زياد على العراق كان أمر قريب وزحّاف ، وهما إبنا خالة حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن جرير بن يزيد (١) قال : خرج قريب وزحّاف فى إمارة زياد في سبعين رجلاً ، وذلك في شهر رمضان ، فأتوا بني ضبيعة وهم في مسجدهم فلقوا رجلاً منهم يقال له رؤبة بن المخبل فقتلوه .

قال وهب (٢) قال أبي فحدثني الزبير بن الخريت عن أبي لبيد : أن رؤبة بن المخبل قال فى العشية التي قتل في ليلتها فى شيء حدّث به : إن كنتُ صادقاً فرزقني الله الشهادة قبل أن أرجع الى بيتي ، فلقوه تلك الليلة قبل أن يصل الى منزله فقتلوه ، ثم أتوا مسجد بني قُطَيعة .

قال وهب وحدثني أبي عن قطن الأزرق عن شيخ منهم قال : ما شعَرنا وإنا لقيامٌ في المسجد حتى أخذوا بأبواب المسجد وحكّموا ، ومالوا على أهل المسجد يقتلونهم ، فوثب القوم الجدر وسَعَوا الى الأبواب ، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي ياخيلَ الله إركبي ، فصعدوا اليه فقتلوه حتى إذا لم يبق في المسجد إلا قتيل وهرب من هرب خرجوا يحكمون فى السكة ، وخرج رجل من بني قطيعة من باب داره فوافق القوم حين إنتهوا الى بابه فضربه رجل بالسيف حين أخرج رأسه فقدّ لحيه فرجع وأغلق الباب ، وكان عروساً قبل ذلك حديثاً ، فقامت اليه امرأته فشدته بخمار لها مصبوغ ببقم (٣) فإلتأم وبرأ .

---

(١) في الاصل « زيد » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) البقمّ : اسم صبغ أحمر تصبغ به الثياب .

قال قطن : فأدركته وفي فيه الضجم (١) . وقال : وحدثني ذلك الرجل حديثهم ايضاً قال : ومضوا واقبل رجل من الحي في يده السيف نحوهم فناداه بعض من اشرف عليه من ظهر البيوت يافلان إتق الحرورية فقال رجلٌ منهم لسنا الحرورية ولكنا الحرس فأمن الرجــل فقام حتى انتهوا اليه فقتلوه ومضوا حتى دخلوا مسجد المعاول (٢) وقتلوا من فيـه ثم مضوا حتى خرجوا الى رحبة بني علي .

حدثنا وهب قال حدثني أبي (٣) قال نا جرير بن زيد أنهم إنتهوا الى رحبة بني علي ، فخرج عليهم بنو علي (٤) ، وكانوا رمــاة فرموهم بالنبل حتى صرعوهم أجمعين ، قال : فلما أصبحنا غدونا ونحن شباب فاذا هم قد صلبوا عند حفرة السعديين . قال : فجاءت جارية معها قصعة فيها دراهم فنظرت اليهم فقالت سلام عليكم بمــا صبرتم فنعم عقبى الدار ، فأخذت فصلبت معهم . قال : فكأني أنظر اليها ومعها الدراهم مايعرض لها أحد . قال : وكان قريب وزحاف إبني خالة .

حدثنا « وهب قال حدثني غسان بن مضر قال حدثني سعيد بن يزيد قال : خرج قريب وزحاف وزياد بالكوفــة وسمرة بالبصرة ، قال : فخرجوا ليلة فنزلوا مقبرة بني يشكر وكانا واعدا خوارج المضريــة أن يجتمعوا جميعاً في مقبرة بني يشكر ، فلم توافيهم خوارج مضر فقال بعضهم لبعض لو تفرقنا ، فقالوا : قد عرف كل رجل منــكم من أين خرج ، وتتبعون فى منازلكم فتقتلون ، وذلك في شهر رمضان وهم سبعون رجلا

---

(١) الضجم : عوج في الفم وميل فى الشّدق .

(٢) في الحاشية « المعاول بطن من الأزد » .

(٣) في الأصل « قال حدثني أبي » بالحاشية .

(٤) في الاصل « فخرج عليهم بنو علي » بين السطرين .

فأقبلوا فمروا ببني ضبيعة ، فأتوا على شيخ منهم يقال له حبكان فقال حين رآهم مرحباً بأبي الشعثاء ، وهو يحسب أنه ابن حصن وكان على الشرط فقتلوه . قال : وتفرّقوا في مساجد الأزد وانطلقت فرقة منهم الى بني علي ، وأتت فرقة منهم مسجد المعاول ، فخرج عليهم سيف بن وهب بالترس والرمح في أصحاب له ، فكان يطعن الرجل الطعنة فيشيله من الأرض فقتل من أتاه ، وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب بالنبل ، قال قريب هل في القوم فلان ؟ يعني عبد الله بن أوس الطاحي وهو عم طوق وأوس كان يناضله قبل ذلك ، قالوا : نعم قال : فهلمّ الى البراز فقتله عبد الله بن أوس ، وجاء برأسه . قال : وأقبل زياد من الكوفة ومسعود بن عمرو معه ، فقال له زياد وجعل يؤنبه فعلتم وفعلتم . فقال مسعود : هذا باطل . فقال زياد أكذب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : يامعشر طاحية لولا أنكم قد أصبتم في القوم لبعثت بكم الى السجن . قال : فادّعى بنو علي قتلهم وإدعى بنو راسب قتلهم . قالوا : فالحكم بيننا وبينهم النبل ، فوجدوا نبل بني علي في القتلى أكثر .

قال سعيد بن يزيد : وكان قريب وزحّاف أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية : قال : وكان قريب من بني إياد (١) وزحّاف من بني طيء وهما إبنا خالة » (٢) .

---

(١) في الأصل بالحاشية من قوله « أول من خرج . . . » .

(٢) الطبري : تاريخ ٩١/٢ - ٩٢ لكنه يذكر « سعيد بن زيد » بدل « يزيد » و « فنزلا بني يشكر » بدل « فنزلوا مقبرة بني يشكر » و « حكّاك » بدل « حُبكان » و « فرآه إبن حصين » بدل « وهو يحسب أنه ابن حُصْن » ويحذف « وكانوا اعدا خوارج المضرية . . . في منازلكم فتقتلون » و « وهو عم طوق وأوس » —

قال وهب وسمعت غسان بن مضر يقول سمعت سعيد بن يزيد يقول قال أبو بلال قريب لا قرَّبه الله وأيمُ الله لئن أقع من السماء الى الأرض أحب الي أن أصنع كما صنع . يعني الاستعراض . قال وهب قال أبي : إشتدَّ زياد في أمر الحرورية بعد قريب وزحّاف فقتلهم ، وأمر سمَرَةُ بقتلهم فقتل منهم بشراً كثيراً » (١) .

قال أبو عبيدة : زحاف طائي وقريب أيادي (٢) من إياد بن سود خرجوا ، فقتلوا رؤبة بن المخبل ، ثم قتلوا جابر بن كعب الجديدي ، وضربوا بكير بن وائل الطاحي على ذراعه فاتقى .

قال أبو عبيدة : فركب زياد فلحقه شفيق بن ثور وحجار بن أبجر وعباد بن حصين الحيطي ، فجرحوا شفيقاً في جبهته ، وصرعوا حجار بن أبجر ، فاستنقذه شفيق فزعموا أن زياداً قال لبني علي : لاعطيّةَ لكم عندي إن نَجَوا فقاتلهم المقاتلة ورمتهم الذراري من فوق البيوت حتى قتلوا ، وأقام الحج سعيد بن العاص .

سنة أربع وخمسين

فيها عزل معاوية سعيد بن العاص وولاّها مروان بن الحكم واستقضى مروان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

« وفيها غزا عبيد الله بن زياد خراسان ، فقطع النهر الى بخارى على الأبل ، فكان أول عربي قطع النهر الى بخارى ، وافتتح زامين ونصف

— و « مسعود بن عمرو فقال له زياد » و « فعلتم وفعلتم . . . وسلم » و « فادّعى بنو علي . . . إبنا خالة » .

(١) الطبري : تاريخ ٩٢/٢ .

(٢) فوقها « أوديّ » .

بَيْكَنْد وهما من بخارى » (١) .

وعزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة، وولاّها عبد الله بن عمرو ابن غيلان الثقفي ستة أشهر . « وفيها ولى معاويـة الضحاك بن قيس الكوفة » (٢) وفيها شتى محمد بن مالك بأرض الروم .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها أغزى مسلمة بن مخلد (٣) خالد بن ثابت الفهمي (٤) بـلاد المغرب ، وأمره أن يستخلف أبا المهاجر دينـاراً من الأنصار فانصرف وخلّف أبا المهاجر .

حدثني حاتم بن مسلم قال : بعث الضحاك بن قيس إذ كان على الكوفة مصقلة بن هبيرة الشيباني الى طبرستان فصالح أهلها على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، ومائة طيلسان ، وثلاث مائة رأس .

وبها قتل دحية غلام بيرك فقتله . « وفيها مات حكيم بن حزام »(٥) ومخرمة بن نوفل ، وأبو قتادة ، وحويطب بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، وثوبان ، وسعيد بن يربوع المخزومي .

سنة خمس وخمسين

فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة ، وولاّها

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ لكنه يذكر « فافتتـح زامين ونسف وبيكند من عمل بخارى » .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢ .

(٣) في الأصل « بن مخلد » بالحاشية .

(٤) في الأصل « الفهري » والتصويب من الحاشية .

(٥) العسقلاني : تهذيب ج ٢ ص ٤٤٨ .

عبيد الله بن زياد ، فلم يزل واليا حتى مات فأقره يزيد .

وفيها شتى سفيان بن عوف بأرض الروم . وفيها غزا يزيد بن شجرة الرّهاوي فقتل ، وقال بعضهم لم يقتل في هذه الغزاة قتل بعد ذلك .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها مات سعد بن مالك ، وأبو اليَسَر ، قال أبو الحسن : وزيد ابن ثابت .

سنة ست وخمسين

(غزو سمرقند)

فيها عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن خراسان وولاّها سعيد بن عثمان بن عفان ، فغزا سعيد ومعه المهلب بن أبي صفرة ، وطلحة بن عبيد الله بن خالد (١) طلحة الطليحات ، وأوس بن ثعلبة من بني تيم اللاّت وربيعة بن عسل اليربوعي ، فغزا سمرقند ، وخرج اليه الصغد فقاتلوه ، فالجأهم الى مدينته ، فصالحوه وأعطوه رهائن .

وفيها شتّى مسعود بن أبي مسعود أرض الروم ، ويقال جنادة بن أبي أمية .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وفيها مات إسحق بن يحي بن طلحة بن عبيد الله بخراسان . وفيها ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الأصل « خلف » والتصويب من الحاشية .

سنة سبع وخمسين

« فيها عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة ، وولاّها عبد الرحمن بن أم الحكم » (١) .

« وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان حسان بن النعمان الغساني (٢) الى أفريقية ، فصالحه من يليه من البربر ، ووضع عليها الخراج » (٣) ، فلم يزل عليها حتى مات معاوية .

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ، فلم يزل والياً عليها حتى مات معاوية ، واستقضى الوليد ابن زمعة العامري على المدينة .

وفيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وولاها عبيد الله بن زياد .

وفيها شتى عبد الله بن قيس بأرض الروم . « وفيها ماتت عائشة أم المؤمنين » (٤) ، وأبو هريرة .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن ابي سفيان .

سنة ثمان وخمسين

قال خليفة : فيها شتى مالك بن عبد الله بأرض الروم .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢٢ و ١٥١ .

(٢) في الأصل « الغساني » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٥١ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٩٦ وابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٨٥ لكنه يذكر « سنة ثمان وخمسين » .

وفيها غزا يزيد بن شجرة الرهاوي ، فأصيب هو وأصحابه .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

« وفيها مات عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب » (١) ، «وعقبة ابن عامر الجهني » (٢) .

قال بقي (٣) : وقريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث أنه قال وفي سنة ثمان وخمسين غزوة أكدر وسعيد بن يزيد رودس ، وغزوة مالك ابن الأبجر أفريقية . وفيها « نزع مروان عن أهل المدينة وأمر الوليد بن عتبة » (٤) .

قال بقي : وكتب الي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال : حدثني الوليد قال حدثني غير يزيد قال : وفي سنة ثمان وخمسين شتى عمرو ابن مرة البذبذون (٥) . وأغار الحصين بن نمير على صائفة الروم .

قال خليفة والليث : وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

---

(١) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣١٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٨٢ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٧ . والعسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ والاصابة ج ٢ ص ٤٨٢ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٧٣ .

(٣) في الحاشية « هو بقي بن مخلد القرطبي » . وهو أول موضع يضيف فيه بقي الى تاريخ خليفة .

(٤) في الأصل بالحاشية .

(٥) فى الحاشية « البَذَنْدُون ماءٌ بثغر الروم ، وفيه مات المأمون » .

سنة تسع وخمسين

(أبو المهاجر يغزو قرطاجنة)

قال خليفة : وفيها غزا دينار أبو المهاجر ، فنزل على قرطاجنة ، فالتقوا فكثر القتل والجراح في الفريقين ، وحجز الليـــل بينهم ، وإنحاز المسلمون من ليلتهم ، فنزلوا جبلا في قبلـــة تونس ، ثم عاودوهم القتال فصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة ، وإنتهى المهاجر الى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة ، وكانت إقامته فى هذه الغزاة نحواً من سنتين .

وفيها شتى عمرو بن مرة المهري بأرض الروم فى الـــبر ، ولم يكن عامئذ بحر .

« وفيها مات سعيد بن العاص » (١) « وجبير بن مطعم » (٢) ، « وشيبة بن عثمان » (٣) ، « وعبد الله بن عامر بن كريز » (٤) .

وفيها ولد عوف بن أبي جميلة الأعرابي .

(وفاة معاوية بن أبي سفيان)

وفيها مات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب وصلى عليه إبنه يزيد بن معاوية ، ويقال لم يحضر يزيد صلى عليـــه الضحاك بن قيس . مات معاوية وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ويقال ثمانين ، ويقال

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٦وتاريخ الاسلام ج ٢ ص٢٨٩

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢١٣ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٠١ .

ست وثمانين ، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ولد بمكة في دار أبي سفيان بن حرب ، ويقال في دار عتبة بن ربيعة .

ومات في آخر ولاية معاوية : أسامة بن زيد ، وعمرو بن عوف ، وصفوان بن المعطل ، وعثمان بن حنيف ، ومجمع بن جارية ، وأبو حميد الساعدي ، وخراش بن أمية ، وابن بحينة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وأبو جهم بن حذيفة ، ومسلمة بن مخلد ، وبـلال بن الحارث المزني ، والحارث بن الأزمع الهمداني ، ومحجن بن الأدرع أدرك معاوية «وفضالة بن عبيد » (١) وشداد بن أوس ، ويقال مات سنة إحدى وأربعين .

(غزوة رودس)

قال بَقِيّ : وقريء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة تسع وخمسين غزوة جنادة بن أبي أمية وعلقمة بن جنادة الحجري وعلقمة بن الأخثم رودس .

وحجّ عامئذ بالناس محمد بن أبي سفيان .

قال : وكتب الي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليدعن رجل قال : وفي سنة تسع وخمسين شتّى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم قال : ونا إبن نمير قال : ومات أبو هريرة سنة تسع وخمسين (٢) .

القضاة في خلافة معاوية

قال خليفة :

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣١١ وسير أعلام النبلاء ج٣ص٧٧

(٢) في الحاشية « تقدم أنه مات في سنة سبع وخمسين والأكثر أنـه مات سنة ثمان وخمسين وكذلك عائشة » .

البصرة : عليها عميرة بن يثربي الضبي ، ولاّه ابن عامر ، « وولّى عمران بن حصين فاستعفاه فأعفاه » (١) وولّى زياد عاصم بن فضالة أخا عبد الله بن فضالة الليثي ، وزرارة بن أوفى الحرشي « وقضى شريح مع زياد بالبصرة سنة » (٢) وقضى لعبيدالله ابن زياد في خلافة معاوية زرارة بن أوفى ، وقضى له أيضاً عبد الرحمن بن أذينة .

الكوفة : « لم يزل شريح قاضياً عليها حتى حدره (٣) زياد معه الى البصرة ، فقضى عليها بعده مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح » (٤) .

المدينة : إستقضى مروان عليها عبد الله بن نوفل بن الحارث ، ولم يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة ثمان وأربعين ، ثم ولي سعيد بن العاص فاستقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، فلم يزل قاضياً حتى عزل سعيد بن العاص ، وولي مروان بن الحكم الثانية سنة أربع وخمسين ، فاستقضى مروان بن الحكم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، فلم يزل قاضيا عليها حتى عزل مروان سنة سبع وخمسين في آخر ذي العقدة وولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فاستقضى ابن زبعة العامري حتى

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٠٨ والعسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٢٧ لكنهما أضافا « فأقام قاضياً يسيراً » قبل « ثم استعفى » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٦ .

(٣) فى الأصل « أحدره » وما أثبته من الحاشية ، وفي الحاشية « ومن هنا قيل لشريح قاضي المصريين » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٦ .

مات معاوية .

(من كان على الرسائل والديوان والحجابة والشرط والحرس والخاتم)

قال : وكان كاتب الرسائل : عبيد بن أوس الغساني . وعلى الديوان وأمره كله : سرجون بن منصور الرومي . وحاجبه : أبو أيوب مولاه . وعلى شرطه : يزيد بن الحر مولاه ، فمات يزيد فولى قيس بن حمزة الهمداني ، ثم عزله وولّى ذهل بن عمرو العذري .

وكان أول من إتخذ صاحب حرس ، وأوّل من وضع ديوان الخاتم وكان على الحرس أبو المختار مولى لحمير ، وعلى الخاتم : عبد الله بن عمرو الحميري .

ومات معاوية رحمه الله يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين .

قال : وكان أول من جمعت له العراق زياد بن أبي سفيان ، جمعها له معاوية ، وذلك في سنة خمسين ، فلم يزل والياً عليها حتى مات سنة ثلاث وخمسين .

سنة ستين

قال بَقيّ : وقريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة ستين توفي أمير المؤمنين معاوية في رجب لأربع ليال خلت منه ، واستخلف يزيد بن معاوية .

وفيها حمل أهل مصر الى رودس الطعام .

وفيها نزع الوليد بن عتبة عن المدينة وأمّر عمرو بن سعيد على المدينة

ومكة والطائف ، فحجّ عامئذ بالناس عمرو بن سعيد ، ثم نزع في مستهل ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة .

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير : وخرج حسين بن علي رضي الله عنه الى العراق وابن الزبير الى مكة .

قال : وكتب اليّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال : وحدثنا غير الوليد (١) بأمراء معاوية على الصوائف ، فكتبت ذلك على ما سمعت

(خبر معاوية مع عمرو بن معاوية العقيلي)

من ذاك ما حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن سعيد ابن حنظلة : أن معاوية بن أبي سفيان أمّر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة ، فلما قدم سأله عما بلغ الخمُس ، فأخبره . فقال : أين هو ؟ قال عمرو : تسألني عن الخمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله ! فقال معاوية : لا جرمَ لا تنالها ما بقيت . قال : إذا لا أبالي ، وأنشأ يقول :

تُهادي قريشَ في دمشقَ غنيمتي وأتركُ أصحابي فما ذاك بالعدلِ
ولستُ أميراً أجمعُ المالَ تاجراً ولا أبتغي طولَ الإمارةِ بالبُخْلِ
فإن يمُسِكُ الشيخ الدمشقي مالَهُ فلست على مالي بمُستغلقٍ قُفْلي

قال محمد بن عائذ وحدثني إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن

---

(١) في الحاشية « الوليد بن مسلم الفقيه الدمشقي صاحب الاوزاعي ويكنى أبا العباس . وبكار بن عبد الله دمشقي من ولد بسر بن أبي أرطأة كتب عنه أبو حاتم الرازي وقال هو صدوق وروى عنه أحمد بن أبي الحواري وأبو زرعة الرازي ومحمد بن عائذ دمشقي أيضاً » .

أبي حسْبة (١) : أن عمرو بن معاوية (٢) العقيلي كان وهو على الجيش ينزل فيواسي أصحابه بِسَوْقِ السبي والجزر والرملك (٣) مشمراً عن ساقيه

قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن يزيد : أنه كان على أهل الشام منقلبه عبد الله بن قيس الفزاري ، وعلى أهل مصر عوّام اليحصبي ، وعلى أهل المدينة عبد العزيز ابن مروان ، وعوّام على الجماعة .

قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن يزيد : ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقَبة في خلافة معاوية فكانت غنائمهم يومئذ مائة دينار وأوقية تبر وقمقم صفر .

قال : فلم أسأل مروان عن هؤلاء الأمراء الذين ذكر فى الحديث الأول أفي هذه الغَزَاة كانوا جميعا أم كانت هذه غزاة قبلهم ؟

قال محمد : وحدثني الوليد بن مسلم قال : كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شُدّوا خناق الروم فانكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم .

قال الوليد : مات معاوية في رجب سنة ستين ، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف سنة .

قال محمد : وحدثني الواقدي أن معاوية مات وهو إبن ثمان وسبعين

---

(١) في الحاشية : « أبو حسْبة هذا إسم مسلم بن أليس مولى عبد الله بن عامر بن كريز عداده في الشاميين » .

(٢) فى الاصل « معاوية بن عمرو » وهو مقلوب .

(٣) الرَمَك : جمع رَمكة وهي الفرس والبرْذَوْنةُ التي تتخذ للنسل ، معرّب . (أنظر لسان العرب مادة « رمك ») .

(ولاية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)

قال محمد : قال الوليد بن مسلم : ولي يزيد بن معاوية ، فغزا فى ذلك العام ملك سوريا .

قال : وأخبرنا ابن نمير قال : ومات بلال بن الحارث المزني سنة ستين ، وتوفي معاوية في رجب سنة ستين ، « وبويع يزيد بن معاوية فأمر عمرو بن سعيد بن العاص على المدينة ، فحجّ عمرو بالناس سنة ستين »(١)

(خروج الحسين الى العراق)

وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ثم نزع عمرو عن المدينة سنة ستين .

قال خليفة (٢) : فيها بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة ليبايعوه ، فبايعه ناس كثير فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد العراق ، فخرج بأهل (٣) العراق فقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (٤) المرادي .

وفيها خرج الحسين بن على من مكة يريد الكوفة ، فقال الفرزدق

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « من هاهنا بدأ في أم أخرى ووصل من أول قول بقي الى هذا الموضع بعد قوله : وأقام الحج عمرو بن سعيد . الواقع في آخر السنة وذلك الوليد أخبره وغيره » .

(٣) في الأصل « أهل » .

(٤) فى الأصل « عمرو » والتصويب من الحاشية وأنظر الطبري : تاريخ ٢/٢٣٠ .

خرجتُ أريدُ الحج ، فلما كنت بذات عرق رأيتُ قباباً مضروبة فقلت لمن هذه ؟ قالوا : للحسين بن علي . فعدلت اليه فقلت يابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعجلك عن الحج ؟ قال : كتب اليّ هؤلاء القوم يعني أهل الكوفة يذكرون ما هم فيه ، ثم سألني : كيف تركت الناس وراءك ؟ فقلتُ : فداك أبي وأمي تركتُ القلوب معك والسيوف مع بني أمية والنصر في السماء .

وفي سنة ستين ولد قتادة بن دعامة السدوسي ، وهشام بن عروة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد .

(يزيد يطلب من والي المدينة أخذ البيعة له)

قال : وفيها بعث يزيد بن معاوية رزيق مولاه الى الوليد بن عتبة .

فحدثني وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد قال حدثني رزيق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ، وكتب اليه بموت معاوية ، وأن يبعث الى هؤلاء الرهط فيأمرهم بالبيعة له . قال : فقدمت المدينة ليلا فقلت للحاجب : إستأذن لي . فقال : قد دخل ولا سبيل اليه . فقلت : إني قد جئته بأمر فدخل فأخبره ، فأذن له ، وهو على سريره ، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه جزع لموت معاوية جزعاً شديداً ، فجعل يقوم على رجليه ، ويرمي بنفسه على فراشه ، ثم بعث الى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاة مورّدة ، فنعى له معاوية وأخبره أن يزيد كتب اليه أن يبعث الى هؤلاء الرهط فيدعوهم الى البيعة ليزيد .

قال : فترحّمَ مروان على معاوية ودعا له بخير وقال : إبعث الى هؤلاء الرهط الساعة فادعُهُم الى البيعة فإن بايعوا وإلاّ فاضرب أعناقهم

قال : سبحان الله أقتلُ الحسين بن علي وابن الزبير ! قال : هو ما أقول لك .

وحدثني وهب قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخنا من أهل المدينة مالا أحصي يحدثون : أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان ، فأتاه موته ، فبعث الى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه . فقال مروان : إبعث الساعة الى الحسين وابن الزبير ، فان بايعا وإلا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك ، فأتاه ابن الزبير ، فنعى له معاوية وترحَّمَ عليه ، وجزاه خيراً . فقال له : بايع . قال : ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك هاهنا ، فترقى المنبر فابايعك ويبايعك الناس علانيةً غير سر .

فوثب مروان فقال إضرب عنقه فانه صاحب فتنة وشر . قال : إنَّك لهتَّاك ياابن الزرقاء وأستبَّا . فقال الوليد : أخرجوهما عني ، وكان رجلاً رفيقاً سريّاً كريما ، فأخرجا عنه . فجاء الحسين بن علي على تلك الحال فلم يُكَلَّمَ في شيء حتى رجعا جميعاً ، ورجع مروان الى الوليد فقال : والله لا تراه بعد مقامتك إلا حيث يسوءك . فأرسل العيون في أثره ، فلم يَزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصفَّ بين قدميه فلم يزل يصلي ، وأمر حمزةَ إبنه أن يقدم راحلته الى الحُلَيْفة (١) ، على بريد من المدينة مما يلي الفُرع ، وكان له بالحليفة مال عظيم ، فلم يزل صافاً بين قدميه ، فلما كان من آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتى إنتهى الى الحليفة ، فجلس على راحلته ، ثم توجه الى مكة وخرج الحسين من ليلته ، فالتقيا بمكة ، فقال له ابن الزبير : ما يمنعك

---

(١) في الحاشية « المعروف ذو الحليفة » وفي ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٤ « ذو الحُلَيْفة » وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة .

من شيعتك وشيعة أبيك فوالله لو أن لي مثلهم لذهبت اليهم .

قال : وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة على الوليد بن عتبة تخوفاً لضعف الوليد ، فرقى عمرو المنبر حين دخل ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر إبن الزبير وما صنع ، قال : تعوذ بمكة فوالله لنغزونه ، ثم والله لئن دخل مكة لنحرقها عليه على رغم أنف من رغم .

قال وهب قال جويرية فأخبرني مسافح أنه حدثه رجل من قريش نسيت إسمه انه كان جالساً مع عبد الملك بن مروان تحت منبر عمرو بن سعيد حيث قال على رغم أنف من رغم ، فوضع عبد الملك إصبعه على أنفه ثم قال اللهم فان أنني يرغم أن يغزى بيتك الحرام وفيه حديث .

وأقام الحج عمرو بن سعيد .

سنة إحدى وستين

(مقتل الحسين وأصحابه)

فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وقتل معه جعفر ابن علي بن أبي طالب .

قال أبو عبيدة : قتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب ، أمه أم البنين بنت حزام (١) بن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب .

قال أبو الحسن : وقتل معه عثمان بن علي ، أمه أم البنين أيضاً .

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : وقتل معه العباس الأصغر ومحمد بن علي الأصغر إبنا علي بن أبي طالب أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس .

---

(١) في الأصل « حازم » والتصويب من الحاشية .

وقال أبو الحسن : أمه أم ولد .

وقال أبو عبيدة وأبو الحسن : قتل معه علي بن حسين بن علي أمه ليلى أو لبنى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي وأمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .

قال أبو الحسن : وقتل معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، أمه الرباب بنت إمريء القيس من كلب ، وقتل معه أبو بكر بن القاسم بن حسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أمه الخوصاء بنت خصف بن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أمه فتاة تدعى حلبة ، وعبدالرحمن ابن مسلم ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت محمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب .

حدثنا محمد بن معاوية عن سفيان عن أبي موسى قال : سمعت الحسن البصري قال : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبيهون .

وحدثنا الحسن بن أبي عمرو قال : سمعت فطر بن خليفة قال سمعت منذر الثوري عن إبن الحنفية قال : قتل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلا كلهم قد إرتكض في بطن فاطمة .

« الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك » (١) .

فيها غزا مالك بن عبد الرحمن الخثعمي أرض الروم وكانت لهوقعة بقونية وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

فيها مات حمزة بن عمرو الأسلمي . وفيها ولد عمر بن عبد العزيز

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ١ ص ٣٩٥ .

وسعيد بن إياس الجريري .

وقرئ (١) على ابن بكير وأنا اسمع عن الليث قال : وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم ، وحج بالناس الوليد بن عتبة .

وحدثنا ابن نمير قال : ثم نزع عمرو عن المدينة وأمّر الوليد بن عتبة فحج بالناس سنة إحدى وستين ، وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرّم .

وكتب اليّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم قال : وفي سنة إحدى وستين كانت غزوة مالك بن عبد الله الصائفة غزوة قونية .

سنة إثنتين وستين

فيها غزا سالم بن زياد خوارزم ، فصالحوه على مال كثير ، ثم عبر الى سمرقند فصالحوه .

وفيها ولّى عبيد الله بن زياد المنذرَ بن الجارود ثغر قندابيل (٢) ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود ، فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ففتح الموقان ، ثم بعث اليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالي .

« وفيها نقض أهل كابل ، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبي سفيان أسيراً ، فسار يزيد بن زياد بن أبي سفيان فهجم على العدو فقاتلوه فقتل

---

(١) الكلام لبَقي الى نهاية حوادث سنة إحدى وستين .

(٢) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٤٥٨ يذكر في ترجمة المنذر بن الجارود « ولاّه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها » .

يزيد بن زياد ، وقتل معه زيد بن جدعان أبو علي بن زيد بن جدعان الفقيه ، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي وابنه ، وعمرو بن قتيبة وبديل ابن نعيم العدوي ، وعثمان بن آدم العدوي ، ورجال من أهل الصدق »(١)

وفيها غزا عبد الله بن أسد بن كرز القسري قيسارية مما يلي الحدث

وفيها كانت صائفة عليها حصين بن نمير السكوني فغزا سورية .

« فيها مات علقمة بن قيس النخعي » (٢) .

وأقام الحج عثمان بن محمد بن أبي سفيان .

سنة ثلاث وستين

(وقعة الحَرَّة)

فيها أمر الحرة .

قال أبو اليقظان : أقام عثمان بن محمد الحج سنة إثنتين وستين ، ثم قدم المدينة فأقام شهراً ، ثم أوفد وفداً الى يزيد بن معاوية فيهم عبد الله ابن أبي عمر بن حفص بن المغيرة المخزومي ، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ورجل من بني سراقة من بني عدي بن كعب فى رجال من قريش ، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيد والبراءة منه وخلعوه .

حدثنا« وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله ابن حنظلة معه ثمانية بنين له ، فأعطاه مائة ألف ، وأعطى بنيه كل رجل

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣٥٣ لكنه يذكر « وصلة بن أشيم العدوي وولداه » بدل « وإبنه » ويذكر « وعمرو بن قثم » بدل «عمرو بن قتيبة ».

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٥٢ .

منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحُملاتهم ، فلما قدم عبد الله ابن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا : ما وراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لولم أجد إلا بَنيَّ هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا : فانه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك . قال : قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوّى به عليه ، وحضّضَ الناس فبايعوه » (١) .

« قال أبو اليقظان : دعوا الى الرضا والشورى ، وأمّروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي ، وعلى الانصار : عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وعلي قبائل المهاجرين : معقل بن سنان الأشجعي ، وأخرجوا عثمان بن محمد ابن أبي سفيان من المدينة ومن كان بها من بني أمية » (٢) .

فحدثني وهب قال حدثني أبي عن أيوب عن عكرمة أن ابن عباس سأل عنهم وهو بالطائف ، فقيل له إستعملوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد الله ابن حنظلة على الانصار . فقال : أميران هلك القوم .

قال وهب : وحدثني أبي قال : لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان نزلوا جفيلاً ، وكتب مروان الى يزيد بالذي كان من رأي القوم فأمر بقبّة فضربت له خارجاً من قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المريّ ، فلم تمض ثالثة حتى فرغ ، ثم أصبح في اليوم الثالث فعرض عليه الكتائب وهو يقول :

أبلغْ أبا بكرٍ إذا الجيش إنبرى - إذا أتى الجيش على وادي القرى

---

(١) الطبري : تاريخ ٤٢٣/٢ - ٤٢٤ ويضيف « وكان شريفاً فاضلاً سيداً عابداً » بعد « عبد الله بن حنظلة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٤ لكنه يحذف « وأخرجوا عثمان ابن محمد بن أبي سفيان » .

أجمع نسوان من القوم ترى (١) .

« فقال وحدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون : أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيداً فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً ، فان فعلوها فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته ، فلما صنع أهل المدينة ما صنعوا وجه اليهم مسلم بن عقبة وقد بعث أهل المدينة الى كل ماء بينهم وبين أهل الشام فصبوا فيه زقاً من قطران وعوروه ، فأرسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة » (٢) .

قال أبو اليقظان . وغيره : أن يزيد ولى مسلم بن عقبة وهو يتشكا وقال إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير .

« قال وهب في حديثه عن جويرية قال : فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وبهيئة لم ير مثلها ، فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ، فأمر مسلم بسريره فوضع بين الصفين ، ثم أمر مناديه قاتلوا عني أو دعوا فشد الناس في قتالهم ، فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام ، وهم على الجد (٣) ، فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوماً ، فنبهه إبنه ، فلما فتح عينيه

---

(١) في الطبري : ٢ تاريخ ٤٠٩/٢ :

أبلغ أبا بكر إذ الليل سرى   وهبط القوم على وادي القرى
عشرون ألفاً بين كهل وفتى   أجمع سكران من القوم ترى
أم جمع يقظان نفى عنه الكرى   ياعجباً من ملحد ياعجبا
مخادع في الدين يقفو بالعرى

(٢) الطبري : ٤٢٤/٢ لكنه يذكر « فعلوا » بدل « فعلوها » .

(٣) الجد : وجه الأرض .

فرأى ما صنع أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل ، فلم يزل يقدمهم واحداً واحداً حتى أتى على آخرهم ؛ ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل .

ودخل مسلم بن عقبة المدينة ، ودعا الناس الى البيعة على أنهم خول ليزيد ابن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ما شاء » (١) ، حتى أتي بعبد الله بن زمعة ، وكان صديقاً ليزيد بن معاوية وصفياً له ، فقال بايع على أنك خول لأمير المؤمنين يحكم في دمك وأهلك ومالك . قال : أبايعك على أني إبن عم أمير المؤمنين يحكم في دمي وأهلي ومالي . فقال : إضربوا عنقه ، فوثب مروان فضمه اليه وقال يبايعك على ما أحببت . قال : والله لا أقيلها إياه أبداً ، وقال إن تنحى وإلا فاقتلوهما جميعاً ، فتركه مروان ، فضربت عنق إبن زمعة .

قال أبو الحسن : وقال عوانة : أتي مسلم بيزيد بن عبد الله بن زمعة فقال : بايع . فقال : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فأمر بقتله .

حدثنا وهب قال حدثني أبي قال نا الحسن قال : أصيب إبنا زينب يوم الحرة فحملا اليها فقالت ، إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون . ما أعظمَ المصيبة عليَّ فيهما ، ولهي في هذا أعظم عليَّ منها في هذا . أما هذا فبسط يده فقاتل حتى قتل فأنا أخاف عليه ، وأما هذا فكفَّ يده حتى قتل فأنا أرجو له .

حدثنا وهب بن جرير قال نا أبو عقيل الدورقي قال سمعت أبا نضرة يحدث قال : دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرَّة غاراً ، فدخل عليه رجل ثم خرج ، فقال لرجل من أهل الشام : أدلك على رجل تقتله .

---

(١) الطبري : تاريخ ٤٢٤/٢ لكنه يذكر « مستنند » بدل « متساند » ويضيف « الناس » بعد « فرأى ما صنع » ويحذف « فلم يزل يقدمهم . . . الخ » ويؤخر « أهليهم » بعد « أموالهم » .

فلما إنتهى الشامي الى باب الغار وقال لأبي سعيـــد ، وفى عنق أبي سعيد السيف : أخرج اليَّ . قال : لا وإن تدخل عليَّ أقتلك ، فدخل الشامي ، فوضع أبو سعيد السيف وقـــال : بوء بإثمي وإثمك ، وكن من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين ، فقال أبو سعيد الخدري أنت ؟ قال نعم . قال : فاستغفر لي ؟ قال : غفر الله لك .

تسمية من قتل يوم الحرَّة

(من بني هاشم)

من قريش ثم من بني هاشم : أبو بكر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبدالله ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعباس بن عتبة بن أبي لهب .

(من حلفائهم)

ومن حلفاء أبي طالب من بني سليم بن منصور : سليمان بن صفوان ابن عباد بن شيبان ، والأسود بن عبّاد بن شيبان ، وعتبة بن معبد أو معبد بن عتبة بن شيبان ، ومحمد بن عقبة بن دُبيـَه بن جابر ، وأخوه سليمان (١) ، وجري بن حزم بن جابر .

(من بني المطلب)

ومن بني المطلب بن عبد مناف : يحيي بن نافع بن عُجير بن عبد يزيد بن هاشم من بني المطلب ، وعبد الله بن نافع بن عجير .

(١) في الأصل « سليم » والتصويب من الحاشية .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم من بني سليم : جَيْفَر بن عبد الله بن مالك ويقال بل جعفر بن عبد الله بن مالك .

(من بني نوفل)

ومن بني نوفل بن عبد مناف : داؤد بن الوليد بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل ، وإبنه الوليد بن داؤد ، وعبيد الله بن عتبة بن غزوان حليف لهم من بني مازن بن منصور .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبدشمس بن عبد مناف : إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، وأبو علباء مولى مروان بن الحكم ، وسليمان وعمرو والوليد بنو يزيد ابن أخت النمر .

(من بني أسد)

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصيّ : وهب بن عبد الله بن زمعة ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ويزيد بن عبد الله بن زمعة قتل صبراً ، وأبو سلمة بن عبد الله بن زمعة ، والمقداد بن وهب ابن زمعة ، ويزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، وخالد بن عبد الله ابن زمعة ، وابن لعبد الله بن زمعة لا يعرف اسمه ، والمغيرة بن عبد الله ابن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ، وعبد الله وعمرو إبنا نوفل ابن عدي بن نوفل بن أسد ، وإبن لعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذؤيب

بن عدي بن نوفل بن أسد ، وعدي بن ذؤيب بن حبيب بن أسد .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نمر الأزد ، وأسامة بن الخيار .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن عبد الرحمن بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة إسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ومحمد بن أيوب بن ثابت بن عبد المنذر بن علقمة بن كلدة ، ومصعب بن أبي عمير « بن أبي عزيز » (١) ، ويزيد وزيد إبنا مسافع ، وعبد الرحمن بن عمرو بن الأسود .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبان بن عبدالله ابن عوف ، وعياض بن حسن بن عوف مات حسن فى فتنة إبن الزبير . ومحمد بن الأسود بن عوف ، والصلت بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، ومحمد بن المسور بن مخرمة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، واسماعيل بن وهيب بن الأسود بن عبد يغوث » (٢) ، وعمير وعمرو إبنا سعد بن أبي وقاص ، وإسحق بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعمران بن عبد الرحمن بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص ، ومحمد بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص .

---

(١) و (٢) في الاصل بالحاشية .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان والجلاس ومحمد بنو العلاء بن جارية من ثقيف وأبو عبد الله بن موهب بن رباح ، وعبد الله وعبيد الله إبنا بشر بن السائب

(من بني تَيمْ بن مُرَّة)

ومن بني تَيمْ بن مُرَّة : يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ، وعبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، وعبد الله بن محمد ابن أبي بكر الصديق ، ومعبد بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن عمرو بن كعب (١) .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : موسى بن الحارث بن الطفيل من دوس ، ويقال من أزد شنوءة ، وهو أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر لأمهما والحارث ابن المنقذ بن الطفيل ، والطفيل أبو الحصين أخو ابن أبي عتيق لأمه وعمار ابن صهيب ومصعب وخالد إبنا محمد بن صهيب .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وأبو سعد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أمه من بني الحارث بن كعب ، وعبد الله بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، ومسلم ويقال

---

(١) في الحاشية « إنما هو صخر بن عامر بن كعب ، وزيادة عمرو خطأ » .

مسلمة (١) بن أبي برد بن معبد بن وهب بن عائذ.

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن كعب: أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله وسليمان إبنا عاصم بن عمر بن الخطاب، وعمر أو عمرو بن سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ومحمد بن سليمان بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة ابن عوف بن عبيد بن عويج، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن مطيع، وعبد الله بن نافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة، وإبراهيم بن نعيم ابن عبد الله بن النحّام ويقال إبراهيم بن نعيم بن عبد الله ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم قتلا (٢) صبراً، وخديج أو حديج بن أبي حثمة ابن حذافة بن غانم.

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم: إياس ويعلى إبنا السري ويوسف بن حبيب من بني ليث.

(من بني سهم بن عمرو)

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص: ذؤيب بن عمرو بن خنيس ابن حذافة بن سعد بن سهم، وإبنه، ومياح بن خلف (٣)، وفضالة بن مياح،

---

(١) في الحاشية « سلمة ».

(٢) في الأصل « قتل ».

(٣) في الحاشية « خالد ».

حليفان لهم .

(من بني جمح)

ومن بني جمح بن عمرو : عبد الملك بن حـّطاب ، والحارث بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وحطاب بن الحارث بن حطاب وعمرو ابن محمد بن حاطب بن عمرو بن الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان ويقال عمرو بن كثير بن الصلت ، ونعيم بن لوط أو لوط بن نعيم بن الصلت الكندي .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العُزّى وعبد الملك بن عبد الرحمن بن حويطب ، وربيعة بن سهم أو سهل بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الرحمن بن زمعة بن قيس ، وعمرو بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الله بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو ابن حاطب ، وسليط بن عبد الله بن عمرو بن هاشم صاحب صحيفة قريش وهاشم بن حمزة ، وهشام بن عبد الأسود بن هاشم بن كنانة ، وهشام بن عبد الله بن كنانة ، وربيعة وكنانة إبنا هاشم بن كنانة بن عثمان بن حصن ، والخيار ابن عبد الرحمن بن الخيار ، وأبو سليمان بن عبد الله بن الخيار ، وسليمان ابن أويس بن سعد بن أبي سرح ، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أويس ، والحارث بن عبد الله بن كنانة ، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن عدي ابن أخت لهم من بني معيص .

(من بني حجير)

ومن بني حجير أو حجر بن معيص : فضالة بن خالد بن نائلة (١) ابن رواحة ، وعياض بن خالد بن نائلة بن هرمز أو هرم (٢) بن رواحة والحارث ومسلم إبنا خالد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الطفيل ، وعياض بن أبي سلام بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن ربيعة بن وهب ، وزيد أو يزيد بن عبد الله بن مسافع بن أنس بن عبد بن وهيب بن ضباب .

(من بني الحارث بن فهر)

ومن بني الحارث بن فهر : شعيب بن أبي عبد الله ، ومرداس بن عوف ، وابراهيم بن إسرائيل ، ومصعب بن عبد الله بن أبي خيثمة .

(من بني قيس بن الحارث بن فهر)

ومن بني قيس بن الحارث بن فهر وهو الخلج : زفر بن الحارث أو ابن سويد ، وإبن لمالك بن سويد ، وعقيل بن زفر ، وربيعة بن زياد وأثاثة والعلاء إبنا شيبة ، وزهير بن عبد الله ، وزياد بن أبي أميمة (٣) .

(من بني محارب بن فهر)

ومن بني محارب بن فهر : عبد الرحمن وعبد الله وقطن بنو نفيل

---

(١) و (٢) في الحاشية « الصحيح هرم ، ونائلة هو ابن هرم بن رواحة لا ابن رواحة كما تقدّم » .

(٣) في الأصل « أمية » والتصويب فى الحاشية .

ابن عبد الله بن وهب بن سعدبن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان أو شيبة(١) ابن محارب ، وعبد الله بن نضلة بن عبد الله بن وهب ، وسعيد بن رباح ابن عمرو بن المغترف بن جَحْوان بن عمرو بن حبيب ، وأبان بن حسل أو ابن حسان بن رباح بن عمرو ، وعمرو بن حسان بن رباح ، والوليدبن عصمة ، والعلاء بن يزيد بن أنس بن عبد الله بن جَحْوان ، وحبيب ابن نافع بن مضرس ، والوليد بن حممة بن عبد الله بن جَحْوان ، وخثيم ابن نافع بن مضرس .

فجميع من أصيب من قريش من أنفسهم سبعة وتسعون .

(من الانصار ثم من بني عوف)

وأصيب من الأنصار من الأوس ثم من بني عوف : عبد الله بن حنظلة وسبعة بنين له منهم عبد الرحمن والحارث والحكم وعاصم ، ويحي وعبد الله إبنا مجمع ، وعيسى (٢) بن عبد الرحمن بن يزيد ، وعكاشة ابن يزيد (٣) ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، وعمرو بن سويد بن عقبة بن عويم بن ساعدة ، وأبو العيالة بن عقبة بن عويم بن ساعدة .

(من بني حنش بن عوف)

ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف : سهل بن عثمان بن حنيف ، وعمرو بن سهل ، ومحمد بن عثمان بن حنيف ، « وحبيب بن عباد

---

(١) في الحاشية « الصحيح شيبان بن محارب » .

(٢) في الأصل « عبس » والتصويب من الحاشية .

(٣) فى الأصل « يزيد » بالحاشية .

ابن حنيف » (١) .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة : حبيب وعمر أو عمرو إبنا خوّات .

(من بني جَحْجَبا)

ومن بني جَحْجَبا بن كلفة : عياض بن عمرو بن بليل ، وعمرو ابن عمرو بن بليل ، وعمرو بن عقبة بن عتوارة ، وذكوان مولى ابن(٢) حنظلة .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : عمارة أو عمار بن سلمة ، وعبـــد الرحمن بن الحارث بن سلمة .

(من بني معاوية بن مالك)

ومن بني معاوية بن مالك : محمد بن بشير ، وعبد الله بن كليب أو ابن عبيد جُرح فمات من جراحته ، ومحمد وعتبة أو عبيد إبنا جبير ، وعبيد الله(٣) والعلاء إبنا ثابت ، والسائب بن عبد الله ، وثعلبة وعامر إبنا الحارث بن ثعلبة ، وسعد بن عبد الله ، وعبد الله بن حزم بن عمرو بن أمية وعتبة ابن الأشعث بن كعب .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « بني » والتصويب من الحاشية .

(٣) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

(من بني عبد الأشهل)

ومن بني عبد الاشهل : عبد الله بن سعيد بن معاذ ، ومحمد بن بشير من معاذ .

(من بني زعوراء)

ومن بني زعوراء : عمرو بن يزيد بن السكن ، وعباد بن راشد بن رافع بن قيس ، وموسى بن عبد الله ، وجعفر بن ثعلبة ، وسلمة أو مسلمة ابن عباد بن سلكان ، وعباد بن سلكان بن سلامة بن وقش ، وشيبة بن عبد العزيز .

(من النبيت)

ومن النبيت : سعيد بن جبير ، وعبد الله بن سعد وعبـــاد وساعدة وأبو جبيرة بنو سعد .

(من بني حارثة بن الحارث)

ومن بني حارثة بن الحارث : عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ، وكنانة بن سهل بن عبد الله بن أوس بن قيظيّ ، وعبد الله بن أويس ، وسهل بن أبي أمامة حايف ، وجعفر بن ثعلبة بن محيصة ، وساعدة بن أسد بن ساعدة ، ويزيد بن محمد بن سلمة .

(من بني ظفر)

ومن بني ظفر : عمرو ومحمد ويزيد بنو ثابت بن قيس بن الخطيم

ومحمد بن أبي نملة بن زرارة .

(من بني مالك بن النجار)

ومن الخزرج ثم من بني مالك بن النجار : عمرو بن سعيد بن الحارث بن الصمة ، وسعيد وسليمان وزيد ويحيي وعبيدالله بنو زيد بن ثابت بن الضحاك ومحمد « وزيد إبنا عمارة بن زيـــد بن ثابت بن الضحاك » (١) ، ومحمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن وعثمان وعبد الملك بنو محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله (٢) وجابر ومعاوية بنو عمرو بن حزم ، ويقال قتل مع محمد بن عمرو بن حزم ثلاثة عشر رجــلا من أهل بيته ، والعلاء بن عبد الله بن رقيم بن نضلة ، وعمرو بن المعلى بن عمرو ، والعلاء بن عبد الله بن نعيم بن نضلة ، ومالك بن معاذ بن عمرو بن قيس ، « ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، وقيس بن سعد بن قيس » (٣) بن عمرو ابن سهيل ، وعبد الرحمن بن أبي ..(٤)..وإبن أبي الورد بن قيس بن فهد وإبراهيم بن تميم بن قيس بن فهد ، وعبد الرحمن بن سعد ، وعبد الرحمن ابن معاذ ، وخالد بن صفوان ، وعبد الرحمن بن سعد (٥) ، وزيد بن أبي عمرو ابن عمرو بن محصن ، ويحيي بن عمرو ، ومحمد بن أبي بن كعب وعائذ ابن أبي قيس بن أنس بن قيس ، وأنس بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة ، وعمرو بن أبي عمرو ، واسماعيل بن عبـــد الرحمن بن حسان بن ثابت ، ومحمد بن عبد الملك بن نُبيط ، وعامر بن عقبة ، وعمارة بن عمرو

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) كذا في الأصل وفوقها « عبيد » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الأصل ممسوح .

(٥) ذكره قبل سطر ولعلها واحد .

ابن حزم (١) ، وقيس بن أبي الورد بن فَهْد .

(من بني عدي بن النجار)

ومن بني عديّ بن النجار : بكو بن عبد الله بن قيس بن صرمة ، ومالك بن سواد بن غزية ، وعون بن رفاعة ، وعمرو بن عبد الله ، والحارث ابن سراقة ، وعبد الله ويحي إبنا أنس بن مالك .

(من بني دينار بن النجار)

ومن بني دينار بن النجار : سعد بن عمير بن أهيب :

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : عمرو بن تميم بن غزيّة ، ونعمان بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن غزيّة ، وسعد وجعفر إبنا أبي داؤد بن عمير بن مالك وعبد الله بن زيد بن عاصم ، وإبنه أبو حسن ، وعبد الله بن حارث بن عبد الله بن كعب ، وأخواه عبد الرحمن وقيس ، وعمرو بن أبي حَسَن ، وعتبة بن جرير ، وحكيم بن أبي قحافة عديد لهم من أهل اليمن .

(من بني الحرث)

ومن بني الحرث بن الخزرج : عبد الرحمن بن خبيب بن أساف ، ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن أساف ، ومحمد وعبد الله إبنا خالد بن

---

(١) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٤٢١ في ترجمة عمارة هذا « ذكره خليفة في تسمية قتلى الحرة » .

أساف ، وعبيد الله بن أنيس بن سكن بن أساف ، وسعد بن كليب (١) ابن أساف ، ومحمد ويحي وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس ، وأبو نعيم بن أبي فضالة بن ثابت ، ولبيب بن بسر بن يزيد ، وعبد الله بن عتبة ابن سماك ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ، وعبد الله بن الربيع بن سراقة ، والسائب بن عبد الله بن ثعلبة ، وعامر بن الحرث بن ثعلبة ، وسعد بن عبيد الله ، وعبد الله بن حسن بن (٢) عمرو بن أمية ، وعتبة ابن الأشعث بن كعب من الزرقيين .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن ربيعة بن بلال .

(من بني سالم بن عوف)

ومن بني سالم بن عوف : نوفل بن محمد بن عباد بن عبادة بن الصامت ، ومحمد بن كعب بن عجرة ، وأخوه سعد بن كعب ، وثابت ابن عبد الله بن إياس .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة : معاذ بن الصمة ، وأيوب بن عبد الله بن معاذ ، وعمرو بن خشرم ، وعبد الرحمن بن أبي قتادة بن ربعي ، ويزيد بن أبي اليسر ، ويحي بن صيفي بن الأسود بن وهب بن كعب بن مالك ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي المنذر .

---

(١) في الأصل « كلب » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الاصل « وعمرو » بدل « بن عمرو » والتصويب من الحاشية .

(من بني بياضة)

ومن بني بياضة : عبد الله بن زياد بن لبيد .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عروة بن أبي عمارة ، وإبنـــه عثمان بن عروة ، وعقبة بن أبي عمارة ، وأخوه مسعودوسعدبن عثمان بن خلدة ، وسلمة بن قيس ابن ثابت بن خلدة ، وعامر بن عبد الرحمن بن عمرو ، والمطلب بن عامر ابن عمرو بن خلدة ، والحارث بن رفاعة بن رافع بن مالك ، وسليمان بن أبي عياش بن معاوية بن صامت .

(من آل المعلّى)

ومن آل المعلّى : سعيد بن أبي سعيد بن أوس بن المعلى ، وسهل ابن أبي سعيد ، والحارث بن عتبة بن عبيد بن المعلّى ، ومحمد بن عمرو بن قيس ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

فجميع من أصيب من الأنصار مائة رجل وثلاثة وسبعون رجلاً ، « وجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلاث مائة رجل وستة رجال »(١) « قال أبو الحسن : كانت وقعة الحرّة لثلاث بقين من ذي الحجة

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٢٠ ويذكر « ثم سمّاهم » ويذكر في ج ٢ ص ٣٥٧ « ثم سرد أسماءهم في ست أوراق » .

وإبن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج١ ص ١٦١ ويذكر « ثم سرد أسماءهم في ثلاث أوراق » .

سنة ثلاث وستين » (١) .

(من قتل صبراً)

وقتل معقل بن سنان الأشجعي صبراً ، ومحمد بن أبي حذيفة العدوي صبراً ، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة صبراً .

وفي سنة ثلاث وستين بعث سَلَمُ بن زياد طلحةَ بن عبد الله بن خلف الخزاعي والياً على سجستان ، وأمره أن يفدي أخاه أبا عبيدة بن زياد ، ففداه بخمس مائة ألف ، فلحق بأخيه ، وأقام طلحة بسجستان .

(استشهاد عقبة بن نافع)

وفيها غزا عقبة بن نافع ، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي ، فأتى السوس القصوى فغنم وسلم وقفل ، فلقيه كسيلة بن كيزم ، وكان نصرانياً ، فقتل عقبة بن نافع وأبو المهاجر من الأنصار وعامة أصحابه ثم سار كسيلة فلقيه زهير بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة وأصحابه وقتلوا قتلاً ذريعاً .

وأقام الحج سنة ثلاث وستين عبد الله بن الزبير ، ويقال إصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (٢) ، فصلى بالناس ، ويقال لم يحج أمير .

عثمان بن عثمان قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بالموسم ، وذكر حديثا فى رؤية الهلال .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ١٨٠ « وقال خليفة ولاّه يزيد بن معاوية مكة سنة ثلاث وستين » .

شيبة بن عثمان أدرك يزيد بن معاوية ، وربيعة بن كعب الأسلمي أدرك الحرَّة ، ونوفل بن معاوية الدُّئلي .

ومات أيام يزيد بن معاوية : بريدة الأسلمي ، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

وفي ولاية ابن زياد العراق مات : معقل بن يسار المزني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعائذ بن عمرو المزني ، وأبو برزة الأسلمي كل هؤلاء بالبصرة ماتوا ، ومسروق بن الأجدع ، وأبو بشير المازني بعد الحرَّة .

(ابن الزبير يرفض مبايعة يزيد)

قال أبو الحسن عن رجل من أهل مكة عن صالح بن كيسان عن عبد العزيز بن مروان قال : بعث يزيد إبنَ عضاة الاشعري الى إبن الزبير يدعوه لبيعته ومعه جامعة من فضة وبرنس خزّ ، فقدم على ابن الزبير ، وهو جالس بالأبطح ، ومعه أيوب بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية المخزومي وعلى مكة يومئذ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، فكلّمه ابن عضاة وابن الزبير ينكتُ في الأرض ، فقال له أيوب : ياأبا بكر لا أراك غرضاً للقوم ، فرفع ابن الزبير رأسه فقال : قلتم حلَفَ ألاّ يقبل بيعتي حتى يوتِرَني فى جامعة لا أبَرّ الله قسمه ، فتمثل ابن الزبير :

ولا ألينُ لغير الحقّ أسالُهُ حتى يلينَ لِضرسِ الماضغِ الحَجَرُ

ثم قال : والله لا أبايع يزيد ولا أدخل له في طاعة .

(حرق الكعبة)

حدثنا الأنصاري وغندر قالا نا ابن جريج قال : إتخذ ابن الزبير

المسجد حصناً فكانت فيه الفساطيط والخيام ، فحرق رجل من أهل الشام باب بني جمح ، ففشى الحريق حتى أخذ فى باب الكعبة فاحترقت .

قال ابن جريج : فسمعت إبن أبي عمار يقول : نادى رجل من أهل الشام على ضفة زمزم : هلك الفرقان ، أو قال الفريقان ، والذي نفس محمد بيده .

قال ابن جريج ، قال ابن أبي مليكة : فاعتزل ابن الزبير في ناحية دار الندوة في تلك الناحية ، فجعل يقول : يارب يارب لو علمت أن هذا كائن قد رقّت حشوة الكعبة ، وضعف بناؤها حتى أن الطير لتقع عليها فتتناثر حجارتها .

وحدثنا أبو الحسن عن بقية بن عبد الرحمن عن أبيه قال : لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا إبن الزبير على البيعة فأبى أرسل النعمان ابن بشير الأنصاري وهشام بن قبيصة النميري الى ابن الزبير يدعوانه الى البيعة ليزيد على أن يجعل له ولاية الحجاز وما شاء وما أحب لأهل بيته من الولاية ، فقدما على ابن الزبير ، فعرضا عليه ما أمرهما به يزيد فقال ابن الزبير : أتأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ويتبع الصيد!! فقال هشام أنت أولى بما قلت منه ، فلكمه رجل من قريش ، فرجعا الى يزيد ، فغضب فحلف لا يقبل بيعته إلا وفي يده جامعة .

سنة أربع وستين

(وفاة يزيد بن معاوية)

قريء على إبن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : توفي أمير المؤمنين يزيد في سنة أربع وستين ليلة البدر فى شهر ربيع الأول .

وفيها أحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر.

(بيعة مروان بن الحكم)

وفيها بويع أمير المؤمنين مروان في ذي القعدة في الجابية وفيها كانت وقيعة راهط في ذي الحجة بعد الأضحى بليلتين.

وفيها فتح لزهير المغرب يوم قتل أكسيل.

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير : وأقام إبن الزبير الحج.

(فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه)

قال ابن عياش : ولما مات يزيد بن معاوية إنصرف أهل الشام مع الحصين ، وانصرف من إنصرف من أصحاب إبن الزبير.

فقالت الخوارج بعضها لبعض : ألا تسألونه عن عثمان ما قوله فيه ؟ فأتوه فقالوا له : مـا قولك في عثمان ؟ فالتفت فرأى في أصحابه قلّة ، فقال : روحوا الى العشية . وأمر أصحابه أن يحضروا ، وحضرت الخوارج فقالوا ما قولك فى عثمان ؟ قال : أتولاّه حيّاً وميتاً . قالوا : بريء الله منك . ثم إنصرفوا ، فخرج نجدة باليمامـة وخرج نافع بن الأزرق بالبصرة ، وتفرقت الخوارج.

كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : توفي يزيد بن معاويـة في النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر.

قال محمد : وحدثني عبد الأعلى : أن يزيد بن معاويـة مات وهو ابن ثمان وثلاثين.

قال محمد بن عائذ : وأغزى يزيد بن معاوية يزيد بن أسد أرض الروم.

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : أمّر يزيد على المدينة عمرو ابن سعيد بن العاص ، وحجّ عمرو بالناس سنة ستين ، السنة التي بويع فيها يزيد بن معاوية ، وبويع في رجب سنة ستين ، ثم نزع عمراً عن المدينة وأمّر الوليد بن عتبة على المدينة ، فحجّ الوليد بالناس سنة إحدى وستين ثم حجّ الوليد بن عتبة أيضاً سنة إثنتين وستين ، ثم نزع الوليد وأمّر عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فأخرجه أهل المدينة وأخرجوا من كان بالمدينة من بني أمية ، وأقام عبد الله بن الزبير للناس الحج سنة ثلاث وستين قبل أن يُبايع له .

حدثنا ابن نمير قال : توفي يزيد بن معاوية لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر .

حدثنا إبن نمير قال : ثم بايع أهل الشام مروان فعاش تسعة أشهر .

حدثنا إبن نمير قال : وبويع ابن الزبير سنة أربع وستين ، وحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وحج عبد الله بن الزبير بالناس ثماني حجج ولاءً من سنة أربع وستين الى إحدى وسبعين (١) .

(حصار الكعبة)

قال خليفة : فيها مات مسلم بن عقبة المري لارحمه الله ولعنه وقد كان سار بالناس ، وهو ثقيل في الموت نحو مكّة حتى إذا صَدَرَ عن الأبواء ثقل ، فلما عرف أن الموت نزل به دعا حصين بن نمير الكندي ، فقال قد دعوتك فما أدري أستخلفك على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك

---

(١) من بداية احداث سنة اربع وستين الى هذا الموضع مما أضافه بَقِيّ الى تأريخ خليفة .

قال : أصلحك الله ، سهمك فارم بي حيث شئت .

قال : إنك أعرابي جلف جاف ، وإن هـــذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنيه إلا غلبوه على رأيه ، فسر بهذا الجيش ، فاذا لقيت القوم فإياك أن تمكنهم من أذنيك ، لايكونَنّ إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الإنصراف . فمضى حصين بن نمير بجيشه ذلك ، فلم يزل جيشه محاصراً لأهل مكة حتى هلك يزيد ، فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلـــغ حصيننا ، فناداهم إبن الزبير : علام تقاتلون ، وقد مات صاحبكم ؟ قالوا نقاتل لخليفته . قال : فقد هلك خليفته الذي إستخلف . قالوا : نقاتـــل لمن استخلف بعده . قال : إنه لم يعهد الى أحد . قال حصين : إن يكن ما تقول حقا فما أسرع الخبر . ومات مسلم بن عقبة في صفر سنة أربـــع وستين ، وكان حصار حصين خمسين يوماً حتى مات يزيد . ونصب حصين المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين . وفي الحصار قتل المسور بن مخرمة ، ومات مصعب بن

(وفاة يزيد بن معاوية)

عبد الرحمن بن عوف .

وفيها مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه إبنه معاوية ابن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول ، وأمه ميسون إبنة بجدل الكلبية ، ومات وهو إبن ثمان وثلاثين سنة ، وقالوا ابن بضع وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، واستخلف إبنـــه معاوية بن يزيد بن معاوية فأقر عمال أبيه ولم يولِّ أحداً ، ولم يزل مريضا حتى مات وهو إبن إحدى وعشرين سنة ، ويقال عشرين ســـنة ، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف ويقال مات معاوية بعد أبيه يزيد بأربعين يوماً وهو ابن ثمان عشرة سنة .

القضاء في خلافة يزيد

قال خليفة :

على البصرة : عبد الرحمن بن أذينة العبدي حتى وقعت الفتنة .

وشريح على الكوفة ، وعلى المدينة : عبد الله بن عثمان التيمي من قبل عمرو بن سعيد .

(مقتل مرداس بن أدية)

وفي ولاية إبن زياد العراق كان أمر مرداس بن أدية ، وهومرداس ابن حُدَيْر من بني ربيعة بن حنظلة ، خرج في أربعين رجلا فلم يقتل أحداً ولم يعرض للسبيل ولا للمال حتى نفد زادهم ونفدت نفقاتهم وأرملوا حتى جعلوا يتصدقون ؟ فبعث اليهم إبن زياد جيشا فهزمهم ، وكان على الجيش عبد الله بن حصن التغلبي ، وقتلوا في أصحابه ، فبعث عباد بن أخضر ، فقتلهم على شاطيء ميسان أجمعين .

قال : فحدثني من كان في قافلة يُريد فارس قال : لقيناهم وخيلهم تقاد ، فتكلم أبو بلال فقال : قد رأيتم ما كان يؤتى الينا ، ولعلنا لو صبرنا كان خيراً لنا ، وقد أصابتنا خصاصة ، فتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين . قال : فجاء التجار بالبدور فوضعوها بين يديه ، فقال : لا إلاّ درهمين لكل رجل ، فلعلها لانأ كلها حتى نقتل ، فأخذ ثمانين درهماً له ولأصحابه ، فبعث اليهم أهل البصرة جنداً فقتلوهم .

(خروج نافع بن الأزرق وعبد الله والزبير إبنا ما حوز)

فخرج نافع بن الأزرق فاعترض الناس ، فخرج اليه إبن عبيس ،

فقتل نافع وقتل إبن عبيس ، قال : قتلنا منهم خمسة امرءاً ، وقتلوا منا خمسة إمرءاً ، قتل إبن عبيس فرأست أهل البصرة ربيعةَ السليطي ، وقتل إبن الأزرق فرأست الخوارج عبد الله بن ماحوز ، فقتلا جميعاً ، فرأست أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني ، ورأست الخوارج الزبير بن ماحوز فانحاز حارثة بالناس ، وسار الزبير الى المدائن .

وقال معاوية بن قرة المزني : خرجنا مع إبن عبيس نحواً من عشرين إلفاً فخطبنا إبن عبيس فقال : أيها الناس إنا إنما خرجنا حسبة ، فمن كان منكم على مثل رأينا فليمض معنا ومن لا فليقعد عنا غير حرج قال : فخلصنا فى ألفين ، فلقيناه بدستواء ، فاقتتلنا فقتل منا خمسة امرءاً وقتلوا منا خمسة امرءاً ، وقتل أبي قرة ، فحملت على قاتل أبي فقتلته ، فلما أمسينا بقيت شرذمة منهم ، وكانت الحرورية نحواً من خمس مائة ، وقتل إبن الأزرق وابن عُبَيس فقمنا وقاموا ينظرون وننظر اليهم مامنّا رجل يبُسطُ يده الى قتال من اللّغُوب . فقال الناس : لو أمسكنا عنهم حتى يسود الليل ، وقال بعضهم لا تقيلوهم العثرة فأحب الناس الهوينا فطرقهم مدد من اليمامة ، فما ملكنا أنفسنا أن إنهزمنا حتى دخلنا البصرة ، ثم غلبوا وبايعوا ابن الماحوز ، وغلبوا على الأهواز وفارس وَجبَوا المال .

وفيها مات همام بن الحارث ، وأبو ميسرة .

(ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه)

وفي سنة أربع وستين دعا ابن الزبير الى نفسه ، وذلك بعد موت يزيد بن معاوية ، فبويع في رجب لسبع خلون من سنة أربع وستين ، ولم يكن يدعو اليها ولا يُدعا لها حتى مات يزيد .

قال : وكان أبو حرّة صاحب العباء رجلاً من الموالي شجاعاً شاعراً

مقاتلا فقال : يابن الزبير ما سفكنا الدماء ولا قتلنا الناس إلا فى ملكك، قال فمن تبايعون سواي ! . قال : فهلاّ إنتظرت حتى نكون نحن ندعوك ففارقه ، ثم أنشأ يقول :

إن الموالي أمسَت وهي عاتبةٌ ... على الموالي تشكي الجوع والحَرَبا(١)
ماذا علينا وماذا كان يَرْزَؤنا ... أيّ الملوك على ما خوّلوا غلبا
نعاهِدُ اللهَ عهداً لا نخيسَ به ... لا نسألُ الدّهرَ شورى بعدما ذَهبا

وإنما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك الى أن تكون شورى بين الأمة فلما كان بعد ثلاثة أشهر من وفاة يزيد بن معاوية دعا الى بيعة نفسه ، فبويع له بالخلافة لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين .

(خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد)

وقد كان زياد خطب الناس فنعى يزيد ، وقال : إختاروا لأنفسكم. فقال الأحنف : نحن بك راضون حتى يجتمع الناس . فقال إبن زياد أغدوا على أعطياتكم ، فوضع الديوان ، وأعطى العطاء ، فخرج سلمة بن ذؤيب الرياحي ، فدعا الى بيعة إبن الزبير بناحية المربد ، فرفع ابن زياد العطاء ، وشاور إخوتَه وأهلَ بيته في قتال من عصاه وخالفه ، فاشاروا عليه بالكفّ عن ذلك فتنحّى وصار الى مسعود في جُمادي الآخرة سنة أربع وستين ، وأقام عنده أكثر من شهرين ، وإنما سار الى الدار فى شعبان ويقال أقام إبن زياد عند مسعود أربعين يوماً ، ويقال أقام عنده ثلاثة أشهر فانتهبت دار الإمارة ، وجاء الاحنف فقال : لا يدخل دار ابن زياد أحد وأنا حي ، فمنعها ، وبعث الى بيت المال والسجن والديوان ، فحصّنَ ذلك واجتمع أهل البصرة ليؤمّروا عليهم أميراً ، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن الحارث

(١) الحَرَب : أن يُسلَبَ الرجُل مالَهُ .

ابن نوفل بن عبد المطلب ، وأمه بنت أبي سفيان بن حرب بن أميـة ، فانطلق مالك بن مسمع وسويـد بن منجوف الى مسعود بن عمرو ليحالفوه ويردّ ابن زياد الى دار (١) الإمارة ، وقال إبن زياد لعباد بن زيـاد : آكِدْ بينهم الحلف .

فكتبوا كتاباً بينهم ، وختمه مسعود بخاتمه ، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً وختمه بخاتمه ، ودفع الكتابين الى ذراع النميري ، فوضعوهما على يده ، ثم قالوا لابن زياد : إنطلق حتى نردّك الى دار الامارة . فقال لهم إبن زياد إنطلقوا فمسعود عليكم ، فان ظفرتم رأيتم حينئذ رأيـكم ، « فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار ، فدخل أصحاب مسعود المسجد ، وقتلوا قصّاراً كان في رحبة المسجد ، وبلغ الأحنف ، فبعث حين عـلم بذلك الى بني تميم فجاءوا وجاء رجـل من بني تميم الى مسعود وهو واقف على بغلة له في رحبة بني سُليم فقتله ، ورمت الأساورة بالنشاب فقتلوا في المسجد ، وهرب مالك بن مسمع ، فجاء الى بني عدي ، وإنهزم الناس » (٢) . وخرج طوّاف بن المعلى السدوسي ، فحكم عند قصر أوس ، فرماه الناس بالحجارة فاحتمله فرسه فقذفه فى فيض البصرة .

وبعث عبد الله بن الزبير على صلاة الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع وستين . وأقر عبد الله بن الحارث على البصرة أربعين يوماً ،

---

(١) في الأصل « دار » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٦٤ لكنه يذكر « وقتلوا قصّاراً ونهبوا دار إمرأة » ويذكر « ودخلت الأساورة المسجد فرموا بالنشاب ، فيقـال فقأوا عين أربعين نفساً » .

« ثم كتب الى أنس بن مالك يصلي بالناس » (١) .

(ولاية مروان بن الحكم)

وبايع الناس مروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني .

(وقعة راهط)

وفيها وقعة راهط بالشام ، وقد كان أهل الشام بايعوا ابن الزبير ، ماخلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية ومواليهم وابن زياد فبايعوامروان ابن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معاويـــة ، وذلك للنصف من ذي القعدة ، ثم ساروا الى الضحاك ، فالتقـوا بمرج راهط ، فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضحاك بن قيس ، فقتل الضحاك وأصحابه ، ومع مروان ثلاثة عشر ألفاً ، والضحاك في ستين ألفاً ، فأقاموا عشرين يوماً يقتتلون في كل يوم ، فقال ابن زياد لمروان إن الضحاك في فرسان قيس ، ولن تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة فسلْهم الموادعة ، واكفف عن القتال ، وأعدَّ الخيل ، فاذا كفُّوا فارمهم بها ، فمشت بينهم السفراء ، فكفَّ الضحاك عن القتال ، فشدَّ عليهم مروان في الخيـل ، ففزعوا الى رايتهم من غير تعبئة ، فقتل الضحاك ، وقتل من فرسان قيس جماعـة ، وأصيب يومئذ ثلاثـــة بنين لزفر بن الحارث ، وفي ذلك يقول زفر بن الحارث (٢) .

---

(١) الذهبي . سير أعلام النبلاء ج ٣ ص٢٦٩ لكنه يذكر « فصلى بالناس بالبصرة أربعين يوماً » . وتاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤١ ـ ٤٤٢ .

(٢) في الحاشية « قلت : زفر عثماني يكنى أبا الهذيل خرج من البصرة —

لَعَمْري لقد أبقَتْ وقيعَةُ راهط | لمروانَ صَدْعاً بينَنا مُتنائيـا
أريني سلاحي لا أبَالكِ إنَّني | أرى الحربَ لاتزْدَادُ إلا تمادَيا
أبَعدَ بني عمرو بن معنٍ تتابعـا | ومقتلُ هَمَّام أمنَّى الأمانيا (١)
وتذْهبُ كلبٌ لم تَنلْها رماحُنا | وتُتْرَكُ قتلى راهطٍ هيَ ماهيا
فلم تُرَ منّي نبوَةٌ قبلَ هذهِ | فراري (٢) وتركي صاحبَيَّ ورائيا
عَشيَّةَ أجري بالفريقَين لا أرى | من الناس إلاّ مَنْ عليَّ ولا ليا
أيذهبُ يومٌ واحد إن أسأتُهُ | بصالح أيّامي وحُسْنِ بلائيا
فلا صلح حتى تنحط (٣) الخيل في القنا | وتثأرُ من نسوان كلبٍ نسائيا (٤)
فقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَنِ الثرى | وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا (٥)

وفي سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وبناها ، وأدخل فيها نحواً من سبعة أذرع من الحجر .

— وهي مولده لما كبر الى الشام فساد أهلها ، وكان سيد قيس في زمانه ، وكان عليها يوم مرج راهط » .

(١) في ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٧٤٤ « أبَعْدَ ابن عمر وابن معن »

(٢) في الأصل « فواري » وهو تصحيف والتصويب من ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٧٤٤ .

(٣) النحطة : داء يصيب الخيل والأبل في صدورها لا تكاد تسلم منه ، والنحط شبه الزفير . (أنظر لسان العرب مادة « نحط ») .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٧٤٤ « بالقنا » بدل « في القنا » .

(٥) أبو عبيدة : النقائض ص ٧٧٦ وأبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ج٨ ص ٢٩٧ « وقد » بدل « فقد » . وفي النقائض قال الاصمعي : والمعنى في هذاالبيت يقول : قد يَصلُحُ نباتُ الدِّمَن بعد فساده وخبثه إذا غسلته الأمطار وذهب ما فيه من الوباء ، وما في النفس من الحزازات لا يُذهبُها شيء .

وبعد وفاة يزيد بن معاوية إنتقض أهل الري ، فوجّهَ عامر بن مسعود عامل الكوفة محمّد بن عمير بن عطارد فهزموه ، فوجّه عتاب بن ورقاء الرياحي ، فقتل البرجان وانهزم المشركون .

وفيها ولد يونس بن عبيد .

وفيها جدّد مروان البيعة لنفسه ولابنه من بعده عبد الملك بن مروان ثم عبد العزيز بن مروان ، وذلك في أول سنة خمس وستين .

سنة خمس وستين

قريء على يحيي بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : فى سنة خمس وستين دخل مروان مصر فى هلال شهر ربيع الآخر ، ثم خرج من مصر في جمادي الآخرة ، ثم توفي فى مستهل رمضان .

(ولاية عبد الملك بن مروان)

واستخلف أمير المؤمنين عبد الملك بايلياء في شهر رمضان .

وفيها قتل حبيش بن دلجة ، وضحى أمير المؤمنين عبد الملك بحمص وأقام ابن الزبير للناس الحج .

كتب الي بكار عن محمد بن عائذ قال الوليد : وبويع عبد الملك ابن مروان فنزل بطنان حبيبٍ .

حدثنا إبن نمير قال : فبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان .

قال ابن عياش حدثنا محمد بن المنتشر قال نا المهلب بن أبي صفرة قال : وكثيراً ما كان يقول لنا في قتالنا ذاك يعني قتال قطري أو قتال الأحزاب : أنا أشك والله ليملكن عبد الملك فنقول له أصلح الله الأمير بعلم ماذا ؟ فيقول المهلب : وجهني سالم بن زياد الى يزيد بن معاوية

بالشام من خراسان ، فقدمت عليه ، فوالله إني لقائم الى جنب سريره عند رأسه ويدي على مرافقه ، إذ جاء الإذنُ فقال له : هذا عبد الملك بن مروان يستأذن . فقال يزيد بن معاوية : أليس قد قضينا حوائجه وحوائج أبيه . فقال : إنما سأل أن يكلمك قائماً ولا يجلس . قال يزيد : فاذن له . قال المهلب : فدخل رجل ادم أدْعجَ العينين سهل الوجه جميل عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه كما يفعل القراء ، فكلّمه فقال يزيد : نعم وكرامة ، فلما ولىّ أتبعه يزيد بصره ، ثم أقبل عليّ فقال : يامهلب . فقلتُ : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : زعم أهل الكتب أنّ هذا سيملك ، قال : فقلت الله أعلم ، والله لئن ملك إنه لعفيفٌ في الاسلام واسطٌ في العشيرة . قال : فبلغَتْ عبد الملك عن المهلب ، فكان يشكرها له حتى كتب اليه بما كتب ، ثم إستعمله بعد ذلك على خراسان(١)

قال خليفة (٢) : وفيها وجَّهَ مروان عبيد الله بن زياد الى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر .

وفيها قتل سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وعبد الله التيمي من تيم اللاّت بن ثعلبة .

وفيها دعا ابن الزبير محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية الى بيعته فأبى فحبسه في شعب بني هاشم في عدة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل ، وأوعدهم وعيداً شديداً حتى بعث المختار أبا عبد الله

---

(١) ما سبق من حوادث سنة خمس وستين هو مما أضافه بقيّ الى تاريخ خليفة .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٤٤٨ - ٤٤٩ « وقال خليفة بن خياط : وفي أول سنة خمس وستين خرج النعمان من حمص فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله » .

الجدلي فأخرجهم من الحصار ، ثم بويع عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وأمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص ، « ومات مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين » (١) وهو إبن ثلاث وستين سنة ، صلى عليه إبنه عبد الملك بن مروان ، وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان مروان ولد بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار أم أبي الحكم ، ويقال ولد بالطائف .

وكان على شرطته : يحي بن قيس الغساني . وكاتبه : سرجون بن منصور الرومي . وحاجبه : أبو سهل (٢) الأسود مولاه .

ويقال مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة .

سنة ست وستين

قريء على إبن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ستوستين غزوة بطنان الأولى . وقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه بالخازر . ومقتل ناتل وأصحابه بفلسطين (٣) . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بسلمية ، ووقع الطاعون بمصر . ووقيعة أجنادين . وأقام الحج للناس إبن الزبير .

قال خليفة : فيها غلب المختار بن أبي عبيد الله على الكوفة ، فقتل بجبانة السبع رفاعة بن شداد وحبيب بن صهبان وعبد الله بن سعد بن قيس وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وإبنه حفص بن عمر بن سعد .

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٠ .

(٢) في الأصل « أبو نهشل » والتصويب من الحاشية .

(٣) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٣٩٨ « وقال خليفة : مات يزيد ابن معاوية وعلى الأردن حسان بن مالك ، وعلى فلسطين روح بن زنباع ، فأخرج ناتلُ بن قيس روحَ بن زنباع ، ودعا الى ابن الزبير » .

وفيها قتل إبراهيم بن الأشتر بن زياد بالخازر من أرض الموصل ، وحصين بن نمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل الشام ، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه إبو اسحق السبيعي .

وفيها حجّ نجدة بن عامر ، فوقف ابن الحنفية بأصحابه ، ووقف نجدة بأصحابه ، ووقف ابن الزبير بجماعة الناس .

« وفيها مات زيد بن أرقم الأنصاري » (١) ، « واسماء بن خارجة ابن بدر الفزاري » (٢) .

وفيها ولد عبد الله بن عون بن أرطبان الفقيه .

قال ابن الكلبي : ومات عديّ بن حاتم الطائي زمن المختار .

سنة سبع وستين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبع وستين غزوة بطنان ، ومقتل المختار بن أبي عبيد ، ومقتل عمر بن سعد ، وضحّى أمير المؤمنين بدمشق .

زاد حرملة في روايته : وأقام ابن الزبير للناس الحج .

(وقعة المذار)

قال خليفة : فيها وقعة المَذار ، وفيها قتل عمر بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن الاشعث بن قيس ، وقتل المختار بن أبي عبيد دخل عليه القصر طريف وطراف أخوان من بني حنيفة فقتلاه ، وأتيا مصعباً برأسه فأعطاهما

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧ وسير أعلام النبلاء ج٣ ص ١١٢

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٣ ص ٣٥١ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٥

ثلاثين ألفاً . وفيها قتل أبو الكنود واسمه عبد الله بن عامر صاحب ابن مسعود .

وفيها مات الأحنف بن قيس بالكوفة ، وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء ، ويقال أنه أول من مشى فى جنازة بغير رداء .

سنة ثمان وستين

قريء على إبن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثمان وستين غزوة الريان اليمن بالموالي .

وأقام أمير المؤمنين عامئذ .

وفيها توفي عابس بن سعيد . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .

وأقام ابن الزبير الحج للناس .

كتب الي بكار عن محمد بن عائذ : وكان الجوع فترك أهل الشام الغزو سنة ثمان وستين .

وفيها مات ابن عباس بالطائف .

« قال خليفة : فيها أراد جابر بن الاسود الزهري سعيد بن المسيب على بيعة إبن الزبير فأبى فضربه ستين سوطاً » (١) .

وفيها مات جابر بن عبد الله الأنصاري « وزيد بن خالد الجهني »(٢) وأبو واقد الليثي ، وأبو شريح الخزاعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٨١ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨١ لكنه يذكر « سبعين سوطاً » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧ .

سنة تسع وستين

قريء على يحيى بن عبد الله وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة تسع وستين غزوة بطنان الآخرة وغزوة حسان أوراس .

وفيها أوثق أصحاب ابن محرز ، وضحى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .

كتب الي بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة تسع وستين نزل عبد الملك بطنان حبيب عام الردغة ، فتخلف أهل الشام عن الغزو ، وأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

« قال خليفة : فيها كان طاعون الجارف ، مات فيه أولاد لأنس بن مالك كثير عددهم » (١) .

وفيها مات عبد الله بن العباس بالطائف ، وصلى عليه ابن الحنفية (٢)

سنة سبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبعين أقام أمير المؤمنين . وفيها قتل عمير بن الحباب . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .

وأقام الحج للناس ابن الزبير .

كتب الي بكار عن محمد بن عائذ قال : تخلف أهل الشام عن الغزو

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٣ لكنه يذكر « قال أبو اليقظان مات لأنس في طاعون الجارف ثمانون إبنا ويقال سبعون إبنا في سنة تسع وستين » .

وإبن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٠٩ « قال خليفة : في سنة تسع وستين جمع ابن الزبير العراق لأخيه مصعب » .

عام الردغـَة ، فأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

« قال خليفة : خلع عمرو بن سعيد بن العاص عبد الملك بن مروان وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم من دمشق وكان خليفة عليها ، فسار اليه عبد الملك فاصطلحا جميعا على أن يكون عمرو الخليفة بعد عبد الملك ، وعلى أن لعمرو مع كل عامل عاملاً ، وفتح المدينة ، ودخل عبـد الملك ، ثم غدَر به فقتله وقال لو أعلم أن تبقى وتصلُح قرابتي لفديتُك بدم النواظر ولكنه قلّما اجتمع فحلان في إبلٍ إلا أخرج أحدهما صاحبه » (١) ، ثم قتله وأنشأ يقول :

أدنيتُه مني ليأمَن مكرَه ... فأصولَ صولةَ حازم مُستمكن (٢)
غضباً ومحميةً لديني إنّه ... ليسَ المُسيء سبيلُه كالمحُسنِ

والشعر للبهي وإنما تمثل به (٣) .

وفيها قتل أبو فديك نجدة بن عامر ، بعث اليه راشد بن عمرو أبا

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ص ٥٩ ويضيف « فحدثني أبو اليقظان قال : قال له عبد الملك يا أبا أمية لو أعلم أنك تبقى . . الخ » .

(٢) في الطبري : تاريخ ٧٩٦/٢ « دانَيتُه مني ليسكُن روعُه » .

(٣) يذكر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٣١٠ « وهذا الشعر للضبي ابن أبي رافع تمثل به عبد الملك » وقوله للضبي تحريف (أنظر الطبري : تاريخ ١٧٠/١ - ١٧١) ويضيف إبن كثير « قال خليفة بن خياط :

وأنشد أبو اليقظان لعبد الملك في قتله عمرو بن سعيد :

صحّت ولا تشلل وضرّت عدوّها ... يمين أراقت مهجةَ ابن سعيدِ
وجدت ابن مروان ولا نَبل عنده ... شديد ضرير الناس غيرَ بليدِ
هو ابن أبي العاصي لمروان ينتهي ... الى أسرةٍ طابت له وجُدودِ »

وأنظر البيت الأول والثالث في الطبري : تاريخ ١٧١/١ وفيها إختلاف .

هاشم فقتله . وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب . وفيهـا ولد أبو الاشهب العطاردي جعفر بن حيان .

سنة إحدى وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنـة إحدى وسبعين غزوة قَرْسَطا (١) . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق . وأقام ابن الزبير الحج للناس .

قال خليفة : فيها تحوّل أبو فُدَيك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة الى البحرين ، فوجّه اليه مصعب بن الزبير عبد الرحمن بن الإسكاف فالتقوا بجؤاثا ، فانهزم عبد الرحمن وأهل البصرة .

سنة إثنتين وسبعين

قريء على يحيي بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة إثنتين وسبعين غزوة أمير المؤمنين الكوفة .

وفيها قتل المصعب بن الزبير في مَسْكِن (٢) . وفيها غزا حسان ابن نعمان أوراس الفتح . وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف وقاتل

---

(١) كذلك ضبطها ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٨٢ وفي ياقوت : معجم البلدان « قَرْطَسَا » .

(٢) يذكر ابن عساكر : تاريخ مدينـة دمشق المجلدة العاشرة ص ١١٣ بسنده عن أحمد بن عمران « نا موسى بن زكريا حدثنا خليفة بن خياط قال : أقام عبد الملك بمسكن بعد قتل مصعب في سنة إثنتين وسبعين خمسين ليلة ، وولى الكوفة قطن بن عبد الملك الحارثي ، وخرج عبد الملك الى الشام وعزل قطن بن عبد الملك الحارثي عن الكوفة وولّى أخاه بشر بن مروان » .

ابن الزبير وأقام الحج (١) .

قال إبن عيّاش : ولما قدم عبد الملك النُّخيلة وقتل مصعب إستعمل خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية على البصرة وقال له : أكرم جُفْرِيّتك ، يعني الذين قاتلوا معه يوم الجُفرة ونصروه على عمال إبن الزبير فاستعملهم وأكرمهم وعزل المهلب عن قتال الأزارقة واستعمله على الأهواز وكور دجلة ، واستعمل المغيرة بن المهلب على فسا ، ودرابجرد ، واستعمل سعيد بن المهلب على أرّجان وسابور .

قال خليفة : فيها قتل مصعب بن الزبير ، وفي ولاية مصعب بن الزبير مات البراء بن عازب ، وعبد الله بن أبي حَدْرد ، وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة .

وفيها مات قبيصة بن جابر الأسدي ، وصِلة بن زفر العبسي ، وعبد الله بن صامت الليثي ، وسويد بن منجوف السدوسي ، وعبيدة بن قيس السلماني ويقال مات عبيدة في زمن المختار بن إبي عبيد . وفيها ولد هشام بن عبد الملك .

وفيها ولّى عبد الملك أخاه بشر بن مروان الكوفة ، وغلب طارق ابن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا الى بيعة عبد الملك وأخرج طلحة بن عبد الله بن عوف وكان والياً لابن الزبير .

---

(١) يذكر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٥١ عن شباب قوله « حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين ، فحج بالناس وحجّ بأهل الشام الحجاج ولم يطوفوا بالبيت » وكذا في تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧٢ ويضيف « ولم يقفوا الموقف » بعد قوله « فحج بالناس » .

وانظر ص ٢٦٧ من تاريخ خليفة .

وفيها وجَّهَ عبد الملك الحجاج بن يوسف [الى] (١) أهل مكة لقتال ابن الزبير .

وفيها كانت أول وقعة بينهم في ذي القعدة ، وفيها نصب الحجاج المنجنيق على الكعبة .

سنة ثلاث وسبعين

فيها قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادي الأخرة ، وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، ولد عام الهجرة .

« وفي سنة ثلاث وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعي » (٢) ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق .

وفيها قتل عبد الله بن صفوان بن أمية وهو متعلق بأستار الكعبة ، وأصاب عبد الله بن مطيع حجرُ منجنيق فمات منه .

فلما قتل مصعب غلب على الكوفة حمران بن أبان ودعا الى بيعةعبد الملك بن مروان .

« وأقام الحج الحجاج بن يوسف » .

القضاة

البصرة هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي ، واعتزل شريح فاستقضى مصعب على الكوفة سعيد بن نمران الهمداني ، ثم عزله وولىّ عبد الله بن عتبة بن مسعود فلم يزل قاضياً حتى قتل مصعب .

وإجتمع الناس على عبد الملك ، وأقام الحج للناس عبد الله بن الزبير

---

(١) الذهبي : ناريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) فى الأصل بالحاشية .

من سنة أربع وستين الى ان حضر موسم اثنتين وسبعين ، « فحج إبن الزبير بالناس ولم يقفوا الموقف ، وحجّ الحجّاج بأهل الشام ولم يطوفوا بالبيت »(١) .

وكان حاجب ابن الزبير : عبد الله بن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة .

وعلى أمره كله : عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف . وكانت ولاية ابن الزبير الى أن قتل تسع سنين وشهرين وأياماً . ولد في جُمادي الأولى في بيت أبي بكر بالسنح سنة إثنتين .

وفي سنة ثلاث وسبعين قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير في جمادي الأولى ، وهبط كريب بن أبرهة الاسكندرية . وفيها طلع أبرد بن هبّار على الجيش الى أفريقية ، وهبط عبد الرحمن بن معاوية الى رشيد بالمَعْبرة . وحجّ عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف .

كتب الي بكّار عن ابن عائذ قال : في سنة ثلاث وسبعين غزوة محمد بن مروان سبيسطة فواقع الروم فهزمهم .

وحدثنا ابن نمير قال : قتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادي سنة ثلاث وسبعين .

قال خليفة : وحجّ الحجاج بن يوسف بالناس سنة ثلاث وسبعين .

سنة أربع وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة أربع وسبعين هبط عبد العزيز بن مروان الى الاسكندرية . وفيها قتلت الكاهنة . وفيها طلع سفيان بن وهب الى أفريقية . وفيها واقع محمد بن مروان الروم

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ ص٢٥١ وتاريخ الاسلام ج ٣ ص١٧٢ .

بالزاب . وحجَّ عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف .

كتب اليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال : فى سنة أربع وسبعين غزا محمد بن مروان أندرلية (١) .

قال خليفة : « فيها جمع عبد الملك لأخيه بشر بن مروان العراق ، وقدم البصرة سنة أربع وسبعين في ذي الحجة » (٢) وفيها هدم الحجاج حائط الكعبة الذي يلي الحِجْر ، وأخرج الحِجْرَ من الكعبة ، وسدَّ الباب الذي في دبر الكعبة ، وبنى حائط الكعبة مما يلي الحِجْر ، وأقام الحج للناس

وفيها مات رافع بن خديج « وعبد الله بن عمر بن الخطاب » (٣) وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع . ومات عبد الله بن سعد بن خيثمة بعد قتل عبد الله بن الزبير .

سنة خمس وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة خمس وسبعين خرج عبد العزيز بن مروان الى الشام وهبط خبّاب بن مرثد الى الاسكندرية وتوفي زياد بن حناطة ، وأمّر الأصبغ بن عبد العزيز . وحج عامئذ بالناس أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان .

وفيها إطّلع عمير بن عبيد الخولاني بالجيش الى أفريقية .

كتب اليَّ بكّار عن محمد بن عائذ قال : في سنة خمس وسبعين

---

(١) كذا في الأصل وفي ياقوت معجم البلدان « أَنْدَرِين » وكذا في البكري معجم ما استعجم ، وهي قرية من قرى الجزيرة .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ١١٣ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٦ .

غزا محمد بن مروان الصائفة ، وخرجت الروم الى الأعماق (١) في جمادي الأولى ، فلقيهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ودينار بن دينار فهزمهم الله .

(قتال الحجاج للأزارقة)

« وفي سنة خمس وسبعين . . . » (٢) ، ثم خرج الحجاج عن الكوفة ، واستحثّ الناس في قتال الأزارقة (٣) ، وخرج فنزل رُستقَ أباذ ، فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعي ، وهرب الغضبان بن القبعثري وعكرمة بن ربعي الفياض من بني تيم اللات في رجال من أهل العراق فلحقوا بالشام ، ولهم حديث .

(خروج داؤد بن النعمان)

قال أبو عبيدة : وفيها خرج داؤد بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس بموقوع ناحية طف البصرة ، وهو أول من إتخذها دار هجرة ،

(١) قال ياقوت : لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العَمْق ، وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية (معجم البلدان ـ الأعماق) .

(٢) في الاصل بالحاشية والفراغ ممسوح بقدر كلمة أو كلمتين .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٢٠ « وقال خليفة ثم في ثالث يوم من مقدم الحجاج الكوفة أتاه عمير بن ضابيء البرجمي وهو القائل :

هَممْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني تَركتُ على عثمانَ تبكي حَلائلُهْ

فقال الحجاج : أخّروه ، أما أمير المؤمنين فتغزوه بنفسك ، وأما الخوارج الأزارقة فتبعث بديلاً ، وكان قد أتاه بابنه فقال : إني شيخ كبير وهذا ابني مكاني ثم أمر به فضرب عنقه .

فوَّجه اليه الحكم بن أيوب الثقفي وهو والي البصرة ، فقتله .

فحدَّثني عامر بن حفص (١) قال : خرج داؤد وكان من أهل البحرين ، فقال له أبوه : دَعْ هذا الرأيَ ولك بستاني هذا مائة جريب فقال : ياأبة (٢) إن بستانك به بقٌّ ، وإني أريد بستاناً لابقَّ فيه ، ثم قدم البصرة فأتى موقوع ، فوَّجه اليه الحكم بن أيوب عبادَ بن حصين في الخيل ، فقتل داؤد . وفي ذلك يقول .

ألا فاذكُرُوا داؤدَ إذْ باعَ نفسَه وَجادَ بَها يبغي الجنانَ العَوَاليا

قال إبن الكلبي : وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم الى العَمْق من ناحية مَرْعش .

وأقام الحج عبد الملك بن مروان .

قال أبو عاصم عن إبن جريج عن أبيه قال : حجَّ علينا عبد الملك ابن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل إبن الزبير عامين ، فخطبنا فقال : أما بعد فانه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من هذا المال ويُوكِلون ، وإني والله لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف ولستُ بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معاوية (٣) .

أيها الناس إنا نحتمل لكم كلَّ اللّغوبة (٤) ما لم يك عقد راية أو

---

(١) في الحاشية : « عامر بن حفص هو أبو اليقظان سُحَيم مولى بني العجيف من تميم . عامر اسمه ، وسحيم لقبه . وسيأتي ذكره بكنيته واسمه واسم أبيه في خبر حدث به عنه خليفة في سنة عشرين ومائة » .

(٢) في الأصل « يابة » .

(٣) في الحاشية « في البيان زيادة ولا أنا بالخليفة المأفون يعني يزيد بن معاوية » .

(٤) في الحاشية «أوأشغوبة ، وأما اللغوبة واللّغابة فالضعف ، ولاأعلم له هنا—

ثوب على منبر ، هذا عمرو بن سعيد ، وحقـتُهُ حقـهُ ، وقرابتـهُ قرابتـه ، قال برأسه هكذا ، فقـلنا بسيفنا هكذا .

« حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جـده قال . ولي بشر بن مروان العراق سنة أربع وسبعين ، ومات في أول سنة خمس وسبعين وهو ابن نيف وأربعين سنة » (١)

وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو جحيفة وهب السوائي ، وخرشة بن الحر الفزاري وأوس بن ضمعج ، وعبيد بن نضلة خزاعي ، وعاصم بن ضمرة الساولي وشداد بن الأزمع ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، وأبو عبـد الرحمن السلمي .

– وجها ، يقال رجل لَغب ضعيف بـيِّن اللَّغابة واللغوبة » .

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينـة دمشق ج ١٠ ص ١٢٧ ويضيف « وهو أول أمير مات بالبصرة ، قال خليفة : ثم لم يمت بها أمير حتى مات سوار بن عبـد الله وهو أمير قاض في سنة ست وخمسين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات عبـد الله بن جعفر بن سليمان سنة سبع ومائتين » .

الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٤٢ ينقل فقــط « ومات في سنة خمس وسبعين » .

سنة ست وسبعين

(خروج صالح بن مسرح وشبيب بن يزيد)

وفيها خرج صالح بن مسرح (١) في صفر بناحية الجزيرة ، فوجه اليه محمد بن مروان بن الحكم عدي بن عدي بن عميرة الكندي ، فانهزم عديّ ، فوجّه اليه محمد بن مروان خالد بن عبد الله السلمي والحارث بن جعونة العامري ، فاقتتلوا قتالاً شديدا ، فانحاز صالح بن مُسَرّح الى العراق ، فلم يتبعوه ، فوجّه اليه الأشعثَ بن عميرة (٢) الهمداني فالتقوا بجُوخا (٣) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فأرتثّ صالح ، ثم مات يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة ست وسبعين ، واستخلف صالح شبيب بن يزيد فلقي سَورة بن أبجر ، ثم سار شبيب ، فلقي سعيد بن عمرو الكندي ، فاقتتلوا قتالاً شديدا ، ثم إنصرف شبيب ، فأتى الكوفة فدخلها وقتل بها أبا سليم مولى عنبسة بن أبي سفيان أبا الليث بن أبي سليم وقتل أيضاً عدي بن عمرو وأزهر بن عبيد الله العامري ، ودخلت غزالة

---

(١) في الحاشية « صالح هذا تعظمه الخوارج وهو أحد بني امريء القيس ابن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي ، وعند قبره يحلق الخوارج رؤوسهم إذا خرجوا » .

(٢) في الحاشية « ابن عميرة الحارث وهو ناعطي ، وناعط من همدان ، وناعط جيل نزل به ربيعة فسمي به » .

(٣) في الأصل « جوخاي » وفي الحاشية « وقال القاضي رضي الله عنه أراه جَوْخَى » وانظر ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ١٤٣ « جوخا » اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد في الجانب الشرقي منه .

مسجد الكوفة وقرأت وِردَها في المسجد ، وصعدت المنبر ، وكانت نذرت ذلك ، وفي ذلك يقول عتبان بن وصيلة الشيباني :

غَزالةُ مِنّا ذاتُ نذرٍ حميدةٌ   لها في سهام المسلمين نَصيبُ

وقال عمران بن حطّان السدوسي يؤنّبُ الحجاج :

أسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ   فَتْخاءُ تجفلُ من صفير الصافر(١)
هلاَّ بَرَزْتَ الى غَزالة في الوَغى   بل كان قلبُكَ في جوانح طائر (٢)
صَدَعَت غَزالةُ قلبَهُ بفوارس   تركَتْ مناظرَهُ كأمس الدّابر (٣)

ثم خرج شبيب عن الكوفة ، فوجّهَ اليه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي في جمع فالتقوا بأسفل الفرات ، فقتل زائدة ، فوجّهَ الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم يقاتله ، فوجه عثمان بن قطن وانهزم أصحابه.

وفي سنة ست وسبعين وَغَلَ عبد الله بن أمية بن عبد الله بسجستان ، فأخذ عليه بالطريق ، فأعطى مالاً وَخلّوا له عن الطريق ، فعزله عبد الملك بن مروان ، ووجه موسى بن طلحة بن عبيد الله .

وفيها غزا محمد بن مروان أرض الروم من ناحية ملطية .

وفيها مات الأسود بن يزيد ، ومرّة بن شراحيل الهمداني ، وسعيد

---

(١) في الأغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « رَبْداء » بدل « فَتْخاء » وكذا في كتاب شعر الخوارج ص ٢٥ . ومعنى ربداء : ذات سواد مختلط أو كلها سوداء .

(٢) في الكامل للمبرد ص ٧٤٧ والاغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠ لكنهما يذكران « جنَاحي » بدل « جوانح » . وكذا في كتاب شعر الخوارج ص ٢٥ .

(٣) في الأغاني ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « مُدَابرَه » بدل « مناظرَه » وفي كتاب شعراء الخوارج ص ٢٥ « منابرهُ » .

ابن وهب الخيواني ، وعمرو بن ميمون الأودي ، ويقال سنة أربع .

سنة سبع وسبعين

(خبر القتال بين الحجاج وشبيب)

فيها بعث الحجاج عتّاب بن ورقـاء الرّياحيّ الى شبيب ، فلقيه بسواد الكوفة ، فقتل عتّاب وإنهزم أصحابه ، ووطئت الخيل يومئذ زُهْرة ابن حَوِيّة الأعرجي وهو شيخ كبير فمات ، وقتل رجل من بني تغلب يقال له قبيصة يقال له صحبة . فوجّهَ اليه الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفي ، والتقوا بزرارة (١) ، فقتل الحارث وإنهزم أصحابه ، ثم عبر شبيب الفرات ، فنزل السبخة ، وبنى مسجداً ، فلم يخرج اليه الحجاج ثلاثا ، ثم خرج يوم الرابع ، ووجّهَ أبا الورد مولى بني نصر فقتله شبيب ، فوجّهَ طهمان مولى عثمان فقتله شبيب ، فخرج اليه الحجاج بنفسه ، فأزال شبيبا عن مسجده ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتلت غزالة ، فلما جنه الليل عبرَ الفرات ، وقطع الحجاج الجسر ، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن ابن زيد الحكمي في ثلاثة آلاف ، فلقيَ شبيباً بالأنبار ، فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، وسار شبيب فأتى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فتعرّضَ لقتال شبيب ، وسأل المبارزة ، فخرج اليـه شبيب فقتله ، ومضى شبيب الى كرمان فأقام نحواً من شهرين ، ثم رجع الى الأهواز فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن بردالكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل ، فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ، ثم عدا

---

(١) في الحاشية : « سميت بزرارة بن بزيد بن عم . . . بن عدس بن معاوية ابن عبادة . . . البكاء وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة كانت منزله » .

شبيب ، فلما صار على الجسر قُطع الجسر ، فغرق شبيب واستحلف البطين ، فطلب البطين الأمان ، فأمَّنَهُ سفيان ، ثم قتله الحجاج بعد .

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفان .

قال إبن الكلبي : غزا الوليد بن عبد الملك أرض الروم فبلغ مابين ملطية والمصيصة .

سنة ثمان وسبعين

فيها قدم المهلب بن أبي صفرة على الحجاج وقد نفى الأزارقة ، فبعث الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي ، فقتل قَطَري بن الفُجاءة .

قال أبو اليقظان : ولي قتل قطَرى سَورةُ بن أبجر الدارمي وباذان مولى ابن الأشعث .

وفيها قتل عبد ربّه مولى بني قيس بن ثعلبة .

« وفيها ولّى الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان ، وولّى المهلب خراسان ، فوّجه عبيد الله بن أبي بكرة إبنه أبا برذعة ، فأخذعليه بالمضيق ، وقتل شريح بن هانيء الحارثي ، وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد ، فهلك عامة ذلك الجيش » (١) ، وقتل أيضاً عبد الله بن عباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

وفيها بعث الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الى مكران ، فقتله محمد ومعاوية إبنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي .

قال ابن الكلبي : وفيها غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزقلة فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث ، فأصيب فيه ناس كثير .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٢٦ ، ١٦٣ .

« وفيها قفل حسان بن النعمان الغساني من القيروان ، وقدم على عبد الملك فردّه الى أفريقية وزاده أطرابلس » (١) فقدم على عبد العزيز بن مروان بمصر فلم ينفذه عبد العزيز ، وولّى موسى بن نصير ، فقدم حسان على عبد الملك فأمره بلزوم بيته .

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات زيد بن خالد الجهني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وفيها قتل شريح بن هانيء الحارثي ، وعبد الله بن عباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب مع إبن أبي بكرة بسجستان ، « وعمرو بن حريث المخزومي » (٢) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها قتل الحجاج سليمان بن كندير القشيري .

سنة تسع وسبعين

فيها ولّى الحجاج مُجَّاع (٣) بن سعد أحد بني مُرَّةَ بن عُبَيد مُكْران ، وأمره بطلب العلافيَيْن ، فهربا ومات مُجاع .

(خروج الريان النكري بالبحرين)

وفيها ولي الحجاج محمد بن صعصعة الكلابي البحرين ، وضم اليه

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٥١ .

(٢) المصدر السابق أيضا ج ٣ ص ١٩٦ .

(٣) في الحاشية « مجاعة هوَ المعروف وكذا في كتاب أبي عبيد ، ومُرّة هو مُرّة بن عبيد بن مقاعس ، ومُرّ الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنو مرّة هؤلاء هم رهط الأحنف » .

عمان ، وعزل زياد بن الربيع الحارثي ، فولى محمد بن صعصعة عبد الملك ابن عبد الله بن أبي رجاء العوذي صاحب قصر أبي رجاء بناحية البصرة ، فخرج عليهم الريان النكري (١) بقرية يقال لها طاب من الخط بالبحرين وقدم عليه ميمون الحروري من عمان ، فانهزم عبد الملك ، وهرب محمد ابن صعصعة ، فركب البحر فقدم على الحجاج ، وقد كان الحجاج بعث يزيد بن أبي كبشة مُمداً لمحمد بن صعصعة ، فهرب محمد قبل أن يقدم عليه يزيد بن أبي كبشة .

وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النميري ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، فقتل أحدهما وهرب الآخر .

وفيها غزا إبن الحكم أرض الروم ، فأصاب دواباً بمرج الشحم .

وفيها غزا الوليد بن عبد الملك من ناحية ملطية فغنم وسبى .

(غزو موسى بن نصير المغرب)

وفيها غزا موسى بن نصير أرض المغرب .

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : أول قبيل من البرابر غزاهم موسى بن نصير الذين قتلوا عقبة بن نافع ، سار اليهم بنفسه ، فقتل وسبى وهرب ملكهم كسيلة .

قال محمد بن سعيد : قتل موسى وسبى حتى إنتهى الى طُبْنَة (٢) وصنهاجة ، وبلغ سبيهم عشرين ألفاً وذلك سنة إحدى وثمانين .

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفّان .

---

(١) في الحاشية « نكرة بن عبد القيس » .

(٢) طبنة : بلدة في طرف أفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب (ياقوت) .

« وفي سنة تسع وسبعين مات عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان»(١) وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وفيما بين السبعين الى الثمانين مات هشام بن هبيرة الليثي القاضي وحـّطان بن عبد الله الرقاشي ، وعبيد(٢) الله بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وصفوان بن محرز المازني ، وحبة بن جوين العرني في أول مقدم الحجاج العراق .

سنة ثمانين

فيها غزا المهلب بن أبي صفرة كش ونسف من بـلاد خراسان ، وحاصرهم حتى أتاه كتاب إبن الأشعث يدعوه الى خلع الحجاج ، وذلك في سنة إحدى وثمانين ، فانصرف المهلب عنهم راجعا .

وفيها لقي يزيد بن أبي كبشة الريان النكري بالبحرين ، ومع الريان إمرأة من الأزد يقال لها جيداء فالتقوا بميدان الزارة ، فقتل الريان وجيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعاً .

وولى الحجاج قطن بن زياد بن الربيـع الحارثي البحرين ، فخرج عليه داؤد بن عامر بن الحارث فقتل داؤد .

وفيها أصاب أهل الشام طاعون شديد ، فلم يكن لهم ذلك العام غزو.

وأقام الحج أبان بن عثمان .

وفي سنة ثمانين مات السائب بن يزيد إبن أخت النمر ، وجنادة بن أبي أمية ، « وابو أدريس الخولاني » (٣) ، « وجبير بن نفير » (٤) ،

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) فى الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢١٦ .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ١٤٦ .

وعبد الرحمن بن عبد القارىء ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

قال أبو الحسن : مات عبد الله بن جعفر سنة أربع وثمانين .

سنة إحدى وثمانين

(ابن الاشعث يخلع الحجاج)

فيها خلع إبن الاشعث بسجستان ، وأقبل يريد الحجاج .

فحدثني أبو الحسن وأبو اليقظان : أن إبن الأشعث لمّا أجمعَ المسير الى العراق دعا ذَرّاً أبا عمر بن ذَرّ الهمداني ، فكساه ووصله وأمره أن يُحَضِّض الناس ، فكان يقصُّ كل يوم وينال من الحجاج ، ثم ساروا وقد خلعوا الحجاج ، ولا يذكرون خلع عبد الملك .

وحدثني أمية بن خالد قال : تمثّل إبن الأشعث حين سار :

خلَعَ الملوكَ وسارَ تحت لوائه ‏ شجرُ العُراء وعراعرُ الأقوام

وأغرُّ من ولَدِ الأراقم ماجدٍ ‏ صلتُ الجبين مُعوّذُ الإقدام

وتمثّل (١) :

سائل مجاورَ جرْم هل جنَيْتُ لهم ‏ حرباً تزايلُ بين الجيرةِ الخُلطِ (٢)

وهل تركتُ نساء الحيّ ضاحيةً ‏ في عرصة الدار يستوقدْنَ بالغُبُطِ (٣)

---

(١) الأبيات للحارث بن وَعْلة (انظر الطبري : تاريخ ١٠٥٩/٢) .

(٢) البيت في الكامل للمبرد ص ٢٣٥ وتاريخ الطبري ١٠٥٩/٢ لكنهما يذكران « تُفرّقُ » بدل « تُزايلُ » . ويذكر الطبري بيتاً ثالثاً يتوسط البيتين هو :

وهلْ سَمَوْتُ بجرّارٍ له لَجبٌ ‏ جمّ الصواهِل بين الجمّ والفُرُطِ

(٣) البيت في الطبري : تاريخ ٢ / ١٠٥٩ لكنه يذكر « ساحة » بدل —

فقدمَ لأي بن شقيق بن ثور السدوسي على الحجاج فأخبره ، فحمله من ساعته الى عبد الملك ، فردّهُ عبد الملك الى الحجاج يأمره بالتشمير والجد حتى تأتيه الجنود ، فسار الحجاج فالتقَوا بتُستْرَ يقال يوم النّحر فانكشف الحجاج حتى دخل البصرة وتبعه ابن الأشعث .

قال أبو اليقطان : قال زاذان فرّوخ للحجاج أخرج له عن البصرة فإنّ الذين معه من البصرة إذا شَمُّوا نساءهم وأولادهم قعدوا عنه فخرج الى ناحية طفّ البصرة ، ودخل إبن الاشعث البصرة ، فقعد عنه عامة من كان معه من أهل البصرة .

فحدثني محمد بن معاذ عن أبيه عن جدته قالت سمعت منادي إبن الأشعث يقول : أين الذين بايعوا بالرَخجّ .

وحدثني من سمع قريش بن أنس عن إبن عون قال : رأيت إبن الأشعث متربّعاً على المنبر يتوعد الذين تخلفوا عنه توعداً شديداً .

وفي سنة إحدى وثمانين أتى موسى بن نصير طُبنَة فقتل وسبى .

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك .

سنة اثنتين وثمانين

(وقعة الزاوية)

« فيها وقعة الزاوية بالمحرّم » (١) .

حدثني أبو الحسن وأبو اليقطان قالا : خرج إبن الاشعث ، فلقيَ

— « عَرْصة » .

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ٢٤٤ . والأغاني ج ١٩ ص ١٤٠ لكنه يذكر « حتى تركت » بدل « وهل تركتُ »

الحجاج بالزاوية ، فاقتتلوا قتالاً شديدا ، قُتِل يومئذ أبو الجوزاء الربعي وعقبة بن عبد الغافر العوذي ، وعقبة بن وساج البرُساني ، وعبد الله بن غالب الجهضمي .

حدثني سلم بن قتيبة قال نا سلام بن مسكين قال : قتل عبد الله بن غالب يوم الزاوية .

حدثني يحيى بن محمد عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : قتل أبو الجوزاء وعبد الله بن غالب وعفان بن عبد الغافر يوم الزاوية . وحدثني سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن المعلّى بن زياد عن مرة ابن دباب قال : مررتُ بعقبة بن عبد الغافر يوم الزاوية وهو صريع فناداني ذهبت الدنيا والآخرة ..

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن عوسجة النهمي من همدان ، وكان على ميمنة ابن الأشعث ، وأتيَ الحجاج بعمران بن عصام الضبعي فقتله صبراً

فحدثني علي بن محمد عن عبيد الله بن عمر البكرواني قال : كتب عبد الملك الى الحجاج أن أدع الناس الى البيعة ، فمن أقرّ بالكفر فخلّ سبيله إلاّ رجلاً نصب راية أو شتم أمير المؤمنين . فدعا الناس الى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام ، فدعا به الحجاج فقال : أتشهد على نفسك بالكفر ؟ قال : ما كفرتُ بالله منذ آمنت به ، فقتله .

وإنهزم إبن الاشعث وخلّف عسكره ، فاقتتل الناس بظهر المربد ثلاثة أيام ، وتولّى أمرهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

ووثب مطر بن ناجية الرياحي ، فغلب على الكوفة ، فقدم عليه إبن الأشعث فبايعه مطر بن ناجية ، وتبعه الحجاج فالتقوا بدير الجماجم .

فحدثني أمية بن خالد عن عوانة أنه قال : كانت بينهم بالجماجم إحدى وثمانين وقيعة ، كلها على الحجاج إلاّ آخر وقعة كانت على ابن الأشعث ، فانهزم ، وقتل من القراء بدير الجماجم أبو البختري سعد مولى حذيفة ، وأبو البختري الطائي ،

فحدثني غندر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : إتى القراء يوم دير الجماجم أبا البختري الطائي يؤمّرونه عليهم فقال أنا رجل من الموالي فأمِّروا رجلاً من العرب ، فأمَّروا جَهْم (١) بن زَحْر بن قيس .

وحدثني من سمع سفيان عن أبان بن تغلب قال حدثني سلمة بن كهيل قال : رأيت أبا البختري بدير الجماجم وشدّ عليه رجل بالرمح فطعنه ، وانكشف إبن الأشعث من دير الجماجم ، فأتى البصرة وتبعه الحجاج « فخرج منها الى مسكن من أرض دجيل الأهواز وأتبعه الحجاج » (٢) فالتقوا بمسكن ، فانهزم إبن الأشعث ، وقتل من أصحابه ناس كثير وغرق ناس كثير .

فحدثني أمية بن خالد قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : أفتقد ليلة دجيل بمسكن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود .

وحدثني علي بن عبد الله قال نا سفيان قال حدثني أبو فروة قال : أفتقد بن أبي ليلى بسوراء (٣) وأسر الحجاج ناساً كثيراً منهم عمران بن

---

(١) فى الحاشية « المعروف جبلة لاجَهْم وهو جبلة بن زَحر بن قيس من جعفي بن سعد العشيرة ثم من بني براء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي وأبوه زحر شهد صفين مع علي عليه السلام» . وفى تاريخ الطبري ١٠٧٧/٢ «جبلة»

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) سُورَاء : موضع الى جنب بغداد بنتها سُوراء بنت أردوان بن —

عصام العنزي ، فقال : عمران ؟ قال : نعم . قال : ألم أقدم العراق فاوفدتك الى أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى . وزوجتك سيدة قومها ماوية بنت مسمع ولم تكن لها بأهل ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على الخروج مع عدو الله ابن الأشعث ؟ قال : أخرجني باذان . قال : فاين كنت عن حجلة أهلك ؟ قال : أخرجني باذان . قال : فاين كنت عن خرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان . فكشط رجل العمامة عن رأسه فاذا هو محلوق . قال : ومحلوق أيضا لاأقالني الله إن أقلتك . فأمر به فضربت عنقه .

قال : فسأل عبد الملك بن مروان بعد عن عمران بن عصام العنزي فقيل له قتله الحجاج . قال : ولم ؟ قيل : خرج مع إبن الأشعث . قال ما كان ينبغي أن يقتله بعد قوله :

وبَعَثْتَ من وَلَدِ الأغرِّ مُعَتَّبٍ صقْراً يلوذُ حمامُهُ بالعوسَجِ (١)

فاذا طَبَخْتَ بنارِهِ أنْضَجْتَنَا وإذا طَبَخْتَ بغيرها لم تُنْضِجِ

وهو الهُمامُ (٢) إذا أرادَ فريسةً لم يُنْجِهَا منه صَرِيخُ الهَجْهَجِ

« ثم سار إبن الأشعث يريد خراسان ، وتبعه الفلُّ فتركهم ، وسار الى رُتبيل بسجستان ، فقام بأمر الناس عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فلقيه المفضل بن المهلب بهراة وهو وال لأخيه يزيد فهزمه ، وأسر ناساً من أصحابه منهم محمد بن سعد بن مالك والهلقام

– باطي فسميت باسمها (ياقوت) .

(١) في الحاشية « العَرْفَجَ » وهذا البيت والبيت الذي يليه في الأغاني ج ١٦ ص ٥٩ (ط . دي ساسي) لكنه يذكر « أنضجتها » بدل « أنضجتنا » .

(٢) في الحاشية « الهِزَبْرُ »

ابن نعيم (١) »

فحدثني عامر بن صالح بن رستم قال حدثني أبو بكر الهذلي قال : كان فى الأسر يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف الطلحات ، والنضر بن أنس بن مالك ، وعبد الله بن فضالة الزهراني ، وسعد بن نجـد في ناس كثيرمن أهـل اليمن ، فخلى عنهم يزيد بن المهلب وكساهم ، وبعث الى الحجاج بالمضرية ، وكان أول من كلمه الهلقام بن نعيم فقال : لعنك الله ياحجاج إن فاتك هذا المزوني (٢) يعني يزيد . قال : لم ؟ قال :

لأنه كاس في إطلاق أسرته وقاد نحوك في أغلالها مضرا

وقى بقومك حر الموت أسرته وكان قومك أدنى عندها خطرا (٣)

قال : كذبت وأمر بقتله .

وحدثني قال : قال الحجاج لمحمد بن سعد بن مالك : ياظل الشيطان أتيه الناس رضيت أن تكون مؤذناً لعبد بني نصر يعني عمرو (٤) بن أبي الصلت بن كنارا ، ثم أمر به فقتل .

« أول وقعـة كانت بينهم يوم تستر يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين ، والوقعة الثانيـة بالزاوية في المحرم أول سنة اثنتين وثمانين والوقعة الثالثة بظهر المربد في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين ، والوقعة الرابعة بدير الجماجم ، كانت الهزيمـة في جمادي لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٢) في الحاشية « المزون عمان وهي بلغة الفرس »

(٣) البيتان في الطبري : تاريخ ٢ / ١٠٢٢ لكنه يذكر « ورد » بدل « حر » ويذكر « عنده » بدل « عندها » .

(٤) في الحاشية « عمر » .

اثنتين وثمانين ، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل (١)

أبو عبيدة عن عمرو بن عيسى أبي نعامة العدوي قال : قدمت من مكة والناس بالزاوية في المحرم ، فأتيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسد متفضلا ، فسلمت فرد علي ونسبني فعرفني ، فجاء رجل فقال إن الحجاج قد أخرج كتائبه من الخندق ، فرفع رأسه فنظر الى الشمس فقال ماهذه ساعة قتال ، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك ، ثم جاء آخر ، فقال قم على هذا الجذم فانظر . فقال : أرى الكتائب تخرج ، وقد نهض العسكران . فقال : أخرج فرسي وسلاحي . فلبس سلاحه ، فنظرت الى ذراعه كأنها ذراع أسد ، ثم قعد على كرسي ، وتحدرت الفرسان فكان أول من أتاه أبو العلج وابنه مولى بني تيم ، تيم قريش ، ثم جاء مجاهد بن بلعاء العنبري وجاء جهضم بن عباد بن حصين ، ثم تحادرت فرسان بني تيم حتى عددت ستين ، فركب ، وأتبعتهم أنظر مايصنعون ، فأتى صف الأزد فحضّضهم وذكر فعالهم وذم أهل الشام ، وقال لأصحابه : احملوا . فخرقوا الصف ، فعل ذلك مرارا ، ثم لم يزل يفعله حتى أمسى ، فرجعت الى منزلي ، وذلك يوم الأربعاء في آخر المحرم ، وكنت أسمع أصواتهم هبة من الليل ، ثم خفيت الأصوات وتحاجزوا . ثم أصبحوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالا شديداً ، وصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، ثم التقوا يوم الثالث بعد زوال الشمس فاقتتلوا طعناً وضربا ، فأمر الحجاج عبد الرحمن بن مسلم أن يأخذ على المسناة حتى يأتي البصرة ، وبلغ ذلك أهل العراق ، فعارضهم الحريش ، فالتقوا عند الجسر ، وقتل من أصحاب الحريش ثلاثون رجلا ،

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ لكنه يحذف « يوم تستر » ويحذف « يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين » ويحذف « لاربع عشرة ليلة خلت منه » .

وأقبل أبو بكر بن الحنتف (١) بن السجف ، وضرب رجل من أهل الشام الحريش « على رأسه فحمل الى البصرة ، وقالوا : قتل الحريش » (٢) وصبر الفريقان ، فقتل عبد الرحمن بن عوسجة صاحب ميمنة إبن الأشعث وعبد الله بن رزام ، وزياد بن مقاتل ، وطفيل بن عامر كلهم من أصحاب إبن الأشعث ، وحمل سفيان بن الأبرد وجال النـــاس ، وبقي أهل الحفاظ والصبر ، فقتل عقبة بن عبد الغافر في جماعة من القراء ، وقتل عبد الله بن عامر بن مسمع في نحو من ثلاث مائة ، وقتـــل كثير أبو عمر صاحب الكتّان مولى عنزة ، وقتل معه مائتان من الموالي وانهزم الناس ، وأتبعهم سفيان بن الأبرد حتى دخلوا البصرة ، فقتلهم ثم رجع ، فقتل في وجهه من لقِيَ أربع مائة أو أكثر .

تسمية القراء الذين خرجوا مع إبن الأشعث

سليم بن يسار مزني ويقال مولى أبي بكر ويقال مولى عثمان بن عفان وعقبة بن عبد الغـــافر العوذي قتل في المعركة ، وعقبة بن وساج البرساني قتل في المعركة ، « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة (٣) ، والنضر بن أنس بن مالك ، وأبو الجوزاء قتـــل في المعركة ، وعمران بن عصام الضبعي قتل صبراً ، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي ، ومالك

(١) في الحاشية « الحنتف بن السجف أحد بني العجيف بن ربيعة بن مالك ابن حنظلة بن تميم قاتل حبيش بن دلجة القيني يوم الربذة أيام إبن الزبير » .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) قوله « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة » في الأصل بالحاشية .

ابن دينار ، ومُرَّة بن دبّاب الهرادي (١) ، وأبو نجيد الجهضمي ، وأبو شيخ الهنائي ، والحسن بن أبي الحسن أخرج كرها لم يُقتَل (٢) »

حدثني أمية بن خالد قال نا حماد بن زيد عن أيوب قال : قيل لابن الأشعث إن أحْبَبْتَ أن يُقتَلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخْرِج الحسن .

ومن أهل الكوفة : سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي ، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد (٣) فقد ليلة دجيل ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى فقد ليلة دجيل .

وحدثني غندر قال حدثني شعبة عن حصين قال : رأيت إبن أبي ليلى يُحَضِّضُ الناس ليالي الجماجم .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، والمعرور بن سويد ، ومحمد بن سعد بن مالك قتل صبراً ، وطلحة بن مصرف الأيامي ، وزبيد بن الحارث الأيامي ، وعطاء بن السائب مولى ثقيف ، وأبو البختري الطائي قتل في المعركة .

حدثني عبد الرحمن قال نا حماد عن أيوب قال : ما صُرع مع إبن الأشعث أحدٌ إلا رُغبَ له عن مصرعِه ، ولا نجا منهم أحدٌ إلاّ حمدَ الله الذي سلّمه .

وحُدّثتُ عن محمد بن طلحة قال : رآني زبيد مع العلاء بن عبد

---

(١) في الحاشية « هو منسوب الى هراد بن زيد مناة بن . . . بن عمران من الأزد » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ ويضيف « أبو مرانة العجلي وسعيد بن أبي الحسن البصري » .

(٣) في الاصل « الهادي » .

الكريم ونحن نضحك فقال : لو شهدتَ الجماجم ما ضحكتَ ولوددتُ أن يديّ أو قال يميني قُطِعت من العضد وأني لم أكن شهدتُ .

قال أبو الحسن قال عوانة : قتل الحجاج بمسكن خمسة آلاف أسير أو أربعة آلاف .

وقال عن الحسن الحفري عن مالك بن دينار قال : خرج مع ابن الأشعث خمس مائة من القراء كلهم يَرَوْن القتال ، وقتل طفيل بن عامر ابن واثلة .

قال الأصمعي : وحدثني عثمان الشحام قال : لما أُتي الحجاج بالشعبي عاتَبَه ، فقال الشعبي : أجدَبَ بنا الجَنابُ ، وأمزَنَ بنا المنزلُ ، واستحلسَنا الخوف ، وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرةً أقوياء ، فقال له (١) لله أبوك !

وفى هذه السنة وهي سنة اثنتين وثمانين مات سويد بن غفلة ، وزرّ بن حبيش ويقال مات زرّ قبل الجماجم ، وأبو وائل ، وزاذان ، وربعي ابن خراش ، وزيد بن وهب ، وهذيل بن شرحبيل ، وأبو الشعثاء كلهم بعد الجماجم ، وميمون بن أبي شبيب في الجماجم .

وفيها قتل الحجاجُ كميل بن زياد النخعيّ . وفيها مات المهلب بن أبي صفرة بمرو .

وفيها قتلَ قتيبةُ بن مسلم عمرو بن أبي الصلب بن كنارا ، وأبا الصلت والصلت بن أبي الصلت ، وموسى بن كثير الحارثي ، وبكير بن أبي هارون البجلي » (٢) .

وفيها بعث عبد الملك أخاه محمداً الى أرمينية ، فلقيه أهلها فهزمهم

---

(١) في الأصل « له » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٣ .

ثم سألوه الصلح ، فصالحوه ، وولّى عليهم نبيح بن عبد الله العنزي ، فغدروا به فقتلوه .

وفيها فتح [عبد الله بن] (١) عبد الملك بن مروان حصن سنان من أرض الروم من ناحية المصيصة .

وفيها أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي الى صنهاجة .

وأقام الحج أبان بن عثمان .

سنة ثلاث وثمانين

وفيها ولّى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره فقتل الأكراد .

وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني (٢) الى رُتبيل في أمر إبن الأشعث ، فصالح رُتبيل ، وخلّى بينه وبين ابن الأشعث ، فأوثقه وعدة من أهل بيته في الحديد ، وأقبل يريد الحجاج وقد قرن به رجل يكنى أبا العنز ، فلما صار بالرُخَّج طرح نفسه من فوق القصر فماتا جميعاً ، وحمل رأس إبن الأشعث الى الحجاج .

حدثنا أبو الحسن قال : لما أُتيَ الحجاج برأسه تمثل فقال :

أبى حَيْنُهُ والمُوقُ إلا تَهَوُّراً ... فصادَفَهُ عَبْلُ الذراع شَتيمُ (٣)

كريهُ المُحيّا باسِلٌ ذو عزيمةٍ ... فَروسٌ لأعناقِ الكُماةِ أزيم (٤)

---

(١) في الأصل « وفيها فتح عبد الملك » والصواب ماأثبته أنظر البلاذري ، فتوح البلدان ص ١٦٥ وياقوت : معجم البلدان (حصن سنان) .

(٢) في الحاشية « قال بعد هذا القيني أو اللخمي وقد ذكرت هناك أنه لخمي ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم ، الفقيه أبو الوليد بقوله » .

(٣) حَيْنُهُ : أجله . المُوق : الحُمْق . عَبْلُ : ضخم شديد .

(٤) أزيم : شديدُ القبض .

فَبُعداً وسحقاً لإبنِ واهصة الخُصى فقــد لقيَ الرحمــن وهو ذَمِيمُ

ثم بعث به الى عبد الملك ، فبعث به عبد الملك الى عبد العزيز بمصر .

وفيها بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمد الى أرمينية ، فصالحوه ، واستعمل عليهم أبا شيخ بن عبد الله الغنوي وعمرو بن الصدي الغنوي ، فغدروا بهما فقتلوهما .

وفيها غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم ، فلقي الروم بسورية ولؤلؤة (١) ، فهزمت الروم .

وفيها أقام الحج هشام بن اسماعيل المخزومي .

سنة أربع وثمانين

فيها مات عبد العزيز بن مروان (٢) بمصر ، فبايع عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان ، فدعا هشام بن اسماعيل بن إبراهيم سعيد بن المسيب الى بيعة الوليد وسليمان فأبى أن يبايع لأميرين ، فضربه مائة سوط . قال أبو اليقظان : قال سعيد بن المسيب لهشام بن اسماعيل إن أحبَّ عبد الملك أن أبايع الوليد فليخلع نفسه ، فقال له أدخل من هذا الباب وأخرج من هذا الباب ليرُي الناس أنه قد بايع ، فأبى وقال لايغتر بي أحد ، فضربه مائة سوط وألبسه تبان شعر وأراه أنه يصلبه .

قال أبو اليقظان : فحدثني أبو المقدام قال : مروا علينا بسعيد بن المسيب ونحن في الكتاب ، وقد ضُرِبَ مائة سوط وعليه تبان شعر ، ذهبوا به يرهبونه بالصلب ، فقال سعيد بعد لو علمتُ أنهم لايصلبونني

(١) لؤلؤة : قلعة قرب طرسوس (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ينقل النووي عن خليفة أن وفاته سنة اثنتين وثمانين (تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣٠٧) .

مالبستُ لهم التبّان ، فقال عبد الملك حين بلغه ماصنع هشام بسعيد : بئس ماصنع هشام مثل سعيد لايضرب بالسياط « كان ينبغي أن يضرت عنقه أو يدعه » (١) وأقام الحج هشام بن اسماعيل المخزومي .

وفيها غزا موسى بن نصير شُكومُا من أرض أفريقية فنزل على أوربة (٢) فقاتلوه ، ثم فتح الله فقتل وسبى .

فحدثني أبو خالد بن سعيد عن أبي براء النميري قال : زحفت الروم الى أرمينية الى محمد بن مروان فهزمهم الله وهي سنةُ الحريق وذلك أن محمد ابن مروان بعد هزيمة القوم بعث زياد بن الجراح مولى عثمان بن عفان وهبيرة بن الأعرج الحضرمي ، فحرقهم في كنائسهم وبيعهم وقراهم ، وكان الحريق بالنَّشَوَى (٣) والبُسْفُرْجان (٤) .

قال أبو براء : في تلك الغزوة سبيت أم يزيد بن أسيد من السِّيسَجَان (٥) ، وكانت بنت بطريق السِّيسَجَان (٦) .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) أوْرَبَة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في الأصل « البَشوى » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان والبلاذري : فتوح البلدان ص ٢٠٥ وذكر ياقوت أنها مدينة باذربيجان ويقال هي من أرّان تلاصق أرمينية ، وذكر البلاذري أنها قصبة كورة بَسْفُرجان .

(٤) في الأصل « السفرجان » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان والبلاذري : فتوح البلدان ص ١٩٤ ، ويذكر ياقوت أنها كورة بأرض أران ومدينتها النَّشَوَى ، ويقول البلاذري : كانت كورة بُسْفُرجان ودَبيل وسِراج طير وبَغْرُونْد تدعى أرمينية الثالثة .

(٥) و (٦) في الأصل « السيجسان » والتصويب من البلاذري : فتوح —

قال إبن الكلبي : في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم حتى بلغ أرض طُرَنْدة .

وفيها بنى عبد الله بن عبد الملك المصيصة .

سنة خمس وثمانين

فيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف بها وشتّى .

حدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال : قفل محمد بن مروان وولّى عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله بن حاتم ، فولى محمد بن مروان أخاه عبد العزيز بن حاتم فبنى مدينة دَبيل ومدينة النَّشَوَى ومدينة برذعة .

قال إبن الكلبي : وفي سنة خمس وثمانين بعث عبد الله بن عبد الملك وهو بالمصيصة يزيد بن حنين (١) فلقيته الروم في جمع كثير ، فأصيب الناس بسُوسنة (٢) ، وأصيبَ ميمون الجُرْجُماني في نحو من ألف من أهل أنطاكية عند طُّوانة .

وأقام الحج هشام بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي .

وفي سنة خمس وثمانين مات واثلة بن الأسقع الليثي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن عامر بن ربيغة ، وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

- البلدان ص ١٩٤ وياقوت : معجم البلدان . ويذكر ياقوت أنها بلدة بعد أرّان ويذكر البلاذري أنها وأرّان كانتا تدعيان أرمينية الأولى .

(١) في الطبري : تاريخ ١١٨٦/٢ « جبير » .

(٢) في الاصل « ميسوسنة » والتصويب في ياقوت : معجم البلدان والطبري : تاريخ ١١٨٦/٢ .

سنة ست وثمانين

فيها قدم قتيبة بن مسلم بن عمرو خراسان والياً فلقيه دهاقين بلخ ، فساروا معه ، وأتاه ملك الصغانيين بهدايا ومفتاح من ذهب فسلمَ اليه بلاده.

قال إبن الكلبي : وفي سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ، ففتح حصن تولق (١) وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك .

وفيها وجه موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي في مراكب ، فافتتح أولية وهي أول مدائن صقلية من أرض المغرب .

(وفاة عبد الملك بن مروان)

وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : مات عبد الملك بدمشق يوم النصف من شوّال سنة ست وثمانين ، وهو إبن ثلاث وستين ، صلى عليه الوليد بن عبد الملك .

ولد عبد الملك في المدينة في دار مروان في بني حُديلة سنة ثلاث وعشرين ، ويقال سنة ست وعشرين .

وفيها مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، « وأبو أمامة الباهلي » (٢) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي من » (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « ومطرف

---

(١) في الطبري : تاريخ ٢ / ١١٨٦ « بولاق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣١٥ :

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦١ .

ابن عبد الله بن الشخير » (١) وفي ولاية عبد الملك بن مروان مات بسر ابن أرطأة وعمر بن أبي سلمــة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما » (٢) وعلقمة بن وقاص الليثي ، وغنيم بن قيس المازني ، وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

تسمية ولاة عبد الملك

المدينة : لمـا قتل مصعب بن الزبير ، وذلك سنة اثنتين وسبعين ، غلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ، فلما قتل عبد الله بن الزبير ولى عبــد الملك الحجاج بن يوسف مكة والمدينة والطــائف ، وذلك سنة ثلاث وسبعين ، فكان الحجاج (٣) يستخلف على المدينة إذا أتى مكة عبدَ الله بن قيس بن مخرمة ، ثم ولي الحجاج العراق فشخص ، وولّى عبـد الملك بن مروان يحيي بن الحكم بن مروان ، واستخلف أبان بن عثمان فأقرَّهُ عبد الملك ثم عزله في سنة ثلاث وثمانين ، وولّى هشام بن اسماعيل المخزومي ، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك .

مكة : شخص الحجاج سنة خمس وسبعين ، واستخلف على مكة قيس ابن مخرمة ، فعزله عبد الملك ، « وولّى نافع بن علقمة بن صفوان ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك » (٤) .

اليمن : محمد بن يوسف حتى مات عبد الملك .

---

(١) المصدر السابق أيضا ج ٤ ص ٥٧ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١٥ .

(٣) في الأصل « الحجاج » بالحاشية .

(٤) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ١٠٢ .

البصرة : ولاّها عبد الملك حين قتلَ مصعب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقدمها في آخر سنة اثنتين وسبعين ثم عزله ، « وَضمّها الى بشر بن مروان بن الحكم ، فقدمها بشر في ذي الحجة آخر سنة أربع وسبعين » (١) ، فأقام بها شهراً ثم مات واستخلف خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزله عبد الملك بن مروان ، وولّى الحجاج فقدم العراق في رجب سنة خمس وسبعين ، « فولّى الحكم بن أيوب الثقفي البصرة سنة خمس وسبعين ، فلم يزل فيها حتى خلع إبن الأشعث (٢) ، وقدم البصرة ، وذلك في أول سنة اثنتين وثمانين ، فلحق الحكم ابن أيوب بالحجاج » (٣) ، وولاّها ابن الأشعث عبد الله بن إسحق بن الأشعث ، ثم عزله وولّى رجلاً من آل عبد الله بن مغفل غامديا (٤) فيما زعم حاتم بن مسلم . ثم هزم ابن الاشعث فولاّها الحجاج الحكم بن أيوب .

الكوفة : « ولاّها عبد الملك حين قتل مصعب قطن بن عبد الله الحارثي أشهر ثم عزله » (٥) ، « وولّى بشر بن مروان نحواً من

(١) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١١٣ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٣) في الحاشية « أنظر قوله في خلع إبن الاشعث في أول سنة اثنتين ، وقد تقدم أن خلعه كان في سنة إحدى وثمانين .

(٤) في الحاشية « لاأعلم عبدالله بن مغفل إلا المزني صاحب النبي عليه السلام وليس بغامدي » .

(٥) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة العاشرة ص ١١٣ من رواية موسى بن زكريا التستري عن خلية .

سنتين » (١) ، ثم ضمّ اليه البصرة ، فشخص بشر واستخلف عمرو بن حريث المخزومي ، ثم قدم الحجاج سنة خمس وسبعين فولاّها الحجاج عروة بن المغيرة بن شعبة ، ويقال ولىّ حوشب ابن رويم الشيباني ، ثم عزله ، فولى البراء بن قبيصة الثقفي ثم عزله ، وولىّ عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي ، فأخرجه مطر بن ناجية الرياحي ودعا الى ابن الأشعث ، ثم قدمها ابن الأشعث ، « ثم خرج الى دير الجماجم واستخلف عبدالله ابن اسحق بن الأشعث » (٢) ، ثم قدمها الحجاج حين هزم ابن الأشعث من الجماجم ، ثم شخص الى البصرة وولىّ عميربن هاني (٣) من أهل دمشق ثم عزله وولىّ المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الصلاة وزياد بن جرير بن عبد الله على الشرط حتى مات عبد الملك .

خراسان : كتب عبد الملك عام قتل مصعب الى عبد الله بن خازم بولايته على خراسان ، بعث بالكتاب مع سَوْرة بن أبجر الدارمي فقال له إبن خازم : لولا أني أكره أن أضرب بين بني تميم وسليم لقتلتك ولكن كل كتابك ، فأكله ، فكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح الصريمي (٤) إن قتلته أو أخرجته من خراسان

(١) المصدر السابق ، المجلدة العاشرة ص ١٢٧ لكنه يذكر « نحواً من شهرين » .

(٢) الأصل بالحاشية .

(٣) في الحاشية « عمير هذا عنسي دمشقي من خيار التابعين كنيته أبو الوليد » .

(٤) فى الحاشية « الصريمي من بني صريم بن عمرو بن. . زيد مناة بن تميم » .

فأنت الأمير ، فقتل بكيرٌ إبنَ خازم ، وأقام والياً حتى قدم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وولّى أمية ، ثم عزله وولّى المهلب بن أبي صفرة في سنة تسع وسبعين ، ثم مات المهلب في سنة اثنتين وثمانين ، واستخلف إبنه يزيد ، فأقرّه عبد الملك سنتين أو أكثر ، ثم ضمّ خراسان الى الحجاج ، فولاّها الحجاج قتيبة بن مسلم ، فقدمها فى سنة ست وثمانين قبل وفاة عبد الملك بن مروان .

سجستان : ولاّها عبد الملك عبد الله بن علي بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس ، ثم عزله وضمّها مع خراسان الى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وذلك سنة ثلاث وسبعين ، فولاّها أمية إبنه عبد الله بن أمية نحواً من ثلاث سنين فعزله عبد الملك وولّى محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فقتله شبيب الحرُوري بالأهواز قبل إن يصل اليها ، وذلك سنة سبع وسبعين . ثم عزل أمية وضُمّت الى الحجاج فولاها عبيد الله بن أبي بكرة سنة ثمان وسبعين ، فمات عبيد الله سنة تسع وسبعين ، واستخلف إبنه أبا برذعة ، فكتب الحجاج الى المهلب أن وَجِّه رجلاً من قِبلك الى سجستان ، فوجّهَ وكيع ابن بكر بن وائل الأزدي ، ثم ولاّها الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ثمانين ، فخلع الحجاج وسار الى العراق واستخلف ، وذلك فى آخر سنة إحدى وثمانين . ثم ولّى الحجاج عمارة بن تميم القيني أو اللخمي (١) ، ثم عزله وولّى عبدالرحمن

---

(١) في الحاشية « هو لخمي ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جذيلة بن لخم » .

ابن سليم ، وذلك سنة أربع وثمانين . ثم كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أن ولِّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاّه فلم يزل عليها حتى مات ، فولّى إبن أخيه محمد بن شيبان ، فعزله الحجاج وولّى الأشعث بن بشر الكلبي ، ثم عزله وضمّها الى قتيبة بن مسلم ، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم ، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم ، ثم قدمها قتيبة ، ثم شخص عنها ، واستخلف عبد ربّه بن عبد الله بن عمر الليثي ، وذلك كله سنة ست وثمانين وبعض سنة سبع وثمانين ، فلم يزل عبد ربّه واليا حتى عزل قتيبة سنة ثلاث وتسعين .

القضاة

قضاة البصرة : ولّى عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن أسيد البصرة سنة اثنتين وسبعين عند قتل مصعب بن الزبير ، فاستقضى خالد على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فلم يزل قاضياً حتى قدم الحجاج بن يوسف فأقرّه ، ثم ولّى الحجاج هشام بن هبيرة الليثي ، ثم ولّى عبد الرحمن بن أذينة العبدي .

الكوفة : لما إجتمع الناس على عبد الملك عند قتل مصعب أعاد شريحاً ثم قدم الحجاج ، فأقرّه على القضاء ، ثم استعفاه فاعفاه : وولّى أبا بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثم استعفاه بعد الجماجم فأعفاه فاستقضى أبا بكر بن أبي موسى الأشعري ، فلم يزل قاضياً حتى مات ، ثم استقضى عامر بن شراحيل الشعبي .

المدينة : غلب عليها طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان حين قتل مصعب بن الزبير ، ودعا الى عبد الملك ، ثم ولاّها عبد الملك

الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وسبعين ، فاستقضى الحجاج عبد الله بن قيس بن مخرمة ، فلم يزل قاضياً حتى شخص الحجاج الى العراق واستخلفه على المدينة ، ثم ولّى عبد الملك عمّه يحي بن الحكم على المدينة سنة ست وسبعين ، واستخلف أبان بن عثمان فأقرّه عبد الملك ، فاستقضى أبان بن عثمان نوفلَ بن مساحق العامري فلم يزل قاضياً حتى عزل أبان سنة ثلاث وثمانين ، وولّى عبد الملك المدينة هشام بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ، واستقضى هشام عمرو بن خلدة الزرقي حتى مات عبد الملك .

الشام : قاضي عبد الملك أبو أدريس الخولاني .

السند : ولاّها الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم الكلابي سنة ثمان وسبعين ، فقتله محمد ومعاوية إبنا الحرث العلافيان من بني سامة ابن لؤي ، فولاّها الحجاج مجاع بن سِعْر (١) أحد بني مرّة ابن عُبَيد (٢) سنة تسع وسبعين ، فمات مجاع ، فولاّها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميري سنة ثمانين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك .

البحران : بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فُدَيك ، ثم ولاّها عبد الملك إبن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي . ولاّها الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، فمات فاستخلف إبنه موسى بن سنان بن سلمة ، فولّى الحجاج سعيد ابن حسان الأسيدي ، ثم ولّى زياد بن الربيع الحارثي ، ثم عزله

---

(١) في الحاشية « قد ذكرت أن المعروف في هذا مُجّاعة بن سِعْر أول سنة تسع وسبعين » .

(٢) في الحاشية « قد ذكرتُ في هذا بياناً في أول تسع وسبعين » .

سنة تسع وسبعين ، وولى محمد بن صعصعة « الكلابي ، فولاّها محمد بن صعصعة » (١) عبد الملك بن عبد الله العوذي فخرج عليه الريّان النُّكري ، فهرب عبد الملك وهرب محمد ، وبعث الحجاج يزيد بن أبي كبشة ، فقتل الريّان وصلبه ، ثم قفل يزيد فولاّها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي ، فلم يزل عليها حتى مات الحجاج والوليد .

عمان : بعث اليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة ، وذلك سنة كذا وسبعين ، ثم غلب عليها سعيد وسليمان إبنا عبّاد ، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل ، فاستخلف حاجب بن شيبة فمات بها ، فغلب عليها إبن عباد ، فوجّه الحجاج مُجّاع بن سِعْر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة ، فقتله إبن عباد ، فبعث الحجاج سَوْرة بن الحر فقتل ابن عباد ، وولاّها الحجاج سعيد بن حسان الأسيدي .

مصر : ولاّها عبد العزيز بن مروان ، فمات عبد العزيز سنة أربع وثمانين فولاّها عبد الملك إبنه عبد الله بن عبد الملك ، فلم يزل واليـا حتى مات عبد الملك ، وذلك سنة ست وثمانين . ولاها عبدالملك حسان بن النعمان سنة أربع وسبعين ، فخرج منها قافلاً سنة ثمان وسبعين ، فاستخلف سفيان بن مالك الفهمي ، وقدم على عبد الملك فردّه ، فلم يُمضِهِ عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير سنة تسع وسبعين بدر بن سفيان بن مالك .

أفريقية : موسى بن نصير سنة تسع وسبعين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقد كان عبد الملك ولى قبـل موسى حسان بن

(١) في الاصل بالحاشية .

النعمان الغساني ، فلم ينفذه عبد العزيز وهو على مصر ، وأنفذه موسى بن نصير .

الجزيرة : ولاّها عبد الملك أخاه محمد بن مروان ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك والوليد .

أرمينية وأذربيجان : ضمهما الى محمد بن مروان سنة ثلاث وثمانين حتى مات عبد الملك ، فعزل محمد بن مروان سنة خمس وثمانين ، واستخلف على أرمينية وأذربيجان عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله ، وولى محمد بن مروان عبد العزيز بن حاتم بن النعمان .

اليمامة : يزيد بن هبيرة ، ثم إبراهيم بن عربي الليثي حتى مات عبدالملك .

الصائفة : مالك بن عبيد الله الحنفي ثم ولّى إبنه الوليد بن عبد الملك ثم محمد بن مروان بن الحكم ، ثم عمرو بن محرز الأشجعي .

الشامات :

فلسطين : سليمان بن عبد الملك .

حمص : إبنه عبد الله بن عبد الملك .

الأردن : أبو عثمان بن مروان بن الحكم .

البلقاء : محمد بن عمر الثقفي أخو يوسف بن عمر .

الموسم : سنة ثلاث وأربع وسبعين الحجاج بن يوسف خمس وسبعين عبد الملك بن مروان .

ست وسبع أبان بن عثمان .

« سنة ثمان الوليد بن عبد الملك .

تسع وسبعين وسنة ثمانين أبان بن عثمان » (١)

---

(١) فى الحاشية « أبو عياش » .

إحدى وثمانين سليمان بن عبد الملك .
إثنين وثمانين أبان بن عثمان .
ثلاث وأربع وخمس وست هشام بن اسماعيل المخزومي ،

الشرط : يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، ثم عزله وولّى أبا نائل رياح ابن عبدة الغساني ، ثم عزله وولى عبد الله بن زيد الحكمي ، ثم عزله وولى كعب بن حامد العبسي حتى مات عبد الملك .

كاتب الرسائل : أبو الزعيزعة مولاه .

الخراج والجند : سرجون بن منصور الرومي ، فمات سرجون ، فولى سليمان بن سعد مولى خشين - حي من قضاعة - وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية .

الخاتم وبيوت الاموال والخزائن : قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، فمات قبيصة ، فولى عمر بن الحارث .

الحاجب : أبو يوسف مولاه .

الحرس : عدي بن عياش مولى لحمير ، ثم جمعه لأبي الزعيزعة ثم الريان ابن خالد بن الريان مولى بني محارب ، فمات الريان ، فولى إبنه خالد بن الريان حتى مات عبد الملك .

كانت ولاية عبد الملك منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية وعشرون يوماً .

(ولاية الوليد بن عبد الملك)

ثم بويع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين . أم الوليد ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة من بني عبس بن بغيض .

ولد الوليد بالمدينة في دار عبد الملك في بني جديلة سنة اثنتين وخمسين ويقال أقل من ذلك .

مات في خلافة عبد الملك بن مروان عمر بن أبي سلمة المخزومي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وزرارة بن أوفي الحرشي ، وعبد الرحمن بن أذينة « بعد الثمانين وقبل التسعين » (١) ، وعبد الله بن عتبان الأسدي ، وعتبة بن الندر السلمي .

سنة سبع وثمانين

فيها قدم نِيزَك طَرْخان على قتيبة بن مسلم فصالحه ، وأطلق من في يده من الأسارى .

(قتيبة يفتح بيكند)

وفيها غزا قتيبة بيكند من بخارا ، فاستنصروا الصُغْد ، فأتوهم في جمع كثير ، فهزم الله المشركين ، وأتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بشراً كثيرا وأسروا ، واعتصم ناس بالمدينة ، وسألوا الصلح فصالحهم ، وولاهم رجلا من بني قتيبة ، ورحل عنهم ، فقتلوا عامة أصحابه ، فرجع قتيبة ، فسألوه الصلح فأبى فظفر بها عنوة فقتل من كان فيها من المقاتلة ، وأصاب آنية كثيرة من الذهب والفضة .

وفيها أغزى موسى بن نصير إبنـه عبد الله بن موسى سردانية من من بلاد المغرب فافتتح نِولَة (٢) .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الاصل « قولة » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان ويذكر أنها حصن من أعمال مرسية بالمغرب .

وفيها أغزى موسى بن نصير أيضاً عبـد الله بن حذيفة الأزدي سردانية فغنم وأصاب سبياً وغنائم .

« وفيها بنى الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق » (١) .

وفيها أمر الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز فبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد فيه .

وفيها كان طاعون الفتيات بالبصرة في شوّال .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح فيعم وبحيرة الفرسـان وبلغ عسكره قلوذيما ثلس فقتل وسبي .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

وفى سنة سبع وثمانين مات شريح القاضي « والمقدام (٢) بن معدي كرب » (٣) قال أبو نعيم : مات شريح سنـة ست وسبعين ، وعتبة بن عبد السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها ولد شعبة بن الحجاج . وفيها ولد عمر بن هبـيرة الفزاري والي العراق .

سنة ثمان وثمانين

(قتيبة يغزو تومشكت وأرمثنة)

فيها غزا قتيبة بن مسلم تَو ْمش ْكت ْ ، فتلقاه أهلهـا فصالحوه ، ثم

---

(١) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق م ١ ج ٢ ص ١٩ .

(٢) في الحاشية « المقدام بن معدي كرب يكنى أبا كريمة له صحبـة نزل الشام وهو كندي » . أنظر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٠٧ .

سار الى أرّمثنــة (١) فصالحه أهلها وانصرف فزحف اليهم الترك معهم الصغد وأهل فرغانة ، فاعترضوا المسلمين وعليهم إبن أخت ملك الصين يقال في مائتي ألف ، فاظهر الله المسلمين ، وفضّ جمع المشركين .

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف وشتّى .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك ، فرابطا أنطاكية وشتوا بها ، فجمعت لهم الروم جمعــاً كثيراً ، فزحفوا اليهم ، فهزم الله الروم وقتل منهم بشراً كثــيراً يقال خمسون ألفاً ، وفتح الله جرثومة وطوانة (٢) .

وأقام الحج عمر بن الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات عبد الله بن بُسر السلمي من أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة تسع وثمانين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خُذاة ملك بخارى فلم يطقهم فرجع

وفيها أغزى موسى بن نصير إبنه عبد الله بن موسى ، فأتى مَيورْقَـة وَمَنُورْقَـة جزيرتين بين صقلية والأندلس ، وأفتتحها ، وهذه الغزاةتدعى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس .

وفيها أغزى موسى بن نصير إبنه مروان بن موسى السوسَ الأقصى فبلغ السبي أربعين ألفاً .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك عمورية ، فلقي جمعــاً للمشركين

---

(١) في الحاشية « رامثنة » وفي الطبري : تاريخ ١١٩٩/٢ « راميثـنـة » وفي ياقوت : معجم البلدان « راميثن » وهي قرية ببخارا .

(٢) طُوانَـة : بلد بثغور المصيصة (ياقوت : معجم البلدان) .

فهزمهم الله .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

« وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري مكة » (١) .

« وفي سنة تسع وثمانين مات عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير » (٢) .

وبعد الثمانين وقبل التسعين مات زرارة بن أوفى ، وعبد الرحمن بن أذينة ، ومعبد الجهني ، وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، ويونس بن جبير أبو غلاب ، وأبو أيوب الأزدي ، وقسامة بن زهير ، وأبو السوار العدوي ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحي بن يعمر ، وعبد الرحمن ومسلم إبنا أبي بكرة ، وخيثمة بن عبد الرحمن ،

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خذاه الغزوة الثانية ، وأرسل وردان خُذَاه الى الصُغد والترك ومن حولهم يستنصرهم ، فلقيهم قتيبة فهزمهم الله وفضّ جمعهم .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ، ففتح الحصون الخمسة التي بها .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فبلغ أرْزَن (٣) ، ثم رجع .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ .

(٣) أرْزَن : مدينة من مدن أرمينية (ياقوت : معجم البلدان) .

وفيها مات عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وأبو ظبيان الجنبي(١)(٢).

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد بن عبد الملك محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وولاّها مسلمة بن عبد الملك، فغزا مسلمة سنة إحدى وتسعين الترك حتى بلغ الباب من نحو أذربيجان، ففتح مدائن وحصوناً، ودان له من وراء الباب.

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك.

وفيها مات سهل بن سعد الساعدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

سنة اثنتين وتسعين

فيها إفتتح محمد بن القاسم بن أبي القاسم بن أبي عقيل الثقفي مدينة قنزبور، وافتتح أيضاً مدينة أرمايل (٣) صلحاً.

وفيها افتتح قتيبة شومان وكِسّ ونسف، فكتب اليه الحجاج أن سِرْ الى رُتبيل، فسار فصالحه رُتبيل.

وفيها وجّه موسى بن نصير مولاه طارقاً فأتى طنجة وهي على ساحل البحر وعبر الى الأندلس، فلقيه ملكها فقتل وسبى وأسر، فقتل الأسارى، وقتل ملكهم.

قال أبو نعيم: «فيها مات علي بن حسين بن علي بن أبي طالب»(٤)

---

(١) هو حصين بن جندب الكوفي (العسقلاني: تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٤٠).

(٢) يذكر الذهبي: تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٤٠ «سنة ٩٠ هـ وقال خليفة توفي فيها مسعود بن الحكم الزرقي».

(٣) في البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٣٦ «أرمائيل».

(٤) الذهبي: تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣٩.

ويقال سنة أربع وتسعين .

سنة ثلاث وتسعين

(فتوح محمد بن القاسم الثقفي)

فيها افتتح محمد بن القاسم بن عقيل الثقفي الدّيبل ، ثم سار الى البيرُون ، فأتاه كتاب الحجاج أنت أمير ما افتتحت .

قال أبو عبيدة : وولاّه الحجاج وهو إبن سبع عشرة سنة ، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم :

إن الشجاعةَ والسَّماحةَ والنَّدى لمحمد بن القاسم بن محمدِ
قادَ الجيوشَ لسبعِ عشرةَ حِجَّةً يا قُربَ ذلك سؤدداً من مَولِدِ

قال : فحدثني إبن كهمس بن الحسن قال حدثني أبي قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ومعه سبعة وعشرون فيلاً ، فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر .

قال أبي : ثم عبرنا اليهم ، وأتبع عصابة من المسلمين العدوّ فقتلوهم ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمعٌ كثير مُصلِتين ، فقتل داهر وعامة أصحابه ، وانهزم الآخرون ، وأتبعهم محمد ابن القاسم حتى أتى مدينة بَرْهمَا ، فخرج اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجأهم الى مدينتهم فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى الكيرج فافتتحها .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا موسى بن نصير بلاد المغرب .

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : غزا موسى بن نصير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فأتى طنجة ، ثم عبر لا يأتي على مدينة حتى يفتحها أو ينزلوا على حكمه ، ثم سار الى قرطبة ، ثم سار مغربا فافتتح

مدينة باجة مما يلي البحر ، وأفتتح مدينة البيضاء ، ووجّه الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون .

وفيها غزا قتيبة بن مسلم خوارزم ، فصالحوه على عشرة آلاف رأس (١) ، ثم سار الى سمرقند فقاتلوه قتالاً شديداً ، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومائتي ألف على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس فرضي بذلك .

« وفيها غزا العباس بن الوليد (٢) بن عبد الملك أرض الروم ، ففتح على يديه حصنا » (٣) ، وغزا مروان بن الوليد أيضاً حتى بلغ خَنْجَرَة (٤) .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح بابي الحصن الجديد من ناحية ملطية .

وأقام الحج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

« وفى سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك » (٥) .

قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي ، وبلغ أنس مائة سنة وثلاث سنين .

وفيها مات سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، « وأبو سلمة بن

---

(١) فى الأصل « عشرة آلاف ألف رأس » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الاصل « بن الوليد » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٢٦ ويحذف « فرضي بذلك » .

(٤) خَنْجَرَة : أرض بالجزيرة من بلاد الشام ثم من قنّسرين (ياقوت: معجم البلدان) .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ص٣٤٣ وسير أعلام النبلاء ج ٣ص٢٧٢ وأنظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٤ .

عبد الرحمن بن عوف » (١) ، « وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » (٢) ، ومحمود بن لبيد ، وخبيب بن عبد الله بن الزبير ، وجابر ابن زيد بالبصرة ، وتميم بن طرفة بالكوفة ، وإبراهيم بن يزيد التيمي بواسط فى حبس الحجاج ، ويقال سنة أربع .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم كابل ، فحصر أهلها حتي افتتحها .

وفيها غزا قتيبة فرغانة ، فحصر أهلها ، وافتتح قلاعها ، وبعث خيلاً ، فافتتحت الشاش .

وفيها قدم موسى بن نصير من الأندلس وافداً الى الوليد بن عبد الملك يخبره مافتح الله على يديه ومامعه من الأموال والتيجان ، وبعث اليه بالخُمُس .

وفيها قتل محمد بن القاسم صَصَّة .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فافتتح سندرة .

وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم ، فافتتح أنطاكية وقارطة من الساحل .

وفي سنة أربع وتسعين غزا عبد العزيز بن الوليد أرض الروم حتى بلغ غزالة .

وأقام الحج مسلمة بن عبد الملك .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٧٣ .

سنة خمس وتسعين

« فيها فتح محمد بن القاسم المولتان .

وفيها قفل موسى بن نصير من أفريقية ، واستخلف إبنه عبد الله بن موسى بن نصير ، وحمل الأموال على العَجَل والظَفَر ، ومعه ثلاثون ألف رأس ، فقدم على الوليد » (١) .

وفيها فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخربها ، ثم بناها مسلمة بعد تسع سنين .

(مسلمة يفتح سروان وجمران والبرّان وصول والباب)

فحدثني أبو خالد عن أبي براء قال حدثني يزيد بن أسيد قال : غزا مسلمة فافتتح سَرْوَان (٢) وجُمران والبرّان (٣) ومدينة صول حتى أتى الباب .

قال : حدثني أبو مروان الباهلي عن رجل من باهلة حضر مسلمة قال : نزل مسلمة على مدينة الباب فأتاه رجل فسأله أن يؤمّنهُ على نفسه وأهل بيته ويدلّه على عورة المدينة ، فأعطاه ذلك ، فدخل المسلمون المدينة ونذرهم العدو ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فلما كان السَحَر كبرَّ شيخٌ من المسلمين ، وأظهر الله المسلمين .

وفيها غزا قتيبة الشاش غزوة ثانية ، فأتته وفاة الحجاج ، فرجع

---

(١) المصدر السابق أيضا جـ ٣ ص ٣٢٨ لكنه يحذف « واستخلف إبنه عبد الله » .

(٢) سَرْوَان : مدينة صغيرة من أعمال سجستان (ياقوت) .

(٣) البرّان : من قرى بخارا على خمسة أميال منها (ياقوت) .

الى مروان .

وفيها قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير .

وفيها مات الحجاج وهو إبن ثلاث وخمسين .

(من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه . وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : جمعت العراق للحجاج فقدم في رجب سنة خمس وسبعين فكان شرطة الكوفة قبل أن ينزل واسط عبد الرحمن بن عبيد السعدي ، وضم اليه شرط البصرة ، فكان إذا إنحدر الى البصرة إستخلف على شرط الكوفة إبن أخيه مودوداً ، وإذا شخص عن البصرة استخلف عليها صاحب شرط من قبله ، ثم عزله الحجاج ، فوّلى شرطة الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ، وشرطة البصرة عامر بن مسمع ابن مالك ، ثم ولى عبد الملك المهلب بن أبي صفرة ، فولى يزيد بن أمية الأسيدي ، ثم إبنه عمر بن يزيد بن عمير ، فولى زياد بن عمرو العتكي ، ثم بنى واسط ، وهو أوّل من بناها ، وكان على شرطه بواسط أربعة من أهل الشام : موسى بن وجيه الحميري ومهاصر بن سحيم الطائي وعكرمة ابن الأوصافي (١) حميري وابو علاقة السكسكي ، ثم قفل أبو علاقة الى الشام وولى سفيان بن سليم الأزدي .

فحدثني الوليد بن هشام قال أخبرني بشر بن عيسى عن جده قال : مرّ بنا الحجاج بواسط وأنا يومئذ غلام وبين يديه سفيان بن الأبرد ورجل آخر كلاهما على حربته .

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : كان على حربته أبو السكن

---

(١) في الحاشية « قال القاضي رضى الله عنه إنما أعلم في حمير الوصّافي » .

مولى خشين حي من قضاعة من حمير .

قالوا : وكان كاتب الخراج زاذان فروخ فمات ، فولّى الحجاج يزيد بن أبي مسلم وكاتب الرسائل مولاه .

مات الحجاج وهو إبن ثلاث وخمسين . ومات في آخر ولاية الحجاج العلاء بن زياد بن مطر العدوي ، وسنان بن سلمة بن المحبق ، وحكيم بن جابر ، ومالك بن الحارث ، وعقبة بن صهبان بعد التسعين .

وفي ولاية الوليد مات ربيعة بن عباد الدئلي ، وعباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، وعبد الله بن أبي قتادة ، وجعفر بن عمرو (١) بن أمية الضمري آخر ولاية الوليد ، وعبد الله بن عديّ بن الخيار ، وأبو سعيد المقبري ، وثابت بن أبي قتادة .

« وأقام الحج بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » (٢) .

سنة ست وتسعين

فيها مات الوليد بن عبد الملك بن مروان (٣) .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم : أن الوليد توفي يوم السبت في النصف من شهر ربيع الأول (٤) . وقال بعضهم الآخر : سنة ست وتسعين ، وهو

---

(١) في الأصل « عمرو » بالحاشية .

(٢) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق مجلدة ١٠ ص ١٣٢ من رواية موسى ابن زكريا التستري .

(٣) المصدر السابق مجلدة ١٠ ص ١٣٢ يذكر من رواية التستري « وغزا بشر بن الوليد يعني سنة ست وتسعين فقفل وقد توفي الوليد » .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢١٨ ينقل عن خليفة —

إبن أربع وأربعين ، صلىّ عليه سليمان بن عبد الملك .

حدثني يحي بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن المؤمل المخزومي قال : ولد بالمدينة سنة خمس وأربعين .

قال : « ومات وهو ابن إحدى وخمسين » (١) .

قال حاتم بن مسلم : إبن تسع وأربعين ، صلى عليه سليمان بن عبد الملك.

وكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر وأيام .

(بيعة سليمان بن عبد الملك)

ثم بويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وأمه ولاّدة بنت العباس (٢) هي أم الوليد بن عبد الملك .

تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج

على البصرة : الحكم بن أيوب فى ولاية الوليد ، ثم عزله وولىّ طلحة ابن سعيد الجهني من أهل دمشق ، ثم عزله وولىّ عمرو بن سعيد العوذي من أهل دمشق ، ثم عزله وولىّ مهاصر بن سحيم الكناني من أهل حمص ، ثم عزله وولىّ قطن بن مدرك الكلابي ثم عزله وولىّ الجراح بن عبد الله الحكمي ، فلم يزل والياً حتى مات الحجاج والوليد .

الكوفة : عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي سنة خمس وتسعين ، وزياد ابن جرير بن عبد الله الشرط حتى مات الحجاج ، فولاّها يزيد

ـ أن وفاة الوليد في نصف جمادي الآخرة .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٦٧ .

(٢) في الحاشية «هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي » .

ابن أبي كبشة حرملة بن عمير اللخمي حتى مات الوليد .

خراسان : قتيبة بن مسلم حتى مات الحجاج والوليد .

سجستان : كانت الى قتيبة ، فولاّها قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي ، ثم عزله وولّى النعمان بن عوف اليشكري في ولاية الوليد حتى مات الحجاج والوليد .

البحران : ولاّها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي سنة تسع وسبعين ، فلم يزل واليا حتى مات عبد الملك والوليد والحجاج .

عمان : عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، ثم عبد الجبار بن سبرة المجاشعي حتى مات الحجاج .

السند : محمد بن القاسم بن أبي عقيل سنة خمس وتسعين .

مكة : مات عبد الملك وعليها نافع بن صفوان ، فأقرّه الوليد سنتين ثم عزله « وولى خالد بن عبد الله القسري ، وذلك سنة تسع وثمانين ، فلم يزل والياً حتى مات الوليد » (١) .

المدينة : مات عبد الملك وعليها هشام بن إسماعيل المخزومي ، فأقرّه الوليد سنتين ، ثم عزله وولّى عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة سبع وثمانين حتى أولها أو آخر سنة ست وثمانين ، فأقام بها الى سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل واستخلف على المدينة أبا بكر ابن حزم ، فعزله الوليد وولاها عثمان بن حيان المري ، فلم يزل واليا حتى مات الوليد .

اليمامة : مات عبد الملك وعليها إبراهيم بن عربي فأقرّه الوليد .

الجزيرة : أقرّ عليها حتى مات محمد بن مروان بن الحكم مع أرمينية وأذربيجان .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦٤ .

مصر : مات عبد الملك وعليها إبنه عبد الله بن عبد الملك ، فأقرّه الوليد ثم عزله .

ومن عمال الوليد عليها قرة بن شريك العبسي .

أفريقية : مات عبد الملك وعليها موسى بن نصير ، فأقام سنتين ، ثم شخص (١) الى الوليد سنة خمس وتسعين ، واستخلف إبنه عبد الله بن موسى حتى مات الوليد .

اليمن : أقرّ عليها محمد بن يوسف حتى مات الوليد .

الشامات :

دمشق : عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك حتى مات الوليد .

الأردن : إبنه عمر بن الوليد حتى مات الوليد .

فلسطين : سليمان بن عبد الملك .

حمص : العباس بن الوليد حتى مات الوليد .

الموسم : سنة ست وثمانين هشام بن إسماعيل .

سبع وثمانين عمر بن عبد العزيز

ثمان وثمانين عمر بن الوليد بن عبد الملك .

تسع وثمانين عمر بن عبد العزيز .

تسعين عمر بن عبد العزيز .

إحدى وتسعين الوليد بن عبد الملك .

إثنتين وتسعين عمر بن عبد العزيز .

ثلاث وتسعين عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

أربع وتسعين مسلمة بن عبد الملك .

خمس وتسعين بشر بن الوليد بن عبد الملك .

---

(١) في الأصل « شخص » بالحاشية .

الصائفة : مسلمة بن عبد الملك ، ثم إبنه العباس ، ثم إبنه عمر .

الشرط : رياح بن عبدة ، ثم عزله وولّى كعب بن حامد العبسي حتى مات الوليد .

الرسائل : جناح مولاه .

الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين .

الخاتم : عمرو بن الحارث مولى عامر بن لؤي ، فمات فدفعه الى جناح مولاه

بيوت الأموال والخزائن : عبد الله بن عمرو .

الحرس : خالد بن الريّان .

حاجبه : سعيد مولاه ، ويقال محمد بن أبي سهيل مولى مروان .

حدثني الوليد عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه (١) وغيرهم بذلك أجمع .

القضاة

قضاء المدينة : ولّى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة سنة ست وثمانين في آخرها أو في أول سنة سبع ، فولّى عمر القضاء عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، ثم عزله واستقضى أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ثم عزله الوليد وولّى عثمان بن حيان المري ، ثم ولّى أبا بكر بن حزم المدينة سنة ثلاث وتسعين .

وعلى الكوفة : عامر الشعبي .

وفي سنة ست وتسعين :

فيها جمع سليمان بن عبد الملك العراق ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة وولّى الخراج صالح بن عبد الرحمن .

(١) في الحاشية « سقط عن أبيه من النسخة الثانية » .

وفيها ولى يزيد بن المهلب الأشعث بن عبيد الله بن الجارود البحرين فخرج عليه مسعود بن أبي زينب المحاربي ، فانحاز الأشعث وضبط مسعود البحرين .

(مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي)

وفيها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان .

فحدثني عبد الله بن المغيرة قال حدثني أبي عن عبد الله بن أبي حاضر الأسيدي قال : أتيت حضين بن المنذر حين سار الناس الى قتيبة فقال لي ماصنع القوم ؟ قلت : ما أراهم إلا قاتليه إن وصلوا الى قتله ، فأطرق طويلا ثم قال : ياابن أبي حاضر كم ترى في هذا العسكر من فرس ودابة وبغل وحمار ؟ قلت : مائة ألف . قال : فوالله لو انتخبوا من ذلك عشرة آلاف ، ثم انتخبوا من العشرة آلاف ألف ، ثم بعثوا كل واحد في وجه يطلبون مثل قتيبة ما قدروا عليه .

وفي سنة ست وتسعين مات إبراهيم النخعي وهو إبن ثلاث وخمسين ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمود بن الربيع الخزرجي .

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك .

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وفيها غزا العباس بن الوليد فافتتح طبرس (١) والمرزبانين . وغزا بشر بن الوليد فقفل وقد توفي الوليد ، وفيها أصيب جدار وهو معه بأرض الروم .

---

(١) في الطبري : تاريخ ٢ / ١٢٦٨ « طولس » .

سنة سبع وتسعين

(غزوة يزيد بن المهلب جُرجان)

فيها غزا يزيد بن المهلب جُرجان .

فحدثنا أبو الحسن قال : غزا يزيد جُرجان فى خلافة سليمان بن عبد الملك ، ولم تك يومئذ مدينة إنما هي جبال محيطة بها ، وتحوّل الى صول فنزل البحيرة - جزيرة في البحر - ويزيد في ثلاثين ألفاً ، فدخلها يزيد وأصاب أموالاً ، ثم خرج الى البحيرة ، فحاصر صولا ، فكان صول يخرج في الأيام فيقاتلهم فمكثوا كذلك أشهراً وانصرف عنهم في شهر رمضان .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : صالحهم يزيد على خمس مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام .

وحدثني حاتم بن مسلم عن يونس بن أبي إسحق أنه شهد ذلك مع يزيد ابن المهلب قال : صالحهم على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، وبعثوا اليه بثياب وطيالسة وألف رأس .

وفيها مات طلحة بن عبد الله بن عوف ، وسعيد بن مرجانة .

« وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك برجمة (١) والحصن الذي إفتتح الوضاح وهو حصن إبن عوف ، وافتتح أيضا مسلمة (٢) حصن الحديد وسَرْدَوَسْل بضواحي الروم .

---

(١) بَرْجَمة : حصن للروم في شعر جرير (ياقوت : معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع ١ / ١٣٩) .

(٢) في الاصل « مسلمة » بالحاشية .

وشتّى عمر بن هبيرة في البحر .

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك » (١) .

سنة ثمان وتسعين

(غزو يزيد بن المهلب طبرستان)

فيها غزا يزيد بن المهلب طبرستان ، فسأله الاصْبَهْبَذ الصلح ، فأبى فاستعان الأصْبَهْبَذ بأهل الجبال والديلم . فالتقوا عند سند الجبل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم هزم الله المشركين ، وصعدوا الجبل ، فبعث يزيد حيان (٢) النبطي ، فصالح الأصبهبذ على سبع مائة ألف درهم ، وأربع مائة وقر زعفران أو قيمته من العين ، وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجام فضة وسَرَقْة (٣) حرير وكسوة ، فقبل ذلك يزيد وانصرف عنهم .

« قال أبو الحسن : غدر أهل جرجان بمن خلَّف يزيد عليهم من المسلمين ، فقتلوهم فلما فرغ من صلح طبرستان سار اليهم ، فتحصَّنوا وصاحبهم المرزبان ، فقاتلهم يزيد أشهراً ، ثم أعطَوا بأيديهم ، ونزلوا على حكمه ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وصلبهم فرسخين وقاد منهم

(١) الذهبي . تأريخ الإسلام ج ٣ ص ٣٢٩ ويحذف « والحصن الذي افتتح الوضاح وهو » وكذلك يحذف « وشتّى عمر بن هبيرة في البحر » . ويذكر « سردانية » بدل « سَرْدَوْسل » .

(٢) فى الحاشية « قال القاضي رضي الله عنه : أراه حسان النبطي » وفي الطبري : تاريخ ٢ / ١٣٣٠ « حيَّان » أيضاً .

(٣) السَرَقْة : الشقَّة من الحرير الأبيض .

إثنا عشر ألفاً الى الاندر (١) وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء فى الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل ، وكان حلف على ذلك » (٢) .

« وفي سنة ثمان وتسعين شتّى مسلمة بضواحي الروم ، وشتى عمر بن هبيرة [في] (٣) البحر ، فسار مسلمة من مشتاه حتى سار الى القسطنطينية في البحر والبر فجاوز الخليج وافتتح مدينة الصقالبة ، وأغارت خيل جُرجان على مسلمة ، فهزمهم الله ، وخرّب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينية » (٤)

وفيها أصيب عبد الله بن شراحيل .

وأقام الحج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

وفي سنة ثمان وتسعين مات كريب مولى إبن عباس ، وأبو عبيد مولى إبن أزهر ، « وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية » (٥) ، « وقيس بن أبي حازم » (٦) ، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وعبد الله بن محمد بن الحنفية في خلافة سليمان .

سنة تسع وتسعين

فيها أغارت الخزر على أرمينية وأذربيجان وعليها عبد العزيز بن حاتم

---

(١) في الطبري : تاريخ ١٣٣٣/٢ « الاندرهز » .

(٢) الطبري : تاريخ ١٣٣/٢ - ١٣٣٤ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق وهي مذكورة في تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ .

(٦) المصدر السابق أيضا ج ٤ ص ٤٧ .

ابن النعمان الباهلي ، فقتل الله عامة الخزر ، وكتب بذلك عبد العزيز الى عمر بن عبد العزيز عند ولايته ، فولى عمر عدي بن عدي أرمينية ، فاحتفر عدي نهراً يقال له الى اليوم نهر عدي .

(وفاة سليمان بن عبد الملك)

وفيها مات سليمان بن عبد الملك بدابق (١) .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : مات سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وهو إبن ثلاث وأربعين سنة ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز .

قال عبد العزيز : مات وهو إبن ثلاث وثلاثين .

قال حاتم بن مسلم : إبن خمس وأربعين ، كانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفا ، « أو تسعة أشهر ونصف » (٢) .

ولد سليمان في دار عبد الملك بالمدينة في بني حديلة ، ومات بدابق من أرض قنسرين .

(خلافة عمر بن عبد العزيز) .

ثم بويع عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

---

(١) دابِق : قرية قرب حلب من أعمال عَزَاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(من كان على شرط يزيد بن المهلب وكاتبه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : جمعت العراق ليزيـد بن المهلب سنة ست وتسعين ، فأقرّ على شرط الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ، وولى شرط البصرة عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي ، وعلى شرطه بواسط حرب ابن عبد الله ، ثم سار الى خراسان واستخلف على العراق الجراح بن عبد الله الحكمي ، فكان على شرطه بواسط محمد بن علقمـة بن عبد الرحمن الحكمي ، وأقرّ شرط البصرة والكوفة على ما كانت .

كاتب يزيد : كوثر ، والمغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس .

قتل يزيد وهو إبن تسع وأربعين سنة .

تسمية عمال سليمان بن عبد الملك

مكة : إقرّ عليها خالد بن عبد الله القسري ، ثم عزله وولّى داؤد بن طلحة ، ثم عزله وولّى عبد العزيز بن عبد الله حتى مات سليمان.

المدينة : مات الوليد وعليها عثمان بن حيان المري ، فعزله سليمان وولّى أبا بكر بن حزم في شهر رمضان سنة ست وتسعين حتى مات سليمان .

اليمن : عروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن معاوية.

البصرة : ولاّها يزيد بن المهلب في خلافة سليمان بن عمـير الكندي ، وعزل عنها الجراح ، وذلك سنة مائة ، ثم ولاّها يزيد بن عبد الله بن بلال الكلابي ، ثم عزله وولّى مروان بن المهلب حتى مات سليمان .

الكوفة : مات الوليد وعليها حرملة بن عمير ، فأقرّه يزيد بن المهلب أشهراً ، ثم عزله وولّى بشر بن حسان المهري ، ثم عزله وولّى سفيان بن حريش الخولاني حتى مات سليمان .

خراسان : مات الوليد وعليها قتيبة بن مسلم ، فخَلَعَ سليمان ، فقتل قتيبة وتولّى أمر الناس وكيع بن أبي سود الغُدّاني ، فعزله يزيد بن المهلب وولى إبنه مخلد بن يزيد ، ثم قدمها يزيد ، ثم شخص واستخلف إبنه مخلداً حتى مات سليمان .

سجستان : ولاها يزيد أخاه مدركا ثم عزله ، وولّى إبنه معاوية بن يزيد حتى مات سليمان .

السند : كتب سليمان بن عبد الملك الى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بني عقيل ويحاسبهم ، فولّى صالح حبيب بن المهلب حربَ الهند ويزيد بن أبي كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد بن أبي كبشة أقلّ من شهر ، ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة ، فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

البحران : ولاها يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، فأخرجه منها مسعود بن أبي زينب العبدي من بني محارب وغلب عليها ، وذلك سنة ست وتسعين .

أفريقية : أقرّ عليها عبد الله بن موسى بن نصير (١) ثم عزله سنة سبع وتسعين ، ويقال محمد بن يزيد مولى ريحانة بنت أبي العاص سنة سبع وتسعين .

عمان : ولاها صالح بن عبد الرحمن عبد الرحمن بن قيس الليثي ، ثم

---

(١) في الأصل بالحاشية .

ولاها يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب .

اليمامة : ولاها سليمان سفيان بن عمرو العقيلي ثم نوح بن هبيرة .

أرمينية : عبد العزيز بن حاتم بن النعمان ، ولم تغزَ أرمينية حتى مات سليمان .

الموسم :

سنة ست وتسعين أبو بكر بن عمرو بن حزم .

وسبع وتسعين سليمان بن عبد الملك .

ثمان وتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

الصائفة : أيوب بن سليمان بن عبد الملك ثم مسلمة بن عبد الملك .

الشرط : كعب بن حامد العبسي .

كاتب الرسائل : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .

الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين .

الخاتم : نعيم بن أبي سلامة مولى لأهل اليمن .

بيوت الأموال والخزائن والرقيق والنفقات : عبد الله بن عمرو بن الحارث مولى بني عامر بن لؤي .

الحرس : خالد بن الريان مولى بني محارب .

حاجبه : أبو عبيد (١) مولاه .

في خلافة سليمان ولد سفيان بن سعيد الثوري ومالك بن أنس .

قال عبد الرحمن سألتهما عن سنهما فاتفقا على ذلك .

وفي سنة تسع وتسعين غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس الكندي أبو عيسى بن عمرو ، فأصيب من أصحاب عمرو بن قيس بن الجعد في ناس من أهل أنطاكية ، وأصاب الوليد بن هشام فرساناً من ضواحي الروم ،

(١) في الحاشية « أبو عبيد هذا قيل اسمه حَيّ وقيل حُيَيّ وقيل حُوَيّ ».

وأسر ناساً كثيراً .

وفيها حمل عمر بن عبد العزيز الطعام والدواب الى مسلمة بن عبد الملك الى بلاد الروم ، وأمر من كان له هناك حميم أن يبعث اليه ؛ وبعث اليه ، وبعث معه بعثاً ، فأغاث الناس ، « وأذِنَ لهم في القفول » (١).

وفيها أغارت الترك على أذربيجان .

فحدثني أبو خالد عن أبي براء وغيره أن الترك أصابوا من الناس ، فصار اليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فقتل الله الترك فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقدم على عمر وهو بخُنَاصِرة (٢) .

وفيها قدم يزيد بن المهلب من خراسان فما قطع الجسر إلا وهو معزول . « وقدم عدي بن أرطأة والياً من قبل عمر بن عبد العزيز على البصرة ، فذهب يزيد يسلم عليه فأوثقه في الحديد ، وبعث به الى عمر بن عبد العزيز ، فحبسه عمر حتى مات » (٣) .

وفيها بعث عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان ، وكتب اليه عمر ألا تغزوا وتمسكوا بما في أيديكم .

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وفى سنة تسع وتسعين مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ومات عبد الله بن محمد بن الحنفية في آخر ولاية سليمان .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٢) خُنَاصِرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية وهي قصبة كورة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٥٠ والعسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ فقط الى قوله « على البصرة » .

« وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد » (١) ومات قبل المائة عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ، وحصين بن المنذر أبو ساسان أول خلافة سليمان بن عبد الملك .

وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد .

سنة مائة

« أقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم » (٢) .

وفيها مات خارجة بن زيد بن ثابت ، وأبو أمامة بن سهل ابن حنيف ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣) وبسر ابن سعيد مولى الحضرميين ، وأبو عثمان النهدي بالبصرة ، « ومسلم بن يسار » (٤) بالبصرة ، وتميم بن سلمة بالكوفة ، «وشهر بن حوشب »(٥) بالشام .

وفيها ولد حماد بن زيد .

---

(١) في الاصل بالحاشية .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ١٢ ص ٣٩ ويذكر « وفيها مات » .

(٣) في الحاشية « هذا غلط والصواب ما قال بعد هذا أنه توفي سنة عشرين ومائة » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٥٥ و ص ٢٠٣ ، والنووي تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٤ .

سنة إحدى ومائة

(وفاة عمر بن عبد العزيز)

فيها مات عمر بن عبد العزيز .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص ، وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو إبن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر .

وحدثني عثمان بن عثمان قال نا علي بن زيد بن جدعان قال : سمعت عمر بن عبد العزيز قال : تمّت حجة الله على إبن الأربعين ومات لها .

قال الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : توفى أبي وما استوفى الأربعين .

ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين ، ومات بدير سمعان « سنة إحدى ومائة قال عبد العزيز : ولد سنة تسع وخمسين .

قال أبو اليقظان : ولد في مصر سنة إحـدى وستين ، ومات بدير سمعان » (١) من أرض حمص ، صلّى عليه يزيد بن عبد الملك .

(بيعة يزيد بن عبد الملك)

بويع يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وفي سنة إحدى ومائة دخل يزيد بن المهلب البصرة ليلـة البدر فى شهر رمضان ، فحاربه عدي بن أرطأة ، وهو أمير البصرة .

---

(١) فى الأصل بالحاشية .

تسمية عمال عمر بن عبد العزيز

البصرة : عدي بن أرطأة الفزاري حتى مات عمر .

الكوفة : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب حتى مات عمر.

خراسان : الجراح بن عبد الله الحكمي ، ثم كتب اليه فاستخلف عبد الرحمن بن نعيم الغامدي .

سجستان : الجراح بن عبد الله ، ثم ضمها الى عبد الرحمن بن نعيم ، وذلك سنة مائة ، ثم بعث يزيد بن المهلب أخاه مدركاً حين خلع ، فمنعه عبد الرحمن دخولها حتى قتل يزيد .

السند : ولاّها عدي بن أرطأة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع (١) ثم عزله وولّى عمرو بن مسلم الباهلي حتى مات عمر .

البحران : صلت بن حريث بعث الى عدي منها بخوارج ، ثم عزله عدي وولّى عبد الكريم بن المغيرة أظنه باهلياً .

عمان : ولى عدي سعيد بن مسعود المازني ، ثم ولاّها عمر بن عبد العزيز من قِبَلِه عمرو بن عبد الله أبي طلحة الأنصاري .

اليمامة : زرارة بن عبد الرحمن .

مكة : أقر عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد حتى مات .

المدينة : أقرّ عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حتى مات ، وزعم عثمان بن عثمان أن محمد بن قيس بن مخرمة قد تولى المدينة لعمر ابن عبد العزيز .

اليمن : أقرّ عليها عروة بن محمد حتى مات .

الجزيرة وأرمينية وأذربيجان : ولّى عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أرمينية ، ثم

---

(١) في الأصل « بن مالك بن مسمع » في الحاشية .

ولاّها عدي بن عدي ، فاستخلف سوادة أبا الصباح بن سوادة الكندي على الجزيرة .

الشامات :

دمشق : عبد بن الحساس العذري .

الأردن : عبادة بن نسيّ الكندي .

فلسطين : النضر بن يريم ين أبرهة بن الصباح .

حمص : يزيد بن حصين السكوني .

قنّسرين : الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة .

البلقاء : الحارث بن عمرو طائي .

مصر : أيوب بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح .

أفريقية : عزل عنها محمد بن يزيد ، وولّى عبد الله بن مهاجر الأنصاري مولى لهم ، ثم ولّى إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ، فقدمها سنة مائة ، « فأسلم عامة البربر في ولايته ، وكان حسن السيرة » (١) حتى مات عمر .

القضاة

قضاء البصرة : « حدثنا عامر بن حفص (٢) : أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن أرطأة أن إجمع ناساً ممن قبلك فشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني (٣) ، واستقض

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٢٦ .

(٢) في الحاشية « هو أبو اليقظان » .

(٣) في الحاشية « الجوشني منسوب الى بني جوشن » وينقل كلام ابن دريد عنهم وكذلك ترجمة البخاري للقاسم .

أحدهما فجمع عدي ناساً فحلف القاسم أن إياساً أعلم بالقضاء وأصلح له مني ، فولاه عدي » (١) .

فحدثني سهل بن يوسف قال نا خالد الحذاء قال قال لي إياس بن معاوية إن هذا الرجل قد بعث الي فانطلقت معه ، فدخل على عدي ، ثم خرج ومعه حرسي فقال : أبى أن يعفيني ، فأتى المسجد ، وصلى ركعتين ، ثم قال للحرسي : قدم . فما قام حتى قضى سبعين قضيــة ، ثم خرج إياس من البصرة في قصة كانت ، فولى عدي الحسن بن أبي الحسن .

قضاء الكوفة : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

قضاء المدينة : أبو طوالة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم حتى مات عمر .

الموسم : سنة تسع وتسعين أبو بكر بن عمرو بن حزم ، وسنة مائة أبو بكر أيضاً .

الصائفة : فرقها بين الوليد بن هشام وبين عمرو بن قيس السكوني .

الشرط : يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر (٢) الكلبي .

كاتبه : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .

الخراج والجند : صالح بن جبير الغداني .

خاتمه : نعيم بن سلامة .

الحرس : إبن أبي (٣) عياش الألهاني ، ثم عزله وولى عمر بن المهاجر مولى الأنصار .

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج٨ص ٣١٣ لكنه يحذف « إجمع ناساً » و « فجمع عدي ناساً » و « الجوشني » .

(٢) فى الاصل « بن بشر » فى الحاشية .

(٣) في الأصل « أبي » بالحاشية .

حاجبه : حبيش مولاه .

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز مات محمد بن جبير بن مطعم والقاسم بن مخيمرة همداني ، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وعلقمة بن عبد الله المزني ، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ، وعبد الله بن مرة همداني من أهل الكوفة ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة أدرك عمر .

وفي سنة إحدى ومائة مات مقسم مولى عبد الله بن الحارث .

وفيها أيضاً مات ذكوان أبو صالح ، ومحمد بن مروان بن الحكم ، وعبد الله بن رافع بن خديج .

وفيها جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

سنة اثنتين ومائة

فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة .

« وفي صفر من سنة اثنتين ومائة أيضاً (١) قَتلَ معاوية بن يزيد عديّ بن أرطأة » (٢) والقاسم بن مسلم مولى بني غُبرَ وهو أبو روح وهشام إبني القاسم .

فحدثني شهاب قال حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : شهدت

---

(١) في الأصل « أيضا بالحاشية » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ ويضيف بعد « يزيد » قوله « بن المهلب » .

دار الامارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب ، ومعاوية بن يزيد قاعد فأُتيَ بعدي بن أرطأة وابنه محمد بن عدي ومالك وعبد الملك إبني مسمع والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصري فضرب أعناقهم .

وفيها أغزى يزيد بن أبي مسلم وهو بأفريقية محمد بن أوس الأنصاري في البحر صقلية من بلاد المغرب ، وأغزى معه الناس فغنم وسلم .

(مقتل يزيد بن أبي مسلم)

وفيها وثب الجند على يزيد بن أبي مسلم فقتلوه .

فحدثني أبو اليقظان عن الوضاح بن خيثمة قال : حدثني داؤد بن أبي هند قال حدثني محمد بن يزيد الأنصاري قال : بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي ، فأخرجتُ من فى السجون من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي مسلم ، فنذر دمي ، فلما مات عمر ولاّه يزيد بن عبد الملك أفريقية وأنا بها ، فأُخذتُ فأُتيَ بي فى شهر رمضان عند الليل . فقال محمد بن يزيد قلت نعم . قال : الحمد لله الذي أمكنيّ منك بلا عهد ولا عقد فطال ما سألت الله أن يمكنني منك . قلت : وأنا طال ماسألت الله أن يعيذني منك . قال : فوالله ما أعاذك الله مني ، والله لو أن ملك الموت سابقني اليك لسبقت . قال : وأقيمت المغرب قال : فصلى ركعة ، فثار به الجند ، فقتلوه ، وقالوا ، خذ أيّ الطريق شئت .

« قال أبو خالد : فقفل محمد بن يزيد من غزاته ، وقد قتل يزيد ابن أبي مسلم ، فكتب الى يزيد بن عبد الملك يخبره ، فكتب يزيد الى بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته ، فقدم بشر أفريقية في شوال سنة اثنتين ومائة » (١) .

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن -

« وفي هذه السنة بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن أحْوز المازني الى قنداييل فى طلب أهل المهلب ، فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال ناساً من ولد المهلب ، ولم يفتش النساء ولم يعرض لهن ، وبعث بالعيال والأسارى الى يزيد بن عبد الملك .

فحدثني حاتم بن مسلم قال : لما دخلوا على يزيد بن عبد الملك قام كثير بن أبي جمعة الذي يقال له كثيِّر عزَّة فقال :

حليمٌ إذا ما نالَ عاقَبَ مُجمِلاً أشَدَّ العقابِ أو عَفا لم يُثرِّبِ
فعفواً أميرَ المؤمنينَ وحِسْبَةً فما تحتسِبْ من صالحٍ لكَ يكتبِ
أساؤا فإن تَغْفِر فإنَّك قادرٌ وأعظمُ حلمٍ حِسْبَةً حلمُ مغضبِ (١)
نفتْهُمُ قريش عن أباطح مكةٍ وذو يَمنٍ بالمَشرفيِّ المُشَطَّبِ

فقال يزيد : لا كانت بك الرَّحم لا سبيل الى ذلك ، من كان له قبل الى المهلب دم فليقم ، فدفعهم اليهم حتى قتل نحواً من ثمانين(٢)»(٣)

ـ زكريا التستري ويذكر « نقل » بدل « فقفل » و « محمد بن أوس » بدل « محمد بن يزيد » وهما تصحيفان .

(١) الابيات الثلاثة الأولى في ديوان كثير عزَّة (جمع ونشر الشيخ هنري پيرس) ج ٢ ص ١٤٧ لكنه يذكر « تكتسب » بدل « تحتسب » و « أهلُهُ » بدل « قادرٌ » و « أفضلُ » بدل « أعظمُ » .

(٢) في الأصل « مائتين » والتصويب من الحاشية وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٨٦ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٨٦ لكنه يذكر « وانهزم أصحابه وخدمه » بدل « وانهزم الناس » ويحذف « ولم يفتش النساء » كما يحذف ذكر كثير وشعره ، ويذكر « وبعث بالعيال والأسارى الى يزيد » ويضيف « فقام ناس » قبل « فدفعهم اليهم » .

وفي سنة اثنتين ومائة بعث مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز على خراسان فغزا فلم يظفر بشيء ، وقاتله الصغد ، فقتل رجال من بني تميم منهم المغيرة بن حبناء وشعبة بن ظهير النهشلي وعبد الله بن زهير العدوي ويقال هذا فى سنة ثلاث ومائة .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فافتتح دبسة من أرض الروم وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

وفى آخر سنة اثنتين ومائة أو أوّل سنة ثلاث ومائة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : جمع يزيد بن عبد الملك لأخيه مسلمة العراق سنة إحدى ومائة فى آخرها أو في أول سنة اثنتين ومائة ، «وعزله آخر سنة أو أول سنة ثلاث ومائة » (١) ، فكان على شرط مسلمة بالكوفة قطن بن حبّة الكلبي ، وعلى شرط الكوفة العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي ، وعلى شرط البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي .

سنة ثلاث ومائة

فيها جمع يزيد بن عبد الملك العراق لعمر بن هبيرة الفزاري ، فعزل عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، ووّلى سعيد بن عمرو الحرشي ، فكفرت الصغد وساروا بأهاليهم وأموالهم ، وسار اليهم سعيد بن عمرو الحرشي ، فسألوه الصلح على أن يرجعوا الى بلادهم ويؤدوا الجزية ،

— والعسقلاني : تهذيب ج١٠ ص٢٧٥ فقط الى قوله «فقتل المفضل بن المهلب» .

(١) فى الأصل بالحاشية .

فخرج بعضهم . . . (١) بعضهم ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبى ذراريهم .

وفيها غزا مـَعـْلق بن صفار البهراني أرمينية .

قال أبو خالد عن أبي براء قال : لـِقيـَت الخزر معلق بن صفار بمرج الحجارة ، فأُصيب من المسلمين جميعا ، وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث ومائة ، وكلب الشتاء ، واستولى الخزر على العسكر .

ومحمد بن صفوان الصائفة الكبرى .

« وعثمان بن حيان الصائفة الصغرى » (٢) .

وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

« وفيها في المحرم أغزى بشر بن صفوان يزيد بن مسروق اليحصبي سردانية من أرض المغرب فغنم وسلم » (٣) ،

وفي سنة ثلاث ومائة مات يحيي بن وثاب مولى بني أسد من أهل الكوفة ، ومصعب بن سعد بن مالك ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة ، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي بأرمينية .

وفيها ولد يزيد بن زريع .

---

(١) في الأصل ممسوح بقدر كلمة .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٣ ـ ١١٤ .

(٣) إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ من رواية التستري .

سنة أربع ومائة

(ولاية الجراح على أرمينية وفتح بلنجر)

وفيها عزل يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار عن أرمينية ، وولاها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فغزا الجراح فافتتح بلنجر يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع ومائة ، ثم لقي الجراحُ إبنَ خاقان دون الباب فرسخين على نهر أرّان ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزم إبن خاقان ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم ، فقتلوا (١) جمعاً كثيراً وسبوا .
فحدثني أبو خالد عن أبي البراء النميري قال سأل أهلها (٢) الجراح الصلح على أن يحولهم وينزلهم رستاق حيزان فحوّلهم ، ثم سار الى رستاق يزعوا فأقام أياماً ، وسألوه الصلح على أن يحولهم الى رستاق فيلة .

قال أبو براء أخبرني سوادة وكان شيخا صدوقا قال : كنا مع الجراح ببلنجر ، فخرج رجل من المسلمين فقال من يشري لله نفسه ، فأجابته جماعة مابلغت عدتهم ثلاثين رجلا ، فكسروا جفون سيوفهم ، وشدّوا على عجل الربض ، فاجلوا الرجال عنها وأخذوا (٣) عجلة ، وكانت العجل موصولة بعضها ببعض ، فلما انحدرت العجلة تبعها بقية العجل حتى صارت كلها في عسكر المسلمين وهي نحو من ثلاث مائة عجلة ، ثم شدّوا على أهل بلنجر ، فخرج القوم من الباب ، وأفلت صاحب بلنجر ، ثم سار الجراح الى الأتراك وهم أربعون أهل بيت ، فسألوه الموادعة على أن

---

(١) في الأصل « فقتلوا » بالحاشية .

(٢) في الأصل « أهل » .

(٣) كذا فى الاصل ولعلها « وأحدروا » .

يكونوا معه على الخزر ، فقبل ذلك منهم وسار الى ورثان (١) .

وفيها غزا عثمان بن حيان « المري وعبد الرحمن بن سليم الكلبي فنزلا على سسره (٢) فافتتحاها » (٣) « وفتح عثمان قيصرة حصناً من حصون الروم » (٤) .

« وفيها أغزى بشر بن صفوان وهو والي أفريقيـــة عمرو بن فاتك الكلبي في البحر ، فغنم وسلم ، وذلك سنة أربع ومائة » (٥) .

وأقام الحج عبد الواحد بن عبد الله النصري نصر بن معاوية .

« وفي سنة أربع ومائة مات سليمان بن يسار » (٦) مولى ميمونة ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، ومجاهد بن جبر ، وأبو معبد مولى ابن عباس ، وأبو قلابة الجرمي ، وعامر بن سعد بن مالك ، ويزيد ابن الأصم .

وحـــدثني حاتم بن مسلم عن عثمان بن موهب قال : مات الشعبي وموسى بن طلحة بن عبيد الله وأبو بردة بن أبي موسى الاشعري في جمعة آخر سنة ثلاث ومائة أو في أول أربع ومائة ،

قال أبو نعيم : ماتوا سنة أربع ومائة .

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك مات عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث

---

(١) ورثان : بلد هو آخر حدود أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا رسمها في الأصل « سسره » .

(٣) في الاصل بالحاشية .

(٤) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٤ ، « وفتح عثمان » في الاصل بالحاشية

(٥) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن زكريا التستري ويضيف « وسبى » بعد « فغنم » .

(٦) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٢٢ .

ابن هشام .

سنة خمس ومائة

وفيها زحف جابان في جمع كثير من الترك نحـو أرمينية ، وزحف الجراح بن عبـد الله الحكمي فالتقوا بموضع يقال له الزم (١) بين الكر والرس (٢) في شهر رمضان ، فأقتتلوا أياماً ، ثم هزم الله المشركين .

قال أبو خالد قال أبو البراء حدثني مالك بن أدهم قال : كنا مع الجراح فقاتلناهم حتى حجز الليل بيننا ، وفتح الله على المسلمين .

قال إبن الكلبي : « وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان » (٣) حتى أتى مدائن من وراء بلنجر ، فافتتح بعضها وأجلى بعضا ، وقتل وغنم ، وذلك سنة خمس ومائة .

قال إبن الكلبي : وفيها غزا مروان بن محمد على الصائفـة اليمنى ، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية عنج .

(وفاة يزيد بن عبد الملك)

وفي سنة خمس ومائة مات يزيد بن عبد الملك بن مروان .

---

(١) الزم : بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) الرس : وادي باذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٦ لكنه يذكر « حدثت عن خليفة بن خياط قال حدثني أبو خالد عن البراء النميري قال : أوغل الجراح في أرض الخزر فصالحه آلان » .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وغيرهم : أن يزيد بن عبد الملك أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، ولد بدمشق سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، ومات بأربل من بلاد البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك وهو إبن أربع أو ثلاث وثلاثين ، وكانت ولايته أربع سنين وشهراً ، قال جرير :

سُربِلت سربال ملك غير مغتصب   قبل الثلاثين إنّ الملك مؤتشَبُ (١)

(بيعة هشام بن عبد الملك)

وبويع هشام بن عبد الملك وأمه أم هشام بنت إسماعيل بن هشام المخزومي

تسمية عمال يزيد بن عبد الملك

المدينة : عَزلَ عنها أبا بكر بن حزم ، وولاّها عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيس الفهري سنة إحدى ومائة ، ثم عزله وولّى عبد الواحد ابن عبد الله (٢) من بني نصر بن معاوية سنة أربع ومائة ، فلم يزل عليها حتى مات .

مكة : عزل عنها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فضمّها مع الطائف الى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس سنة ثلاث ومائة ثم عزله وضمها مع الطائف الى عبد الواحد بن عبد الله النصري سنة أربع حتى مات يزيد .

---

(١) ديوان جرير ص ٦٦ والمؤتشَبُ : المختلط غير الصريح النسب يقول له إن ملكك عريق متوارث ، على حين أن ملك غيرك مغتصب .

(٢) في الأصل « بن عبد الله » بالحاشية .

اليمن : أقرّ عليها عروة بن محمد .

البصرة : خلع يزيد بن المهلب ، فقدم البصرة ليلة القدر (١) من شهر رمضان سنة إحدى ومائة . وبها عديّ بن أرطأة ، فظهر عليها يزيدفحبسه ثم سار الى واسط ، واستخلف على البصرة أخاه مروان بن المهلب ، فلما قتل يزيد وذلك سنة اثنتين في صفر تراضى أهل البصرة بشبيب المازني أبي عيسى بن شبيب ، ثم قدَّم مسلمة بن عبد الملك وهو على العراق عبدَالرحمن ابن سليم الكلبي مسلحة ، ثم ولىّ مسلمةُ عبدَ الملك بن بشر بن مروان ، ثم ولىّ يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة الفزاري العراق ، فقدم سنة ثلاث ومائة ، فولى البصرة سعيد بن عمرو الحرشي ، ثم حسان بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري من أهل دمشق ، ثم فراس بن سمي الفزاري وهو زوج أم عمر بن هبيرة حتى مات يزيد .

الكوفة : مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميدبن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأقرّه يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله مسلمة بن عبد الملك وهو والي العراق وولاّها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ثم عزله إبن هبيرة سنة ثلاث ومائة وولى الصعر بن عبد الله من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

خراسان : كان بها عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ، فلما خلع يزيد بن المهلب بعث أخاه مدركاً فمنعه عبد الرحمن من الدخول ، فلما قدم مسلمة على العراق بعث سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، فأقرّه ابن هبيرة ، ثم عزله وولىّ سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي سنة أربع ومائة .

سجستان : ولاّها يزيد بن عبد الملك القعقاع بن سويد من بني منقر

---

(١) فى الاصل « البدر » وهو تصحيف .

ابن عبيد من أهل الكوفة ، فعزله إبن هبيرة فولّى السيـــال بن المنذر بن عوف بن النعمان .

السند : مات عمر وعليها عمرو بن مسلم ، ثم ولاّها يزيد بن المهلب فلانا الشيباني (١) حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حميد الأزدي ، فلم يزل عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك ، وذلك سنة اثنتين ومائة ، ثم ولاّها إبن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبيد الله بن علي السلمي ، ثم عزله وولّى عبد الحميد بن عبد الرحمن من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

البحران واليمامة : ردّ عليها إبراهيم بن عربي .

أرمينية : ولاّها يزيد بن عبد الملك معلق بن صفـــار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النار البهراني من أهل حمص سنة ثلاث ومائة ، ثم عزله سنة أربع ومائة ، وولّى الجراح بن عبد الله الحكمي

الجزيرة : فايد بن محمد الكندي ، والعرس بن قيس بن شعبة بن الأرقم الكندي .

« أفريقية : يزيد بن أبي مسلم في ذي القعدة سنة إحدى ومائة فقتـل بها ، فولّى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان سنة اثنتين ومائة ثم خرج بشر وافدا الى يزيد بن عبد الملك ، واستخلف يحي ابن ماعصة (٢) الكلبي سنة خمس ومائة فقدم وقد مات يزيد .

مصر : بشر بن صفوان الكلبي ، ثم ولاّه أفريقية » (٣) .

---

(١) في الاصل « السبسي » والتصويب من الحاشية .

(٢) فى الأصل « ناعصة » والتصويب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

القضاة

قضاء البصرة : ولىّ مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر ابن مروان فاستقضى عبد الملك بن بشر النضرَ بن أنس بن مالك ثم ولىّ مسلمة بن عبد الملك موسى بن أنس بن مالك سنة اثنتين ومائة ، ثم قدم إبن هبيرة فولىّ عبد الملك بن يعلى سنة ثلاث ومائة .

الكوفة : أقرّ عليها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ثم عزله سنة ثلاث واستقضى الحسين بن الحسن الكندي » (١).

المدينة : ولاّها يزيد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، فاستقضى « مسلمة بن عبد الله بن سلمة المخزومي ، ثم ولي البصرة سنة أربع فاستقضى » (٢) عبد الواحد بن عبد الله النصري سعدَ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثم عزله (٣) وولىّ سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حتى مات يزيد .

الموسم : سنة إحدى واثنتين وثلاث ومائة عبد الرحمن بن قيس الفهري وسنة أربع عبد الواحد النصري .

الصائفة : عبد الرحمن بن سليم الكلبي حتى مات يزيد .

الشرط : كعب بن حامد العبسي حتى مات .

الخراج والجند والرسائل : « صالح بن جبير الغدّاني ثم عزله وولىّ أسامة بن زيد » (٤) مولى لأهل اليمن .

الخاتم والخزائن وبيوت الأموال : مطير مولاه .

قال حاتم بن مسلم على الخاتم أسامة بن زيد .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٩٣ لكنه يذكر « عزله ابن هبيرة عن القضاء . . . الخ » .

(٢) فى الأصل بالحاشية .

(٣) فى الأصل « عزله » بالحاشية .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٥٨ .

الحرس : غيلان ختن أبي معن .

قال حاتم : وعلى الحرس أبو مالك السكسكي (١) .

« حاجبه : خالد مولاه » (٢) .

(ولاية ابن هبيرة على العراق ومن كان على شرطه وكتابه)

« حدثني عبد الله بن المغيرة » (٣) عن أبيه ، والوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وغيرهم قالوا : جمعت العراق لعمر بن هبيرة الفزاري سنة ثلاث ومائة من أولها فكان على شرطه بواسط سويد المري أبو زياد ابن سويد وحوثرة بن سهيل (٤) الباهلي ، وعلى شرطه بالكوفة محمد بن منظور الأسدي ، وعلى شرطه بالبصرة ابن رياط ، وكاتبه رجل من أهل الشام يقال عثمان وسعد بن عطية .

مات إبن هبيرة وهو إبن نيف وخمسين سنة .

في ولاية ابن هبيرة مات سعد بن عبيدة السلمي من أهل الكوفة ، وأبو مجلز ، ومورق العجلى ، وأبو السليل .

وفي ولاية إبن هبيرة خرج مسعود بن أبي زينب فغلب على البحرين واليمامة ، فقتله سفيان بن عمرو العقيلي .

وفي سنة خمس ومائة أيضا مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، وسنان بن أبي سنان الدُّئلي ، وعكرمة مولى إبن عباس وأبو رجاء العطاردي ، والمسيب بن رافع ، والضحاك بن مزاحم ، وفي ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان وعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب .

[يصدر الجزء الثاني في نيسان ومعه فهارس مفصلة
للجزأين وقائمة بمصادر التحقيق والتقديم]

---

(١) فى الاصل « السكسكي » بالحاشية .

(٢) و (٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الأصل « سهل » والتصويب من الحاشية .

